

١٨٦٨
١٠٥٨

١٠٥٨

ديوان عبدالمطلب

— — — — —

وهب على طبعه رفعة وسدده
محمد الهمراوى

—

شرح وتصحيح

ارفعيم الاربابى و عبد الحفيظ سلبى
بالقسم الادبى بدار الكتب المصره
والمحررين فى دار العلوم

— — — — —

الطبعة الاولى

قامت بطبعها وسرها مطبعة الاعتماد

طبعة الاعيان، ساج حسن الاكر، مساهم محمود انخبرى
بلغون بمره ٤٥٥٤٥

فقيه الدين واللغة والأدب



المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب

إلى أحي واستاذي عبد المطلب

لعل من الوفاء مهادك ، والبر بؤدك ، بل لعل من حقك على ،
وتأدية ذنبي إليك ، أن أقوم على عمل عادره يديا ، واصططلع بأمل كان في
هسك عطيا

نعم ، فهذا ديوانك الجامع ، أسعُرُ — وأنا أقوم تعهد طبعه ونشره ،
بدلا من تعهدك له مذاقك — أنى من راحة صمير ، منعها صدق الوفاء ،
وبين حُرِّه تديرها ذكرى الإحاء ، وما أمرها مَدك على هسى ، وأحرها
من حوائجى

أى أحي ، ما كان فصلك المسكور ، ولا علمك بالمعمور ، فأقدم
بديوانك إلى الناس للتعريف بك ، أو التوبة أدك ، ولكن هذا
الدوان عما حوى بين دفتيه من أثر جهادك فى سى حيا بك صحل يحفظ
أترك ويطو هصلك ، بل هو ذكرى ، وحياة أخرى ، صل حياه العمر ،
بحياه الذكر ، فلا يحلو هصلك من مدرس الأدب ، ولا يتعطل ميترك
من رحل الخطب

ألا وإن سعرك الرائع فى بداوته ، السلم بديابحته ، لهو المصباح الذى
سوره دفع الخطر الدائم من دعاه المدرسة الخدمة ، الذين يدعون إلى
التقيد اسم الحديد ، هسقلون من العرب ، ما لا يلتئم فى شىء مع
السرق ، فهم كالميتة ، لا أرضا قطع ، ولا طهرا أبهى وتلك تحاره ،
ما حرت سوى الحسارة

ولقد كنت يا أخى حرباً على هذه الدعاية المزجاة التى لم يظهر لها مثل
صالح للأخذ به فى النثر أو فى الشعر، وكان عندك - كما هو عدى معك -
- أنه وإن كان من المتبادل بين الأمم، تطعيم أدب بأدب، وتلقيح
فكر بفكر، إلا أن لكل أدب ذاتيته، ولكل أمة وجهة تفكيرها،
فلا يحمل بنا، ولنا أدب عتيق، وتراث مجيد، أن نفنى أدبنا حقاً فى تقليد
أدب الغرب، وجرياً وراء المختالين بتعلمهم فى معاهده، فى ذلك نزول
عن عزتنا القومية، وصياح لتراث هذا اللسان العربى - الغنى بأدابه - المعجز
بآيات كتابه .

وبعد . فهذا ديوانك - رغم اختلاف وجهات نظر الناس فيه -
صورة من أدب المصر، ولون من ألوان الشعر، حفظت به ديباجة العرب .
ووصلت به سلسلة الأدب ؛ وثأله إن لم يتح الله مثلك لكل جيل . انتقطعت
الأسباب بين الماضى والمستقبل . ولتحول الأدب عن شراه "الأول" . ثم
لأتمس الناس مثله فلا يجدونه ، واظلت هناك ثغره للقصص والمعرة .
ولا جرم أن ديوان شعرك هو مرآة خلقك ، بلحج القارىء من خلال
قصائده الصدق والإخاء ، وحماية الآداب والأعراض . وحب الوطن .
والغيرة الدينية ، والنزعة المربية .

والآن ، وقد ظهر ديوانك فقد وجب على الشكر لكل ذى يد بعناء .
وصلتك بسبب .

فأشكر صاحب المعالى الوزير النامل والأستاذ الجليل محمد حلمى ،
باشاوزير المعارف العمومية الذى بفضل بوضع حفلة التأبين تحت

ولم شكر فضيلة مولانا الشيخ عبد الرحمن قراعة رئيس لجنة الاحتفال
وحضرات الأساتذة الأجلاء أعضاء اللجنة وهم :

السيد محمد البيلوى	نقيب الأشراف
محمد بك زكى	مدير التعليم بالأوقاف
الغبراوى بك	المقتش الأول للغة العربية بالمعارف
السكندرى	أستاذ الأدب بدار العلوم
أحمد أمين	» بالجامعة المصرية
سعد اللبان	مدير مكتب معالى وزير المعارف

وأشكر خطباء الحفلة الاساتذة الشعراء :

السكندرى
شوقى بك
مطران بك
حسين شفيق المصرى
عبد الله عفيفى
أحمد الزين
السيد حسن القاياتى
الكنانى

وكذلك أشكر الرباين العيظمة « أحمد بك براده » ناظر دار العلوم
السابق ، و « أحمد بك عاصم » ناظرها الحالى .

وحضرات أساتذة المدرسة وإخوانك الفضلاء معلمى اللغة العربية
بالمدارس . وفى مقدمتهم الصديقان الكريمان « أحمد الإسكندري »
و « محمد نحر الدين » فقد كان لهم جميعاً من التعضيد المادى والأدبى لشدة
أزراًسرتك الحزينة يوم وفانك و بعده ما يستوجب الشكر حقاً
وأشكر أبناءك وأبنائى طلبة دار العلوم . وطلبة المعاهد الدينية ،
على ما كان لهم من برّ واهتمام بإظهار ديوانك .
وأشكر على الأخص ولديك البارين الأستاذين « إبراهيم الأييارى »
و « عبد الحفيظ شلبى » على قيامهما بشرح الديوان وصبطه وتصحيحه بما
لهما من علم وأدب ودقة .
وأشكر الفاضل « محمود الخضرى » صاحب مطبعة الاعتماد على قيامه
بتتمة نفقات الديوان ، وطبعه بما عهد فى عمله من الاتقان ، وجمال الفن ،
وسلامة النوق ، وتحمله فى سبيل ذلك جهداً يذكر له بالثناء .
وأشكر كل شباب مصر ورجالها الذين شادوا بفضلك ، وقاموا
بتشييع جنازتك الكبرى ، واحتفلوا بتأيينك الحافل .
والله تعالى أسأل أن يسكنك فسيح جناته ، وموصنا عنك خيراً .
والسلام عليك فى جنة الرصوان . م

محمد الهراوى

مرثية الهراوى

التي ألقاها في حفلة تأبين صديقه

صاحب هذا الديوان

أخي عبد المطلب

رفيق الصبا في نضرة العمر والمهد	عليك سلام الله ما ازددت في البعد
لقد غاب شطري في الدراب فإن أُنح	فتوحي على شطري المغيب في اللحد
قضينا حياتنا رفيق تلام	رهني لقاء بين «عندك» أو «عندي»
وكنا إذا نعى يقال بنو أب	على النسب النائي من الأب والجد
فإما افترقنا بعض وقت لحاجة	فلم نفرق إلا ونحن على وعد
فوالهفتا والموت فرّق بيننا	على غير وعد في اللقواء ولا عود
ووالهفتا من يوم أصبحت مفرداً	يتيم أئخ في الله والروح والقصد
وما ذاق ذو يَتم لأم ولا أب	كما ذفت في ينمي على صاحبي الفرد
ورُب يتيم لم يذُق لوعة الأسي	كما ذابها حرّى يتيم أخى الود

بنات أخى

بنات أخى واليتيم جمع بيننا	كلانا يتيم من أب مات . أو نذ
يولولن : ياعماه أدرك مصابنا	ونحن صغاف الحول والطول والجهد

بنات أخى : أجهلن رشداً على الأسى
أثرتن من قلبى الشجى شجونه
ترفقن بى برأ وأشفقن رحمة
فلى ولكن الله من بعد فقهه
وإن كان هول الخطب أفقدنى رشدى
وزدتن من دمعى ، وهجتن من وجدى
فما عمكن اليوم بالرجل الجلد
فإنى وإياكن صنوان فى فقد

ذكريات

تثور بنفسى الذكريات ، فأنثنى
وينشق جفنى بالدموع غزيرة
وطوراً يرد الدمع بعض تماسكى
سواء على الحالين دمعى مرسل
وأسند مذهبولاً إلى ساعدى خدى
تسيل على خدى ، وتسقط فى بدى
فيهوى بقلبى غير وان ولا برد
إذا كنت أخفيه عن الناس أو أبدى

فى الحلمية

فله بالحلمتين مجالس
مكانك صدر الناديين تزيه
وأنت تمنينا حذاء كأننا
وتهتف بالأشعار من حضرة
وتلقى علينا الشعر منك نعدّه
فسل نادى « فيسون » كيف نحولا
تضم شتات الفضل والأدب العدّا
كما زان درّ العقد واسطة العقد
على النوق فى بطحاء مكة أو نجد
إلى عهد « فهر » فى البداوه أو « فهد »
نحذر من عايا « معدة » ومن « أرذ »
وبدل نحسا فيها كوكب السعد

فى عين شمس

ولله أيام فضينا يياضها
تظللنا من « عين شمس » رباصها
على الصفو خلوا من مشوب ومسود
ونحن حال الورد أسبه بالورد

نجدد • أيام الطفولة والصبا ونَدرُج من عهد تقضى إلى عهد
وتمرح ، لأخس لديك ولا أذى وتمرح مثل الطفل يدرج من عهد

جهاده الوطنى

فذاك ، وإن جدت خطوب وأجلبت فإنك للجلّى ، وللاحداث الجد
تخاطر ، والجند المدجج محقق وتمضى ، وصوت الموزريات كالرعد
فتبكي ، وتستبكي العيون على الحى ، وتعدو على العادى عليه ، وتستعدى
وتخطب حتى تستثير ، وتثنى وقد حيت أناف قومك من وقد
وما هالك الجند الذى كان محمداً ، ونفسك من فرط الحمية فى جند
نزلت عن النفس الكريئة فدبةً إلى الوطن العانى كذلك من يفدى

عمله وأخلاقه

وكنت على الجسد القديم محافظاً وتدفع مشتداً عوادى مشتد
تغار على الدين الخفيف وأهله وتنضب فيه غضبة الأسد الورد
وكم لك فى الفصحى موافق جمه تقيم لها مجداً ، إلى سالف المجد
تخاف على الآداب عدوى مقلد فيقلبها غريئة الدم والجلد
وما تنكر التجديد ، لكن ترده إلى حكمة تحيى بلا فتنة تُردى
وكنت كريماً فى الخصومة ، طاهراً فلم تك ذا فحش ، ولم تك ذا حقد
وما كنت عياباً إذا عاب شائى ، وتغفر حتى لىء على عهد
وقد كنت تبنى ثم ما كنت تدعى ودعوى سواك الفخر فى الهدم والهد

مرضه ووفاته

صديقى وأستاذى وكنت كليهما شهى مذاق الود مستعذب الورد

شدت كريماً من قناتي ومن يدي
وغذيت آدائي، وهذبت منطقي،
رأيتك، والداء المبرح لايني
وعدتك في خوف يروح ويغتدي
فلما مضت فيك المنية حكمها
فيا يوم أن غال الردي فيك صاحي
دجعت شمس صبحاً وروع مغرباً
على الرجل الفذ الذي كان أمة
على العلم المطوي في مدرج الثرى
سأوا النفر الغادين من خلف نعشه
لقد مشت الدنيا وراءك خسماً
ألا إنها كانت قلوب تدافعت

قومت من عودي وأوريت من زندي
ورضنت يراعي للمثوبة والحمد
بحسم نحيل العود بأصفر منه
على مثل حال الموج في الجزر والمد
تهدمت الآمال في دكة الطود
لأنت على الأيام أجدر بالصد
وكحل ليلاً كل عينين بالسهد
على الملل المأثور في الدين والزهد
على الكوكب الهاوي على السف في الغمد
أفيه سوى الهادي إلى الله والمهدي؟
وما كنت في سلطان حل ولا عقد
على الود تمسى حول نمسك في حشد

المهد

يقولون عرّ النفس عنه وطالما
فإن كدت أسلو حال طبعك ما بلا
خذوا طلي الواهي الذي بين أصلمي
فيا صاحي النائي، وأنب بمهجتي،
وقد خلقت ذكراك في القلب حسرة
ومن عالم الذكرى عليك بحيه

بعلاب بالسوى فلم أرها تجدي
فأرجع في حو من الحزن مُربد
ألا وسلوه فهو أبلغ في الرد . .
حنايك ود خلقتي للأسي وحدي
سيحملها ملي دراري من بعد
وأنت فربر العين في عالم الخلد

محمد الهراوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد عن الديوان

بين يدي القارئ الآن ديوان عبد المطلب في صورة جرى فيها قلمنا بما جرى من تصويب وضبط وشرح وتعليق كنا معه عند الحرص والرجاء في أن نكون جد موقعين .

خلف صاحب الديوان — رحمه الله — ديوانه بعد أن خطه يمينه ، الكثير منه في كرامات تبلغ العشرين عدا ، والقليل الباقي منه تحفظه أوراق متناثرة .

وهو وإن كان خطه عند الإِجادة أو قربا منها لا يعدم القارئ الكلمة أو الكلمتين في الصفحة الواحدة في غير وصوح ولا جلاء ، وغير هذا — وليس بالقليل — ما كنا نقف عند استكماله من كلمات تقوم في بنية البيت ويفقدها البيت ، مما لانعزوه إلا إلى السهو . وما أيسر أثره في عمل يتركه صاحبه على أمل الرجوع إليه فيحول الأجل دون ذلك ويحرم العمل تلك النظرة الثانية .

وكان الجهد عند مغلق كلماته التي جاءت في حوب من الرسم طامس غامض يعادله الجهد في زيادة ما كانت تفقده الأبيات من كلمات وصعناها بين قوسين . ونحن نشعر بأنا فيما زدناه دون المنسى — رحمه الله — فيما لورد إليه الأمر .

وكانت منا رغبة في أن تتوَّج القصائد بأسماء بحورها ففعلنا ، ووضعت
في ضبطه وشرح كلماته ، حتى إذا انتهينا إلى آخره لمسننا حاجة القارىء إلى
فهرس ينتظم أسماء القصائد ، وكان في عزمنا أن نتسع بهذا الفهرس ليشمل
الأعلام وأسماء الأماكن إلا أننا وجدناها من القلة والشيوع بما يسمح لنا
أن نعدل فعلنا .

وإننا في هذا المقام لا ننسى لأساتذتنا في دار العلوم إخوان الفقيد
— رحمه الله — نظرهم الأولى في الديوان التي لولا ما أحاط بها من سبق
وقتهم لضمنت لهم شرح الديوان أولاً وآخراً ولحرمنا نحن لهذه البنوة في
القيام بهذا الواجب ، كما لا ننسى الأديب الشاعر الأستاذ محمد إقندى
المراوى أثره في إخراج الديوان وحياطتنا بسماح من عنايته . وما بذله من
جهد في ذلك مما لا يجود به إلا من حمل قلباً عامراً بالإخلاص كقلبه .

ولا تفوتنا الإشادة بفضل الأستاذ الكبير السيد محمد الغنى النفثازانى
فقد استعنا عند شرح العلوبة اسرحه المطبوع سنة ١٩١٩ م
ثم هذه صفحة من أعمالنا ، إنا معها رجأؤنا في أن نكون فيها أقرب
إلى الصواب وأدنى إلى النوق والسلام ما

ابراهيم الاسارى

عبدالحفيظ سلبى

تعريف بصاحب الديوان

عن كلمة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الاسكندري التي ألقاها في

حفلة تأبين للفقيه - رحمه الله - مساء الخميس ٣٠ رجب سنة ١٣٥٠ هـ

(١٠ ديسمبر سنة ١٩٣١)

هو محمد بن عبد المطلب بن واصل بن بكر بن بنحيت بن حارس بن فراع بن علي بن أبي خير . ولد رحمه الله منذ ستين سنة ببلدة^١ (باصونه) إحدى قرى مديرية جرجا من أبوين عريين ينتميان إلى أسرة أبي الخير . وأبو الخير هذا (وهو الجد السابع للفقيه) أبو عشيرة من عشائر جهينة تربي على خمسة آلاف عدًا ، ويشاركها في الانتماء إلى جهينة عدة عشائر تناهز الخمسين ألفاً ينزل أكثرهم مديرية جرجا ،

وما هذه العشائر كلها إلا بقية من جهينة إحدى بطون قضاة ، نزل بعض جهينة مصر زمن الفتح مدداً للفتاحين وبعضها الآخر بُعيد الفتح حينما أجلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثلث قضاة من الشام إلى مصر . فنزلوا الصعيد الأوسط (الأشمونين) مجاورين بطوناً من فريش معتدين عايتها . فلما جاءت الدولة الفاطمية ظهرت عساكرها فريشاً عليهم وأجلوهم إلى الصعيد الأعلى بجهة سوهاى (سوهاج) وإخميم . ثم أنف كثير منهم المقام بالصعيد فأصعدوا إلى النوبة وبلاد البجة فساكنوهم وصاهروهم وما زالوا يصعدون في السودان كلما ناعدهم حتى بلغوا بحر الغزال ووداى غربا ، ونحوم الحبشة شرقا ؛ وحتى ليصح اقايل أن يقول أن جمهرة عرب السودان من قبيلة جهينة .

أما فقيدنا فهو من سلالة من بقي من جبهة في صعيد مصر . . .
وكان والد الفقيد رجلاً صالحاً متفقهاً متصوفاً . معتقداً في بلده ،
محبوباً عند جميع عشائر جبهة ، أخذ طريق الصوفية عن الخلوتية عن
شيخ الطرف الشهير إسماعيل أبي ضيف ثم كان خليفة له بناحية جبهة .
وكان الشيخ إسماعيل أبو ضيف يتوسم في فقيدنا منذ صغره النجابة
وطلافة اللسان ، فما علم أنه حفظ القرآن الكريم دون أن يبلغ العاشرة حتى
أمر أباه بإرساله إلى الأزهر الشريف حيث ينزله في بيته بين أولاده وأسرته
بجبهة طولون ، فجاور الفقيد الأزهر نحو سبع سنين . ثم انتظم في سلك
طلبة دار العلوم أربع سنين ، فتخرج بها على كبار العلماء من أمثال الشيخ
حسن الطويل والشيخ محمود العالم والشيخ حسونة النواوي والشيخ سليمان
العبد وغيرهم من أفاضل المدرسين ، ثم صار بعد تخرجه في دار العلوم مدرسا
بالمدارس الابتدائية حيث قضى بضع سنين بمدينة سوهاج . فذاع صيته
بين كبار الحكام والأعيان . وتعمرت مجالسهم بخطبه وقصائده . واختصه
منهم بصداقة علامتنا الفاضل الشيخ عبد الرحمن فراعة — مد الله في
أجله — فاقبس الفقيد كثيراً من علمه وأدبه وطيب أخلاقه وسجاياه .
ثم نقل الفقيد إلى عدة مدارس ابتدائية وثانوية حتى اختير مدرسا
بمدرسة القضاء الشرعي حيث اشترك في تربية طائفة من القضاة يعدون
الآن من مفاخر مصر ، ثم تحولت به الأحوال فاختير مدرسا في دار العلوم
فكان فيها فرة العين ، وبهجة النفس . وسفاء الغليل . ونهل العرفان . ولما
شبت ثوره الاستقلال خاض عابها أدبيا فوالا ، سياسيا فعلا ؛ فكان
خطبه وقصائده فيها أنرا أنرا . وكان رحمه الله على خلق عظيم . وسجاجة

نفس ، وسلامة صدر ، وحسن معاشرة ، وأريحية تبلغ الغاية ، ورسوم
إيمان ، وصلابة في العقيدة .

وكان يحفظ القرآن الكريم ويقرؤه ببعض الروايات . وكان حجة
في الأدب واللغة ، محيطاً بأكثر جزئها وغريبها ، وكان شاعراً منقطع النظر
في شعره لا يكاد سامعه يفرق بينه وبين شعراء أهل القرن الثالث والرابع ،
فجدد ما كاد يدرس من أساليب الشعر القديمة ، وأحيا كثيراً من غريب
اللغة ، ونظم من أكثر بحور الشعر وقوافيه . ومن قرأ قصيدته القافية التي
ترجى على مائتي بيت ، والتي ضمنها وصف حوادث الحرب الكبرى وحظ
مصر منها ، لا يسعه إلا أن يسميها بأهم القصائد التي حوت من بلاغة تدفق ،
وفصاحة تفرق ، وألفاظ جزلة ، وفواف متينة ، ودقة في وصف ، ونبالة في
في غرض . ولم يُسمعها إلا بعض خلصائه حذر السلطة يومئذ . ولا تقل
عنها علويته في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي لا يسع
سامعها إلا أن يخشع إكباراً للمادح وإجلالاً للمدوح .

وكان رحمه الله شديد الحفاظ على شعائر الإسلام وآثاره ، عاملاً على
نشر آدابه ، فهو من أكبر أعضاء جمعية المحافظة على القرآن الكريم ،
وجمعية الشبان المسلمين ، وجمعية الهداية الإسلامية ، وله في كل منها
آثار محدودة .

وكان شديد العصبية لسلف هذه الأمة وفوادها وعلمائها وشعرائها
ومؤلفيها ، فلا يكاد يسمع بحديث مزر عليها أو غاض من كرامتها
حتى يغضب لها غضبة الليث الهصور ، فينبري له تزييفاً وتهجيناً ، خطابه
أو شعراً أو كتابة

ولقد مات وقلبه لم يحف من تديج مقالات رنانة في مثل هذا
الصدد . فجزاك الله يا بن عبد المطلب خيرا ما يجزى به مجاهد عن إيمانه
عامل عن قومه .

واذهب كما ذهب الوفاء فإنه	عصفت به ريحا صبا وودجور
واذهب كما ذهب الشباب فإنه	قد كان خير مجاور وعشير
والله ما أثبتته لأزیده	تسرفا ولكن نفثة المصدور

حرف الهمزة

قصيدة حجازية

قالها بمناسبة سفر صديقه الشاعر الحاج محمد الهراوى إلى الأراضى المقدسة
وهى من الطويل :

أرى العيس حَسَرَى ما بهن ذَمَاءُ	فِعِذْهِنَّ ^١ سَلَعًا ^٢ إِنْهِنَّ ظِلْمَاءُ ^٣
أَثَرُهَا عَلَى ذِكْرِى قُبَاءُ وَيَثْرِبُ	فَأَقْصَى ^٤ مُنَاها يَثْرِبُ ^٥ وَقُبَاءُ ^٦
وإن شئت فاجزها على نَعَمِ الْحَمَى	فذكرُ الحمى رَوْحٌ ^٧ لها ورواء
منازلُ جبريل ، ومشوى محمد	فله منها منزلٌ وثواء
ومشرقُ دين الله، والأرضُ غِيَهَبٌ	جوانبُها فى ظُلْمَتَيْهِ سَوَاءُ
ومبعثُ أرواح السعادة فى الورى	إذ الناسُ فَوْضَى ^٨ ، والحياةُ شَقَاءُ
ومطلعُ ما فى العالمين من الهدى	إذ الكفرُ دَائِمٌ ^٩ فى النفوس عِيَاءُ ^{١٠}
ومشرقُ ما فى الأرض من مَدَنِيَّةٍ	لها نَضْرَةٌ ^{١١} فى أهلها ونِغَاءُ ^{١٢}
سلامٌ على شمسِ بها ، نورُها التقى	أنارتُ به الأَكْوانُ ^{١٣} ، وهى عَمَاءُ

١ الذمء : بقية النفس . وسلع : جبل بالمدينة . ٢ قباء (بالضم ويذكر ويقصر) :
موضع قرب المدينة . ويثرب : مدينة النبي صلى الله عليه وسلم . ٣ الروح : الراحة .
٤ داء عياء : لا يبرأ منه .

حرف الألف

إلى الأستاذ الشيخ عبد الرحمن فراعة وهو بأسوان وأنا بسوهاج في سنة ١٩٠٥ ميلادية ردًا على كتاب ورد منه وهي من المتقارب :

عجبت لطيف خيال سرى	لعيني ، وما كحلت بالكرى
نعل بن بدى مغرم	بقاسمه لفحات الجوى
فيقلب لو صح أن الخبال	نزيح عن الصب مرّ النوى
وياطيف هل زدت إلا جوى	فؤادى ، وجسمى إلا ضنى
إذا هزم الليل جيش النهار	ومدّ علينا رواق الدجى
وهبت جنوب بمانية	تغنت عليها غصون الربى
ورجع من فوق تلك النصوص	حمام إلى إلفه قد بكى
ولاحت لعيني تلك البروف	بوادى تهامه والمنحنى
ومرت تهادى نجارته ^١	لها زفرات رح الصلا
ذكر ربوعاً سلمى مضى	من العيش في ظلها ما مضى
ودهرًا تقضى لنا بالمنار	ل من الرماض وبين النفا ^٢
روح ونغدو على خير حال	نساوى من الصفولا بالطلا ^٣
لسالى سلمى ربنا لحاظا	واعس تهرى ساهها الحنا
ومختال في رطها ^٤ عن دلال	بذب القلوب ، وآسى السهى

١ محاربه يريد بها الابل الكريمة ، نسه إلى الحار بمعنى الحبس والأصل
 ٢ القا الرمل المحدود . ٣ الطلا (بالمد وقصر لصورده الشعر) الحر
 ٤ الریط جمع ریطة وهي الملاءه أو كل ثوب ليس رفق

إذا ما بدت بين أترابها تهادى فيخجل سرب المها
حسبت الغزالة بالأفق لاحت أو البدر عند تمام بدا
تضىء البدور إذا ما تبدت ظلام الدباجى يباهى السنا
قهدى سُرّة على الدرب ماروا كهذى ابن محمود اهل الخطا

حرف الباء

وفي سنة ١٩١٤ كان بين المرحوم إسماعيل باشا أباطه وبين ابن أخيه
محمد بك سليمان أباطة جفاء فطلب إلى الباشا أن أعاتبه
على لسانه فقلت وهى من البسيط .

هل خبّرَ الركبُ ما بى ليلة اغربوا قلب خفوق وجفن دمه سرب^١
بانوا عن الدار لم يرعوا لها ذمماً ولا فضوها من التوديع ما يجب
لوسلّموا يوم راحوا ما أسال جوى ذوب القلوب ولا أذكى الحوى لهب^٢
لكنهم صارحونا بالقلبي ومضوا على التجافى فكان البين واسربوا^٣
ما ذائب القلب خلف الظاعنين أسى خفص عليك فأمر القاطن العجب
بلغ أباطة فى الماصين عن نفر من آله بعده عن نهجه نكبوا
جاروا على سنة السيخ الحليل بما حلوا من العهد والميثاق ، واقضبوا^٤
عهد توأصى على حسن الوفاء به ، فيمن مضى من بنيه ، معسر نجب^٥
كانوا به ملء عين المجد إن نزلوا وأسد غيل نروع الدهر إن ركبوا^٥

١ السرب . الحارى ٢ كذا بالأصل . ٣ العلى العصى ، واسربوا : احتجوا .
٤ اقصوا : افتطعوا . ٥ العلى الشجر الكسر الملتف وبه سمي موضع الاسد .
ونروع يحيف .

تخشى عيونُ الليالي أن تُلمَّ بهم
فاسأل سليمانَ هل مالت به ريبُ
أيامِ تنو وجوه الماجدين له
يلقى أخاه كما يلقى أباه على
لم بطمع الدهر في التفريق بينهما
فليت شعري هل سرنا على سبل
وهل سليمان برضى عن بنيه إذا
سنوا القطيعه ظلماً بين إخوتهم
لم يعبوا حنا ظنوا العقوق بنا
إن الكريم إذا ما احتاجه غضب
الله في الودِّ والقربى فإن لها
أبا سليمان أدمت القلوب بما
فاذكر صنيعك بالقربى سرقه
ما زلت عوناً لمن يرجوك «متحجاً»
خذلت أهلك لم نطف على سب
هدمت مجدك بالكف التي رفعت
أن سخروك لما راموه من أرب
لولاك ما طمحت أنظار ذى أمل
أمر بنا لم يزل أولى ونحن له

وحياً ، وتزع أن تلقاهم الكرب^١
عن سيد ، إذ أمالت غيره الريب^٢
وتعتلى باسمه الألقاب والرتب^٣
حال بها يتباهى الخيم والأدب^٤
يوماً ولا غيرت فليهما النوب^٥
قد أوصحوها لنا ، أم ضلت النجب^٦
شقوا عصا البيت بالعدوان ، والشعبوا^٧
ولم يفيئوا إلى مربى ، ولا رقبوا^٨
ولو أنابوا إلى حكم الهى عتبوا
لم يلوه عن طريق الحكمة الغضب
حقاً على الناس جاءتنا به الكتب
لم يأت فبك عم صالح وأب
على القلوب ، ولو طالت بنا الحيف
بحس رأبك فى السورى ، فيأجب!
فى نصر قوم ، ولا قربى ولا نسب
مألاً يشيد لهم جاه ولا حسب
وما لهم غير ما هوى ما أرب
لما تؤمل من أمر ، ويرقب
أهل إد الناس للسورى قد انتدبوا

١ تلم تنزل ، والوحى الخوف . والكرب التذائد . ٢ سو حصع
وتعتلى تعلو ٣ اللحم الخلو . ٤ الحب الكرام من الال ٥ اسعوا
تفرقوا ٦ يمشوا لم يرجعوا ورفوا حطوا

ولما عاد عدلى باشا يكن من إنجلترا بالوفد الرسمى الذى يقاوض الانجليز بعدما انقطعت المفاوضة بينه وبينهم وأقيمت حفلة الكونتنتال فى ديسمبر سنة ١٩٢١ نقلت فى تحيته، وألقيت بالحفلة ونشرت بالأهرام فى ٧ ديسمبر سنة ١٩٢١ وهى من الكامل:

وعدا الزمان برئيه دأبا ^١	برح الخفاء وبان ما احتجبا
أن الحوادث أرزمت جلبا ^٢	بامصر، أين بنوك، هل علموا
هوج ^٣ الخلاف لئارها حصبا ^٤	بالهف تقسى أن تغادرهم
للغدر، ترب فيكم النوبا	باقوم، عين الدهر ساهرة
خلف أصاب رأى فانشعبا	أغراه بالشعب الأمين صدى
أنا افترنا فى الهوى شعبا ^٥	ما ولى إن صح ما زعموا
أمست حديثا فى الورى كذبا	زعموا مفاها أن وحدتنا
فوق التراب أسنة وظبا	لا والدم الغالى تسيل به
بين الممالك آية عجا	لا واتحاد الأمنين جرى
والموت بحجل حولها شعبا ^٦	لا والحسان البيض حاسرة
لستعذب التعذيب والعطبا	لا والشباب النضر فى لجب ^٧
إن المفرق يننا كذبا	ما إن أصاب بنى أبى وهن

١ برح الخفاء وصح الأمر ورالت حصه . والدأب السده فى السوء والعلو فيه
٢ أرزمت اشد صوتها . ٣ هوج جمع هوجاء وهى الرمح العاصفة . والحصب :
كل ما يلتقى به فى النار من حطب وغيره . ٤ حاسرة كاشفة وجوههم . ويحجل :
يرفع رجلا ويمشى مرياً على رجله الاخرى . والشعب الخماط والفرق ٥ يقال :
حس لحب أى دوجلة .

أبناء مصر جميعهم بطل
كل^١ بمجد النيل في شغل
وابن لمصر إذا دعت^٢ه إلى
فسل السياسة ما لها عجب
قالوا : السلام، فقام فائدا
ولرب سائحة إذا عرصت
ودعوه إذ برموا^٣ بصاحبه
طنوا ورب النيل مخلبه
عدلى أحق بنى البلاد بما
أورير مصر على كرامها
عرفك خير ابن لراحمها
فهضت بالعش مضطلعا
وأحلت طرفك فى حوائبها
وغدت رائدها إلى أرب
مستمسكا بقوم ححتها
حتى إذا وصحت محبتها
ولى بجانبه وأنكرنا
مامندر الدنيا بقونه ،

نذب^٤ لنصر بلاده انتدبا^٥
يحنو على أوطانه حدبا^٦
خوض العظام باسمه ركبا
من بعد ما مدت لنا السبا
يزجى إلى حلباته النجبا
صدق الكذوب، وجد من لعبا
ظنوه رصى ما أخوه أبى
لعم السياسة بين من خلبا
يلى البلاد وأهلها زبا
عذ مكر ما أدبت ما وجبا
يوم الكريهه يحمل التعبا
ومضت بالأمرى محتسبا
مختار من أبنائها النجبا
لم رضى دون بلوعه أربا
لا طائشا رأبا، ولا صحبا
وكشتم عن حقها الحجا
خصم وراء القوه احصا
إن الرمان تأهله انقبا

١ نذب سريع الاحابه ٢ الحدب العطف ٣ رموا شعرا وملوا
٤ يحله حدعه .

صَحَّتْ الشُّعُوبُ فَلَنْ تَرَى عَجَا تَرْضَى الْهُوَى^١ ، وَلَنْ تَرَى عَرَبَا^١
وَإِذَا هُمْ وَثَبُوا إِلَى غَرَضٍ هَتَكُوا إِلَيْهِ الْمَعْقِلَ الْأَشْبَا^٢
نَهَضُوا عَلَى عِزْمَاتِهِمْ عُصَبًا تَحَدُّوْا إِلَى اسْتِقْلَالِهَا عَصَا^٣
وَبَذَكُوا الْمَحْدَ الَّذِي عَمَرُوا بِمَحْدِثِهِ الْأَجْيَالِ وَالْحَقْبَا^٤
وَالْقُوَّةُ الْهُوجَاءُ بِمَحَقِّهَا حَقٌّ قَضَى فِي أَهْلِ الْعَلْبَا^٥
إِنْ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ دَوْلٌ ، حَقٌّ بِحَيٍّ وَبَاطِلٍ ذَهَبَا^٦

نخبة النواب والسيوخ ومليك البلاد يوم افتتاح البرلمان المصرى يوم
١٥ مارس سنة ١٩٢٤ لسرت بجريده المحروسة يوم ١٧ مارس سنة ١٩٢٤ وهى
من الكامل :

يَوْمَ رَمَوْا غَرَضَ الْعَلَا فَصَابُوا اللَّهُ شَيْبٌ مِنْهُمْ وَسُبَابٌ^١
أَبْنَاءُ مِصْرِهِمْ إِذَا انْتَسَبَ الْوَرَى فَتَقَطَعَتْ بَيْنَهُمُ الْأَسْبَابُ^٢
وَرَثُوا مِنَ الْمَحْدِ الْمُؤْتَلَّ بِاذْخَا فِي ظِلِّهِ تَتَنَاسَلُ الْأَحْقَابُ^٣
وَلَرَبَّمَا شَهِدَ الزَّمَانُ وَحُودَهُ وَالْأَرْضُ مَاءً ، وَالسَّمَاءُ صِبَابُ^٤
النَّيْلِ آتَهُ وَسَطَرَ حَدِّثَهُ فِي الْعَالَمِينَ ، وَلَا بِنَاءَ كِتَابُ^٥
حَتَّى إِذَا بَرَزَ الْوَرَى مِنْ غَيْبِهِمْ وَتَمَثَّرَتْ بَيْنَهُمُ الْأَسَابُ^٦
وَإِذَا عَرُوسُ الْأَرْضِ مِصْرَ رَنِيهَا آطَامَ^٦ عِزَّ تَعَالَى وَفَسَابُ

١ الهوى (بالضم) الاتحاد (وبالفتح) الارتفاع . وقيل العكس
٢ الأسب الحصين الذى يأتى أن يبال تشبهاً له بالشجر الملتف الذى لا يحار فيه .
٣ الداح العالى ٤ يريد قدم المحد وتوَعَلَهُ فى الماضى فكأنه كان فل أن يتم
تكوين العالم ٥ اللانة الحرة من الأرض أى السوداء منها ، ويريد باللاتن ها
حاضى الوادى ٦ الاطام الحصون

تسمو بها سُرر الملوك وتُزدهى
والجيش بالوادي يجيش كأنما
والعلم يعبق بالمعابد نشره
مدينة بهر الزمان جلالها
أطوارها فلك البروج تتابعت
للعلم منها كل يوم آية
توتنخمون أعد حديتك في الوري
علماء أهل الأرض حولك خشع
قاموا حياالك يسألونك علم ما
مازالت سراً في الرجام محجياً
أسلمت روحك وأطرحتم لوعده
في مضجع عميت على رؤاده
جمٌ المهابة مثل بابك، عنده
ملك بيت على المحرّة صرحه
الأرض باسمك أجتى ثمراتها
عاليت في كتمان رمسك جاهداً
ماطالما كذبت قوماً حاولوا
حتى رأيت بلاد ملكك أصبحت

بالملك ساحات لها ورحاب
حلك الدجى، أوعب فيه عباب
والدين يدعو مُسمياً فيجواب
والناس فوضى، والبلاد ياب^١
للنجم فيها جيثة وذهاب
في سرها تتحير الألباب
عجباً، فأمر بني أيبك عجب^٢
غصن المقام بهم وصاق الباب
جهلوا، كما يتساءل الطلاب
من دونه الصخر الأحمر حجاب^٣
للناس فيه وللنفوس مآب
صناً بك، الأنفاق والأقواب
مُحنى الطلأ وتقبل الأعتاب^٤
فما به عرش وعز حناب
والنيل تحتك للرى نجتاب^٥
كيلا تحيط بعلمه الأعقاب
أن بعلموك منقبس تخابوا
بالهمل نرى، والهوان عاب

١ ياب حراب. ٢ توتنخمون، محب لاسم فرعون مصر، توت عح آمون،
٣ الرحام الصور، جمع رحم (بالحرث) ٤ الطلا الأعناق واحداً طلبه
أو طلاة. ٥ الرى العى وكثره المال. وبحاب: بحرى.

أَذِنْتَ رائدَهم ليشهد أننا
وأذِنْتَ للتعرفين ، لعلَّنا
أُتْرَاه حين رآكَ قام بما قضت
ورأى جلال الموت زادك هيبة
أم راح في صلف عليك فلم يرم^١
صاحت به نذر المنون فما ارعوى
لو أبصر الحسنى فأنذر قومه
وتكبوا سبيل المطامع ، إنها
مادولة الاطماع إن صيادنا
فرعون أورث أحمد^٢ استقلاله
ما إن بضير العرش أن تتغير^٣ أ
أفتطمعون بأن نلين فئاتنا؟
فعلِّموا إن كنتم في مزية
بامصر حبي من بنيك عصاة^٤
نهضت إليك بهم صلاب عزائم
للليل والأهرام في مجداتها
مدًا أكف بالانتخاب إليهم
فتواهبوا للأمر ، واصطلعوا به

للملك قبل وجودهم أرباب
عرفوا لقومك حقهم ، فأنابوا
فدما به العادات والآداب؟
فجنا ، ومثلك في الضريح يهاب
حتى هوى أجل^٥ به وكتاب
رئيسًا ، ومن تبع الهوى يرتاب
رجعوا إلى الحق المبين وثابوا
حرب^٦ على أربابها وتباب^٧
عوج^٨ على غمز الثقاف صعب^٩
فالملك ملك ، والجناب جناب
أسماء من أهله والألقاب
لبن^{١٠} الأبي على الشدائد عاب
إن الكنانة للضراغم غاب^{١١}
سمعوا نداءك موهنا فأجابوا^{١٢}
يوم الخطوب على الزمان صلاب
أمل ، والبلد الأمن طلاب
طابت أكف الانتخاب وطابوا
والحر^{١٣} في طلب العلا وثاب

١ رام المكان وعه - رالعه ورحه . ٢ تك السيل . عدل عنها . والساب الحصران
٣ الصناد واحدتها صعدة وهي القضاة المستوية . والثقاف ما تسوى به الرماح .
٤ حلاله الملك أحمد فؤاد الأول ملك مصر . ٥ عاب عاب . ٦ الموهن : محو
من نصف الليل أو حين يدر الليل .

هرا كصوا حَرَى الحياء إلى المدي
تحرى إلى دار البياض محتهم
تسهم خدق السمون سوا حصا
والجمع فياص الهتاف مرححا
مخدوم الشيخ الخليل محمّه
شبح الوراره والبياه والوفا
حتى إذا احتفل المقام، وفتح
رجح النبوى بها، وبودى، أفلت
في عسكر الحب رد حلاله
والحل محل، والفوارس فوقها
فإذا الجموع من السرور كأنما
ولرما سالت محاجر معشر
وإذا الوحوه المسفرات ذهبت
وإذا السمون من المماه حسم
وإذا الملاك إذا يحيى قومه
ودعا تحا المجلس، وسلموا
بانوم مصر، عد البلاد موده
ماعد، ن حسم الرمان إلى المي
سب ما الاكاد واستحبها

إن المداكى حريه علابه
تُحب على سَرواتها أنحاب^٢
وتحوطهم بشا كها الأهداب^٣
حاء الشيوخ، وأقبل النواب
أساء صدق مهم و صحاب
ده «سعد» مصر وليتها العلاب
لموكت الطرفان والآواب
بالمك في ركب الحلال، ركاب
هداه . سلوله ، وحراب
أسد مخاف على العرس، عصب
دارت عليهم في الكؤوس سراب
فرحا ، فاء شؤوبها أسراب
سرا على السمات، فهو إهاب
وإذا القلوب من السرور طراب
فواصل الهلال ، والرحاب
عد الحنه ، والدعاء حواب
حماها الآمال والآراب
ملها مئى عد الزمان عذاب
أحس ادوا عصبها الآلات

١ المداكى الخ إلى . سها . كلب هوما ٢ رواها ٣ نسمه مصر هـ
وبعد ألهم ٤ السمات ما من الوحى والاف واح اسمه (نصح فكسر)

وافتقروا النجوم على سواء سبيلها	واستسروا ، إن الرمان عُقاب
وردوا بها شِرع الأناة روية	إن الروية في المحول رعب
وتحدروا صعب اليقين ، فإما	صعب اليقين بليته ومصاب
لا تحذعنكم الأمانى إياها	تدو كرووق الماء ، وهي سراب
أو سعلتكم الصعائر إياها	دون المرام عوائق وصعاب
أو تدهلتكم العظام إن دحا	ليل ، وطق حافقيه سحاب
فالحق ممس ، والعظام دونه	سدف ، طمع صيائها سحاب
نا فومنا سرورا فوعدنا عدا	ولنا عليكم دمة وحساب
وحدوا النجوم على الوفاء بعهدا	والشحح إن صبح الوفاء كتاب

استقبال صاحب الحلاله فؤاد الأول ملك مصر عند عودته من أوروبا
سنة ١٩٢٧ رُفِعَ إلى السدة الملكة وألقيب في حصن حطاب استقبله وهي
من الحبيب

موكب الملك بعد داك العياب	طالعتنا به مسعود الركاب
أقبلت ، فالحلال واليمن رك	يحتديها في حيشة ودهاب
محمل الملك والمليك «فؤاد»	صاحب العرش ، والرفيع الحباب
وعدنا نخذ الشرى فنعما	بعد حمد السرى ، بحسن المآب
يوم راح من مصر شمساً ولكن	لم نعب كالشموس حلف الحجاب
ودعها البلاد واستودعتها	في حبابا الصدور والألباب

أفلعت كوكباً، وسارت شهاباً
تهادي على العُباب عروساً
سالمها الريح فالبهر ساجاً^١
ورعى الله سيرها، فاستقلت
كلما يمت على اليم نهجاً
ورمت إذ رمى بها جانب الغر
فإذا كل ساحل لسراها
أشرفوا يرفونها من بعيد
إذ أتهم أنباؤها فتنادوا
يرقب الغرب خير من أنجب الشر
« فيروما » محافل، و « ياريسس » هتاف بالبشر والترحاب
وبأرض « التاميزه » أعلام أفرا
وجنود صففن تحت بنود
وجموع تفيض من كل فج
وتحيات أمة يعرف الضيف
ومليك يُقرى هناك مليكاً
فاحتفال يقوم بعد احتفال
وحديث عن مصر في كل ناد
كرم يجتلي شعائر بر
« ويلجيك » أمة تسلك الو د
ينبري تحت عزمة كالشهاب
أرأيت العروس فوق العُباب
لا ترى فيه غير لمع إلباب
في يدا الله بالهدى والصواب
صاحتها بالأمن أيدي الصعاب
ب ب بيل الآراء والآراب
في انتظار، وأهله في ارتقاب
فوق تلك الربى، وتلك الهضاب
زمرّاً تلتقى إلى أسراب
ق به في الملوك والأعجاب
« فيروما » محافل، و « ياريسس » هتاف بالبشر والترحاب
ح الأحت على الذرى والقباب
فوق تلك المسومات الصلاب
ساجات بر الربى والرحاب
ف لدها معنى السجابا العذاب
سنة الأصدقاء والأحباب
وخطاب يقال إثر خطاب
صادق في الوداد غير كذاب
برئت من خديعة أو خلاب
إلى رب مصر من كل باب

مملوك بها تمت إلينا
 في مجال بالصفويذكو شذاها
 فسلام منا إلى الغرب أحلى
 قلدونا حسن الوفادة فيه
 كرم خالص ، وضيف كريم
 شهد القوم فيه صورة « هارو
 جوده ، علمه ، علاه نداء ،
 حكمه ، حلمه ، حلاه ، هداه ،
 لم يروا فيه غير نداء كريم
 منلا للجلال ، للمجد ، للديسين ، لطيب الأعراق والأنساب
 يمنح العلم من مواهب كفيته نوال الملك الوهاب
 ويمم العفاة نائله الجسم ، عطاء يجرى بغير حساب
 إيه يا بن الملوك أعليت مصرأ
 عد إلى النيل طال بعدك عنه
 لم تقاروه في هوى النفس لكن
 ساور الشعب وجدّه بك شوقاً
 رحلة أثمرت مساعي بشر
 جمع يرتجى بنو الضاد فيه
 تحت نغمي نداك في ظل نفس
 أنعم تلتقي المنافب فيها
 أنت من عاد في اسمه لقب الملك لمصر في أشرف الألقاب
 في قراء بحكم الأسباب
 طيباً في حديثها المستطاب
 من حديث الغرام عند الشباب
 من ملوك ، وسادة أرباب
 يقدر المكرمات بين الثواب
 ن « جلاها التاريخ من كل طاب
 عدله في مشوبة أو عقاب
 قوله الحق يوم فصل الخطاب
 صادق وده تقي الصحاب
 في ملوك الزمان فوق السحاب
 فهو في لوعة وطول اكتئاب
 في أمان جلت عن الإرتياب
 فهو صاد إلى لقائك ، صابي
 تجتليها البلاد بعد الإياب
 عود عهد البيان والإعراب
 خلقت للعلوم والآداب
 سافرات لم تحتجب بنقاب
 أنت من عاد في اسمه لقب الملك لمصر في أشرف الألقاب

واستردت به الكنانة حقاً سلبته حيناً من الأحقاب
فتسامت به إلى شرف السمور في عهدك السعيد النباني
فابق للملك والعلاء، و«لفارو» ق» جمال الأبحال والآجباب

في جمعية المواصاة سنة ١٩٢٨ وهي من الوافر:

أراه إلى الصبا رجع الركابا	وراع إلى الهوى لما أهابا
دماه الحلم فاستعصى ، ولما	دعته الأعين النجل استجابا
نصبن بالانكسار له شباكا	جعلن من الدلال لها نصابا
بعثن من اللحاظ له رسولا	يرتل سحرهن له كتابا
ومن تكن العيون عليه حربا	يلاق بها المتقفة الحرابا
ضلال أن يغالبهن قلب	إذا ذكر الضلال وهي فذابا
ملك بالفرام له اعتزاز	يذل من الملوك له الرقابا
إذا شاء الجمال عذاب صبر	بلذ على مشبته العذابا
معذبة الفؤاد إليك روحى	أفر بها لعينيك احتسابا
أخذت لموجعات القلب عهدا	كتبت على الفؤاد به كتابا
ومن أوفى بعهدك من فؤاد	أذاب القلب منه ما أذابا
ومن أوفى بعهدك من محب	أجبت الماذلات وما أجابا
فما أنا بالمعذل في غرامى	«أعلى اللوم عاذل والعتابا»
صحت عن الصبا، عفت الأمانى	وما كانت به إلا كذابا
ولم أطع النهى غدرأ، ولكن	يلذ الحب من وجد السبابا

سلام للصبا والعيش فيه
إذ اللذات لا تحصى علينا
ولا تيب المكارم تجتنبها
أفق يا بن الفناء، فلك دنيا
ورد شرع السعادة في أناس
أما جد من بني مصر استجابوا
فكان البر والتقوى مراحا
رضوا بالمجد والإسلام ديناً
وكان المجد غاية كل نفس
ترام « بالمواصاة » استقلوا
فكم مهدوا لغرب سبيلا
وكم صانوا كرامة ذى إباء
وكم مدوا لذي الحاجات راحا
ويت أغلقته يد الليالى
وكم من مرمل خلعوا عليه
أولئك معشر كرموا نفوساً
ملاعب تأخذ العمر انتهاباً
ولا ندرى لعدتها حساباً
وقد أبت المكارم أن تعاباً
أبت لذاتها إلا نشاباً
على سبل الهدى شدوا الركاباً
إلى الخيرات واحتسبوا الثواباً
لهم، والفوز بالحسن ما بآ
به طابت نفوسهم وطابا
لحب الخير قد خلقت رغاباً
رضوا فيها المتاعب والصعاباً
وكم رفعوا لمبتئس جناباً
وكم صاغوا لبائسة حجاباً
تسابق في تكرمها السحاباً
له فتحوا من الإحسان باباً
بأيديهم من النعمى نيباً
وفي درك العلا صدقوا طلاباً

أنشوده غنائية وهى من المديد:

أترى جدَّ الهوى أم لعباً
أنا فيها صادق الحب فما
ما تمنيت صلاصلاً وصلها
وجرى الشوط جوادى أم كبا
بال وعدى فى المنى قد كذبا
لا ولا أخطأت فيها المذهباً

أنا في الغيب هواها والمنى وهي لي في الغيب كانت أربا
وعذائي في رضاها لذة ربّ صبّ للعذاب استعذبا
لم أحلّ عنها ولو حالت بها نوب الأيام تجري ذأبا
وهي عني منذ كانت لم تحلّ لا ولا مدت اميرى سببا
حسبوا بعدى عنها سلوة كذب الجاهل فيما حسبا
ياحيانى إنّ أيام النوى جدّدت فيك التصابى والصبا
فسلى طمّك عني زارنى وطلّام الليل يجرى أشبّا

في رناء المرحوم على باشا مبارك. أنشدت في حفله تأييد الأربعة .
سنة ١٨٩٢ وأنا بالسنة الأولى من مدرسة دار العلوم وهي أول شعر أنشده
في الجمهور وهي من الطويل :

إلام بنا أبدى النوائب تلعب وحتّام في أهوالها نقلب ؟
تجرعنا الأحزان مرأ مذاقها وليس لنا من دون ذلك رب
كان لم يكن للنائبات ، وقدنوت بنا العذر ، الادِرّوه المحمديا
فقامت تراعنا بعين مخادع سريرته عن نخادع حجب
ترينا صفاء قلبها وهي لم نزل لبطش بنا في سرها نأهب
فلا تقرر يوما إذا ما تبسّمت تربك ابتسام المعرو والطبع أغاب
أنأس بالأفام وهي روائع وآمن مكر الدهر ، والدهر فاب
إذا هو يوما بالفتى مرّ محسنا يمرّ به أماله وهو مذهب

ألم تره فينا يرش سهامه
 له مِخْلَب يرتاع من هوله الردى
 يلوح فينا بالمنايا ومن له
 رأيت المنايا مورداً ليس دونه
 ولو كان من غول المنون قتي نجاً
 فيها هوذا يعمى إلى الرمس مسرعاً
 وكان يضيء الواديين صياؤه
 فأصبح ينعاها الندى فتجيبه
 بأى أسى تبكيه بأية العلا؟
 وهذى عيون العلم تجري صباية
 وهذى فلوب أهل مصر يذيقها
 ففى كل قلب لوعة جدّ جدّها
 فقد كان فى روض المعارف دوحة
 وهاهى ذى عنهم نقلص ظاهها
 وما كان ظنّ الناس قبل ارتحالها
 فهل بعده للعلم نأمل عزة
 فلا كان يوم أرقلت بعليّه
 وباتت حسان المكرّمات بفقدّه
 حسان الملامهلاً فما هو ودوى

مواقعها تدمى القلوب فتندب
 وكفّ بالوان البلاء مخضب
 عيون المنايا أومات أين يذهب
 سبيل ، وكلّ وارد ثم يشرب
 لما كان أستاذ المعارف يندب
 كما اتقضى بهوى المغارب كوكب
 فلما ذوى عاد السنى وهو غيب
 مدارس علم ، دمعها ليس ينضب
 وعن أى دمع أعين المجد تسكب
 عليه وأطيار المعارف تنعب
 عليه جوى من حرّه تلهب
 وفى كل عين وابل يتصبّب
 غداؤها من فوقه تتشعب
 فحق عليهم أن ينوحوا وينحبوا
 بأن منى شمس المعارف تُحجب
 وكيف يمز المرء ليس له أب
 ركاب المنايا للمقابر تذهب
 أيامى ، على وجد تنوح وتندب
 ولكنه سار إلى حبث برغب

١ راس السهم ركب فيه ريشته وذب الحرح (من باب علم) صلت بدبه ، وهى
 أمر الحرح الباقي على الحلة . ٢ العول الاعتال . ٣ العيب الطلبة . ٤ أرقلت : أسرعت

يجيب نداء الحُور في غرفاتها ومن قبلُ قد كانت له ترقبٌ
فيا جنة الفردوس حيّ مباركاً إليك به يسعى مع الفوز موكبٌ
ويا غُرفَ المأوى له فتنظري يطيب بما يلقي لديك ويطرب
سقى جدثاً بين المقابر قد ثوى به وابلٌ من رحمة الله صيبٌ^١

في النزل والحماسة ولم تنشده وقتها وأنا بـمدرسة سوهاج سنة ١٨٩٨ وهي
من البسيطة:

حيّ المنازل هذا بعضُ ما يجب واستحى قلباً على ذكر الحمى يجبُ^٢
وساجل الورق في تلك الرُّبى وأعدُ ذكر اللوى فلقبى باللوى طربُ^٣
وسائل الروض عن تلك القدود وقد أودت بنا ، فلها في بانه نسب
وجار غيد النقا زهواً إذا وضت بك الرواسمُ حيث الرملُ والكُشْبُ^٤
وحيّ بالجزع ربّما زان منظره نورُ الريع وصوبُ المزن ينسكب
وسلّ به الناعمات العين عن مهبّ من العيون جرت كالدمع تنسرب
من كلّ يضاء تزيهاها شمائلها والدّل يقضى بما لا يقتضى الأدب
رؤدُ بنا فتكت الحاظها قدما العاشقين على وجناتها سلبُ^٥
إذا هوى القرط وانسابت ذوائها رأيت ليلاً تهاوى تحتها شهب
لله جيدٌ به تزهو فلاندها كالسكاس يرح في حافاتها الحَبْ
تجلو محاسنها أنوارُ طلعتها وعن نواظرنا بالتيه تحتجب
يا ويح فلبى وقد حلت مُعاد به حيثُ الأسنّةُ والهنديّة القُضْبُ^٦

١ الصيب: الدائم النزول ٢ محب: يحقق ٣ ساجله: باراه وصع مل صدعه
في حرى أو نحوه . والورق من الابل: الأدم أو ما في لونها باص الى سواد واللوى: ما
اللى من الرمل أو مستره ٤ الرواسم: الابل ٥ الرؤد: السابة الحساء . والسلب: ما يلب
٦ القُضْب: جمع قضيب وهو القطاع من السيوف

كَأَنَّمَا هِيَ تَبْلُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ بَأَنَّ عَزَمِي لِقَابِ اللَّيْلِ يَسْتَلِبُ
ثَبَّتْ إِذَا اللَّيْلِ خَاتَمَهُ عَزِيمَتُهُ . يَوْمَ الْمَغَارِ وَأَحْيَا نَفْسَهُ الْهَرَبُ
وَمَهْمُهُ بِثُّ أَلْهُو فِي تَنَائِفِهِ ^١ فَرْدًا وَبِالنَّجْمِ مِنْ ظُلُمَائِهِ رَهَبُ
كَأَنَّ بَرْقَ حَسَامِي فِي جَوَانِبِهِ رَاعَ الْكَوَاكِبِ فِيهِ اللَّيْلَ تَضْطَرِبُ
وَفَارِقِي بَتِ أَذْكِيهَا بِمُنْصَلِتِ عَضْبُ الضَّرِيَّةِ لَا تَنْبُولُهُ شُطْبُ ^٢
لَهَا مِنْ الْهَامِ أَجْزَالُ ^٣ تُقْلِبُهَا سَمَرُ الْعَوَالِي وَمَسْفُوحُ الدِّمَا لُطْبُ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ مَعْدَةٍ كَمَا سَمِعُوا سَجَّعَ الْمَنَايَا بِأَعْوَادِ الْوَعْيِ طَرَبُوا
إِذَا رَأَوْا مَغْمًا وَلَوْ أَنَّ سَمِعُوا يَا لَلْكُمَاةِ إِلَى نَصْرِ الْعَلَا رَكَبُوا

شكوى مما أصاب الدين في مصر قبلت سنة ١٩٠٠ بسوهاج ولم تنشد وهي

من الطويل .

رَوَيْدَكَ جَفَنِي كَمْ تَفِيضُ غُرُوبًا ^٤ وَحَسْبُكَ أَوْسَعَتِ الزَّمَانَ نَحِيًّا
وَيَأْيَاهَا الْبَاكِي وَقَدْ ظَنُّ أَنَّهُ أَسَالُ عَيُونًا أَوْ أَذَابَ فُلُوبًا
بَكَيْتَ بَوَادٍ مَا بِهِ لَكَ رَاحِمُ تَرَاهُ إِلَى مَا تَرْجِيهِ مَحِيًّا
كَأَنَّكَ دِينَ اللَّهِ فِي مِصْرَ بَاكِيًا وَوَدَّ صَارَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ غَرِيًّا
تَضَعُضِعُ أَهْلُوهُ وَصُوحُ نَبْتُهُ وَأَحْلُ مَا (فَد) كَانَ مِنْهُ خَصِيْبًا ^٥
وَلَانَتْ لَكَفَّ النَّامِزِينَ فَنَاتُهُ وَوَدَّ كَانَ مَمْنُوعَ الْجَنَابِ مَهِيًّا
يُرْوَعُ نَجُومَ اللَّيْلِ بَرْقُ سَيُوفِهِ صَعِدْنَ طُلُوعًا أَوْ هَوَيْنَ غُرُوبًا
فَهَلْ فِي اللَّيَالِي أَنْ نَرَى الدِّينَ قَائِمًا وَثُوبَ الْهَدْيِ ضَافِي الذُّيُولِ فَشِيْبًا ^٦

١ المهمة : المفازة البعدة . والتناف : جمع تنوفة وتنوفة وهي الأرض الواسعة البعيدة
الاطراف ٢ المصلت : السيف الصميل الماضي . والعضب : القاطع . والشطب : جمع
شطه وهي طريقة السف في مته ٣ الأجزاء : القطع العظيمة ٤ العروب (جمع غرب) :
الدموع . ٥ صوح : جف ويس . ٦ الفشيب : الجديد التنظيف .

في الغزل والفخر فبليت بسوهاج لغرض في النفس سنة ١٩٠٢ ولم تنشد
وهي من الرمل :

جذدت عهدي بأبام الرثي	تفحة جاءت بها ربح العسا
حملت عن ذلك المغنى شذى	وحدثنا في الهوى ما أعذبا
إيه ما نسمة نجد عنهم	جذدى عهد التصابي والعسا
وأعبدى مهجة بعد النوى	ذهب الشوق بها ما دهب
ليب شعري عن ظماء بالحمى	كس به العوالي والعنبي
تلاعبن دلالا بالنهى	ما الذى علمهن اللعبا
كلما راشت ^١ شبا الحاظها	ذابت الأكياد في ذلك الشبا
وإذا ما حذبت ^٢ أحداها	أومات أحشاؤنا لأحرما
من عذبرى في مراض ملكت	مهب الأسد الفذوازي سلما
فإذا دأبت ^٣ ذاك المنحنى	فتحذر أن تدانى الكئيبا
وانعطف للأسان من سرفه	واقص عى رمة ما وحما
فب به رآد الصحن مسجنا	سنة العاصى أن مسجنا
لست لو بقصى دوى عنده	مدمع بن الطلوع السكا
أوحشا في حبه داب أحنى	من حوى بن الصلوع الهما
ووفوى برسوم دريب	هوى السكاكى ومكى السكا

١ كس (جمع كاس) الطاء دحل في لاما . الكاس . الطاء في
سترقه والعوالي الماح . الطى السوف ٢ كس . كس . كس . كس
وراش السهم الرو على الس هاد . كس ٣ حذبت . كس . كس . كس
ماسلب ه راد الصحن هب الساع الس . كس . كس . كس . كس

كلما قضيت فيها أربا
 با خيلى دعانى فلهوى
 لست أنسى إذ نادوا للشرى
 قاتنا^١ خطا على وجنتها
 ففى ترنولى بعينى مطفل
 موقف التوديع لا كنت ولا
 فتفرنا جسوما والهوى
 فسوبدائى لسلمى وطن^٢
 وحشاها لى موى كلما
 فكلانا ظاعن مغرب
 وكذا الحب إذا ما علب
 والمنى سنى وآمال الفتى
 كلما سام لها برفا سرى
 أى هذا اللائى فى جلد
 ليس من سيمة ملى أنه
 وأنا ابن الصيد من أنكرنى
 من أبيض كرام صربوا
 وكفانى من فجارى نسبة^٣
 جدد القلب إليها أربا
 مد بالشوق لقلبي سببا
 فجرى دمع سليمى صببا
 قاتل الله الهوى ما أصعبا
 بين أتراب نراعى رببا^٤
 كان طير بنواها تعبا
 بين فلينا بمد الطنبا^٥
 سرف البين بها أو غربا
 بعد الركب بها أو مربا
 وكلانا فاطن ما اعربا
 بين صبن أراك العجا
 سبل^٦ بحل فيها التعبا
 موهنا مرت حها ما خلبا^٧
 فيه خالفت لى مسربا^٨
 يستكى البؤس ويخسى الثوبا
 بنكر الليب إذا ما انتسبا^٩
 فوف هامام المعالى فيبا
 جمعت فى طرفها العربا

١ القانىء الشديد الحرء ٢ المطفل داب الطفل . والربوب : القطيع من ثور الوحش
 وتراعيه : رعى معه ٣ الطب حل طويل يسد به سراقق الليب ٤ سام : أصر .
 والموهى يحوصف الليل والجهام الحب . السحاب لأماء فيه . ٥ اللداب : الطراء . فى
 الس . ٦ الصيد جمع أصد وهو الأسد

ساد آياتي بها فِذما وما أليقَ المجدَ بمن ساد أبا *
ولقد أسلُك في آناهم أينما أمتَ ركابي مذهبا
طاويا تحت ثيابي سؤدا يجمع التالد والمكتسبا
وندى كفَّ على فافها تُمطر البرّهتونا صيبا^١
حبّ الفافة لي أتي فتي يجمع الحمد وبُفتي النَّشبا^٢
فزهاني إن يكن نكب بي جانبَ الحظ سيفها وكبا
والأمانى إذا أنكرني طرفها الأعمى فولت هربا
فالمرسانى فِذما تعرفني كانت الجفنَ وكنت الهدبا
لو يجاريني إلى غاناها كوك الأفق ساوب الكوكبا^٣
نحن رأس الناس في الناس ومن ذا بسوى بالروس الدنيا
نركب الخلى ولا نزهبا يوم يُلوي الناسُ عنها رهبا
فسلي يا سلمُ غنى معنرا لم يروا غير المعالي أسبا
تعلمى أتي فتي خيل ، به تعجب الخيل إذا ما ركبا
ويراع لسعد الشمر له بنشر الدر إذا ما كبا
إن أصع في معسر صلوا فقد عرف المجدُ جبابي أرحبا

وصف القلم . أهلى على بلامذ السنة الثانية بمدرسة سوهاح سنة ١٩٠٢

وهي من المتقارب :

إذا اهتز في طرسه^٤ معجبا أدلّ منعوبا وأعلى سعوبا
فيسعد قوم به ناره وهوم به بصطلون^٥ الخطوبا

١ هوى صب دائم الاصابة. ٢ التنب المال. ٣ مأويه سمه ٤ الخلى الأمر السديد
والخطب العظيم. تأت الأهل ٥ الطرس الصحيحه. ٦ يصطلون الخطوب يعرفون صلاحها

• وطوراً تراه يفضّ الجموع وطوراً تراه يُسير الحروبا
 وطوراً تراه أمراً زاهيا وطوراً تراه حزينا كئيبا
 وطوراً ينادى الورى سائلا وطوراً يردّ عليهم محيا
 تسير الملوك على أمره ولولاه ما كان ملك مهيبا
 ونجى العلوم على سنّه فيُعلى على كل قلب نصيبا
 تهتة لسمو الخديوى عباس حلمى بعودته من الحج ونشرت في المؤيد وهى
 من الكامل :

رَكَبَ العَزِيزُ بَعَثَ خَيْرَ رِكَابٍ مِنْ مِصرَ تُرْجِيهَا^١ لُحْرَ جَنَابٍ
 تُجْرِي البُخَارَ عَلَى القِفَارِ وَنَارِهِ تُجْرِيهِ بِاسْمِ اللَّهِ فَوْقَ عُبابٍ
 مِنْ فَوْقِ نَاجِيَةِ^٢ الشَّرَى مَحْرُوسَةٍ بِاللَّهِ يَكْلُؤُهَا مِنْ الْأَعْطَابِ
 زَهْرَاءُ صَافِيَةِ الْأَدِيمِ يُفْلَهَا حَيْرُومُ لَسْرِفِي جَنَاحِ عُقَابٍ^٣
 ضَمِنْتُ لِعَبَّاسٍ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي أَسْفَارِهِ زُلْفَى وَحَسَنَ مَآبٍ
 فَصَدْتُ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَهَا وَنَبَاتَ عِزْمٍ لِلْعَلَا وَثَابٍ
 فَافْتَرَّ نَفَرَ الْبَيْتِ حَبْنٌ بَدَتْ لَهُ شَمْسُ تَعَالَتْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
 فَطَلَعَتْ فِي رِكَبٍ يَزِينُ جَلَالَهُ حُسْنُ الْخُضُوعِ لِسَبْدِ الْأَرْبَابِ
 تُرْخِي سَعَارَ الْمُحْرَمِينَ عَلَى سَنَى بِدْرِ تَلَالُأٍ فِي رَفِيقِ سَحَابٍ
 فَاصْطَفَ جَنْدَ اللَّهِ تَحْتَ هَلَالِهِ بِمَحْدُوكٍ^٤ فِي يَمْنٍ وَفِي تَرَحَابٍ
 نَسَمَى إِلَى الْحَرَمِ الْمَنِيعِ ، وَسَاحَهُ الْكَرَمُ الرَّفِيعُ وَمَتَهَى الْآرَابِ وَالْبَيْتَ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْمِيزَابِ^٥
 حِينَ الْقَبَابِ الْيَيْصِ مِنْ ذَلِكَ الْحِمَى

١ يرحى . يجرى ويسوق . ٢ الناحية . الناقة السريعة تنحرف من ركها . ٣ قله وأطله :
 حمله عن الأرض ورفعته والخيروم وسط الصدر ٤ محدوك : يتعك . ٥ الميزاب . القناة
 يجرى فيها الماء .

تدعو الإله وأنت أكبر خاضع
 في حضرة تنسى الملوك يبابها
 كانت بلاد النيل أول مقصد
 لله موردك المناسك لأبسا
 عرفت في عرفات آيات الهدى
 يسدى عليك الله في عرفاته
 وفصدت جمع «مني» حيث المني
 ورجعت في ركني حلالك سائرا
 بجري الإله ندى يدك لأهله
 غيب حري فسقى الحجار وأهله
 ذكر وابتك العباس في نقواه والسمهدي في حدواه والمأمون في الآداب
 وإلى إمام المرسلين بك انبرت
 لاحت بباب «منا» لها فتولت
 الله أكبر إذ بدن أوارها
 لسمي أحل المالكين بصره
 في روصه نفث الملائك حولها
 وقف العزير بها وفي أحسائه
 في حله عرته فاف بها
 يهدي بآداب الملوك سلامه

نادى الإله فكان خير مجاب
 شرف الجدود وعزه الأنساب
 ساءلت ربك فيه حسن جواب
 فيها شعار الناسك الأواب^١
 فجرت عليك مواهب الوهاب
 نيمًا تدوم على مدى الأحقاب
 بك أصبح موصولة الأسباب
 بالمحمدين إلى أعز جناب
 غدا^٢ وبرزهم بغير حساب
 بمنّا ندقق في رنى وشعاب
 نجب نفذ^٣ السير في إرقاب
 لله أيّ فبا وأي ماسب
 للركب بين مالع وهصاب^٤
 لأحل مبعوث وخير صحاب
 وبابها في زمره الحجاب
 شوق المحب دنا من الأحباب
 حلال الملوك ملاس الأعراب
 إن الملوك فوغة الآداب

١ الأواب التائب الراجع إلى الله عن ذنبه. ٢ العدو الكبر ٣ عد السروقه أسرع
 ٤ قاء (بالصم ويدكرو يقصر) موضع ٥ المالع جمع ملعه وهي كاللغة ما ارتفع

يدعو لمصر بأن يراها أحرزت في دولة العلياء كل نصاب
بلد عرفناه يهيم بحبه منذ الشباب وقبل عصر شباب
وهو الغياث^١ لمصر إن عبت بها أبدى تعالبا في الورى ودئاب
وهو الذى وقف المواقف كلها في نصر مصر ووقوف ليت الغاب
يدعو ويرجو نصرها متتلا^٢ لله بين القبر والمحراب
فلى بنيا أن يحل ولاؤه منهم مع الأرواح والألباب
بنأى فتسببه القلوب خوفا ونحفه في جيته وذهاب
أهلا برب النيل زار محمداً والقبلتين وآب خرا إباب
نصر الإله ودنه فندا له نصر الإله مفتح الأبواب

ولما ثارت الحرب بين الترك وإيطاليا بطرابلس الغرب . وكانت القوه من
الطرابلسيين وكان الترك مديرين فقط جاشت نفسى حزنا على أهل طرابلس
بالقصيدة الآتية في ليلتين انين وهى من الطويل :

بني أمنا ابن الحمس المدرّب وأين العوالى والحسام المدرّب^٣
إذا اهز في نصر الحنيف ساطط نفوس العدا من حده تحلب^٤
وأبن النفوس اللاء كنّ إذا دعا إلى الله داعى الموت في الموت نرغب
وأبن الحماة اللاء كانت إذا دعا السموت خيل الله لله نركب^٥
وأبن اللوب الغلب في كل مرقب يهول العدا منها ربوض ووتب
وأبن نو الغارات يتدرونها وحند المناما حولها تكوكب

١ الغياث من يعيت ٢ تنقل الى الله اقطع عن الدنيا اليه . ٣ الحمس : الحيس .
ودرب السف أحد ٤ تحلب يسيل ٥ الموت المسعت يلوح سوه طلما للاسعاه .
٦ الغلب جمع أعلب وهو القوى من الاسد

وَأَيْنَ قُلُوبٍ يَشْهَدُ الصَّخْرُ أَنَّهَا
وَأَيْنَ الْحُلُومِ الرَّاجِحَاتِ إِذَا عَرَا
وَأَيْنَ الْوُجُوهِ الصَّبِيحِ وَالْدَّهْرِ سَاهِمٌ^٢
وَأَيْنَ الْعَطَاءِ الْجَمِّ فِي كُلِّ عُسْرَةٍ
جَزَى اللَّهُ بِالرِّضْوَانِ وَالْخَيْرِ عَصْبَةً
جَزَى اللَّهُ فَرْدًا قَامَ بِالْأَمْرِ وَحْدَهُ
عَمُّوا إِذْ دَعَاهُمْ وَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْوَحْدِ
وَكَمْ حَاولُوا أَنْ يَطْفِئُوا نُورَهُ وَفَدِ
وَكَمْ أَرْتَوْا^٣ بِالْحَقِّ نَارَ صَدُورِهِمْ
وَكَمْ حَارَبُوا الْمُخْتَارَ فِي الدِّينِ صِلَةً
فَلَمَّا رَأَوْا نَابِسَهُ^٤ وَاعْتَرَاظَهُ
أَرَادُوا بِهِ كَيْدَ الْخُنُونِ فَيَتَتَوَا
فَلَمْ يَفْلَحُوا كَيْدًا وَصَلُّوا طَرِيقَةَ
فَلَلَهُ يَوْمَ النَّارِ وَالنَّارِ جَنَّةً
وَنَعَمَ رَفِيقُ النَّارِ بَلَقَى بِرَجْلِهِ
يَسْبِرُونَ بِاسْمِ اللَّهِ يَلْقَاءُ سَرِبَ
بِرُوحِي بَنُوا الْأَوْيَالِ^٥ يَسْتَقْبِلُونَهُ

غَدَاةَ الْوَغَى مِنْهُ أَشَدَّ وَأَصْلَبُ
سَنَى الرُّشْدِ مِنْ لَيْلِ الْخَوَاطِثِ غَيْبٌ^٦
« وَيِيضُ الظُّلُمُ بِالْهَامِ تَلَهُوً وَتَلْعَبُ »
يَمُرُّ بِهَا عَامٌ مِنْ الْمَحَلِّ أَشْهَبُ
نَجَرَ بَنِي الدُّنْيَا جَمِيعًا تَمَضُّبُوا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَافِرٌ وَمَكْذِبٌ
يَهْدِي فَنَرَدُّوهُ فِي الضَّلَالِ وَكَيْسَكِبُوا^٧
أَيُّ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُخَيَّبُوا فَخَيَّبُوا
وَكَمْ أَوْضَعُوا فِي فِتْنَةٍ وَتَقَلَّبُوا
وَمَنْ حَارَبَ الرَّحْمَنَ يُخْرِي وَيُخْرِبُ^٨
وَسُلْطَانُهُ فِي الْأَرْضِ يَغْلِبُ وَيَغْلَبُ
عَلَى قِتْلِهِ غَدْرًا وَادُّوهُ^٩ وَآبُوا
كَذَلِكَ كَيْدَ الْخَائِنِينَ مُحْصَبٌ
وَجُنْدُ الْعَدَا يَغْدُوا إِلَيْهِ وَيَذْهَبُ
سِيَامَ الْأَفَاعِي دُونَهُ حَسْبُ^{١٠} لِسَبِّ^{١١}
فِيَا حَبِذَا رَكْبٌ يَلْفَهُ سَرِبٌ
فَهُمْ حَوْلَهُ جَمْعُ كَشْفٍ وَكُوكِبٌ

١ الحُلُوم (جمع حلم) العُيُول. والعَيْبُ الطَّلَبُ. ٢ سَاهِمٌ عَاسٍ.
٣ كَكَه صَرَعَهُ وَرَمَاهُ فِي الْهُودِ ٤ أَرَبَ النَّارِ أَوْهَدَهَا ٥ حَتَّى يَدُلَّ
وَيُجْرِبَ يَجْرِدُ عَنْ كُلِّ مَالِهِ ٦ يَلْسَبُ. يَلْدَعُ ٧ الْأَفْوَالُ (جمع فُل) السَّادَةُ وَالْمَلَكُ

لهم * جلبات باليشار حوله
 فيومئذ لاتسأل الشرك مارأى
 وسائل سيوف الله ما فعلت به
 فكم طحنت في ساحة الموت فيلقاً
 وسل صهوات^٢ الخيل كم وطئوا بها
 وصل عنهم بدرأ وصل أحدا وصل
 سل الخيل إذ جالت يبطحاء مكة
 ويوم حنين إذ تركن هوازنا
 بكل كى^٤ تسهى الموت في الوغى
 كأن له عند المنبة حاجة
 أولئك حزب الله آساد دينه
 أولئك أنصار النبي ورهطه
 أولئك أعوام إذا ما ذكرهم
 جزى الله خيراً سيخ^٦ ييم وجنده
 كائن بركن الدين بهتز خيفة
 فقام بأعباء الخلافة سبخها
 فما شهد الإسلام رأياً كراهه

وملهى بأطراف العوالي وملعب
 وإن قيل أولى بالسؤال المجرب
 تحببك الظبي والزاعى^١ المحرب
 لصولتها الأسد الضراغم ترهب
 نواصي حصن للضلال وخرّبوا
 بهم عصب الأحزاب يوم تحزّبوا
 وودّ العدا لو أنهم لم يكذبوا
 لأشلائها الطير الحواجل^٣ تنهب
 يلذ لعينيه الحسام ويعذب
 طاردها مستبسلا وهى تهرب
 بهم عصب الطاغوت نشقى وتعطب^٥
 لهم يئناهى كل نخر وينسب
 جرت عبران الدين حرى تصبب
 وراباتة في الشرق والغرب تضرب
 عشية مات الهاشمي^٧ المحبب
 وأصحابه من سدة الخطب غيب
 وقد قام في يوم السقيفة يخطب

١ الزاعى : سبه الى راعب رجل من الحزرج نسب اليه الرماح الراحه . والمحرب .
 المحدد المسون . ٢ الصهوات جمع صهوة وهى مقعد الفارس من الفرس ٣ الحواجل
 (جمع حاحل) العربان ٤ الكى : التسحاع ٥ الطاعوب : النسطان وكل معبود
 من دون الله . وتعطب : هلك ٦ يريد به أبا بكر رضى الله عنه

كَأَنِّي بِهِ يَدْعُو إِلَى الرَّشْدِ وَحَدَّه
 كَأَنِّي بِهِ تُزْجَى الْبُعُوثُ بِأَمْرِهِ
 يَسِيرُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ بِالْجَيْشِ خَالِدٌ
 عَشِيَّةً وَافِيَ عَقْرَبَاءَ يَحْفَلُ
 فَالْقَى عَلَيْهِمُ بِالْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ
 فَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَعْدَاءِ إِلَّا مُصْرَعٌ
 وَيَوْمَ رَمَى أَرْضَ الْعِرَاقِ تَوْمَةً
 تَرَى الْفَتْحَ يَجْرِي قَبْلَهُ فِي خِلَالِهَا
 نَعَمْ، وَبِأَرْضِ الرُّومِ كَانَ لَخَالِدٍ
 كَذَلِكَ سَيْفُ اللَّهِ أَمَّا نَضِيتُهُ
 وَلِلدِّينِ بِالْفَارُوقِ مِنْ بَعْدُ صَوْلَةٌ
 فَإِنْ كَانَ لِلرُّيْمُوكِ يَرْهَبُ قَيْصَرُ
 هُنَاكَ وَافِيَ رُسُومَ الْفَرَسِ حَتْفُهُ
 فَلَهُ سَعْدٌ يَوْمَ يَرْحَفُ جَيْشُهُ
 يَشُقُّ عُجَابَ الْمَاءِ فَوْقَ سَوَاحٍ
 يَوْمَ يَرُوعُ الشَّمْسُ لَمْعُ سَيْوفِهِ
 هُنَاكَ يَهْوِي عَرْشُ كَسْرَى وَبَعْدَهُ

وَلِلْفُتْرِ جَنْدٌ حَوْلَهُ يَتَوَثَّبُ
 إِلَى كُلِّ أَرْضٍ وَالْكَتَائِبُ تُكْتَبُ
 فَيُنْجِدُ غَزَا فِي الْبِلَادِ وَيُدْرِبُ
 عَلَيْهِ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُعْقَرُ
 أَخَا عَزَمَاتٍ بِأَسْمِهِ لَيْسَ يَغْرُبُ
 وَآخِرُ بِالْبَيْضِ الْعَوَالِي مُقْضَبُ
 طَلَائِعُ مِنْ نَصْرِ الْأَلَةِ وَتَمَسَّحُ
 مَسِيرَةُ عَشْرِ وَالْهَدْيُ يَتَغَلَّبُ
 عَلَى الرُّومِ فِي الْيَرْمُوكِ يَوْمَ عَصَبُصَبْ
 عَلَى الْكُفْرِ لَا يَنْبُو لَحْدِيهِ مُضْرِبُ
 تَثُلُ عُرُوشُ الدُّوَلَيْنِ وَتَقْلِبُ
 فَكُسْرَى لِيَوْمِ الْقَادِسيَّةِ أَرْهَبُ
 فَأَمْسَى تُبْكِيهِ الْعِذَارَى وَتَنْدُبُ
 عَلَى الْفَرَسِ لَا يُلَوِي وَلَا يَتَهَيَّبُ
 لَهَا فَوْقَهُ نَحْوُ الْمَدَائِنِ مَقْرَبُ
 وَيُنْذِرُهَا لَيْلَ الْعَجَاجِ فَتَغْرِبُ
 عَنِ الرُّومِ سُلْطَانُ الْقِيَامِ يَذْهَبُ

١ تكتب : تجمع . ٢ انجد : أقي النجد . وأدرب : دخل أرض العدو .
 ٣ عقرباء : منزل من أرض الهامة في طريق النجاج قريب من قرقر . خرج إليها مسيلة لما
 بلغه مسرى خالد فأدركه بها خالد وقتله . والمعقرب : المعوج والشديد الصاب . ٤ مقضب : منقطع
 ٥ نضيته : سلته . وينو : يكل . ٦ السواح : السفن . والمقرب : الطريق المختصر
 ٧ العجاج : الغبار

يَمزِقُهُمْ عِثَانُ كُلِّ مَمَزِقٍ
 كِتَابُ تَصْلِيهَا الْمَنَايَا سَيُوفُنَا
 وَأَضْحَتْ حِصُونُ الشَّرِكِ بَعْدَ اعْتِلَالِهَا
 فَأَعْلَامُنَا فِي كُلِّ أَرْضٍ خَوَافِقُ
 إِذَا مَا عَلَتْ فِي الصِّينِ أَنْوَارُ كَوْكَبِ
 خَلِيلِي مَالِي إِذْ تَذَكَّرْتُ بَرَقَةَ
 نَعَمْ رَاغِي مِنْ نَحْوِ بَرَقَةِ صَارِخِ
 دَعَا صَارِخُ الْإِسْلَامِ يَا بَنِي الْهَدَى
 كَأَنِّي بِهِ يَدْعُو الْخِلَافَةَ مُسْمِعًا
 أَرَادَتْ حَيَّ الْإِسْلَامِ رُومًا فَأَقْبَلَتْ
 ثَعَالِبٌ لَاقَتْ خِلْسَةً فَتَزَاعَرَتْ
 مَخَالُ سَكُوتِ اللَّيْثِ وَهَنَا فَيَعْتَدِي
 أَفَى سَكَنَاتِ اللَّيْثِ لِلْهَرِّ مُطْمَعِ
 هُوَ الْحَتَفُ يَا أَبْنَاءَ رُومًا رَوَيْدِكُمْ
 فَإِنْ يَكُ أَغْرَاكُمْ سَفِينٌ مَدْرَعٌ
 وَإِنْ غَرَّكُمْ أَنْ الْخَطُوبُ تَنْكَرَتْ
 عَلَى رِسْلِكُمْ إِنْ اللَّيَالَى لَمْ تَزَلْ

فِيَعْلُو مَنَارَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَغْلَبُ
 فَتَصَلَّى وَتَسْقِيهَا الْقَنَاءُ فَتَشْرَبُ
 يَصِيحُ بِهَا طَيْرُ الْخَرَابِ وَيَنْعَبُ
 يَدِينُ لَهَا شَرْقًا وَيَخْضَعُ مَغْرِبُ
 مِنَ الدِّينِ حَيَاةً بِرُقَّةٍ^١ كَوْكَبِ
 بِجَنِيِّ نِيرَانِ الْأَسَى تَتَلَهَّبُ
 يَهْيَبُ بِأَنْصَارِ الْهَلَالِ أَلَا أَرْكَبُوا
 أَغَارَ الْعَدَا أَيْنَ الْحَسَامُ الْمُشْطَبُ^٢
 كَأَنِّي بِهِ فِي الْمُسْلِمِينَ يُثَوِّبُ^٣
 زَعَاتِفُهَا^٤ فِي بَغْيِهَا تَتَشَلَّبُ
 فَيَا عَجِبًا مِنْ زَائِرٍ وَهُوَ ثَعْلَبُ
 غُرُورًا وَيَنْسَى بَأْسَهُ حِينَ يَغْضَبُ
 وَهَلْ فِي عَرِينِ الصَّيْدِ لِلسَّيِّدِ مَأْرَبُ^٥
 فَهَذَا الرَّدَى يَرْنُو إِلَيْكُمْ وَيَرْقُبُ
 فَمَا لِسَفِينِ الْبَحْرِ فِي الْبَرِّ مَذْهَبُ
 زَمَانًا لَنَا فَالْدَهْرُ بِالنَّاسِ قُلُوبُ
 عَلَى حَكْمِنَا تَجْرِي بِمَا تَطْلُبُ

١ البرقة : غلظ فيه حجارة ورمل ، وبرق ديار العرب تربي على المائة ، وهو يريد بها هنا وفيما يأتي ، طرابلس . ٢ مشطب : به شطب وهي طرائق السيف في مته . ٣ ثوب : لوح بثوبه مستغنيا . ٤ الزعاقف : الأرذال ٥ الصيد : جمع أصيد وهو الليث . والسيد : الذئب .

صَادِقَ فِي آبَائِكُمْ لَا تُكَذِّبْ
كَآبَائِكُمْ وَالْفَرْعَ لِلْأَصْلِ يُنْسَبُ
يَسِيرُ فَلَا تُلَوِّى وَلَا يَنْكَسِبُ
عَلَى ظَهْرِهَا أَوْ أَدْبِرُوا أَوْ تَذْبِذِبُوا
وَعَنُوا بِنَا سُنْثَمَ وَصِيحُوا أَوْ اضْرِبُوا
بِكُمْ فَالْرِدَى وَرَدَّ وَخَيْمٌ وَمَسْرَبٌ
بِنَادَاتِهِ يَاهُو خَلِيعٌ وَيَلْعَبُ
نَقُوسٌ عَلَى وَفَعِ الصَّوَارِمْ يَلْعَبُ
فَمَا كُلُّ بَابَا الْمَسِيحِ مَقْرَبٌ
إِذَا كَانَ فِي إِنْجِلِهِ لَيْسَ بِكَذِبٍ
مَفَانِحُهَا مِنْ أَرْضِ بُرُوقَةٍ تَطْلُبُ
بِأَبْوَابِهَا عِلْمًا هَلُمُوا فَحَرِّبُوا
لَتَلْقَى الْأَلَى فِي لَحَةِ الْبَحْرِ غَيَّبُوا
صَوَارِمَنَا نُذْنِي لَهَا وَفَرَّبُ
قُلُوبُ نُفَرَى أَوْرَقَابُ نَفْعَسِبُ
فَلَا رَجَا سَلَامًا وَلَا سَرَقَبَا
فَلَا فَاهُ نَحْسَى وَلَا مَوْبُ بَرَهَبُ
سَرَاهُ^٢ إِذَا مَا أَجْدَبُ النَّاسُ أَحْصَبُوا
مُحَاهُ إِذَا مَا سُرَّرَ الدَّهْرُ مَطْبَعُوا

مَلُوا الدَّهْرَ عَنْ آبَائِنَا فِي وَقَاتِعِ
أَوْلَيْكَ هُمْ آبَاؤُنَا وَلَا أَنْتُمْ
كَلَانَا عَلَى مَا سَنَّ آبَاؤُهُ لَهُ
تَرَكْنَا لَكُمْ عُرْضَ الْبَحَارِ فَأَقْبِلُوا
كُلُوا مَا امْتَسَبَتْ فُوهَا مِنْ سَمَاكِهَا^١
فَأَمَّا إِذَا مَالَتْ إِلَى الْبَرِّ نَزْوُهُ^٢
أَذْوَبَانِ رُومًا لَسْتَ الْحَرْبُ مَرُوصَا
وَلَكِنَهَا سَوْقُ الْمَنَاا نَقِيمَا
إِذَا وَفَعِ الْبَابَا يَسَارِكُ جَنْدَكُمْ
سَلَوُهُ أَفَى الْإِنْجِيلِ لِلْحَرْبِ آيَةٌ
لَكُمْ جَنَّةُ الْبَابَا مَابٌ وَإِنَّمَا
وَإِنْ لَدَى أَسَافِنَا وَرِمَاحِنَا
سَلُوا جَنَّةَ الْبَابَا بِمَاذَا تَزَنَّتْ
هَلُمُوا تَقَرَّبَكُمْ إِلَيْهَا فَإِنَّمَا
أَصْيَافُنَا إِنْ التَّحِيَّةُ عِنْدَنَا
هِيَ الْحَرْبُ حَتَّى يَحْكُمَ السَّيْفُ بَيْنَنَا
وَهَبْنَا لَهَا أَمْوَالَنَا وَنَقُومَنَا
حَذَارِ فَلَا إِسْلَامَ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ
حَذَارِ فَلَا إِسْلَامَ فِي كُلِّ أَمَةٍ

٢ البرود الطمع . ٣ السراه جمع سري

١ السماك جمع سمك وهو معروف
وهو السد الشريف السحي ذو المروءة .

حَذَارٍ فَلِإِسْلَامٍ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
حِرَاصٍ عَلَى مُلْكٍ «الرَّسَادِ» إِذَا هَفَا
بَنِي مِصْرَ هَذَا الدِّينِ بِدَعْوِ فَاءِ بَلَا
بَنِي مِصْرَ وَدَامَ الْخِلَافَةُ مِصْرَ
فَذَاوُوا وَبَالَ الْغَدْرِ وَاسْتَجَرَتْ بِهِمْ
بَنِي مِصْرَ هَذَا مَوْفِعَ الْعِزِّ فَانْهَضُوا
إِذَا مَا تَنَادَى الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّمَا
وَكَمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَرْيَحِيَّةٍ^٢
تَقْبِضُ عَلَى الْإِسْلَامِ بِالْجُودِ أَنْعَمًا
وَيَا بَنِي الْهَيْجَاءِ لَا تَفْزَعَنَّكُمْ
فَأَنْتُمْ جُنُودُ الْحَقِّ وَهُوَ مَظْفَرٌ

دُهَاهُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الرَّأْيُ أَتَقْبُوا^١
بِهِ حَادِثٌ نَارُوا لَهُ وَتَحْزَبُوا
عَلَى اللَّهِ فِي تَأْيِيدِهِ وَنَقَرَبُوا
تَنَادَوْا عَلَى غَدْرِ بِهَا وَتَأَلَّبُوا
مَوَاقِفَ خِزْيٍ فِي طَرَابِلِسَ تَكْتَبُ
سَرَاعًا إِلَى إِحْرَازِهِ وَتَأَلَّبُوا
لِنَجْدَتِنَا كُلِّ الْمَالِكِ تَرْفُبُ
لِمِصْرَ بِهَا رَأْبُ الْخِلَافَةِ تُسَعِّبُ
غَزَارًا إِذَا مَا أَخْلَفَ الْأَرْضَ صَبَّابُ
كَلَابٌ تَعَادَتْ بَاغِيَاتٍ وَأَذْوَبُ
وَدِيماً وَجُنْدُ الظَّالِمِ مَغْلَبُ

١ اتقوا: أناروا أو أتوا بالناقب من الرأي

٢ الأريحية: الحصلة الكريمة. والرأب: الصدع. وشعبه: حره

حرف التاء

(وقال في الفخر) سنة ١٩٠٨ . وهي من الطويل

صَقَيْتَ النَّدَى يَامَنْزِلَ الثَّمَرَاتِ وَجَادَتْكَ غُرُ الْمُزْنِ مِنْهَرَاتِ
وَلَا يَرِحَتْ تَذُرُو بِأَنْفَاسِهَا الصَّبَا شَذَا الْمَسَكِ فِي أَرْجَائِكَ الْعَطَرَاتِ
مَنْزَانٌ بِهَا عَيْشُ الصَّبَا كَانَ نَاعِمًا وَغَرَسُ الْأُمَانِي طَيِّبَ الثَّمَرَاتِ
وَقَفْتُ بِهَا صُحْبِي فَحَيْتُ رُكَابَنَا ضَوَّاحُكَ مِنْ أَزْهَارِهَا النَّصَرَاتِ
وَلَمْ يُنْسِنِي عَهْدِي بِهِ مَنْزِلُ الْغُضَا وَغَرَّ لِيَالٍ فِيهِ مَزْدَهَرَاتِ
وَلَا مَسْرَحُ الْأَرَامِ فِيهِ أَوَاسَا تَهَادَيْنِ فِي تَسْرِخِ الصَّبَا خَفِرَاتِ^٢
حَسْبَنِي لَعَابُ الشَّمْسِ ذَائِبٌ عَسَجِدِ فَأَقْبَلْنِ فِي الْأَصَالِ مَنَشَرَاتِ
شَمُوسُ نَهَارٍ بِبَهِرِ الْعَقْلِ أَنَّهَا بَدَتْ بِسَوَادِ اللَّيْلِ مَحْمَرَاتِ
بَدَتْ كَنُصُونِ الْبَانِ أَسْكَرَهَا الصَّبَا فَمَا سَتِ^٣ عَلَى أَعْطَافِهَا خِمَرَاتِ
وَفَضَنَ قَوَادِي بِالْذَّلَالِ عَلَى الْهَوَى وَبِالْصَدِّ أَجْفَانِي عَلَى الْعَبَرَاتِ
وَأَغْرَيْنِ بِي طَيْفًا أَلَمٌ فَأَسْرَعْتُ^٤ بِنَفْسِي عَلَى آثَارِهِ حَسْرَاتِ
تَرَاءَيْنِ إِذْ جِئْتِ الْجَمَائِلُ غُدُوهُ رَوَّيَا فَأَوْصَرْنَ الْحَطَا حَذَرَاتِ
وَعُدْنِ عَلَى الْأَعْقَابِ مَحْتَلِنٌ أَمْسَا^٥ صَعَابَا عَلَى عَيْرِ الْهَوَى عَسِرَاتِ
نَحْنُ صُعْدَا فِي دَوْحَةِ عَرَسَةٍ هَوَتْ دُونَهَا الْأَفْلَاكُ نَجْدَرَاتِ

١ معان جمع معى وهي المنزل الذي عى به أهله ثم رحلوا عنه . اه هو جاء
٢ آرام (جمع رثم) الطي الخالص الناص . وحراب (جمع حاه) سديده الحاء
٣ ماسب اهرت ومال ٤ الجمائل جمع حمله الموضع كنه السجحت كانت
٥ حله . حده عن عقله .

فوافت سنام المجد أولَ طفرة على حين أعيان الناس في طفرات
وما المجد إلا غاية في سبيلها ترى هم الأُمجاد مُبتدِرات^١
شأونا إلى إدراكها كلَّ سابق على نُجُب مأمونة العثرات

وأقيمت حفلة لتربية الطفل بمسرح برتانيا حضرها نحو ١٥٠٠ سيدة
من عقائل مصر فأُشأت القصيدة الآتية . وأنشدتها في الحفل — وهي
من الخفيف :

مصرُ أمي ، فداء أمي حياتي سلمتُ أمنا من العاديات^٢
بارواح الحياة في مصرَ هي روّحينا بطيب ربّا الحياه^٣
ياسماء الحياة في مصر جودي أنفساً فوق نيلها صاديات^٤
مالأمّ الأمصار حملها الدهر صنوف الآلام والموجعات
ما رعى ذمة لها يوم كانت زينة في عصوره الخاليات
إن تناست قديم مصر لبالي أنكرت صالحتها البايات
فاسألوهن عن حديث حدث لبنها عدّوه في المعجزات
دهش الناس يوم قيل صحت مصر وكانت في غفلة وسبات
إذلقينا الخطوب وهي شداد فنوّت جموعها مُدبرات
وركبنا متن الزمان ذكولا فضينا لغاية الغابات
بين سيب بالحزم تحذو شبّابا صادق العزم ناهي النظرات
وغوان سمعن داعي مصر بين تلك القصور والغرفات

١ انتد: تسارع ٢ شأوبا . سعا
٣ العاديات . الحوادث والوائب
٤ روحه : أعتقه . والريا : الريح الطيبة
٥ جودي : أمطري . وصاديات : عطشي

أَفْرَعْتِهِنَّ حَادِثَاتُ اللَّيَالِي فِي بَنِينَ بِالرَّدَى دَامِيَاتِ
 قَرَامِيٍّ مِنْ وَرَاءِ خُدُورٍ كُنَّ فِيهَا الْبُدُورُ مَخْتَدِرَاتُ^١
 سَافِرَاتٍ وَلَسَنَ أَهْلَ سَفُورٍ حَاسِرَاتٍ مِنْ شِدَّةِ الْحَسَرَاتِ
 وَكَتَبَتْ الْوَفَاءَ لِلنَّيْلِ عَهْدًا فِي قُلُوبٍ بِحَبِّهِ دَامِيَاتِ
 وَتَوَاصِينَ لَا يَضِيعُنَ دِينًا أَوْ يَعْطُلُنَ سُنَّةَ الْمُؤْمِنَاتِ
 إِلَيْهِ . اللَّهُ سَمِئَكَ جَمِيلًا يَا بَنَاتِ الْأَتْجَابِ وَالْمَنْجَبَاتِ
 ظَلَمُوا النَّيْلَ يَوْمَ عَدَّوَا بَنَاتِ النَّيْلِ جَهْلًا فِي زُمَرَةِ الْجَاهِلَاتِ
 زَعَمُوهُنَّ بِالْحِجَابِ عَنِ الْعِلْمِ وَنُورِ الْعِرْقَانِ مَحْتَجِبَاتِ
 بَنَتْ مِصْرَ كَالشَّمْسِ يَحْجِبُهَا اللَّيْلُ وَرَاءِ الْآفَاقِ وَالظُّلُمَاتِ
 وَهِيَ فِي أَفْقِهَا صَيَاءٌ وَنُورٌ سَاطِعٌ فِي بَدْوِهَا النَّبَاتِ
 أَوْ هِيَ الْمَسْكُ يُنْفَذُ الْعَرَفُ عَنْهُ مِنْ وَرَاءِ الْأَسْتَارِ وَالْحَجَرَاتِ^٢
 عَرَفَتْ كَيْفَ يَكْبُرُ الْمَرْءُ طِفْلًا كَيْفَ يَقْفُو أَمَامَ فِي الْمَكْرُمَاتِ^٣
 أَبْصَرْتُ مِنْتَ الْحَامِدِ فِيهِ فَنَوَلْتَهُ بِالتَّقَى وَلَأَنَاءُ
 وَغَذَّتْهُ الْمَجْدُ الَّذِي وَرِثَتْهُ عَنْ كِرَامِ الْآبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ
 بَابِنَةِ النَّيْلِ أَنْتَ لِلنَّيْلِ ذَخْرٌ حَالِدٌ فِي آثَارِهِ الْحَالِدَاتِ

وأقيمت حفلة بدار الخاتمة المصرية لليلة من أعيان مدرسه المنوفه برعوا
 بتقدير من الأفدنه لمدارس المدرسه فقامت وأسديها وهي من الطويل :

أهابت قلبي صوتها من حمانها حرمين غلب سماع لشكائها

١ مخدرات مسرات في حديره ٢ العرف ٣ نحوه يراد به ما استعمل في نفسه
 ٣ فعاه يقصده تبعه ويرسم خطاه ٤ أهاب به أهداه

تقول وناب الدهر تصرف حولها
بنى افزعوا إن العلا جدّ جدّها
أقيموا مطاياكم إلى المجد وارفعوا
بنى افزعوا إن الممالك حولكم
دعت مصر أبناء الندى فتبادرت
سرت نسمات البر فيهم فرمحت
قلوب غذاها النيل من بركاته
شمائل قوم كم غذا العلم فيهم
طلعنا بها في المشرقين كواكباً
فتحن هداة المغربين وإن أبت
كذلك كنا والورى في دجنة
فإن تبغنا في مشرق الأرض تلقنا
وإن تلمسنا في بنى الغرب تلقهم
فلا يحسبن الناس أنا تزلزلت
فحسب الليالى أنا في فراعها
وأنا إذا جدّ الفخار بمعر
فله منا والعلا في قديمنا
ولله مايزها والورى من حديدنا

تروّعها أحداثه في حياتها^١
وبانت لكم آياتها من آياتها^٢
على نغمت العلم صوت حداثها
على العلم تجرى بالهدى مذكياتها^٣
أكف تعدّ البذل أسنى صفاتها
فلوبا يفيض البر من جنباتها^٤
شمائل تحيا الأرض من بركاتها
غراما جنبنا المجد من ثمراتها
يعم بنى الدنيا منا نيراتها
علينا الليالى أنا من هداياتها
تضيق بطاح الأرض عن ظلماتها^٥
بأثارنا معروفة في سماتها
على صوئنا يعشون في فلوأياتها^٦
بنا قدم أو فصرت خطواتها
قطعنا إلى معروفها منكراتها^٧
لنا فصبات السبق في حلباتها
أحاديث حار الدهر في معجزاتها
إذا حدثت عنا نفاة رواتها^٨

١ تصرف : تصرف وتصوت ٢ الآية (بالمد) العلامة . والآية الورد والحسن
٣ المذكيات : الحل التي تم سها وكلت قوتها ٤ ربح هرت وأمالت
٥ دجة طلبة ٦ يعشون : يستضيئون ٧ القراع المصاره والزال
٨ رهاه يرهاه : استجعه .

والله منا معشر طأطأت لهم
 تنادوا لمشكور المساعي بأوجه
 مرآه بنوا في مسرح النجم دارة
 ثلاثة أمجاد إذا عدّ سادة
 مرآه أقالوا العلم من عثراته
 جزى الله من «عبد العزيز» وصحبه
 ركت «دروسة البحر» عن طيب سرها
 وقامت بها بين المدارس فتية
 إذا رفعوا لله في النبل دعوة
 ذرى العز فاستعلوا على صهواتها^١
 شهدنا سنا الاخلاص في قسماها^٢
 تدلى مدى الأفلاك دون سراتها^٣
 من الناس بذوا بالندى سرواتها
 ندى فأقالوا مصر من عثراتها
 أيادي صاغ العلم شكر هباتها
 وعزت «سبى الكوم» بين لداها^٤
 نساجل في تربلها فساتها^٥
 نقبل فيه الله صوت دعائها

ولما أردت الانتقال من ديوان الأوقاف الملكية إلى وزاة المعارف ، ووزير
 المعارف يومئذ حضرة صاحب المعالي جعفر ولي ناسا رفعت إليه طلي في كتاب
 خاص يثبت فيه وجهة نظري في طلي الرجوع إلى الوزارة فقبل حفظه الله
 هذا الطلب وأمر بعودي إلى الوراره بالدرجه التي كسب بها في الأوقاف وبعني
 مدرسا بدار العلوم وإعماي من ناسجة الكسف الطي إذا سقطت ولما سقطت
 استصدر لي أمرا من مجلس الوزراء بذلك ، فكانت منته على أربعة في وقت واحد
 فكان من الواجب علي أن أقدم إليه ما أستطيع من جزيل وما هو إلا الشعر فقلت
 في سنة ١٩٢١ - وهي من الطويل :

١ صهوات جمع صهوة وهي مقعد العارس من الفرس ٢ قسما الوح . ما أفل
 منه ، وهي جمع قسمة (بكسر السين وفتحها) ٣ الداره الدائره والهاالة والسرائه
 أعلى كل شيء ٤ اللدات الأتراب وهم من ولدوا معك
 ٥ تساحل ناري وتهاجر

رَأَيْتُ صَبَوْتِي فِي حُبِّهَا فَأَدَلَّتْ
 صَمَوْتُ إِلَيْهَا بِالْمُنَى وَهِيَ الَّتِي
 وَلِي خَلَّةٌ تَأْتِي الْهَوَى مَا أَطْعَمْتُهَا
 لَوَيْتُ عَلَى حَكْمِ الْجَمَالِ زِمَامَهَا
 وَمَا أَنَا مِنْ يَجْرَى مَعَ الْحَبِّ صَلَّةٌ
 وَلِلْحَسَنِ آيَاتٍ مِنَ السَّحَرِ سَلَّمْتُ
 وَمَلَكٌ أَذَلَّ الْمَالِكِينَ تَخَشَّعَتْ
 فَذَرْنِي وَمَا أَلْقَى مِنَ الْوَدِّ بِأَمِّهَا
 عَرَفْتُ لَهَا صَنْعَ الْكَرِيمِ، وَإِنْ لِي
 تُسَكِّفَنِي سُكْرَ الْقَرِيضِ لِحَفْرِ
 أَنَا الرُّوضِ حَيَّاهُ «وَلِيٌّ» بِدِيعَةٍ
 «جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا» حِينَ أَرْلَفْتُ
 وَهَلْ يَسْتَطِيعُ السَّعْرُ أَنْ يَنْفِي أَمْرًا
 عَدَاهُ الرَّدَى، أَحْيَا لِمَصْرِ وَأَهْلِيهَا
 لَوْ أَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ يَحْمِلُنَ بَرَّهُ
 عَلَا بِاسْمِهِ مَعْنَى الْوَزَارَةِ مَنْصِبًا
 مَا يَقْبَلُ مِنْهُ الْمَنَاقِبُ خَلَّةٌ

وَأَخْلَلَتْهَا فَلِي وَفَاءٌ فَجَلَّتْ
 سَمْتُ فَدْرًا فَوْقَ النَّيِّ وَتَعَلَّتْ^١
 فَيَاوِيحَ نَفْسِي يَوْمَ عَاصِيَتْ خَلَّتِي
 وَوَلِيَّتَهَا مَحْوُ الصَّبَا فَتَوَلَّتْ
 وَلَكِنهَا لِي بِالْجَمَالِ اسْتَذَلَّتْ^٢
 عَلَى رُسُلِهَا أَلْبَابُ قَوْمٍ وَصَلَتْ
 لَصَوْلَتِهِ أُسْدُ الْعَرِينِ وَذَلَّتْ
 أُعْلَلُ نَفْسِي بِاللُّتْيَا وَبِالْتِي
 شِمَائِلَ حَرٍّ بِالْوَفَاءِ تَحَلَّتْ
 عَلَى نِعَمٍ عَنْ مَبْلَغِ الشُّكْرِ جَلَّتْ
 عَلَيْهِ بِأَسْبَابِ الْحَيَاةِ اسْتَهَلَّتْ^٣
 بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَزَلَّتْ^٤
 خَلَائِقُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ اسْتَقَلَّتْ^٥
 مَا نَزَّ مِنْ عَهْدِ ابْنِ يَحْيَى تَوَلَّتْ^٦
 إِلَى مَحَلِّ أَرْضِ أَنْعَرٍ وَأَغْلَتْ
 إِذَا رَفَعْتُ أَسْمَاءَ قَوْمٍ وَأَعْلَتْ
 وَإِنْ أَنْكَرْتُ مِنْ غَيْرِهِ كُلَّ خَلَّةٍ

١ العدر (بالحرىك وبالصح) السان (وهذا المعنى من استعمال المولدس)
 ٢ الصلة : صد الهدى . ٣ الدمه : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . وحاه :
 أحياه وأحصاه . واسهل المطر أهل واسد انصاه ٤ أرسلت : تقدمت
 ٥ اسفلت : ارتفعت ٦ عداه . حاوره وتركه ويريد ناس يحيى جعفر بن يحيى
 البرمكى الوزير

تري الناس نشوى في الندى بما سري
 كأن أريج المجد منه مدامة^١
 وتعرف منه في الرياض تماثلا
 يحدثك الريحان عنها إذا سرت^٢
 تماثل من لم يدس اللوم نفسه
 عرفناه مذكنا فما صل نهجه^٣
 سواء على نفس الكريم علت به
 هي الدر أنى كان يملو بنفسه
 ولي العلا هذا قريضي بعته^٤
 قوا فيه آيات معانيه حكمة^٥
 رفعت لها مجد البيان وإنها
 فحسبي إذا لم أقض حقت أنة^٦
 على الجمع من ذكرى له وتجلة^٧
 تنادوا إليها نلة بعد ثلة^٨
 عن المزن تغنيها إذا المزن ولت^٩
 تماثل من تلك الرياض أهلت^{١٠}
 إذا نهات منه نفوس وعلت^{١١}
 عن الحلم إذ زاغت فلوب وضلت^{١٢}
 ذرى منصب أم عن سواه تمحلت^{١٣}
 إذا الحرع رانته العقود فأعلت^{١٤}
 وفاء بما منب داك وأولب^{١٥}
 نفيض بما أوحى علاك وأملب^{١٦}
 وإن كثرت في جنب نماك فلب^{١٧}
 من الصدق والإخلاص فيها بجلت^{١٨}

في رناء فقيد العلم والمجد والوطنية محمد عاطف بركات ناشأ وكيل المعارف وألقى
 في حفلة تأبينه في شهر سبتمبر سنة ١٩٢٤ — صفر سنة ١٣٤٣ وهي من الطويل
 أخلاى هل تشفى من الحسرات
 وهل برأ الدمع الغزير لناظر
 هوى بجمه فاربد وحة سمائه
 دوى نوره في روصه قل سعه
 قلوب حرت دونا مع الممرات
 إلى الربع أمسى ووحس الحساب^١
 بأسود من هم ومن طلعات^٢
 ولو طاب أحي طيب الهرا^٣

١ الندى البادى والمجلس ٢ الهل أول الشرب والعلل ناله
 ٣ الحرع (بالفتح) الحرر الممانى والصبي، وهو الذى فيه مواد وباص
 ٤ يرأ يحف وينقطع والحسات الواحى ٥ ارد اسود، له

لك الله من معنى جعلناه للمنى
نحييه بالشمى فبعيا وعهدنا
وهل نعت دار نحل أهلها
وهل حلت نجيب الردى مثل راحل
بنى النفر البانين ركن سرائهم
فيا بؤس للناعى إذا قيل عاطف
يكته البواكى بفتدين حياته
بواكى من الثغرين دوى رئينها
نناوحن إحدادا عليه مدارسا
معاهد علم بعده جف روصها
تجاوين إبقاعا على نعم الأسى
يبكس شوب الصبا خلع الصبا
بروحى سباب أظما السقم عوده
كأنى به إذ نحن فى رونق الصبا
شباب ترؤع الدهر بالحسن أسرف
ولو شاء عس المرفس سعب له أ

مرادا فأمسى موطن العبرات^١
به ناعىم الآصال والبكرات^٢
على نجيب نحو الردى عجلات
بكته المعالى من بنى بركات
على ذى لال باذخ وسراة^٣
طونه أكف الموت فى الحفرات
لو اسطعن بالأحشاء والمهجات
إلى شعب النهرين قالبجرات^٤
تعمدهن الشكل بالحسرات
وكان لهذا الروض عد سقاء^٥
أمانيد بالأحزان مؤلصات
على الدرس لم بنعم بطيب حياة^٦
فصوح بعد الزهو والنصرات^٧
نضير المحيا ناهر القسمات^٨
بد العلم فى أبامه النصرات
أمانى بالبلدات مبتدرات

- ١ المراد المكان يذهب فيه ويحيا مأخوذ من مراد الال وهو مكان زيادها أى احلافها
فى المرعى مقله مدره ٢ الآصال جمع أصيل وهو ما بعد العصر إلى المغرب والكبرات
جمع نكره وهى العدو أى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس
٣ القلال جمع قل وهى من كل شىء اعلاه وكذلك السراة
٤ الحرات جمع حرة وهى اللد
٥ العد الكبر
٦ المسوب الخيل الهى
٧ صوح حب
٨ العسبات جمع سمة (نكر السين وفتحها) وهى الوح أو ماس الوحيتين والآف

إد العنشُ معسولُ الحى وارفُ العيى
ولكنَّ هساً أعل المحدثُ حملها
كذاك رأيا عاطفاً نمرامه
معنى محاحات العلى عد هسه
أيتا على الداء العصال وهل أنى
فلم ره يوما شكا سوء ما به
يحمل أحلام الكهولة ناعما
دكاء، له من حلف هسك مذهب
وعن، لها فى كل قلبٍ يحدث
وفصل حجا، لمناه فى كل وأرى
وأحلاق حرّ، يعرف الحق صدقها
نمائل نمن الملاف فى الدرى
هولون وذى رثها عبر تحلف
رودكم إن الحجا لمد الحما
وقد مهد المسك الركى نفعها

وفى عما شاء الشباب مؤاتى^١
هوب مرامها مدى الشهوات
من الدهر فى جهد وفى عمرات
بعد مدى الآمال والعمرات^٢
على الداء كثرأ ساكن الأحمات
وهل بطفت أسد السرى شكاه^٣
وأعى عماء الشيب فى الصنواب^٤
تجيط عما يحيى من الحضراب
تصدق ما يوحى من الطراب^٥
على مسيح أن من العثرات
وإن فال منها فائل بهما
وتحس من العمر الدكرات^٦
مير على آبارها ولب
ولا غفم إلا فى بهى وحسه^٧
مواضع من واحه حرات^٨

-
- ١ الحى ما يحيى والوارف المدح الممدد بهان من
٢ المعنى الدهرى المكلف ما دى على السس
٣ السرى ما حده حاب الدراب حرب الممل
٤ اعنى احرا والهاء الاكفاء الجمع والهاء جمع هه هه هه
٥ المحاب (صح الدال الهاء) السا فى الحان واحه
٦ الدكرات جمع دكده هه الساب ١ الهه واحده هه هه
٨ سطعت الراحه طوعاه طوعا احدها

وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْمَلَأَحَلِّ الْعُلَا
وَمَنْ يَنْشُرُ فِي نَشْرِ الْمَعَارِفِ يَنْحَى فِي
وَمَنْ الدِّي رَتَّى كَأَنْبَاءِ عَاطِفٍ
وَهَلْ يَسْتَوِي مِنْ أَوْرَبِ الْعِلْمِ وَالْتَفَى
تُرَابَانِ هَذَا تَعْمُرُ الْأَرْضُ بِأَسْمِهِ
وَكَيْدًا بَرَى أُمَّ اللَّحَى فَلَ عَاطِفٍ
تُرِيدُهَا السُّوءَى وَيَحْمِلُ أَهْلَهَا
بَلِي لَأَبْدَى الْعَامِرِينَ فَنَابُهَا
وَبَوَّسًا مِمَّا أَنَابُ تَعْدَمُ
فَلَمَّا بَوَّلَاهَا بِحَوْلٍ بِحُمَا
وَمَا لَيْتَ حَتَّى يَحْلَى جَاهُهَا
تَمَرُ الْحَمَى إِنْ عَرَّ مِنْ وَلَى الْجَمَى
عَرَاءُ لَأُمِّ الصَّادِ، إِنْ نَبَّكَ فَمَدَّه
كَنْهَ لَأَدُّكُمْ كَى يَوْمَ أَحْلَبُ
وَدَمْعُ أَتَى النَّصِ فِي الْحَطَبِ بِحَدَّةٍ
فَكَمْ مَوْجِبٍ فِيهِ سَهْدًا «لِعَاطِفٍ»
فِي مَالِهِ رَتْ وَفِي مَسْجِدِهِ وَدَى
وَيَوْمَ سَهْدًا «عَاطِفًا» وَسَطَ هَوْلِهِ

على ملأ من قومه وسراهِ
أساتدِ رَبَّاهُمْ وَهْدَاهُ
أَثَمَهُ هَذَى أَوْ عُدُولَ قُصَاةٍ
وَمَنْ أَثْقَلَ الْأَنْبَاءِ بِالْبَرَكَاتِ
وَدَاكُهَا تُنْفِي إِلَى الْهَلَكَاتِ
فَرِيَسَهُ عَاثُ بِالْمَعَارِفِ عَانِي
عَلَى حَفِّ مِمَّنْ نَفَّهَ وَأَدَاهُ
لَهْلَهُ أَنْصَارُ وَصَفِّ حُجَاهُ
لَكَفَّ أَدَى عَمَّا وَرَدَّ عُدَاةُ
إِلَى النَّصِ عَنْ أَنَامِهَا النَّحِصَاتِ
وَقَرَّبَ عَلَى الْعُمَا مِنْ الدَّرَحَاتِ
وَمَنْ أَنْ لِلْأَرْوَى عَرَسُ لَنَاهُ
فَكَمْ نَاكِلَابٍ حَوْلَهَا وَنِكَاهُ
عَلَيْهَا صُرُوفُ الدَّهْرِ نَالِكِبَاتُ
إِذَا مَا حَرَى أُخْرَى دَمِ الْأَرْمَاتِ
عَلَى النَّبْلِ مِنْ أَدَى وَمِنْ حَسَبَاتِ
وَفِي رَأْيِهِ لِلْحَرَمِ حَزْزُ أَدَاهُ
سَدَّدَ الصَّوَى فِي مَرَّةٍ وَدَاتُ

١ - رَاهُ جَمْعُ سَرَى (وَهُوَ جَمْعُ نَادِرٍ) وَالسَّرَى هُوَ صَاحِبُ الْمَرْوَةِ فِي سَرَفٍ أَوْ
السَّحَابِ ٢ - مَرَوُ ٢ - الْحَفَّ الْمَالُ وَالْحَوْرُ ٣ - الْأَرْوَى جَمْعُ لِلْأَرْوَةِ عَلَى عَرِ
فَانِ وَهِيَ ابْنَةُ الْوَعُولِ وَالْعَرَسُ بَنْتُ الْأَسَدِ وَاللَّاهُ الْأَسَدُ
٤ - أَحْلَبَ الْعَوْمَ يَجْمَعُونَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ لِلْحَرْبِ ٥ - الْمَرَّةُ هُوَ الْخَلْقُ وَسَدَّهُ

يُنَاصِرُ فِي الْجُلَى أَخَاهُ وَخَالَهٗ
إِذَا النَّاسُ هَذَا يَتَّقِي الْبَأْسَ مُحِبًّا
تَقَدَّمَ بَيْنَ الْمُعْلَمِينَ مَقْدَفًا
فَلِلَّهِ أَنْجَادٌ قَضَى صَدَقُ بِأَسْهَمِ
تَوَاصَوْا بِنَصْرِ النَّيْلِ ثُمَّ أَنْبَرُوا لَهُ
وَنَارُوا لَهُ بَيْنَ الْقُنَابِلِ وَالْقَنَا
لِيُوْثًا تَجَلَّى الْحَقُّ فِي غَضَبَاتِهَا
فَمَا أَتَبُّوْا لِمَوْتٍ أَوْ رَهَبُوا لَهُ
يُفَدِّيهِمْ أَبْنَاءُ مِصْرَ بِأَنْفُسِ
فَوَارِحَتَنَا يَا مِصْرُ دَعْوَةٌ مُوجِعٌ
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مَوْقِفٌ بَعْدَ هَالِكِ
يُذَكِّرُ أَهْلِيهِ الْعَزَاءَ تَعِلَّةً
وَطَوْرًا عَلَى الذِّكْرِ تَرَى حَسَنَ صَبْرِهِ
أَخْلَايَ مَالِي لَا أَرَى يَنْتَنَا أَخَا
سَرِيعًا إِذَا جَدَّ الْبَيَانَ بِأَهْلِهِ
لَقَدْ كَانَ أَحْفَى بِي إِذَا قُتُّ مُنْشِدًا

وَحَيْلُ الْعِدَا تَحْتَالُ فِي الْجَلَبَاتِ
وَذَلِكَ يُغْرِيه الْهَوَى بِشِيَاةٍ^١
يُسَاوِرُ لَيْثَ الدَّهْرِ فِي الرَّثَبَاتِ^٢
عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ بِالْقَلَبَاتِ^٣
عَلَى هِمَمِ جِيَاثَةِ النَّجْدَاتِ
وَلَيْثُ الرَّدَى جَاثٍ عَلَى الْفَتَكَاتِ
وَقَدْ يَتَجَلَّى الْحَقُّ فِي الْغَضَبَاتِ
جُنُودًا عَلَى الْعُدُوَانِ مَقْتَدِرَاتِ
عَلَى مِصْرَ مِنْ وَقَعِ الرَّدَى حَذِرَاتِ
سَقَاهُ الْأَسَى مُرًّا مِنْ الْجِرْعَاتِ
ثَوَى فِي طِبَاقِ الرَّمْسِ بِالْفُلُواتِ
وَيَدْعُو لِثَاوِي الرَّمْسِ بِالرَّحْمَاتِ^٤
تَصَرَّمُ بَيْنَ الْوُجُدِ وَالزَّفَرَاتِ^٥
عَمْدَانَهُ زَيْنَ الْجَمْعِ وَالْحَفَلَاتِ
إِلَى مَوْقِفِ السَّبَاقِ ذِي الْقَصَبَاتِ^٦
وَأَوَّلَ مَنْ يُصْفَى إِلَى كَلَامَاتِ^٧

١ الشياة : جمع شية وهي السمعة والنحسين والنقش
٢ أعلم نفسه : وسماها بسيماء الحرب . والمقذف : الرامي . وساور : واسب
٣ انجاد : جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره
٤ التعللة : ما يتعلل به .
٥ بصرم : يتقطع
٦ القصبات : جمع قصبه وهي التي كانت تنصب في حلقة السباق من قاعها لعلها
انه السابق .
٧ حتى به : نلطف به وبالع في إكرامه وأظهر السرود والمرح .

وعونا «لساعد» يوم لا عون يُرتجى لمصرَ على أيامها النكيدات
 فهل يستعين النيل ، وارضها له على خطبه بالصبر والصلوات
 عزاء عزاء آل «سعد» فإنما قضى الله ، والدنيا سبيلُ ممات
 في رثاء الأخ الكريم محمد بك اللواتي جرين دما غداة قضى «اللواتي»
 أعينني أين أدمعك اللواتي رماها نعيه بالمصنعات^١
 أخ ديميت لمهلكه قلوب كما يحبو ضياء النيرات^٢
 خبا ذاك الضياء غداة أوردى أشم الأنف مرفوع السراة^٣
 ومال إلى الثرى علما رفيعا تأهب للرحيل عن الحياة
 فودعنا جميل الصبر لما أناخ به على الأجل المواتي^٤
 دعاه إلى الردى قدر متاح وعاجله على غير التفات
 أهاب به على غير انتظار يقصر دونه نطس الأسماء^٥
 فأسلم نفسه والموت داء ترحل غير منتظر الحداء^٦
 ومن تمجد المنون له ركابا تخطأ نهجه سبل النجاة
 ركاب إن جرين إلى مقر تروى من دموع الثاكلات
 وإن حلت ظلومتها بأرض إلى الأخرى سريع الهاديات^٧
 «محمد» ما ركبك غير وإن فهب إلى السرى قبل السراة^٨
 كأن بشائر الحسنى أتمه به تجب المنية مسرعات

١ أصماء : رماه قتله مكانه . ٢ خبا : خمد وانطفأ . وأوردى : أنار وأضاء .
 ٣ السراة : أعلى كل شيء ويريد بها هنا الرأس . ٤ المتاح : المقدّر المهيأ . والمواتي : الآتى .
 ٥ الأساءة : الأخطاء . ٦ الركاب : الابل واحدا راحلة . ٧ الهاديات : الخيل
 المتقدمة . ٨ السرى : المشى والرحيل . والسراة : أول الضحى حين يرفع النهار .

جفا دارَ البلاء وساكنيها
 رويدك إنَّ باكيةً المعالي
 وأفئدة المعارف من جواها
 وفي «دار العلوم» حُبْنُ سَكلي
 ونثرَ الحطَب ما فجَّع القوافي
 بكينَ «محمدًا» ودَّعن فيه
 سقى طلابه منها معينا
 وأورهم متاعَ الحُلْد منها
 وما نرك المعلم في بيته
 وما خلدت بغير العلم دِكرى
 بكينَ مكارمًا ورشَّ مجداً
 شمائل كان محراها عليا
 فقدنا فيه أستاذًا علماً
 سلامٌ من أحدٍ كلَّ جمع
 وأسباب الحماة وإن راحب
 ولكن سرَّ ما نتاب قوما
 إذا مات المعلم في وابل
 إلى دار الكرامة والهبات
 تُساجل فيك تلك الباقيات^١
 تسيل مع الدموع الذارفات
 تُرجعه تشيدُ الرِّيات
 فأرسلها بواكي ممولان
 محمداً كالزمان مخلدان
 وألهم دورعا سائغاً^٢
 متاعَ الباقيات الصالحات
 راثاً كالتقى والمكرّمات
 وكان العلم خيرَ الذكران
 نوى تحت الترى في المودعات
 كما يجري النسيم على الساب
 ركي النفس محمود الأواء
 وإن طال المهام إلى سباب
 أهلها مقصه العذلات^٣
 مفارقة الأئمة والهداء
 ووا بالجهل في أرض مواب^٤

١ تساجل تبارى وبصع مل صعباً . ٢ المعنى الما الحارى

٣ مقصه مقطوعه

٤ نوى أطم . والأرض المواب الحراب الحاله من المارة السكان

يَذِلُّ لِعِزِّ أُمَّتِهِ وَبَفَنِي	لِتَبْقَى فِي الشُّعُوبِ الْخَالِدَاتِ
وَيَشْقَى فِي سَعَادَتِهَا أَرْقَى	بِشَقْوَتِهِ عَلَى شَرَفِ الْحَيَاةِ
هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ عَلَيْهِ تَسْرَى	إِلَى وَصَحِّ الْعُلَا فِي السَّارِيَاتِ ^١
وَرُوحٌ تَسْطَعُ الْأَرْوَاحَ مِنْهُ	عَلَى آبَائِهَا وَالْأُمَمَاتِ
إِذَا وَرَدَ الْبَنُونَ بِهِ الْمَعَالِي	فِيدَانُ التَّفَى وَرَدُّ الْبَنَاتِ
فَتَسْمَعُ بِالْمُعَلِّمِ كُلِّ مَاضٍ	وَنَدْرِكُ بِالْمُعَلِّمِ كُلِّ آتِي
وَيَبْنِي فِي الْعِلَاءِ أَرْكَانَ مَجْدٍ	عَلَى صُنْعِ الْمُعَلِّمِ مُرْسِيَاتِ ^٢
فَمَعْذَرُهُ لِمَصْرٍ إِذَا أَرْنَتْ	وَقَامَتْ بِالْأُسَى بَيْنَ الْبِكَاهِ ^٣
عِزًّا أَبْهَى الْبِلَادِ الْمَقْدِي	سَلَمَتِ مِنَ الرَّدَى وَالْمُرْزِيَّاتِ

١ الوصح محجة الطريق . والساريات جمع سارية وهي الجماعة تسرى .
 ٢ مرسات نبات .
 ٣ أرب صاحت

❦ حرف الجيم ❦

في تكريم شوقي سنة ١٩٢٧ م . وهي من الطويل :

تأوَّبني والليلُ بالصبح مُزعجُ	خيالٌ له في حِنْدِسِ الهمِّ منْهَجُ ^١
يُكافِّ جفنيّ الغرارَ لعلّه	إلى النفس في طيِّ الكرى يتدرّجُ ^٢
ويعذُّني في الشَّهْدِ بِطيفِ رَحمةٍ	فإني إلى زور الكرى منك أحوَجُ
وهل نام قبلي في دُجى الليل ذوجوى	تبيت به أحشاؤه تتوهجُ
طليحُ أسى لو أنَّ بالليل همُّه	يضيق له صدرُ الظلام ويخرجُ ^٣
إذا ما بكى أبكى الحمامَ على الرُّبى	ألم ترها في لحنها تتهدجُ
لقد سلبت جفني يدُ النجم غمضه	أستَ تراه حائرًا يتخلجُ ^٤
وأرقى من جانب الروض نفحةً	بأنفاسها ريحُ الصَّبَا تتأرجُ
وما شغلت عيني عن النوم صبوةٌ	بها شاقني طَرفٌ من العين أبرجُ
ولم يُنسني حظى من الحلم والنهى	جبينٌ يرُوع الشمسَ بالحسن أبلغُ
ولابات يُغرِني بمسولة اللّمي	إذا ابتسمت ، ذاك الجمان المفلجُ ^٥
ولا ذرفت عيني لركب يشوقني	غداة النوى ، فيه خباء وهودجُ
لويت زمام النفس عن ستن الهوى	وخلّيت أترابَ (الهوى) حيث عرجوا

١ تأوَّبه : أناه ليلاً . والخندس : السواد والظلمة . ٢ الغرار : النوم القليل .
 ٣ الطليح : الهزيل المتعب . ٤ يتخلج : يضطرب ويتحرك . ٥ العين : البقر
 الوحشية وتشبه بها الحسان في جمال العيون . والطرف الأبرج : الذى يكون يياضه محدقا بالسواد
 كله لا يعيب من سواده شيء . ٦ اللّمي (بالتثنية) : سمرة في باطن الشفة . والجمان
 اللؤلؤ . والمفلج غير المتلاحم ، يريد بها الأسنان .

وَرُحْتُ إِلَى مَا يَبْتَنِي الْمَجْدَ لِلْفَتَى
 وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا حَيْثُ حَلَّتْ رِبَاعُنَا
 إِذَا أَجْدَبَتْ أَحْسَابُ قَوْمٍ سَمَاءَنَا
 لَنَا الْبَاذِخَاتُ الشَّمَّ تَعْلُو قِلَالُهَا
 سَلُوا الدَّهْرَ عَنَّا فِي الْقَدِيمِ فَإِنَّمَا
 لَهُمْ فِي نَوَاحِي كُلِّ جِيلٍ مَنَاقِبُ
 إِذَا عَرَّضُ الدُّنْيَا بَنَى مَجْدَ مَعْشَرٍ
 فَشَادُوا عَلَى زَيْفِ الْمَظَاهِرِ قُوَّةً
 رَفَعْنَا مَنَارَ الْحَقِّ فِي مَدِينَةِ
 لَهَا فَلَاقَ مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ وَاضِحَ
 حَيَاةٍ وَرِثْنَاهَا يَانَا مَفْصِلَا
 فَتَحْنُ إِذَا الْأَقْلَامُ جَالَتْ جِيَادُهَا
 لَنَا نَعْمَ يَوْمَ الْبَيَانِ بِحُسْنِهِ
 وَأَدْلَجْتُ فِي رَكْبِ الْعَلَا يَوْمَ أَدْلَجُوا^١
 لَهُ فِي نَوَاحِيهَا ظِلَالٌ وَسَجَسَجَ^٢
 عَلَى النَّاسِ جِيَّاشُ الْغَوَارِبِ مُرْتَجٍ^٣
 عَلَى كُلِّ مَاشَادِ الْأَنَامِ وَبَرَّجُوا^٤
 بِأَسْلَافِنَا يَذْكُو قَدِيمًا وَيَأْرَجُ^٥
 تَجِدُ إِذَا أَهْلُ الْمَنَاقِبِ أُنْهَجُوا^٦
 زَهَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا رُوءَاءُ وَبَهْرَجَ^٧
 يَصُولُ بِهَا سَيْفٌ مِنَ الْغَى أَهْوَجُ
 سَنَا الْحَقُّ مِنْ آفَاقِهَا يَتْبَلَجُ
 عَلَى الْغَرْبِ يَعْلُو نُورُهُ الْمُتَوَهِّجُ^٨
 بِهَا يُفْلَقُ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَيُفْلَجُ^٩
 أُولُو السَّبْقِ نَجْرِي حَيْثُ شَتْنَا وَنُهْمَجُ^{١٠}
 تَرَى الطَّيْرَ فِي أَلْحَانِهَا تَهْزِجُ

- ١ الادلاج . السير في الليل ٢ الرباع : الدور ، جمع ربع . والسجسج : اعتدال الجو ورقته ، يقال : يوم سجسج : اذا لم يكن فيه حر مؤذ ولا قفر وكذلك الليل
 ٣ الجيَّاش : المضطرب . والغوارب : الأمواج المرتفعة . والمرتج من البحار : الهايج الذي يغمر كل شيء ٤ القلال : الفمم . وبرج : بني برجا ٥ أوج الطيب . فاحت رائحته
 ٦ جد يجد (من باب ضرب) : صار جديداً . وأنهج نوبه : ابتلاه . يريد ان هذه المناقب تبقى جديدة على مر الأيام بينما تبلى مناقب غيرهم . ٧ زهاهم : استنضهم .
 ٨ الفلق : الصبح
 ٩ يقال : فلق آفة الصبح أي شقه بكشف الظلام عنه . والذكر الحكيم : القرآن . وفلقه : ايضاح مفرداته و كشف الغطاء عن معانيه . وكذلك فلقه
 ١٠ اهج . جد في السير

فطوراً براه نسلت المره لته
وطورا إذا سثنا رحرنا حصارما
ورسله يوم الوعيد صواعها
سهم به الأنام سثوا وإن شأ
فما لسمه وذلما أفت الحرب واثلا
وكان روح الله سمر « ابن مات »
وطاح « مو مروان » بالشعر ادهم
وكاش أهام السمر للملك دوله
ومارال ومان الحدائق بلعي
إذا العرب لم عرف لنا وله سها
وإن مر لم سمر على الدهر حصه
هو السرق محلى التراب ولم رل

على النفس في أحاسها تنولح^١
فخاص أولوالألباب فيها ولحقوا^٢
إذا الناس من هول المواقف ألتجوا^٣
سدت به وجه الرماح ونهرج
وبالسعر أذكها) عند وخذ دح^٤
على الكفر والطاعوب نارا أتح
أسير معنى أوفيل مصرح^٥
وعرته فيها ملك ونح
فائله ولا ولا نصرح^٦
فعد طلم التاربح والحق أناح
فعد عد نوى اللعاح ونح
صايع على الدنيا من السرق سائح

١ نولح ندخل ٢ الحصارم جمع حصرم وهو البحر العظيم لم ورحرها
ملاها ولحقوا خاصوا اللحه اوركوها ٣ المحر حمد الدم في عروهم ردا
٤ عد هو عند من الأرض من جسم وكان ساعرا حاهما قدمنا من المعمر من وحا ح هو
امرؤ النفس من حجر الساعر المسهور وله ولعند اسعار كبره في اناره الحرب الى كات
من هومهما نسلت فعل حجر
٥ طاح مضى وهلك وسير بهذا النبت الى اعراء سدهف من ميمون مولى بنى العباس
وساعرهم لأنى العباس السعاح وبحرصه له على فل بنى أمه وله في ذلك هده ما
لا بعرك ما يرى من رجال ان يحب الصلوع داء دونا
فصع السف وارفح السوط حتى لا يرى هو طهرها امونا
وأحرى منها

واد كرن مصرع الحسن ورد وفل محاب المهراس
فأمر أبو العباس بفل من حصره من رجال بنى أمه كما امر عماله بأعمال السف ففهم
٦ مصرح مصرق

ومسعتُ رسل الله للناس رحمةً
ومهبطُ أملاك السماء ، عليهم
ومارآل ما كلُّ أروع ساق
هي مصر حيدد وفي الشام مقلو
شعوب لسكرم البيان ألق
أهاب هم إخوان شوقي فأملوا
يُحنُّون مصرًا في محبة أحمد
فقف ساعةً أشاعر النيل يستمع
برجع بالإحسان من ذلك ما
رأوك دمعًا في الحدد فأندعوا
وفي الناس من عادي القدم سفاهاً
أني الله إلا أن يكون محده
أحي والسلافُ النالي سانه
إليك نسحا في الرص عواطفاً
هدمها « دار العلوم » بحبه

تسُّ الهدى للمهتدين وتنهحُ
رسلُ بالذكر الحكيم وبصرح
سيره الأنام سدو ولبهح
وفي مجد لعل والعرايين مقلح
كما انقلب في الله أوس وحررح
وهوداً هم يُحدي الركاب وتُحدح
وأمّ اللعي فما أحادوا ودتحوا
تسيد المعاني في مدحك مهرح
سند له والحسن للحسن تسح
وعنحت على حسن القدم فعوحو
وأعلى عبيده الحددُ المهرح
فدعما وراح الملحدون فطرحوا
علَّ به السحر الحلال ويبرح
نحاك على صدق الوفاء وتسح
لسوق كوز الروص أو هي أهرح

-
- ١ الأروع من محك بحسه أو شجاعه وهل هو السهم الدكي
 - ٢ الحدد الشاعر المجد والمقلو الذي تأتي العجائب في شعره والمقلح الطاهر
 - ٣ حدح العبر وأحدح مدعله الحمل أو الهودح
 - ٤ عوحو مالوا واعطوا ٥ لخلحوا لعوا في العول ورددوا
 - ٦ السلاف ما عجب وسال فل عصره وهو أفصل الخمر

في تأييد الشيخ عبد العزيز جاويز لمضى حول على وفاته سنة ١٣٤٨ هـ .

سنة ١٩٣٠ م — وهي من الكامل :

ليلٌ شربتُ به الهمومَ أجاجاً	جعلُ الأسى لكووسهنِ مِزاجاً
خرمتُ جوانبه ولجَ ظلامه	يا ليلُ مالك بالدجى ملجاجاً ^١
ضلتُ فرادى النجم فيه سبيلها	فراجعتُ من خوفه أزواجاً
هاحتك نائمة الحمام وربما	سمع امرؤ تحنانهن فهاجا
هل للحمامة ما بقلبي من جوى	أمسى به متلهباً وهاجاً
لم يُمكنني ركب على حكم السرى	مندوا الحمول ورفعوا الأحداجا ^٢
فلربما ظمن الفريق لنية	يقضى بها أرباباً هناك وحاجاً
حتى إذا بلغ المنى فيما اتوى	هاجت به نجب الركاب فعاجاً ^٣
لكنما أبكى فريقاً أرعجتُ	رسلُ المنايا ركبهم إزعاجاً
ساروا مع الأبد الأبد فليتهم	عادوا لنا بعد النوى أدراجاً ^٤
باويلتى ساروا بمدرة البلى	ونخروا تحت الرحام معاجاً ^٥
« عبد العزيز » أخ دماك وإعما	هاجت به ذكرى الفراق فهاجا
« عبد العزيز » محبة من أمة	فقدتك في ليل الخطوب سراجاً
لم يسس برك من بنينا مصر	سلكو أهدبك في التقى نهاجاً

١ ملحاح : ملحاح . ٢ الأحداح . جمع حدح وهو الهودح

٣ عاح اعطف ورجع . ٤ الأبد الأبد . الدهر الطويل

٥ المدرحة الطريق . والرحام القورا والحجارة تصب عليها والملحاح المقام

هَذِي مُبَابُ الْمُسْلِمِينَ وَهَذِهِ
ذِكْرُكَ فِي الْغَادِينَ فَابْتَدِرُوا إِلَى
مِنْ كُلِّ فَيَاضِ الْجَوَانِحِ مَوْجَعٍ
فَأَخُ عَلَيْكَ شَيْعٌ يَذُوبُ فَوَادِهِ
وَكَرِيمَةٌ كَلْبِ الْأَسَى بَعِيَالِهَا
وَعَزِيزُ قَوْمٍ ضَلَّ نَهْجَ حَيَاتِهِ
نَظَمُوا اخْلَاكَ فِي الْقَصِيدِ وَأَقْبَلُوا
مَا أَنْتَ فِي الْمَوْتِ وَلَكِنْ رَحَلَةٌ
عِبْرَاتُهُمْ تَجْرِي دَمًا أَفْلَاجًا ١
إِحْيَاءُ يَوْمِكَ بِالْأَسَى أَفْوَاجًا
يَجْرِي بِذِكْرِكَ دَمْعُهُ مَهْتَابًا
فَيَسِيلُ مِنْ آمَامِهِ ثَجَّاجًا ٢
فَامَتْ تُنَاوِحُ بَائِسًا مَحْتَابًا
بِالْأَمْسِ كُنْتَ لِكَرْبِهِ فَرَّاجًا
يَتَسَاجَلُونَ بِلَحْنِهَا أَهْزَاجًا ٣
جَعَلَتْ لِنَفْسِكَ فِي الْعُلَامِ عِرَاجًا

١ الأفلح : جمع فلاح (بالحريك أو بالفتح) وهو النهر الصغير

٢ الحاح . السيل الشديد الانصباب .

٣ يتساحلون . يتبارون .

❦ حرف الحاء ❦

في حضرة سيد المرسلين — سنة ١٨٩٩ م — وهي من الطويل :

إليكَ أجلُّ المرسلين مدائحُ	تُوافيك ما غنى على الأيك صائحُ
مدائحُ بَهْدِها أمرو عِبْرته	على ما مضى منه غوادٍ روائحُ
ويرفع في طيِّ التسمِ لطيفةٌ	حوائحُ نفس أقتلها الجوائحُ ^١
ولا عذر ما خسر النبين عنده	سوى أنه قد أخلتَه القبايحُ
أنفضحه يوم الحساب ذنوبه	وعد رُفعت عن ناسك القضاءحُ
ذنوبٌ جناها وهو في لحه الصبا	غريقٌ وفي وادي السيبة سائحُ
فكن ما شفيع المذنبين شفيعة	إذا شهدت يوما على الخوارح
لدى حيب نُبلى كل نفس بما أنت	وكل أمرى يُجزى بما هو جارح
لدى موقفٍ يخشى التدبُّون هوله	ويرهبه الرسل الكرام الحجاج ^٢
ويُورن بالفسطاس للناس كلُّ ما	حنَّوه فرحوح هياك وراجح
فأنت لنا بأكرم الرسل عدَّة	إذا هالنا يوم من الحسر فادح
وصافت بنا الأرض الفضاء وحلقت	بها زهرات للحجم لواح ^٣

١ الحوائج جمع حائجه وهي التندة والبارقة العظيمة.

٢ الحجاج جمع حجاج وهو السيد المسارع في المكارم.

٣ حلقت استدارت وأحاطت. ولواح محرقة.

رثاء المرحوم الدكتور سيد رفت ألقى في حفلة تايينه في فبراير سنة ١٩١٨

وهي من الوافر:

أَقْلَ جَفْنِيكَ وَيَحْكُ أَنْ يَنْوَحَا	أَسَى وَارِبًا بِقَلْبِكَ أَنْ نَطِيحَا ^١
فَمَا تَرَكْتُ لَكَ الْأَيَّامَ فَلَبَا	بِهِ نَأْسَى وَلَا دَمْعًا مَسْقُوحَا
سِفْسَاهُ أَنْ تَزْلُكَ الْعَوَادَى	فَتَجْهَرُ بِالسَّكَايَةِ أَوْ نَبُوحَا
وَجَهْلُ أَنْ تُعَدَّ إِلَى اللَّيَالَى	يَدَ الْأَطْمَاعِ وَالْأَمَلِ الْقَسْبِجَا
كَأَنَّ الْأَرْضَ مَا مَمْلُوكَا إِلَّا	لَتَمْرَحَ فِي جَوَانِبِهَا مَبُوحَا ^٢
تَرْوَحُ إِلَى مَعَارِفِهَا طَرُوبَا	وَنَعْدُو فِي مَلَاعِبِهَا فَرُوحَا ^٣
إِذَا مَا الرَّاحُ فَاتَتْكَ اغْتِبَاقَا	صَحَبَتِ الْحَانَ تَطْلُبُهَا صَبُوحَا ^٤
وَأَنْتَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِيهَا	خُلِقْتَ بِهَا لِمَلَأْهَا صُلُوحَا ^٥
لَتَجْعَلَهَا إِلَى الْأُخْرَى سَبِيلَا	بُرُوكَ الْبِرِّ وَالْعَمَلِ الصَّالِحَا
وَأَبِغْ بِالْخَلِيفَةِ أَنْ تَرَاهُ	وَلَمْ يَرْكُ (بِهَا) عَمَلًا فَيَحَا
لَسَانُ اللَّهِ وَالْإِسْلَامُ لَمَّا	نَبَذْتَ الرِّسْدَ وَالنَّظَرَ الصَّحِيحَا
أَلَمْ رَجُرْكَ أَحْدَاثُ اللَّيَالَى	قَتْلِهِمْ فَابْكُ الرَّأْيَ النَّحِيحَا
أَلَمْ نَرَ كَيْفَ نَخْرَمُ الْمَنَامَا	فَتَى الْحَلَابِ وَالْبَطْلَ الْمُسِيحَا ^٦
أَلَمْ نَنْظُرْ كَكِتَابٍ مَحْتَسِمَا	رَحَا الْمُهْجَاءَ مُرْدَاهُ رَرُوحَا ^٧

١ طيح هلك ٢ السوح الساح ٣ المعارف الملاحى كالعود والطور،
واحد ما صرف ومعه والفروح دوالفرح
٤ الاعاى سرب الحر بالعنى بخلاف الصوح
٥ الصلوح الاصلاح ٦ احرمه الله أحده والمسح المانع لما وراء ظهره
٧ محتسما ملهمها وبأن علما ومرداه اسم مفعول من أردى بمعنى أهلك. رروح
مفعول بمعنى فاعل، فعله روح يروح (من باب قطع) أى عى وهرل

فيا لى تفزع الفلوات منها إذا لسوا القوانس والصفوحا^١
 إذا وردوا مصارعهم سراعاً نفيس بهم جوانبها طفوحا
 وما (هى) غر آحال توافت نسميا المواع والفتوحا
 أفق يان الدين مضوا وبادوا ولا تطع الهوى أطع النصبجا
 فإن تركوك فى دار الأمانى وحلوا بالردى دارا طروحا^٢
 فإنك فى غدا غدي ستفضي ونصح فى الدار لقي طرمحا^٣

لقد ضمن الأرى منا كرمنا كينا بعده الحلق الصبحا^٤

رتاء سعد رغول باسا — وهى من الوافر

أحببنا وما هان الرواح حرى مالىس مارجهم فراحوا
 وأزعج ركبهم قدر متاح رويدك أسها الفدر المناح^٥
 نعى الساعى إلى مصر أباهها فرلزلت الطواهر والمطاح^٦
 فلا حراء هناك ولا أقطار ولا صمت يعول ولا صاح
 نعى هذ بغدادا وبجدا وناح السأم واسحت صلاح^٧
 نبوا بالردى دارا طروحا ودار المون مارج طراح^٨
 وأصبح بيت أمتة حلاء نحسغ منه دو سرف وناح

١ القوانس جمع قوس وهى البيضة تلبس على الرأس فى الحرب
 ٢ الطروح العدد من الأماكن ٣ اللهم السى الملقى المطروح
 ٤ صمه صمه واسمه ٥ ماح مها ومعد ٦ الطواهر الحالى الاوره
 والطاح يطوها ٧ صلاح (كمطام وقد عرب) مكه ٨ الطراح العدد من الأماكن
 وكذلك الطروح

وكان لقومه داراً حراماً كمكة لا تُحل ولا نباح
تلاًلاً فيه أنوار الأمانى لها من كل ناحية لياح^١
يلوذ بظله هلاك مصر إذا انجموا المكارم واستباحوا^٢
فلما استأسدت نوب الليالى وأعرب عن طونها الصراح
فرحن له من الغدرات سهماً فلولا صل ذلك الافتراح^٣
نمى الناعى بجنح الليل سعداً فيالله ما فعل الصباح
جموع^٤ بالمرء مدتهان^٥ عوج بها على السعة البراح^٦
وأفتده خوفاً داميات^٧ هرى في جوانبها الحراح^٨
وأحطان أجف^٩ الدمع فيها حوى بالصلوع له التناح^٩
وأبصار سكرن فلا انطباق^{١٠} رفة به الغداة ولا افتتاح
وليل بالأسى والخطب ساح ونوم من حوى الأحساء راح^{١١}
وواد^{١٢} نررم الحلبات فيه نوء برره رُحْب^{١٢} وساح^{١٣}
كأهم وما فرعوا كؤوساً بدور عليهم بالهول راح
فلا نلم^{١٤} النفوس حرين دمعاً وراء الظاعين عداة راحوا
ألباح^{١٥} أمة بكلب أباها أصلهم الحجا فكروا وناحوا^{١٦}
إذا كتموا الأسى خالداً الحن^{١٧} عليهم لوعه البلوى فباحوا
أب^{١٨} لولاه ما عرفوا حياه^{١٩} ولا عرفاً للأسفلال راحوا^{٢٠}

١ اللبايح (بالصح ويكسر) الريق والمعان ٢ الهلاك المسجون الدين قد صلوا الطريق
٣ فرح الرجل السهم واقترحه عمله ٤ المدله الساهى القلب الداهل العقل والبراح العصاء
الذى لا يمر به من شجرو غيره ٥ تفرى قطع ٦ الالباح الحرفة والعطش. يريد أن
الحوى قد أحف وأمس ما من الصلوع كفعله بالأحضان ٧ نوم راح تنديد الرمح
٨ بررم بسد صوبها. ٩ لحب الرجل ألباح لها ١٠ وعمله
١١ العرف الراضحه واكثر استعماله في الطيه وراحها تنميا ووحيد ريجها

يموت لأجل أن يحيا بنوه
ويَسْقَمَ فيهمُ كيما يَصِحَّوا
ويَبْتَذِلَ الغنى لوساء كانت
فإذا تنفع الأسحان فيه
بروحى ملء صدر الدهر لما
فقدنا فيه عصمة واديته
فقدنا أمة في ذات فرد
فقدنا فيه معدل كل رأى
فقدنا فيه مأمّن كل خوف
فقدنا فيه حكمة ذى أناه
فقدنا فيه عزة دى إباء
فقدنا فيه عزمة لب غاب
فقدنا فيه فطنة ألمى
فقدنا فيه محتد خندق
فقدنا فيه طلعه أرّحى

وَهُمْ بالموت لويحيا سماح
ويُجهد نفسه حتى يراح^١
له الدارات والرُحْبُ الفساح
وما بُغنى التحلّد لو تُتاح
نوى بالرّمس ليس له براح^٢
وللأيام نحوها طماح
نصيق بمله البلد البداح^٣
إذا مأعور الرأى الصّباح
إذا ما الحى فزّعه الصّباح
إذا ما الحكم أعوزه النّجاح
منع حيله لايسباح
بخاف مضاءها الليث الوّباح^٤
نضى بلمعها الأمر التّراح^٥
نماه المحدّ والحسب الصّراح^٦
إلى المعروف والحسنى راح^٧

١ يراح يطيب همه وتطهش

٢ رح الرجل المكان ومنه رحا وراحا رال عنه ٣ الداح الماسع من الارض
٤ الوّباح الحرى ٥ كذا بالأصل، ولعلها ، الأمد الراح والامد العاه .
والبراح المتسع بعد الأطراف ٦ محد حدى لعله يريد انه من أصل دى م ر ه وحدة
مأحود من الحده بمعنى المناديه والاسراع لاعاه الماهوف ومنه ما كان من ال العوام
حين نادى رجل مظلوم بالحدف ، فخرج اليه الرروعه ٧ وهو هـ و ل ا ح دى الك
اها المحدف والله لئن كنت مظلوما لأصر بك ، والحب الصراح الخالص من ما ماته
٧ يراح للأمر مأحده له حقه واربعه

فقدنا فيه مِقْوَلَ هاتمي^١ إذا ماعى^٢ بالقول الفصاح^٣
وشقشقة^٤ ترنج^٥ بالمعالى^٦ كما اختالت بزيتها رَجَاح^٧
إذا جد^٨ المقام بها أرنت^٩ فذاب الجمع وارنجس^{١٠} البراح^{١١}
فلحق المين بها جلال^{١٢} وللإفك^{١٣} الهوان^{١٤} والافتضاح^{١٥}
أرنتا « حيدرأ » وبنى أبه^{١٦} إذا هم^{١٧} فى محافلها^{١٨} الأخوا^{١٩}
وألفحنا بها آداب^{٢٠} مصر^{٢١} فطاب لنا بحكمها اللقاح^{٢٢}
فقدنا فى سمائه ربابا^{٢٣} لنا من طيها رُوح^{٢٤} وراح^{٢٥}
أبا مصر^{٢٦} أرى أبناء^{٢٧} مصر^{٢٨} نَجَلَّهم بك الكرب^{٢٩} الحلاح^{٣٠}
سلوا نوح^{٣١} المتابر^{٣٢} مادهاها^{٣٣} سالى من جوانبها^{٣٤} النواح^{٣٥}
ررحن من الأسى^{٣٦} إد فال قوم^{٣٧} بفحل^{٣٨} فحولها أودى^{٣٩} الرزاح^{٤٠}
أبا الخطب^{٤١} الطوال^{٤٢} إذا نراخت^{٤٣} نواحي^{٤٤} الفول^{٤٥} واحنكم^{٤٦} الفضاح^{٤٧}
إذا فلصت^{٤٨} سيفاه^{٤٩} بنى المعانى^{٥٠} فقربك^{٥١} فى الندى^{٥٢} له طفاح^{٥٣}
وإن حعلت^{٥٤} به الحكم^{٥٥} العوالى^{٥٦} فسرحتها^{٥٧} يانك^{٥٨} والمراح^{٥٩}

١ الشقشقة لهاه العير، وفل تنى كالرثه يجرحه العير من فة اذا هاج ويقال للرجل
الفصيح هدرت شقشقه، كما يقال فلان شقشقه فومه أى تريفهم وفصحهم والراح
المرأى من النساء.

٢ ارنجس اضطرب والراح المكان المسح، ويريد به الخوع الى عملاء
٣ هو محمد امدى حدر (حدر بك الآن وكيل محافظه مصر) ايام كان رئيسا للحاله
وبنى ابيه رجاله ٤ الحلاح السديد الساق ٥ روح جمع أئجه ٦ الراح الاعاء
والهرال والصيف ٧ الفصاح الكسف عن المساوى ٨ العرب كثره الرق ونكى
٩ عن الاسر ال فى الهرل دون بوه، كما نكى محاف الرق عن الحصر والطفاح الفص
وفى الحد ١٠ من فال كدا وكدا عمر له وان كاس عليه طفاح الأرض دونها) وهو أن
تملى حتى طامع أى ٢ ص ٩ المراح مأوى الأبل والهر والعم، أى موضع راحتها
ليلا والمرح مكان سوه ١١ ردا ان الحكم العوالى منه واله

وإن سألت بنانك في كتاب
 كأن الدهر حين يقوم سعد^١
 فمذرة إذا عاف القوافي
 لقد جمع القريض^٢ بهم فضلوا
 وصبَّحه الأسي غيضاً سنجبا
 تركت النبل ترجف لابتاه
 تركت النيل في يثم مهيضاً
 أبا مصر، أمانى مصر لما
 وكنت به ملكت سبيل رند
 فطوراً حين تترك المنايا
 بنات الهول حولك فاغرات^٣
 وطوراً في معاطلها سجناً
 إذا أفلقت بالعزمات بحراً
 تحف بك الكنائس مرزومات
 وأنت على أناتك لأتالي
 كأن الهول عندك لهؤلاء
 فما هذا القواد أحرَّتْ فيه

فما أدراك ما العذب القراح^٤
 طروب^٥ هز مسمعه صُداح
 فحول الشعر بعدك فاستراحوا
 رتاءك والقريض له جراح
 وهل نروى الصدى شرع شحاح^٦
 ساوره العواصف والرياح^٧
 ولم نهض بطائره جناح
 يبين منها لمرقب صلاح
 مداه لمن نرسمه الفلاح
 ونشجر الأسنه والصفا^٨
 نروف بها مدرعة رداح^٩
 ولا تغدى إليك ولا مراح
 إذا بك نحو ناسه نراح
 ونكنفك الصوارم والرياح
 أساح الموت أم لمع السلاح^{١٠}
 وصدق البأس في الحلى مزاح
 جبالاً دون ما أصغرت طاحوا

١ القراح (بالصح) الماء الذي لا يحالطه هل من سوس ولا غيره، وبعبارة أخرى هو الذي لم يحالطه شيء يطب به كالعسل والتمر والرب ٢ السرعة المواضع على ساطع السح تسرع فيها الدواب أي ردها ويدخلها لسرب ٣ اللامه الحره، وهي الأرض الجوداء ويريد باللاس حابي الوادي ٤ الصفاح جمع صفح، وهو من السف عرس ٥ الرذاح، الكتفه الثقله الحراره، والمدرعه، لاسو الدروع ٦ اساح ح ٧ ٨ ٩ ١٠

وربما بكيت لذكر مصر
تجود ، ولا بعدت ، بخير نفس
وربة ليلة حليكت ويوم
تألق بالبشامة صفحته
وسيع البشر للبدر اغتباق
إذا ما هال صحبك بأس يوم
بك اعتصموا فعاد الخوف أمنا
وهم ما هم إذا دجت الليالي
أهابوا بالزمان فروعه
لهم في كل مهلك مجال
كأن نفوسهم دون المنايا
فرعت بهم صفا الأرمات عزلا
وما اعتقلوا وراءك من سلاح

وضاق بعينك الأفق الفساح^١
لوادى النيل يذلها السباح
لبذرِكَ في حواشيه انصباح
بروحى ذلك الوجه الصباح^٢
بمجله والشمس اصطباح^٣
تذوب له المروءة والسباح
يحق به النخيل والمراح
ولج الناس واعتكر الكفاح
وأجفلت الحوادث حين صأحوا
وأسى بالعظام وارتياح
حتى يوم الكربة لاباح
فطاحت عنهم وهم صأح
ولكن ذلك الحق الصراح

فإن أصبح في ركب كرام
ما في القوم بعدك من مريب

بذاك الرفرف الأعلى أراحوا^٤
له في الحلف رائحة نراح^٥

١ الفساح المسع . ٢ الصاح (بالضم) الخيل ، والجمع صأح (بالكسر)
٣ الاعتناق السرب العتي بخلاف الاصطباح . ريد ان للشمس والقمر سوه من
الطراى وجهه كسوه الحمر ٤ الرفرف الرياض . وفي الدريل العرر : مكنين على
رفرف حصر ، قالوا اها رياض الحمر وقال بعضهم الفرس والسط . وأراح رل واستراح
٥ نراح سم

وكلمهم إذا ما غبت سعد^١ وكلمهم لمصر أخ نصوح^٢
عهودك في صماثرهم وفاء^٣ فقد عفدوا القلوب على ائتلاف^٤
هم اعتصموا به وتوسَّحوه^٥ سيُشرِ يبتنا فتحاً قريباً
وأمناً للنبابة من أناس^٦ فلبئس ببقوته اعتقال^٧
إذا ما لجت الأيام بنياناً صدعناها بكل قتي إليه
شديد الحول نحمله حصاة^٨ لها في ظلمة الخطب امداح^٩

إذا غلب الأسى يأم مصر^{١٠} فلا إيم عليك ولا حناح^{١١}
ولكن أنت أكرم من نعزي^{١٢} إذا ما حذت بالحزن النباح^{١٣}
جعلت الصبر في الأزمات حسناً به سرس الغيد الملاح^{١٤}
فكان لكل حاله عصام^{١٥} به ولكل عاطله وشاح^{١٦}

١ الأيد القوه . ٢ اعصموا ، عسكوا ، وتوسَّحوه لسوء ريد بمسكهم بالائلاف
و بحليم به ٣ أتاحوا حدوا وحيدوا ٤ المدايح من المدايح بمعنى الطعن والمعاداة والعص
٥ الحصاة العطل والامداح الاماره ٦ الساح النواح ٧ الأيام القلائد
والوساح (بالصم والكسر) كرسا من لؤاؤ وجوهر مطومان خالف بسما د طروب
أحدهما على الآخر أو هو سه فلاده من اديم عرص رصع بالجوهر لسده الما د من ماء
وكتشعها

إِذَا نَحْنُ امْتَنَحْنَا الصَّبْرَ فِيهِ فَنُكَ وَعُنَا ذَلَا الْاَمْتَنَاحُ^١
لَحْنًا فِي صِفَاتِكَ مَجْدًا سَعْدِ وَلِلْأَقْمَارِ فِي الشَّمْسِ التَّمِيحُ^٢
وَمَا الدُّنْيَا فَدَيْتُكَ غَيْرَ سَرَحٍ إِلَى الْآجَالِ يَحْفِزُهَا الرُّوَاحُ^٣
وَإِنْ نَذَكُرْ مَنَافِيَهُ كِبَارًا فَلَا جَزَمَ هُنَاكَ وَلَا اِفْتِنَاحُ
أَبَا مَصْرَ « اَنْتَهَيْت » إِلَى مَقَرِّ لَصَدْرِكَ فِي النِّعَمِ بِهِ اَنْشَرَا
إِلَى مَلِكٍ جَزِيلِ الْفَضْلِ بَرٍّ لِمَثَلِكَ ظِلُّ رَحْمَتِهِ مُبَاحُ

١ امتنحنا الصبر ررقناه .

٢ التماح شبه

٣ السرح المال السارح ، ولا يسمى من الأسماء سرحا إلا ما يعدى به ويراح

حرف الدال

عتاب لبعض الرؤساء على لسان بعض الأصدقاء سنة ١٩٠١ م بسوهاج
(وهي من المجنث)

مولاي غنى صدًا وهو الحبيب المفدى
ما كنت أحسب دهرًا لنا يُغير عهدا
ولا يُحوّل حالًا ولا يُدنّس ودًا
أوليتُه الودّ آسًا فكان لي فيه وردًا^١
حيّ على كل حال إن هازل الدهر جدًا^٢
وإن تقادم حبلٌ من ودّ غيري جدًا
مضت ليالٍ أرثنا عيش المودة رغدا
بالصفو كانت رياضًا تفوح عطرًا ونداً^٣
حال الزمان فسادت لنا كوالح لداً^٤
باسيداً في ذويه حوى فخاراً ومجداً
لك السجايا اللواني منها الفخار استمداً
أوليتني قبل برّاً به أتبتك عبداً
شكرى عليه مزيدٌ فلا أحاول جحداً
فإن توليت غنى فلست أحرّم عوداً
أوسد بابك دوني ماحل طي عقدًا^٥
هبنى أتبت عظيمًا تجاوز الحلم حداً

١ الأس: الریحان ٢ جد يحد (من باب ضرب) : ضد دم ٣ الد: العبر
٤ كوالح: مكشّر، عالسة. ولد: شديدة الحصومة. ٥ العهد: العهد

أستغفر الله أنى فعلتُ ذلك عمدا
وليس يخلو جواد من كبوة تتبدى
أكان يحمل أنى أجزى الجزاء الأشدا
ولى شفيع ولاء لديكم لن يردا

وكانت يبنى وبين الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن قراعة صداقة انعقدت
بيننا منذ سنة ١٨٩٧ م . وكنت من الذين يعرفون فضله فى العلم والأدب فلا غرو
أن ترى لى فيه قصائد عدة . أهديت إليه خلمة تشرىف العلماء فقلت أهنته (وهى
من البسيط)

أجدَّ عهدك فى النشيب بالغيد	وجدَّ يجدُّ بتحنان الأغاريد
وزائر لك خاض اليدَ مُعتسفا	من تحت ستر من الظلماء ممدودا
لله طيفٌ على بُعد المزار سرى	يطوى البهيمين من ليل ومن ييد ^٢
درى الخيال بما تلقى الجوانح من	جوى به الجفن مقروح ^٣ بتسديد ^٤
فرق لى ووفانى بعض ما بخلت	به وللطيف زور ^٥ غير معهود ^٦
يا طيف أشك محبا فى سعاد له	جسم المعنى وقلب المغرم المؤدى ^٥
صنت بوصلى تيهما بعدما ذهبت	بذائب من جوى الأشواق معمود ^٦
وعللتنى بوعد فى الغرام له	صحَّ الغرام بأمراض المواعيد
ولاسبيل الى السلوان من كبدي	مقروحة بنبال الأعين السود

١ معتسفا : سائرا على غير هدايه . والسد : جمع بداء وهى المعازة والفلاه
٢ البهم الأسود الذى لا يخلط لونه شيء ٣ التسديد : السهاد والارق
٤ الزور : الزيارة ٥ أشكى فلان فلانا : قبل شكواه وترضاه وربع عنه شكايته
وازاله عما يشكوه . وأودى الرجل لبدا : هلك فهو مود . ٦ المعمود : من هذه العشق

هَلَا نَهَى الْقَلْبَ عَنْ غَى الْغَرَامِ نَهَى
خَلَّوْا مِنَ الْمَجْدِ فِي عَلَيَاءِ شَانِخَةٍ
أَيْنَ الْكُؤَاكِبِ مِنْ يَتِّ دَعَائِهِ
إِنَّ الْمَكَارِمَ تَأْتِي أَنْ يُلِمَّ بِهَا
لَهُ مَدَى فِي الْمَعَالَى لَا تَبْلُغُهُ
فَلَنْ تَرَى مِنْ مُصَلٍّ غَيْرَ مُنْقَطِعِ
لَنَا الْمَعَالَى تَرَاثٌ لَا يَقَاسِمُنَا
دَانَتْ لِأَشْيَاخِنَا مِنْ قَبْلُنَا وَأَتَتْ
وَمَنْ يَرِثُ وَهُوَ نَجْدٌ عَنْ أَبِيهِ عَلَاً
وَالدَّهْرُ شَاهِدٌ عَدْلُ أَنْ لِي نَسَباً
يُظَلَّ يَسُو بِهِ قَدَرًا كَمَا شَرُفْتُ
الْعَالَمُ الْوَرَعُ ابْنُ الْعَالَمِ الْوَرَعُ
الْقَاطِعُ اللَّيْلِ وَالظُّلُمَاءِ شَاهِدَةٌ
وَنَاصِرُ الدِّينِ فِي فَوْلِ وَفِي عَمَلِ

جَرَى عَلَى نَهْجِ أَشْيَاخِ أُمَاجِيدٍ^١
مِنْ دُونِهَا النُّجُومُ يَجْرِي شَأْوُ مَجْهُودٍ^٢
قَامَتْ عَلَى كَرَمِ الْأَعْرَاقِ وَالْجُودِ
سِوَى أَغْرَ كَرِيمِ الْجَدِّ مَحْمُودٍ^٣
تُجَبُّ السُّرَى بَعْدَ إِرْقَالٍ وَتُوْخِيدٍ^٤
عَنْهُ وَلَا مِنْ مُجَلٍّ غَيْرَ مَكْدُودٍ^٥
فِيهَا أَخُو سُودَدٍ إِلَّا بِتَقْلِيدٍ^٦
تُؤَمِّي إِلَيْنَا بِتَسْلِيمِ الْمُقَالِيدِ
يَجْرِي إِلَى الْمَجْدِ أَشْوَاطُ الْمَجَاوِيدِ^٧
قَدْ حَلَّ مِنْهُ مَحَلُّ الْعِقْدِ فِي الْجِيدِ
بِالْعِلْمِ حُلَّةٌ تَشْرِيفُ «ابْنِ مَحْمُودٍ»
الْمَعْرُوفُ فِي النَّفْرِ الْبَيْضِ الصَّنَادِيدِ^٨
مَا بَيْنَ حَالَيْنِ تَسْيِيحٍ وَتَحْمِيدِ
إِذَا التَّوْتُ عَنْهُ أَرْسَانُ الْمَذَاوِيدِ^٩

- ١ النهي: العقل ٢ السأو: الشوط والطلو ٣ يلم: ينزل
٤ النجب: الكرام الأصل من الإنسان والحيوان. والسرى: السبر عامه اللل (يد
ويؤث) . والارقال: السير السريع وكذلك التوخذ. ٥ المصلى: التالي من
السباق. والمجلى: السابق في الحلبة. والمكدود: المعجب يريد أن لهم في المجد عاية لا تدرك
٦ السؤدد: السبادة والقدر الرفيع (والدال فيه زائدة للالحاو)
٧ المجاويد: جمع مجواد وهو السريع العدو ٨ الصناديد: جمع صنديد وهو السيد السج
٩ الرسن: الحبل وما كان من زمام على الأنف. والمزاويد: المدافعون عن دمار
والتواء أرسانهم عن الدين كناية عن توليهم بجانبهم وانصرافهم عن نصرته

ويجعل الحق نهجاً لا تحيد به
 ترمى به الفضل نفس^١ كلما طمحت
 وعزمت^٢ كمضاء السيف إن قصدت^٣
 ولل فصاحة من الفاظه دُرر^٤
 تجلو المعاني للأسماع صافية^٥
 وللبلاغة في أسلوبه تتم^٦
 يدقق العلم منه حين يرسله
 فإن تصدّى لقوم في منازلة
 وإن ترسل خيلنا في مجاجته^٧
 وإن علا منبراً ثارت عجاجته^٨
 ينساب في القول لأعياناً ولا حصراً
 بكل معنى جرى حسن البيان به
 وللمجامع من أخلاقه أريج^٩

عنه الخطوب^١ ولا سيمًا المحايد^٢
 نحو العلا ظفرت منها بمقصود^٣
 هام المناقب لم توصم^٤ بتعريد^٥
 تغلوفراندها من غير تنضيد^٦
 تروى النفوس بحلول ومعقود^٧
 يغنى الأديب بها عن نعمة العود^٨
 تدفق الماء من فوق الجلاميد^٩
 لم تلف كل كمي غير مخضود^{١٠}
 أرى الجنى شيب من ماء العناقيد^{١١}
 ترمى بما جاء من قس وداود^{١٢}
 ولا يُشأت بترجيع وترديد^{١٣}
 مع البلاغة جرى الماء في العود^{١٤}
 تقنى به عن غير المسك والعود^{١٥}

- ١ المحايد : جمع محياد (غير مقيس ولا مسموع) وهو الكنبر الحيد والزنج . وسيمام : ما يتسمون به ، وليست الا الشبه والضلالات
- ٢ الهام : جمع هامة وهي الرأس من كل شيء . والتعريد : الانحراف والميل والاحجام
- ٣ הראند : الجواهر النفيسة واحداً فريدة . ونضيدها : ضم بعضها الى بعض في اتساق
- ٤ المحلول من الشراب : الرقيق . والمعقود : الغليظ التخين
- ٥ الجلاميد : جمع جلود وهو الصخر . ٦ الكمي : التسجاع . والمخضود : العاجز عن النهوض
- ٧ المجاجة : ما يخرج الرجل من فيه . يريد به هنا كلامه . والآرى : العسل . وشيب : خلط
- ٨ العجاجة : الغار . وتورانها : كناية عن توران نفسه وادفاعه في القول .
- ٩ الأريج : نفحة ريح الطيب

وما توى بلداً إلا أقام به
 هدىً النبي وهدى الصاحبين له
 لله ما حاز من علم ومن أدب
 تلك السيادة لا ما كان زخرفها
 أولى بها عبده الرحمن وهو بها
 حسب الكارم أن الله أودعها
 من كل أروع بزdan الفخار به
 إذا السيادة أعيت من محاولها
 قوم كرام إلى «فراعة» اتسبوا
 بيض على العلم والقرآن فدرجوا
 لا يعرفون سوى الآداب منقبة
 يرمون للمكرمان البيض إن نزع
 إذا سروا قدور في منارها
 وإن أقاموا فأطواد تلوذ بها
 تحرى طرائد لها حيرى مروعة

من الهداية ركنًا غير مهدود^١
 نهج يجد عليه غير مجدود^٢
 ومن كمال له في الدين مشهود
 مناع دنيا لعمرى غير موجود
 أولى وما كل من ساد ابن محمود^٣
 في آله فتولاها بنسبديد
 وعلم في بحار العلم مورود^٤
 كانوا مواليتها عند المواليد
 بخير ما تنسب الأشبال للصيد^٥
 ما من مكنهل منهم وهو لود
 تسعون فيها إلى سر وتخلد^٦
 نفوس قوم إلى البيض الرعادي^٧
 نهدي إلى نهج إيمان ووحيد
 عصم النهى من رحرور وطرد^٨
 بالجل، والجل إن تلحق بها يودى

١ توى بالمكان وقفه، وربما عدى نفسه أقام
 ٢ أحد الرجل سلك الحد وهو الأرض المسوية التي ليس فيها رمل ولا اختلاف .
 وغير محدود غير مقطوع ٣ الأروع من يحكك بحسه وجمارة مطره أو تسحاعه .
 والعلم البحر ٤ الصيد جمع أصد وهو الأسد ٥ المنقه المصحرة والفعل الكريم
 ٦ الرعادي جمع رعديه وهي الحارية الناعمة . ٧ الأطواد الحال العظام .
 واحدها طود وتلود تلحق . والعصم جمع أعصم، وهو من الطاء والوعود ما في دراعه
 أو في أحدها ناص وسائر أسود أو أحمر وكأنه لما سه الممدوحين في ررانيهم وراحة
 عقولهم بالأطواد في نباتها ورسوها ، سه الهى في ليادها بهم بالعصم في لادها بالأطواد

وَمَنْ يُلْذُ بِابْنِ مُحَمَّدٍ يُلْذُ بِفَتَى
وَمَنْ بِهِ يَتَّصِمُ يَرْكُنُ إِلَى سَنَدِ
لَهُ مَسِيخَةُ الْإِسْلَامِ لَا بَرَحَتْ
أَهْدَنَهُ خَلْعَةً فَضْلٍ مِنْ خَلَاتِقِهِ
وَدَأَلَتْهَا يَدُ الْإِجْلَالِ فَهِيَ لَهُ
حَسَنَاءُ بِأَلَتِيهِ تُقْرِئُهَا حَاسِنُهَا
فَإِذْ كَرْنَا بِمَا أَهْدَى النَّبَى إِلَى
فِي كُلِّ فَنٍّ طَوِيلِ الْبَاعِ صِنْدِيدٌ^١
أَفْوَى وَحَبْلٌ بِدِينِ اللَّهِ مَشْدُودٌ
عِنْدَ الْمُهَيْمِنِ فِي عِزٍّ وَتَأْيِيدٍ^٢
مَنْسُوجَةٌ بَعْدَ نَصْوِيرٍ وَنَجَسِيدٍ^٣
عُنْوَانُ تَكْرِمَةٍ إِعْلَامٌ تَمْجِيدٍ
وَالْحَسَنُ يُقْرِئُ فَوَادِ الْغَادَةِ الرُّودِ^٤
«كَب» فَلَهُ مِنْ رِفْدٍ وَمَرْفُودٍ^٥

مرنية المرحوم الشيخ علي يوسف صاحب جريده المؤيد التي ألفت في حفلة
تأيننه يوم الجمعة ١٦ محرم سنة ١٣٣٢، ديسمبر سنة ١٩١٣ وأنا بمدرسة القضاء
السريعى وارنجت لها أنديّة وآفاها . (وهى من الطويل)

تَجَافَى بِنَا نَجْدٌ فَهَلْ أَنْتَ مُنْجِدٌ
ذَوَى نَمْتُهُ لَمَّا جَفَا الْمَزْنَ نُرْبَهُ
وَمَا كَانَ إِلَّا مَرِيعَ اللَّهِ وَنَهْيِ
وَحَدَّتْ بِأَهْلِيهِ النَّوَى قَبْدٌ دَوَا^٦
وَمَرَّ بِهِ حُلُوءٌ مِنَ الْعَاشِ أَرْغَدَ
إِلَهُ أَمَانٍ صَادِرَانِ وَوَرْدَ

١ الصديد السيد السحاح ٢ المشحة جمع مسح ٣ الحسد . الصع بالرفع
٤ أعلم القصار التوب جعل له علماً من طرار وغيره ٥ الرود (بالهمز وتسهيل) :
الثبات الحساء ٦ الرود العطاء . والمرود المعطى والمهدى إليه وكعب هذا هو كعب
ابن رهرس أنى سلبى وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتته فصدته التى أولها .
نابت سعاد هلى اليوم متول .

الى أن وصل الى قوله

ان الرسول لور بسطاء به مهيد من سيوف الله مسلول
فكساه الى صلى الله عليه وسلم برده له فاشراها معاويه من ولده وهى التى كان يلبسها
الحلواء فى الأعاد ٧ أمجد الرجل أتى محمداً أو حرج الى محمداً

أَجِيرَتَنَا بِالْجَزْعِ : نَرْتَقِبُ اللَّقَا
عِدُونَا إِذَا بَانَتْ بِكُمْ عَنْ رَبَاعِنَا
وَهَلْ صَدَرَتْ يَوْمًا رَكَابٌ تَحُثُّهَا
عَزِيرٌ عَلَيْنَا بِابْنِ يُوسُفَ أَنَّهُ
عَزَبَ عَلَى الْإِسْلَامِ نَمَى بُوْفَعُهُ
إِذَا الشَّرْقُ حَالَى فِي نَعْيِكَ جَارِعًا
فَفِي الْمَهْنَدِ فِي قَازَانَ فَلَبَّ مُوجِعُ
وَفِي الشَّامِ فِي أَرْضِ الْخَزِيرَةِ لَوْعَةً
وَأَنْ أَنْكَرْتُ نَجْدٌ لِيَوْمِكَ سَمْسَهَا
وَمَا ذَرَفَتْ تِلْكَ الْعَيُونَ وَإِنَّمَا
بَكَتْ هَمَّةٌ كَانَتْ مَرَامِي مَرَامِهَا
نَعَمْ مَلَأَتْ لَوْحَ الرِّمَانِ مَا رَأَى
مَا نَزَّ نُحْبِي مِنْكَ مِنْهَا مَسْوَدًا
فَكُم مَوْفَقَ جَمِّ الْمَخَاوِفِ مَعَهُ
إِذَا النَّاسُ إِمَامًا وَاجِمٌ أَوْ مَدْلَهُ

عَلَى الدَّهْرِ أَمْ ذَلِكَ الْفِرَاقُ الْمُؤَبَّدُ؟^١
نَوَى وَذَفَّ بِالْعَوْدِ، فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ^٢
يَدُ الْمَوْتِ لِلْآحَالِ وَالْقَبْرِ مَوْرِدُ^٣
يَرُدُّهَا فِي الْخَافَقَيْنِ «الْمُؤَنَّدُ»^٤
تَقُومُ الْأَسَى بِالْمُسْلِمِينَ وَيَقْعُدُ
لِفَقْدِكَ لِبَاءَهُ مِنَ الْعَرَبِ مُسْعِدُ^٥
وَفِي الرُّومِ فِي الْبَلْقَانِ طَرَفُ مُسْهَدُ
وَفِي الْحَرَمَيْنِ عُبْرُهُ تَنَزُّدُ
فَفِي مِصْرَ يَوْمٌ سَابِغٌ الْحُزْنَ أَرِيدُ^٦
فَلَوْبُ عَلَيْهِ بِالْوَجِيعَةِ نَفَادُ^٧
تَقَوَّتْ مَدَى الْعَيُوقِ أَوْ هِيَ أَبْعَدُ^٨
لَهَا السَّعْرُ يَتْلُو وَالْعِظَائِمُ تُنْشَدُ
وَلَيْسَ مِنَ الْمَوْنَى فَقْدُ مَسْوَدُ
شَدِيدُ الْقَوَى وَالْهَوْلُ بُرْعَى وَزُبْدُ
وَسُفُّ اللَّسَالَى لِلْقَضَاءِ مُحَرَّدُ^٩

- ١ الحرع (بالكسر) معطف الوادي ومحلة القوم
٢ الرباع جمع ربع وهو المارل والمحلة . والقذف (بفتح وضمين) الحد المدي
الطويل الأمد، يقال فلاه هدف أي تعادف وترامى من سالكها، وكذلك نوى هدف أي
لا راحة لها ٣ صدرت رحمت ٤ الخافقين المشرق والمغرب ٥ على أطهر
والمسعد المعنى على الكاء ٦ السابغ الطويل والأريد المكر، يقال داهية رداء،
أي مكروه ٧ تعاد تصلى بار الوحيعة وتقاسى شديدا ٨ العيوق جمع أحر مصى
في طرف المحرة الأيمن يتلو التريا لا يتقدمها ٩ في الأصل، الموت،
١٠ الواحم العوس المطروق لسده الحر . والمدله الساهى القلب الداهب العقل

وليل به تقع السياسة ساطع
كشفت نواحيه بأبيض لامع
موافق حزم معرب عنك صدقها
لقد جمدت آفاق مصر من الأسى
وكانت تسافت من يد الموت حادثاً
فذلك في ريعانه يرد الثرى
فوارحمتا حتى المنايا حوادة
وتعلمي لأخرى في بنيتها وكلما
أحسدها فيك الزمان وهل أب
عجبت لهذا الدهر تمضي سهامه
ولو أنه أبقى عليك لراوه
حييت حياة الماجدين فإن تمت
إذا حرعت «حرخا» فما كل من نك
ألم تر أن النيل قاسم أهلها
فلولا حداد النيل فيها لما صفا
سل القلم الفاضل: هل لك بعده

بهيم الدياجي غيمه متلبد^١
من الرأي إذ ضلّ الحليم المسدد
وآيات عزم عن مضائك شهد
الأكل عير تكبر الهم تجمد^٢
تموت به منها فلوب وتكمد
وهذاك شيخ وافر الحلم يلحد^٣
على مصر في أبنائها ترصد
تألق فيها فرقد لاح فرقد
لأم على من أنجبت منه يحسد
صوائب في أبنائه تتقصده^٤
صنائع بر منك نجيا وتخلد
فإنك في طي الضمار تخلص
«على» ولا كل امرئ فاد سيد^٥
حداداً، فواد بها من النبت أجرد
على أرضها بوب من المحل أسود^٦
معين حجاً بملي عليك ويرقد^٧

١ البع العار، الساطع المشترو يقال سطع العار سطوعاً وسطعاً إذا ارتفع وانشر والبهيم الأسود ودياجي الليل حادسه، وهي الشديدة الطلبة.
٢ آفاق جمع مأى وموق، وهو طرف العين بما يلي الأفق، أو هو بحرى الدمع من العين.
وتكبر الهم تراه كبيراً ٣ يلحد يروص في اللحد وهو القبر ٤ أملى - أمهل والعرقدة: بحم قريب من العطب الشمالى يمتدى به ريده العظيم الباه ٥ تقصده قتله في مكانه
٦ فاد مات ٧ صفا البوب سع واتسع ٨ يرقد - يعطى

عهدناه زخارَ البيان بكفه
إذا صرَّ في القرطاس ظل لومه
يشق ستور العيب فهي مرآة
وكم أفزعت عرشاً نحرَّ لغزه
شبهه له تهرى الخطوب وصولة
إذا حميت بأساء خلت لعاه
وكم بين أنساء المؤيد آية
إذا الصحف العظمى تناقلن حادناً
يطير على الآفاق للدين ناصراً
فقال شمرى هل لأيامه الألى
أسفت (به) اللوى وناء به أسى
فيا قوم إلا تنصروه فقد هوى
وكائن عرفنا للمؤيد من يد
وإن لنا في الفائين بأمره
سلام على نفس طوى القدر حسماً

معين المعاني والقرائح ركد
فؤاد الليالى راجفاً يترعدد^١
لما في صمير الكون والغيب مشهد^٢
وجوه الدارارى عانيات وتسجد
لها البأس جند والحقيقة منجد^٣
سواطاً على أعدائه شوقد
يفور بها في العالمين وينجد
له، فيد عظمى ورأى مؤيد
على الحق معواناً إلى الخير برشد
سبيل وهل واهى القوى يحدد^٤
ثقل الزانا، فهو بهمو وبصعد^٥
وقرت بما بلقى عداه وحسد
على مصر لا نفى ولا تنبذ
كبار الأمانى، والإله المسدد^٦
ليشره فينا فخار وسودد

-
- ١ صمير العلم صوته عند كتابته ه ٢ المراقب جمع مراقب وهو الموضع المشرف يرتفع عليه الرقب ٣ الشاه حد كل شيء ومحد عوى ٤ السواط اللهب لا دحان ه ٥ يعور يدخل في العور وهو ما انحدر من الأرض وهاله السحد ٦ الواهى الصعف ٧ أسفت ه دبت ه من الأرض . والهاى من الطير الذى هوى من السماء والأرض . يريد أنه متعل بالأعواء وهى تنقله فى الهوى بها . ٨ المسدد الموفق والمرشد إلى الصواب فى القول والعمل

على نعشه يوم استقلَّ تحفه
تولى إلى الأجداث فالخلد مسرح
فلوبُ بنى مصرٍ قريبٌ وأبعدُ
له وجوارُ الله في الخلد معهد
هناك بأفياء النعيم وروحه
له منزل رَحْبُ الحناب ومقعدُ

داليه اسوان سنة ١٩٠٥ — وهي من المتقارب .

خليلى فلبى بسلمى عميدُ
يدكرنيها إذا جنَّ ليلي
ورقٌ يلوح وطير ينوح
فأما السَّمال فتهدى شذاها
ونوحُ الحمام لسيدُ الغرام
وما البرق إلا وميضُ النسا
وأبكى إذا ما حدا الركبَ حادٍ
تناعى بكَّ البينُ عن دارِ سلمى
فهل لك في صفو عيسٍ رجاءُ
رعى الله عهدك من عالج
ووجدى بها كل يوم يزيدُ
نمالٌ هبَّ وغصنٌ عميدُ
وحادٍ له في المطايا تشيد
وكالغصن داك القوامُ الميودُ
يسنفُ سمى منه القصيد
إذا ابتسمتُ فهي درٌ نصيدُ
لما كان يومَ اقترفنا بعيدُ
وكلُّ قريبٍ المطايا بعيدُ
ومن دون سلمى قيافٌ وييدُ
وحيا ربوعا حونها زرودُ

١ استقل ارتفع ٢ الروح الراحة ٣ العميد الذى هذه العتق
٤ يمد يتمايل ٥ التدا قوة دكاء الرائحة والميود فعول من ماد يمد معنى قتي
وعمائل ٦ الومص اللعان . والصيد (فعل بمعنى مفعول) يقال صد التى يصد
(من باب صرب) إذا جعل بعضه إلى بعض متسقا
٧ العناق جمع فنى وفصاء وفعاء، وهي المكان المسوى وفل المقاره لا ماء فيها .
والسد جمع بيدا وهي الغلاء ٨ عالج رملة بالباديه، وقيل هي رمال بين حد والقريات
يرلها هو تحت من طىء وهي مصلة بالعلسة على طريق مكة لا ماء بها ولا يندر أحد عليها .
وررود رمال بين التعلسه والخرميه بطريق الحاج من الكوفة

وعهدُ الهوى بيننا قائمٌ أواخيه مُحْكَمَةٌ والعقودُ^١
 ليالىَ ألهوبها لا أخاف السَّقى، والحواسدُ عنا رُقودُ
 فما أنسَ لا أنسَ يومَ التقينا وأجفائها مُسْبَلاتٌ تجودُ^٢
 تقول: بنا بصرُ الكاشحون وأحسبُ أيامنا لا تعودُ^٣
 حَذَارٍ من القوم لا يُصروك فكلُّ عليك رقيبٌ حقودُ
 ذرِبنى فدونك لستُ الذى إذا رام أمراً نناه الوعيدُ
 وهل ننتى اللبُّ عما يريد إذا ما أراد به الفتكُ سيدُ^٤
 أنا ابنُ الضراغم يومَ المَنا وكيف تخاف الدئابُ الأسودُ
 أنا ابنُ الدين إذا ما اقموا فجاء ربيعٌ ومجدٌ نليدُ
 بنو المجد والجود فى كلِّ جيلٍ إذا أعوز الناسَ مجدٌ وجودُ^٥
 لنا وصبُّ السبق يومَ الفَخار كما كان آباؤنا والجود
 نرابٌ لنا منذُ علِيا معدٌ يُدلّ به كهلنا والوليدُ^٦
 فنحن بنو الكرم الأكرمون إذا قلّ من ذى فَنارِ عبدُ
 أولئك أشياخنا الأكرمون ونحن على نهجهم لا نعيدُ
 لهم منزلٌ فى العُلا لا نرام مَكِينُ الدعائمِ سامٍ وطيدُ
 سلامٌ أنا أحمدٌ يسْطِيرُ إليك به برها والبريدُ
 إذا ذكر الناسُ إخوانهم فإنك أنت الوفىُّ الودودُ

١ الأواحي جمع آحة وأحبة (بالمد والقصر ومحمف) وهى عروه ربط إلى الودد مدقون
 وتسدها الداه ٢ أسل الحص الدمع أرسله ٣ الكاسح الذى يطوى كشحه
 على العداوة ٤ السيد الدث ٥ المعار الاغارة ٦ أعورهم احتاحوا إليه
 فلم يقدرُوا عليه ٧ معد هو اس عدنان أو العرب وه سميت القبله وعلمنا معد
 أعلاها وتدل به ببحر ه.

أَجِنَ إِلَيْكَ حَيْنَ الْمَطَايَا إِلَى الْمَاءِ إِذْ عَزَّهْنَ الْوُرُودِ
وَأَذْكُرُ أَبَامَنَا الْمَاضِيَاتِ فَقَلْبٌ يَذُوبُ وَعَيْنٌ تَجُودُ
زَمَانٌ قَوْلِي عَلَى خَيْرِ حَالٍ فَهَلْ لِأَوْيَقَاتِنَا مَنْ يُعِيدُ
لَعَلَّ عَهْدَ الصَّبَا أَنْ تَعُودَ فَلِلَّهِ ذَاكَ الصَّبَا وَالْمُهُودُ
وَتَقْضَى لَأَسْوَأَ حَقِّ الْجَوَارِ وَحَقٌّ لَوْ صَافَهَا أَنْ تُجِيدُوا
فَقَدْ جَمَعْتَ مِنْ صُرُوفِ الْجَمَالِ نَهَايَةَ مَا يَقْتَضِيهِ الْوُجُودُ

إلى جلالة الملك (أحمد فؤاد) الأول (بمناسبة زيارته لمدارس الأوقاف)
وهي من الكامل :

مولاي بين يديك آتة شاعر لَدَّ الْقَرِيصِ وَرَافَهُ الْإِنْسَادُ^١
فِي مَعْشَرٍ عَرَفُوا لِبَيْتِكَ أَنْعَمًا نَهَدَتْ بِهَا الْأَحْقَابُ وَالْآبَادُ^٢
مَلَأَ الزَّمَانُ بِهَا أَبُوكَ وَجَدُّهُ مَاجِدًا الْآبَاءَ وَالْأَجْدَادُ
وَمَا رُئِيَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهَا تَحَدَّثُ الْأَغْوَارُ وَالْأَمْجَادُ^٣
مُلْكُ الْبِلَادِ وَأَنْتَ كَوْكَبُ عَرْشِهِ لِبَنِي أَيْسِكَ ذُخِيرُهُ وَنِيلَادُ^٤
فَبِكُمْ وَفِيكُمْ عِزُّ مِصْرٍ وَأَهْلِهَا وَلَكُمْ بِهَا الْإِصْدَارُ وَالْإِيرَادُ
لَكُمْ الْقُلُوبُ إِذَا الْمُلُوكُ نَازَعُوا مَلِكًا دَعَائِمُهُ قُرَى وَبِلَادُ
وَإِذَا أُمِرُوا مَلِكُ الْقُلُوبِ فَقَدْ بَنَى مُلْكًا عَلَى الْعَرْسِ الْمَقْمُ يُسَادُ
بِأَحْمَدَ الْقَطْرَيْنِ حُبُّكَ جَنَّةُ نَلْقَى بِهَا الْأَمَامَ وَهِيَ مِيدَادُ^٥

١ لده وحده ليدأ ٢ الاحباب جمع حب (بالضم وضمين) وهي الدهر
أو تمامون سنة أو أكثر من ذلك والآباد جمع أبد (وفي لغة أخ) وهو الدهر أيضاً
٣ الأعوار جمع عور وهو ما انحدر من الأرض . والآحاد جمع محد وهو ما علا ،
يريد أن ما نرسم عمت كل مكان .
٤ الحنة الوقاية

أحييتَ فينا بالزيارة أنفساً في ظلِّ عهدك للعلا ترتاد^١
لا زلتَ تُحْيِي كلَّ عامٍ زُورَةً هي للمعارف والعلوم عماد
وتَظِلُّ أبناءَ المدارس كلها تدعو «بعبس» لأهل مصر «فؤاد»

تحية صاحب العزه محمد بك خالد حسنين مدير مدارس الأوقاف الملكية
بمناسبة عودته منها إلى وزاره المعارف في حفل تكريم أقيم له سنة ١٩٢١ —
وهي من الطويل :

نَمُوْنِي إِلَى فَرْعَى طَرْفٍ وَتَالِدِ	فَلَا سَأَلِي عَنْ مَنْصِبِي فِي الْأُمَامِجِدِ ^٢
لَقَدْ مَنَّ قَوْمِي لِلْوَرَى سُنَنِ الْعَلَا	وَمَا أَنَا عَمَّا سَنَّ قَوْمِي بِمَحَائِدِ
عَرَفْتُ مُرَادَ الْحَمْدِ تَمَّ اتَّقْوِيَتُهُ	وَعُدْتُ إِلَى قَوْمِي بِهِ خَيْرَ رَائِدِ ^٣
وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْ آجِسِ الْوَرْدِ دُونَهُ	عَذَابُ السَّنَانِيْدِ مِنْ نُورِ الْخِرَائِدِ ^٤
وَمَا أَنَا مَنْ يَعْتَاهُ لَعِبُ الْهَوَى	عَنِ الْحَدِّ أَوْ نَسِي نَدْلِ الْمَقَاصِدِ ^٥
أَهْمُ نَفْسٍ سَتَمَدَّ اعْزَامُهَا	إِذَا وَبَّ لِلْمَحْدِ مِنْ عَرَمِ «حَالِدِ»
وَأَسْعِرَ فُلِي مِنْ صَهَابِ «مُحَمَّدِ»	سَمَائِلَ مَيْمُونِ الْقَيْبِ مَاحِدِ ^٦
أَخُ عَلَّمْتَنِي نَفْسُهُ وَصِفَانَهُ	طِلَابَ الْمَعَالِي وَأَبْنَاءَ الْمَحَامِدِ

١ ارتياد الشيء طلبه ٢ الطرف الحديد . والبالد العدم
٣ اتواه قصده والرائد الرسول الذي يرسله القوم لسطر لهم مكانا يبرلون فيه ،
ومنه قولهم الرائد لا يكذب أهله ٤ الآحى الذي تعبر طعمه والخرائد جمع حريدة ،
والخريدة من النساء السكر التي لم يمسه قط ، وقيل هي الحية الطويلة السكوب الحاصه
الصوب الحمره المسيرة ٥ حاووب الاعصار ولم تعس ٦ يقال فلان ميمون القيبه أي محمود المختار أو ميمون المتشوره

وبصرني بالرسد حتى لزمته
 رأيت له في نصره العلم همة
 وعانيت في «الأوفاف» آيات حزمه
 مدارس حياتها الفلاح فأقبلت
 جرى النجح فيها منذ قام بأمرها
 ومن سار في تعلم أهليه سيره
 فهل لرحال العلم أن يديموا
 فما كل من ساس المدارس منجج
 طريقة من لا يخطئ القصد رأيه
 سلوا عن سجايا «خالد» صنب خالد
 حربص علينا بالكرامه جهده
 لكل أمرى منا عليه كرامة
 شمائل لو أن القريض يفى بها
 شمائل لو أن الشمال سرت بها
 شمائل لو أن الحمام شدت بها
 شمائل لو أننا أردنا سكورها
 سلام عليه كلما طاب تحفل
 فساوى في مضماره ساو راسد^١
 عرفت بها جهد الكمي المجاهد^٢
 يرثها أبناء تلك المعاهد
 تعلمنا أن المني جهد جاهد
 لزما على ولدائها والولائد^٣
 يعد بالروايات ممرعات المزاد^٤
 بخطته المثلى روى الموارد
 ولا كل من فاد الجوع بقائد
 ونهج حير بالمعارف ناهد
 وكلهم في الحق أعدل شاهد
 رءوف بنا بر وفي المواعد
 ورقق نصير في السدائد حافد^٥
 شدونا بها في مرسلات الفصائد
 على الروض حيا نوره كل رائد
 على منبر أعبت فصاح المذاود^٦
 على الدهر لم نهض بها حمد حامد
 بأاره الغر الحسان الخوالد

١ الساو الأمد والعاية ٢ الكمي الشجاع ٣ الولدان جمع وليد وهو الصبي. والولائد جمع وليده ٤ الروايات الأمل، واحدها رواية وممرعات مملوءة. والمراد أوعية من حلد توضع فيها الماء ٥ الحافد الناصر والحادم ٦ شدت. عبت وفصح جمع فصيح والمذاود الألسنة، واحدها مذود

ولما اعتدى ذلك الأئيم على سعد باشا في محطة القاهرة يوم سفره للمفاوضة في قضية مصر وأطلق عليه الرصاص شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٢ ونجا منها رحمه الله بعد إصابة لم تمنعه السفر، وكان خوف الأمة شديداً، قلت في تهنئته وتوديعه ونحن معه بالاسكندرية، وكان يوماً من أيام مصر المشهودة—وهي من الطويل:

رَمَى وسهامُ الله في نحره رَدُّ	فلا نأمنَ حاطتك العنايةُ ياسعدُ ^١
رمى عن يدٍ تبت بدأ من رمى بها	أئيمٌ نخطته الهداية والرشدُ ^٢
رمى عن يدٍ حالت يدُ الله دونها	فطاش عن المرمى وصل به القصدُ ^٣
يدُ الله سدَّتْ دون سعدٍ من الردى	منيعٌ ولطف الله من فوه برُدُ ^٤
وقاه كتابُ الله مارام معتدٍ	خوونٌ على أحسنائه ختم الحقدُ ^٥
عقوق لوادى النيل ماهو بأبنة	وما كان من أبنائه العذر الوعدُ ^٦
عزز علينا يا أبا مصر أن نرى	بدأ لك بالمذوان من مصر تمتدُ
فما ذلك القانى بصدرك جارياً	له أرجٌ من طيبه المسك والرندُ ^٧
دمٌ هو ذوبُ المجد في نفس أمة	لأبنائها قبل الورى كتب المجد
دمٌ هو آمال كبارٍ وميرهُ	جرى قدماً لله في حفظها وعدُ ^٨
زكى رها في لوحه الدهر حلية	نحلى بها التاريخُ ففى له عقد
برئنا من الخانى عليك براءة	بقربها من مله الأب والحد
براءة قوم أنت عصمة أمرهم	وغب أمانهم إذا احتكم الحهد

١ أسى بأسى (من باب علم) حزن ٢ تفت يداه صلوا وحسبوا ٣ طاش عن المرمى أخطأه ولم يصبه ٤ الرد التوب، يريد أن لطف الله له وفاته ٥ حم على أحسنائه جعله لا يفهم شيئاً ٦ العذر العادر ٧ القانى الأحمر يريد به الدم والأرج الرائحة الدكية. والرد تخرطب الرائحة ٨ المره اتقوه

فليس منا أب لا ولا أخ
 ألم تر أرض النيل كيف تزلزلت
 ألم تر أفواجاً إليك تدافعت
 يطبق أرجاء الفضاء ضجيجها
 دعاء، له في كل قلب حرارة
 له نبأ في الفجر دون احتمال
 وفي الخطب ما يأتي على نجده الفتى
 فان نأس أبناء البلادين فالأسي
 حمدنا لملك النيل حسن صنيعه
 بنى ملكه فخماً على ود قوم
 وأرلهم في روصه من سائل
 ولم يحتفل بالعد برّاً بشعبه
 فطيب بأب الفاروق بالعرش نابكاً
 وقالوا أصاب الدهر سعداً ومادروا
 وحاسى يخون الدهر رينه أهله
 وأوفى بنى مصر وأوفرهم حجباً
 كفى الله رعناء الحوادر عبده

ولا عصابة تحنو عليه ولا فرداً
 وكادت رواسيها من الهول تهدأ
 يضيق بها هضب الأباطح والوهد
 كما يملأ الآفاق إن هزم الرعد^٢
 يهب لها من كل ناحية صهد^٣
 تساوى الحبان التمسك والطل السحد^٤
 ولو أنه في مسكه أسد ورد^٥
 له في فؤاد الملك من سفق وفد^٦
 وللملك المحبوب برّ نجل الحمد
 كذاك عروش الملك برفعها الود
 توالى بها الإحسان والكرم العد^٧
 فلا حفل في عيد لديه ولا حشد
 وبالملك يدعو باسمه الغور والنجد
 بأن الليالى تحت رابته حند
 وأصفي ذوى الألباب فلماً إذا عدوا
 وأصدفهم عهداً إذا تقضى العهد
 فلم تر من القادحين لها رند^٨

١ كذا ورد صدر هذا البيت بالأصل وهو غير مستقيم وربما ٢ يطبق يعم وهريم
 الرعد صوته ٣ الصهد شدة الحرارة ٤ الكس (بالكسر) الصعف الذى
 الذى لا حير فيه . والحد السجاع الماصى فيما يعمر عمره ٥ الحدة السحاعة . والمسك:
 الحلد . والورد الحرى . ٦ الود الاشتعال ٧ العد الكثر ٨ الرعاء
 الهوحاء الحقاء والرند العود الأعلى الذى تفتح به النار . وورى الرديرى (من باب صرب) .
 خرجت ناره

نجا خيرُ من أحياء أمانى قومه
ونادى أساةُ الحى : مرّت سليمةً
جزى الله بالحسنى بنى الطبّ أقبَلوا
يمدّون راحاً يسبق البرء لمسها
مع الله فى ركب السلامة يأسعدُ
نودعه والدمع بالشوق مُعرب
قلوب وفضناها على حبّ شيخها
ولكن هواها أن يَتمّ شفاؤه
فسيرُ فى ذمام الله ترعاك عينه
عرفناك ألقينا لك الأمر كله
فإن منحت يا «سعد» سائحةً المنى
ومن لم يفز بالدّر والبحر جازرٌ
وإن كانت الأخرى فلا تأمن إننا

وأنعشهم من بعد ما عثر الجدة
وحاقت براميتها الندامة والبعد^١
سِراعاً فردّوا الضرّ عنه بما ردّوا
الأسامة راحٌ إليه بها مدّوا
يسائرُه باليمن طالعت السعد
وفى كل قلبٍ من تلهبه وجد
وفلا «هند» هواها ولا «دعد»
ونلقاه فى نعتى إذا ما انطوى البعد
على خير حال ما تروح وما تغدوا
لك الصدرُ المحمود من قبل والورد^٢
فليس يُضيع الحزم سائحةً تبدو
يفته إذا غنى سواحله المدّ
عرفنا الليالى والأمور لها حدّ

١ الأساة : الأطباء ، واحدهم آسى . وحاق أحاطت . والعبد . الموب
٢ الصدر (بالتحريك) : الرجوع

مدحة لصاحب العظمة سلطان نجد والمستشاره

الأستاذ الشيخ حافظ وهبه

أقيت في حفلة تكريمه بمدرسة القضاء الشرعي

يوم الاثنين ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤ (٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥)

وهي من الكامل :

يَشُوقُ هَلْ لَكَ غَايَةٌ بَعْدُ !	بَرَقَ يَلُوحُ وَسَاقِقٌ يَمُحُّو
أَنَا بِالْفُؤَيْرِ وَدَارُهُمْ نَجْدُ ^١	وَنَوَى نَشْطُ بِنَا مُطَرَّحَةٌ
بَرَحُ الْغَرَامِ وَلَا حَمَا الْبُعْدُ ^٢	بَارَحَتْنَا ، كَبِدُ تَخَوَّنَهَا
أَفَلَا يَعُودُ لَنَا بِهَا عَهْدُ ^٣	ذَكَرْتُ مَعَاهِدَنَا بِذِي سَلَمٍ
أَوْ أَنَّ مَا سَلَفَتْ بِهِ رَدُّ ^٤	لَوْ أَنَّ أَبَامَ الْغَضَا رُجِعَ ^٥
وَسَوَاجِعَ الْبُشْرَى بِهَا تَسْدُو	وَأَرَى الْمُنَى لَمَعَتْ بِوَارِفِهَا
وَعَدَ الْمُنَى فَتَحَقَّقَ الْوَعْدُ	أَهْلَ الْحِمَى : إِنَّ الزَّمَانَ وَفَى
وَسَمَّا لَهُ بِيَلَادِهِ بَذْدُ ^٦	قَادَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ دَوْلَتُهُ
سَبَّغُ النَّدَى وَالْعَشَّةُ الرَّغْدُ ^٦	وَعَلَى تَهَامَةٍ مِنْ بَسَاسَتِهِ
لَبَسْتُ لَعْنَةَ اللَّهِ تَمَثُّدُ	نَجْدُ تَمَثُّدُ إِلَى الْحِجَازِ يَدَا
غَضَبِي لَدَيْنَ اللَّهِ نَمَثُّدُ	هَذِي كِتَابُهَا تَجُولُ بِهِ

١ سَط . تعد . ومطرحة : مكبرة الطرح وهو العبد والعور : تصعر عور وهو المكان المحمص ولعله يريد به مصر ٢ يحويها . بقصها . والبرح : العهد والأدى . ولاحها غيرها ٣ دو سلم . موضع بالحجاز ٤ العضا (مقصور مفتوح) : واد سجد ٥ السد : العلم الكبر ، فارسي معرب ٦ لعله يريد نسع جمع سعة وهي السعة والرفاهية .

كالطير تحفّق في مرّابه
فالسيف يلمع والتّقنا شرّع
غيرى على البلد الذى فزعت
هذا فؤاد النيل يحفّق من
برّ شهدناه ومرّحمة
ومليك مضر في جلالته
قلن يخاف على الحمى غيراً
عبنت عابها بحرمته
نوب على البلدان دائبه
فأنته خيل الله معلّمة
بحملن من نجد عطاره
في الصلق الخضراء بقدّمها
ينى السعود إلى أرومته
لا يرهب الموت الزؤام ولو
جلا عن الحرم من خيب الـ

من تحتها نجدية جرد^١
والنار تصرف والردى يعدو^٢
مضر له وارتاعت الهند
خطب على البطحاء يستد
ينبيك عنها ذلك الوقد
لبني الخلافة والهدى رد^٣
معدت به ونعثر الجد
وحنى عليه دهره النكد
هذى تروح وهذه تغدو
نجبا زاهر فوها الأسد^٤
للأس في زفرانها وفد^٥
ملك أسم وكوكب نجد^٦
سب أغر وطالع سعد^٧
أن السماء لوقعه رعد^٨
أطماع ما أسرى به الجهد^٩

- ١ مراف جمع مرف وهو المكان المسرف والحدية الحل. وحرد جمع أحرد وهو
من الحل القصر السحر، وذلك من علامات العتق والكرم ٢ صرف صوت
٣ الرد (بالكسر) ما كان عمادا للشيء يدفعه ويرده . قال الشاعر
مارب أدعوك إلها فردا فكر له من اللاياردا
أى معقلا يرد عنه اللاء
٤ أعلم الفرس علق عليه صوفاً في الحرب ٥ العطاره جمع عطريف وهو السيد
٦ الصلق الكتنة ٧ الأرومة الأصل ٨ الرؤام السرح أو الكرية
٩ أسرى دفع وأعرى

والسيفُ أعدلُ في حُكومته
وحُكومه السورى أحقُّ بهم
«عبد العزيز» لك السلام من آل
أرضيت «أحمد» في سرعتته
رصيت قلوب المسلمين بما
أنفذت حكم السيف حين قضى
وعفون إذ قاءوا فلا إحن
وكذاك جند الله إن نصروا
فأعد إلى الحرمين مجدّهما
وأعد لليس الله حدّته
وأعرف «لطيفة» حق ساكنها
واحفظ ودبة مضر في رجل
آراؤه فلقن نصي به
وإليك يا بن النسل مدحته
عهد الكناه أب «حافظه»
أعلت ذكر بني أبك على
ذكر سرى في المسلمين كما
وحرث في نصر الخنبة دى

للعذل فوق ذبابه حد
من أن يحكم فيهم الفرد
إسلام والإطراء والحمد
مبذت منها ماله هدا
فتم به ورضاؤها أيد^١
وردّته للسلّم إذ ردوا
فيهم محكمها ولا حقد^٢
نام الهوى واستيقظ الرشد
فخما فما لسواهما مجد
إن الورى في كيد جدوا
إن الحقوق إليه ترتد
للحزم من تدبيره رقد
سبل الهدى ويظفر الحند^٣
درا حلا بنظامه العقْد
إن صاع بين معاصر عهد
سرف له سم الدرّى وهْد
نصوع الرنحان والورد
عن منله تناصر الهْد

١ الأبد الموه ٢ فاه رجع والاحس جمع إحنة وهي الحمد

٣ الملقى الصبح ٤ يورى اسم حاطه وهـ

مُتَحَمِّلًا مِنْ عَيْبِهِ خَطَرًا مَيًّا بِهِ الضَّرْعَامَةُ الْوَرْدُ
وَكَذًا بَنُو النَّجْدَاتِ إِنْ عَزَمُوا لَانَ الْحَدِيدُ وَأُورِقَ الصِّلْدُ

أُقيمت في الاحتفال بمرور عام على جمعة الهداية الإسلامية سنة ١٩٢٩ —
وهي من البسيط :

جَرَى مع السُّوقِ حَتَّى عَزَّه الْأَمْدُ وَاسْتَنْجَزَ الدَّمْعَ لِمَا شَفَّهُ الْكَمْدُ
نَاءَ وَضَى الْبَيْنُ فِيهِ حَكْمَهُ فَهَوَى نَحْتِ السَّبَابَةِ لَا رُكْنَ وَلَا تَحْمَدُ
صَادٍ عَلَى النِّيلِ لَا يُرَوِّى جَوَانِحَهُ إِذَا تَرَوَّى بِهِ الصَّادُونَ وَابْتَدَوْا
يَتَسَوَّهَ الْغَوْرُ إِنْ هَبَّتْ بَمَانِيَّةُ أَوْ رَوَّحَ الرِّكْبَ حَادٍ بِاللُّوَى غَرْدًا
بِاجْبِرَةِ الْغَوْرِ فَدَشَطَ الْمَزَارُ بِنَا وَبَاعَدَتْ يَتْنَا الْأَغْوَارَ وَالنَّجْدَ ٢
وَلَمْ نَخْلُ عَنْ عَهْدٍ يَتْنَا سَلَفَتْ إِذْ حَالَ مَوْمٌ عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدُوا
أَهْلَ الْمُصَلَّى عِدُونًا أَنْ نَلِمَ بِكُمْ إِنْ الْمُسَوَّقَ بِطَبِيبِ الْوَعْدِ يَبْزُدُ ٣
طَالَتْ نَوَاحِيكُمْ فَطَالَ السُّوقُ وَاعْتَسَمَتْ بِنَا اللَّيَالِي فَلَا صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ
حَالَتْ بِشَاشَاتُ هَذَا الدَّهْرِ وَاعْتَكُرَتْ أَبَامُنَا وَأَقْضَى الْمَنْزِلُ الرَّغْدُ
أَنْكُرْتُ قَوْمِي فَلَا قُرْبَى وَلَا رَحْمَ وَأَنْكُرُونِي فَلَا أُمَّ وَلَا وَلَدُ
يَارْحَمْنَا لِغَرِيبٍ بَيْنَ عِثْرَتِهِ نَبَاهُ الْعَبِيشُ حَتَّى أَوْحَسَ الْبَلَدُ
بُدْرِى الدَّمُوعَ إِدَامًا الرِّكْبَ أَزْعَجَهُمْ دَاعَى السُّرَى فَتَنَادَى الْبَيْنَ وَانْجَرَدُوا

١ روحهم أعتسهم واللوى ما التوى من الرمل أو مستره ٢ العور ما هبط
من الأرض والطامر أنه يريد به ها وبعما نأتى عورتهامة وهو ما من دات عرق إلى البحر
إد لا تكاد يراه — رحمه الله — يحلى قصيدة إلا فى القليل من أطهار وحده وحيه الى موطن
آمانه الاولين وحب متوى الرسول صلى الله عليه وسلم واللب ورمرم
٣ المصلى موضع يعيه فى عتق المدينة ٤ الاعساف الحور والظلم

يَنَازِلِي ذَٰلِكَ الْوَادِي تَمُوجُ بِهِمْ
 هَلْ يُبْلَغُ الرِّكْبُ عَنْ قَلْبِي إِذَا تَزَلُّوا
 أَحِبَابُنَا ضَافَتِ الدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
 أَكَلٌ يَوْمَ لَنَا فِي الدِّينِ مَرْزُوقَةٌ
 فِي كُلِّ وَادٍ عَلَى الْإِسْلَامِ مُتَحِبٌّ
 مُسْتَوْحِشًا فِي دِيَارِكُمْ فَضْتُ حَقِيبًا
 يَسْمَى الْفَسَادَ إِلَيْهِ غَيْرَ مُتَبَدِّلٍ
 يَأْمُرُ الدِّينَ أَهْلُ الدِّينِ فَدَخَرَجُوا
 صَلَواتُ جَعَدًا لَمَّا أَوْدَعَتْ مِنْ حَكَمٍ
 مَا الدِّينُ إِلَّا نِظَامٌ لِلْحِصَاءِ إِذَا
 لَطْفُ الْخَبِيرِ وَنَدِيرُ الْقَدِيرِ وَمِنْ
 وَرَحْمَةِ الْبَارِيءِ الرَّحْمَنِ مِنْ بَهَا
 سُبْحَانَهُ لَمْ تَكُنْ قَوْمًا لِأَنْفُسِهِمْ
 فَأَزَلَّ الدِّينَ لِلْعُمَرَاءِ مَعْدِلَةٌ
 لَا يَرْجِي اللَّهَ مَنْ نَفَعَ إِذَا صَلَحُوا

بِطَاحُ مَكَّةَ وَالْعَلْيَاءِ وَالسَّنَدِ^١
 ذَاكَ الْحَمَى لَوْعَةَ الْوَجْدِ الَّذِي يَجِدُ
 وَالْدهْرُ فِي صَرْفِهِ بَغْلًا وَيَحْتَشِدُ
 نَهْزًا مِنْ وَقْعِهَا الدُّنْيَا وَنَزَعْدُ^٢
 وَكُلُّ وَادٍ بِهِ لِلدِّينِ مُفْتَقِدُ
 فِي ظِلِّهِ سَرَواتِ الْأَمْنِ تَقْتَعْدُ^٣
 لَمَّا رَأَى أَهْلَهُ فِي نَصْرِهِ اتَّادُوا
 بَنِيًّا عَلَيْهِ وَعَنْ مَنَاجِيهِ حَرَدُوا^٤
 فِيهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ ذَاقُوا مَا جَعَدُوا
 سَارَ الْأَنَامُ عَلَى مَنَوَالِهِ سَعِدُوا^٥
 هُوَ الْبَصِيرُ بِنَا وَالسَّيِّدُ الصَّمَدُ
 عَلَى الْعِبَادِينَ مَنْ زَاغُوا وَمَنْ عَبَدُوا
 حَتَّى يَحَارُوا وَيَسْتَغْوِيَهُمُ الْقَنَدُ^٦
 عَلَى فَوَاعِدِهِ الْعُمَرَاءُ بَعْتِدُ^٧
 بِهِ، وَلَا يَنْتَفِي صُرًّا إِذَا فَسَدُوا

١ السند بلد معروف بالبادية وكذا العلماء ٢ المرة المصيبة
 ٣ السروات جمع سراه وهي الطير . وتقعده . تحده هذه أي مركبا يصف الأمن
 في ظل الإسلام بالمركب الدلول السهل فهو لا يعر على المقعد ولا يجمع به وفي هذا من
 الإشارة إلى انبساط العدل والسلام مافه
 ٤ حرد الرجل عن قومه حرودا اعتزلهم وانفرد عنهم
 ٥ يلاحظ متى من الضعف في الصف الثاني من هذا البيت . إذ الموال يسبح عليه
 ولا يسار ٦ العد الصلال ٧ المعذلة العدل

فما لقوم جفوه صله فعدوا
 لم يظلموا حين جاروا غير أنفسهم
 مدوا إلى الرسل أسباب العدا وكم
 وما النسيون إلا معسر خلقوا
 فأنكروا في صلاح الأرض أنفسهم
 في الله لله مالأفوا وما بذلوا
 ما زال في كل جل منهم فر
 حتى أظلم الوري نور الخيف بأح
 قوم على الجهل راحوا في الضلال وأفس
 دين هو الفطره الأولى يمت بها
 لا خير في هذه الدنيا إذا عريت
 من سوء أن يبلغ الدنيا بلا كدر
 دعا إلى الله خير المرسلين به
 كانوا حفاء غراه ليس بجمعهم
 حتى إذا استفتحوا باب الحياه به
 إذا بهم ساده الدنيا وفادها
 بنوا، فلن نهديم الأحداث، ارفعوا
 وعلموا الناس أسباب الحياه وأسرار الوجود فاحقوا ولا حمدوا
 خير الخيانتن ما برؤوا ولا رشدوا
 ولا هوى غيرهم في النى إذ غدروا
 صفا إلى العقل قوم فيهم فهدوا
 للبر بالناس ما غلوا ولا حقدوا
 وأصغروا ما لقوا فيه وما وحدوا
 لله في الله ما حلوا وما عقدوا
 بهدى إلى الحق، ن لم تعد الرشد
 كام الهدى، وطلام الشرك منعقد
 وام على الأئم والعُدوان قد مردوا
 إلى السعاده قوم بالهدى سعدوا
 منه، ولو أنصف الناورون ما لحدوا
 فالدين كالروح والدنيا له جسد
 قوماً على أعم الدنيا به محدوا
 سمل ولا سعى باسمهم بلد
 وحاهدوا باسمه في الله واحهدوا
 نوءوا عارب البارح واقعدوا
 ولا سعى يد الأمام، اهدوا
 ررار الوجود فاحقوا ولا حمدوا

١ علوا جاوا ٢ عداه بخاوره ٣ مردوا مروا، اسعروا
 ٤ سعى سعى ويسب ٥ العارب الكاهل وكل ما من السام

مجدُّه به تسهد الدنيا وإن عَمِيَتْ
تَرَانُ أَحْمَدَ بِلَ مَعْنَى الرِّسَالَةِ لَا
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً
إِلَيْكَ نُزْجِي فَصِيدَ السُّوقِ حَافِلَةً
عَلَى سَبِيلِكَ سَارُوا فِي دِعَاتِهِمْ
بِأَعْمَارِنَا إِنَّمَا الدُّنْيَا إِلَى أَجَلٍ
مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفُ الْإِلَهَ وَمَا
أَبْصَارُ قَوْمٍ فَارَاءُوا وَلَا نَهْدُوا^١
مَا أَتَلَدَ النَّاسُ مِنْ مَالٍ وَمَا اعْتَقَدُوا^٢
وَأَخِيرَ مَنْ وَلَدَتْ أُمٌّ وَمَا تَلَدَ
قَوْمٌ لِنَصْرِكَ فِي نَشْرِ الْهَدْيِ فَصَدُوا
إِلَى الْهَدَايَةِ مَا قَامُوا وَمَا فَعَدُوا
وَإِنْ تَرَاخَبَ بَنَا الْآجَالِ وَالْمُدَدِ
تُقَدِّمُوا عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ بِجَدُوا

١ راء له في رأى ٢ أتلد صاروا دأمال تالدا أى مال هديم واعتقدوا جمعوا

❦ حرف الراء ❦

على لسان حضرة علي بك الكيلاني ناظر مدرسة سوهاج الأميرية ، تهنئة
الأستاذ الكبير الشيخ أنى الوفاء سرقاوى بحجة وعدومه سنة ١٩٠٠ م . وهى
من الكامل :

جَدَّ المَسيرُ بها فَنُسطَ مزارُها	وَناتَ فَأَبِنَ مِنَ المَحبِ ديارُها
كَيْفَ السَّبيلُ لِمَن تَرَبَّعَ أَهلُها	يَداءُ نَمى الناجياتِ فِيارُها ^١
فَقَفَ المَطىُّ على مَهادِها الَّتِى	كَانتَ لغيرِكَ لا بَطيبَ قَرارُها
وَأَنخَ إِذا آسَنَ لَمَعَهُ بَارقُ	بِينَ الطُلولِ فَإِنيها آبارُها
بَادارُها إِنْ كانَ أَنجَدَ فومُها	فَالأَرضَ نَحسُدُ نَجَدَها أَغوارُها ^٢
رَحَلوا بِها ، فَالَمَينُ يَومَ نَحَلُّوا	بِالدمعِ حَيرى لا نَفَرَ قَرارُها
فَلأَرَبَتِ لَها الفِجَاجُ بِجَسَرِها	بَطوى البِياضِ والرُّبى نَسيارُها ^٣
تَجَمَّعوا المَوارِدَ حِثَ لا يَنفَكُ عَن	سُفنِ المَرنِجِ ءاوُها وبِجارُها
لِللهِ عَيسٌ يَمُتُ « بِأبى الوفا »	أَرساً عَودَ بَرَفَدَها زُوارُها
أَرضَ أَصاءَ بِها صَريحٌ سُرُفُ	بَنِيهِ عَدَنانُها وَنِزارُها
سارَتِ بِهِ نَحوَ الحِجارِ بَفودِها	مُوقٌ نَذِيبُ هِ القُلوبِ أوارُها ^٤
وَوَصى بِها بَلَدُ المَناجِرِ مُصَدِراً	مِنَ حِبتِ مُحَمَّدٍ فى السَّرى إِصدارُها ^٥

١ رجع القوم المكان وبه أقاموا به رمن الربيع والباحاب الوق السريعة تحو من
ركبها ، واحدا ناحه ٢ أمجد الرجل أنى بحدا ٣ الصاح جمع صح وهو الطريق
الواسع الواصح من حلس فى قل حل وهو أوسع من السبع والخسره النافه العظمه
الصحة القويه ٤ الأوار اللهب ٥ الاصدار الارحاع

وإذا المظيَّ حُلنَ مثلَ «أبي الوفاء»
 لله ركبٌ كان بدرَ سُرَامُ
 يا ابنَ الكرامِ إذا المناقبُ عُدَّتْ
 وإذا انتميت إلى العلوم فأحمد
 وإذا نَمَوَّكَ إلى الطريق فإنما
 وعلى مَحَمَّتَه سریتَ بهمة
 وسلكتَ منه «أحمد» فتبينتُ
 تُحْيِي شعائره بنفسٍ كلما
 فأهناً بحجَّك ، للتيق أدَّتَه
 عادت بُنُجج مُرادها أسفارها
 ورواحلٌ بعلاء كان نِفارها^١
 فإلى أيك قد انتهت أخيارها
 تشهد الأمانيل أنه زَخَّارها
 بأبيك قبلَ تَلَأَلَاتِ أوارها
 تَمَاءَ نَفِكَ بالضلال غِرارها^٢
 لك من حقيقة دينه أسرارها
 عملتُ تَجَمَّلُ بالقَبُولِ شِعَارها
 ولك السلامة غرَّدتُ أطيَّارها

توديع بعض الأصدقاء نقل من سوهاج سنة ١٩٠١ م . وهي من المحتن :

حَثُوا المظيَّ وسارُوا ويلاه سَطَّ المَزَارُ^٣
 ففي القلوب وجيبُ وفي الوحوه أصفَرار
 وفي المحاجر دمعُ وفي الخوامح نار
 يا قلبُ مالك يسكو لم عرَّك الإِصطَبَارُ^٤
 فضي الأسي فك ألا تضمَّ سَمَلَك دار
 طوراً تَحُتُّ المطانا بجيره لك ساروا
 وبارَه بك نُطَوَى على البحار القِفَار

١ : العرى سيرة عامه الليل . مؤت ، ويدكر
 السهم والسيف ٣ شط بعد ٢ المحجة حاده الطريق . والعرار حد
 ٤ عره عله

كأنما أنت عندي	من النوى مُستعار
يا قلبُ إنَّ حمَّ بن ^١	فليس منه فرار ^١
فاستودع اللهَ صينواً	به استقلَّ القطار ^٢
يا كوكباً كان فينا	بوجهه يُستنار
«موهاج» بأسمك كانت	منها البلاد تغار
وضيتَ فيها رماناً	لك السَّماح شِعَار
محمدًا في بنينا	بحاو عليك الوفار
فكم حلا بك نادٍ	فيها وطاب جوار
إذا تغيَّت عنها	فللبس دور سرار ^٣
سِرِّ والقلوب جميعاً	ها عليك أوار ^٤
بها حوى وحنين ^٥	ولوعة واستِعَار
لك الضمائر طراً	منارل ^٦ وديار
لك التحية منا	دموعُ جفن غِزار
مدامع ^٧ نوالى	كأنهن محار
ما للمودع إلا	على الدهوع اقتدار

١ حم (الساء للجهول) هـى

٢ الصو الأح

٣ السرار الله الى تستر فيها القمر أى محبى

٤ الأوار اللهب والحراره

وكتبت إلى بعض الإخوان من أسوان مشناقاً قصيده طويلة تضمنت الغزل والحماسة والشوق إليه، استطردت فيها إلى ما كان من الحرب بين الروس واليابان سنة ١٩٠٥، ثم ففدت القصيدة ولم يبق منها إلا ما حفظت غيباً من أبياتها فأبنته هنا - وهي من السريع :

صَبَّ بِرَبْعِ الْبَاهِ الْأَخْضَرِ	بَات صَرِيحَ الظِّي وَالْجَوْدَرِ ^١
أَرْسَلَ فِيهِ طَرْفَهُ رَائِداً	فَخَانَهُ الطَّرْفُ وَلَمْ يَشْعُرْ ^٢
أَسْلَمَهُ لِلْعَيْنِ غَدْرًا وَمَنْ	يُرْسِلُ سَفِيرًا فِي الْمَهَا تُغْدِرُ ^٣
وَمَنْ مَكَنَ حَرْبَ عَيُونِ الْمَهَا	فِي مَسَاحَةِ الْهَيْجَاءِ لَمْ يَظْفَرُ ^٤

هِيَهَاتَ أُنْسَى يَوْمَ وَدَعْتُهَا	وَهِيَ مِنَ الْأَنْزَابِ فِي مَعْشَرِ ^٥
وَمَوْفَى ، وَهِيَ حَذَارَ الْعَدَا	مُرُورَهُ عَنْ مُحْصَى الْأَرْوَرِ ^٦
يَاعِى إِذْ كُنْتُ رَسُولَ الْهَوَى	فَاسْتَعَذَّ بِي السُّهْدُ بِهِ وَاسْتَهْرَى
وَبَافِؤَادَى إِذْ أَطْلَعَ الصَّبَا	فَاحْتَمَلَ الْوَجْدَ وَلَا يَضْحَرُ
فَلَيْسَ فِي سَرْعِ الْهَوَى سُبَّةٌ	فَتَكُ غَرِيرَ الظِّي بِالقَسُورِ ^٧
قَرَبٌ نَفَعَ مَرْتُ فِي لِلَّهِ	عَلَى صِيَاءِ الصَّارِمِ الْأَبْرِ ^٨

١ الخوذر ولد القرة الوحشة تسه به الحساء في حال عيها ٢ الرائد المتقدم المستطلع الذي يدور ويذهب ويحى في طلب الشيء ٣ العين (بالكسر) نقر الوحش. والمها جمع مهاة وهي القرة الوحشة، وفل نوع من الصر الوحشى وهي أسه بالمعر الأهليه وفروها صلاب حدا تسه بها المرأه في سمها وحمالها وحس عيها ٤ يقال فلان حرب فلان أى محاربه سعمل مع الجمع بلفظ واحد ٥ الأراب جمع رب وهو من ولد معك، وأكر ما سعمل في المؤت ٦ مروره معرته ومعرصه والأرور المائل والدى به رور أى انحراف ٧ العرير الحديث الس الذى لم يحرب الأمور والقصور الأسد ٨ المع العار ولله الطلبة الى يحدها، راد الحرب

ذعرتُ فيه الخيلَ إذ جثَّتْها أختالُ فوق السابح الأثقر
 إذ قهقه البيضُ بوقع الظبَا واعتنق الأثمرُ بالأثمر^١
 في موقف أذكرنا هوله يومَ التقى جيشا بني الأصفر
 إذ أقسم القيصر أن يُورد الصّفر حياضَ الموت في أشهر
 فخاه سيفٌ بكفٍ نَبَا ولم تُحلل حلفه القيصر^٢
 وأقبل اليابان في جَحْفَل ي موج في البرّ وفي الأبحر^٣
 تحتال في البحر أساطيله كجيشه في المهمة المُقفر^٤
 فكلّما وافى على مرّوب أنزل عنه الروسَ للمحرر^٥
 — ومنها —

فما دحى شمس الضحى عده بن مقلٍ فيه أو مكر
 والشمس من فوق الملا دره^٦ في سرف تعلو على المسرى^٧

في جمعية المواساة بالأوبرا سنة ١٩١٤ م — وهي من محزوء البسط :

وعدتَ طَاطيفُ بالميزار أنظر الحصنُ بالغرار^٧
 وهل يطب الكرى لخصنٍ بيت في دمه الدّارأرى
 ومفرق الحصن في شئون منهله بالأسى عرار
 خلّ الهوى والصبا ودعنى من التّصالي والأدكار

١ النصر السوف والطا جمع طه وهي من السيف حده والأسمر الرمح
 ٢ يا السيف عن الصريه سوا وسوه كل وأرد عنها ولم يمض ٣ الحجل الحصن
 ٤ المهمة المعاره العدة ٥ المرف الموضع المشرف سرف عله الرعب يري
 ٦ القلاع والحصون ٧ المسرى السارى ٧ العرار القليل من النوم

فَإِنْ لِي بِالْهَمِّ سُغْلًا عَنْ ذِكْرِ لَيْلٍ وَعَنْ نَوَارٍ^١
وَارْحَمْنَا لِلْكَرِيمِ ، يَشْكُو نَوَائِبَ الْعَيْشِ أَمْ يُدَارِي؟
إِذَا مَنَّا فَالشَّكَاةُ حَارٌّ عَلَيْهِ فِي شِرْعَةِ الْوَارِ
وَإِنْ دَمَا الصَّبْرَ لَمْ يُجِبْهُ وَحَوْلَهُ جَائِعٌ وَعَارِي
فَمِنْ ذَكَورٍ وَمِنْ إُنَاثٍ وَمِنْ صِنَارٍ وَمِنْ كِبَارٍ
إِذَا اسْتَطَاعَ الْكَبِيرُ مِنْهُمْ صَبْرًا فَلَا صَبْرَ لِلصَّنَارِ
هَذَاكَ لَشَكْوِ الطَّوِيِّ لِأُخْرَى أَلْصَقَهَا الْبَرْدُ بِالْحَدَارِ
وَصَاحِبُ الْبَيْتِ بَيْنَ هَذَى وَذَاكَ فِي لَوْعَةٍ وَنَارِ
يَقُولُ يَا رَبِّ عِبِلَ صَبْرِي فَهَلْ دَرَى مَا لَقِيتُ جَارِي^٢
هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ فَهُوَ لَا بِنِعْمَةِ الْعَيْشِ وَالْيَسَارِ
قَصْرٌ يَشُقُّ السَّمَاءَ طُولًا نَحْمُ الدُّعَامَاتِ ذُو مَنَارِ
بُدُورُهُ لَا نَرَى سِرَارًا^٣ إِذَا احْتَقَى الْبَدْرُ بِالسَّرَارِ
نَلَأُ الْكَهْرَبَاءَ فِيهِ تَلَأُوا الْكَتْسَ الْخَوَارِي^٤
كَأَنَّهُ وَالظَّلَامُ سَاجِدٌ مِنْ حَوْلِهِ آتَةُ النَّهَارِ^٥
وَمَرْكَبٌ كَالنَّسِيمِ بِجَرَى عَلَى الْبَرَى آمِنَ الْعَارِ
لَا خِيَلَ تَعْدُو بِهِ وَلَكِنْ حَيْثُ مَادُولَةُ الْبُخَارِ
وَالْمَالُ يُجْبَى إِلَيْهِ كَيْلًا فَمِنْ صِبَاعٍ وَمِنْ عَفَارِ
وَالْمُلْكُ مَشْحُونٌ إِلَيْهِ فِي الْبَرِّ تَحْرَى وَفِي الْبَحَارِ

١ نوار امرأة كاتب للفرزدق طلقها ثم ندم ٢ عال صدره وعمل صدره علب وافقر
٣ السرار الليلة التي يسر فيها القمر أي يمتلئ ٤ الكتس الحوم ، شهت بالطعام
التي تمتلئ في كسها ، لأن الحوم تدول لئلا يمتلئ هارا ٥ سحا الظلام ركذ

باجارنا لو رَعَيْتُ فِينَا ما أَوْجِبْتُ حُرْمَةً الْحِوَارِ
 باجارنا لو أَمَلْتُ إِحْدَى أَذُنَيْكَ مِنْ طَاهِرِ السَّتَارِ
 سَمِعَ خَلْفَ السَّتَارِ صَوْنًا يُنْبِئُكَ عَنْ صَبِيَّةٍ صَعَارِ
 تشكو إليك النهارَ لَمَّا أَمَضَتْهَا الْجُوعُ نَالِهَا
 ولو سألتَ الظَّلامَ عَنْهَا نَجِيحُكَ الْأَنْجَمُ السَّوَارِ
 ولو ترى إذ ترى طعامَ الْعَشَاءِ تَجْرِي بِهِ الْحَوَارِ
 من كُلِّ رُومَةٍ كَعَابِ مُقَافَةِ الثَّوبِ وَالْإِرَارِ^١
 يَمْسِسُ حَوْلَ الْخَوَانِ رَهْوًا مَسَى الْمَعْنَى مِنَ الْإِسَارِ^٢
 فَلَكَ فِي كَفِّهَا حَنِيدٌ عَلَى إِنْاءٍ مِنَ النَّضَارِ^٣
 وتلك من خَلَعَهَا بِصَحْنٍ عَلَيْهِ حُوبٌ مِنَ الْبَهَارِ^٤
 وتلك من خَلَعْنَهَا عَجَلَى يَحْمِلُ شَيْثًا مِنَ الثَّمَارِ
 وكم وكم ثُمَّ مِنْ صَنُوفٍ فِي الْعِدَّةِ حَلَّتْ عَنْ الْحَصَارِ
 وقد أَتَى الْآكُلُونَ فُوجًا فَانْهَرُوا أَيْمًا أَنْهَارِ
 بما حَوَى الْهَضْرُ مِنْ جَمَالٍ وَأَصْعَرَ الْفَصْرُ مِنْ سُورِ^٥
 فَهَلْ دَرَى حَارُنَا عَالًا عَرَّتْنِي إِلَى كَسْرِهِ فَهَارِ^٦
 نَفْتٌ أَدَّى الْعَلَاءَ بِهِمْ قَدْ حَرَمُوا رَحْمَةَ النَّحَارِ^٧
 وبِلَاهِ مَالِي وَتَمَّتْ نَفْسِي بِمَيْسَمِ الْهَوْنِ وَالصَّعَارِ^٨

١ الكعاب (كسحاب) الحاربه الناهد ٢ الرهو السر السهل اللين في رضى
 والمعنى المحوس والمهد ٣ الحد والحد والمحدوس المسوى ٤ النهار ومع
 الحتان اصص ٥ السوار (ملته) ماع الب ٦ عرى حناع واحدها ع نان
 ٧ بحار جمع من جوع آخر ٨ الميسم المكواه يومها وتعلم ٩ جمع على ماع
 ناعصار الالمط ومواسم ناعصار الاصل

دعوتُ من لم يُجِبْ دعائِي	رجوتُ من لم يُقِلْ عِثَارِي
ذَهَلْتُ لِمَا بَكَى عِيَالِي	عن سِيمة السِّدِّ الْوَقَارِ ^١
نَارِبَ أَنْتَ الرِّجَاءُ فِيهِمْ	نَارِزِقَ الْوَحْسَ فِي الْقِفَارِ
فَمَا أَمَّ الْخَدِثَ إِلَّا	وَطَارِقُ فِي الظَّلَامِ سَارِي
يَحْمِلُ الْمُعْزِزِينَ رِفَاً	مَا بَيْنَ يُمْنَاهُ وَالْبِسَارِ
يَمْنٌ لِبَرِّ الْعَفَاةِ فَامُوا	يَسْعَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ^٢
سَنُؤَا نَهَجَ الْهَدَى سَبِيلَاً	وَالْمُؤَاسَاةَ خَيْرَ دَارِ
أَكْرِمَ بَدْرِينَ السَّلَامِ نَهَجَاً	وَبِالْمُؤَاسَاةِ مِنْ سِعَارِ

أُخْرَى فَقَدْتُ مِلْهَا فِي تَهْنِئَةِ الْمَرْحُومِ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بَعِيدِ الدُّسْتُورِ
أَذْكَرُ مِنْهَا مَا بَقِيَ فِي حَافِظَتِي — وَهِيَ مِنَ الْكَامِلِ :

مَا عِيدُ حَيٍّ وَأَنْتَ خَيْرُ نَهَارِ	« عَبْدَ الْحَمِيدِ » مَدْوَلَةُ الْأَحْرَارِ
مَلِكٌ أَقَامَ عَلَى الْخِلَافَةِ مِنْهُمْ	حَرَمًا وَفَاهَا صَوْلَةُ الْأَنْزَارِ
مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ الزَّمَانُ يُحِلُّهَا	بِالْحُورِ دَارَ مَذَلَّةٍ وَبَوَارِ
رَتَضُوا لِنُصْرَتِهَا أَسْوَدَ حَصِيَّةٍ	حُلِقَتْ لِرَعْيِ حَفِيْقِهِ وَدِمَارِ ^٣
مُسْتَلْثَمِينَ مِنَ الشَّيْ رَوْنَةٍ	نُعْيٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَالْبِنَارِ ^٤

١ السد الوقار أى ذو الوقار، وهو وصف بالمصدر ٢ العفاء جمع عاف، وهو كل طالع ررو أو فصل ٣ الحصنة عصاة ملقعة يتحدا الأسد عربة وهي حصه وهل هي علم لموضع ولها هي لا تصرف إلا في السر والدمار كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ٤ أسلاّم بذرع والخطى نسبة إلى الخط وهو مرفأ السفن بالحرى وإله نسب الرماح لأنه مسعها لا منتها . والبار السيف القاطع

هتكو بها أستار سيره معشر
تحتى الرى ونامى الناعى الردى
عهد مصى لاعاد، كدل دوله الـ
فرمت معانلهاد الأطماع من
هدى تطالب بالدحول وهذه
لولا أمر المؤمنين محوطها
حاء الخلافة لا قرار لعربها
كالملك فى لبح مارع سيرها
فما تصرف حرراه ملكه
ملك إذا أمضى عرعة رأيه
فى حصه كان الهلال حلالها
وتطيف بالحرمن من أعدائه
حتى إذا طمع العدو وراه
مسى البحار إليهما عن أمره
طوى على عجل فباقى فله
«ماء» البحار لعدلهما أصبحت

عربت مسائلهم عن الأستار^١
والحار مأحود محرم الحار
إسلام فى الأعلال والآصار^٢
دول كلفى تحت الاستعمار
محتال فى قطر من الأوطار
لأيتها حراً من الأحار
لحوادث بحرى لمير قرار
من قوه نكت من الإعصار^٣
بصرف لا وكل ولا حوار
سفت بقدها يد الأقدار
فل التام مروعا لبرار
علت تسرر بالدحول صواري^٤
سكتاب ليهما عن الترار
سنو السهاب المارج من ار^٥
بعدت على طيف الخيال السارى
فى سرعه المارج «فاء» فجار

- ١ وبرى هى فى الخلافة سواء الآثار، ٢ الآصار جمع اصر (ملا) وهو العمل والعهد
٣ نكت جمع كناء وهى الريح بحرف عن مهاب الريح العوم ومع من ربح
٤ الحرراه مردى السعفه وسكانها والوكل الصعف العاخر والحوار الحار
٥ السرار الله الى تسرفها المير اى محى ٦ العلب جمع اعلب وهو الآند
وتسرر للعال بها ٧ الترار الرثر وهو صوت الاسد من صدره
٨ المارج السعفه الماطعه داب اللهب السدد ومنه قوله تعالى (خلق الحار من مارج
من نار) أى من نار بلا دحان

فام من الأسـتانه إلى مصر طائران من البرك أحدهما يقال له
« فتحى بك » والآخر يقال له « بورى » فسقط الطياره وهلكا فى الطريق ،
فقام بعدهما « سالم بك » و « كمال بك » فبححا فى رحلتها ووصلا مصر سالم
فقلب مهثأ لهما ورايا لأحويهما ، ونشرب القصيده فى صحيفه الخرده وهى
من محروء الكامل

وصف لك الدنيا فسرى مشرى الصياء من الأير
ما أحب ساحة الحو م ونب ساحة الصير
من عهد آدم لم بركن عدواء مُسَلَّة الستور
كراً هلتها أكشف العتب فى طى الدهور
حتى حلتها للعيو ن ميصه المهد الأخير
أفاب وافده النجا ر على الأحادل والنسور
نار لسأحد بأسمه عهداً على ملك الطيور
ملك السحار على السما ك نبوله الملك المدير
فى كل عواص ورماب بأحشاء الحور
نم ابنى رعى سما ك (الحو) بالخس العرير
فالحجم فى قرى محو ل محص مُرباع حسير
والسخت من حدر النجا ر ونأسه حنرى المسر

١ المصه (بالكسر) الكرسي رفع عليه العروس فى حلاتها لرى من من النساء
٢ الأحادل الصغور ، واحدها أحدل ٣ السماك السمك
٤ برى السماك هما أحد السماكن وهما كوكبان بران يقال لأحدهما السماك الراح
والآخر السماك الأعزل والعرير المصور ٥ العرو الحوف

بأَمْنَدَرَ الأَفلاكَ هَلْ لِلأَرْضِ دُونَكَ مِنْ نَصِيرٍ
 ما هَذِهِ الوُرُقُ التي في الحَوْثِ نَقَلُوا فِي المَهْدَرِ
 غَيْرَ بَرَى مِنَ الأَطْيَارِ في أَحْسَانِهَا لَهَبُ السَّعِيرِ
 فَتُخِجُ مَخَالِبُهَا الحَدَّ يَدُورِيسُهَا نَسْجُ الحَرْبِ
 غَنِيَتْ بِمَجْبُوكِ الدِّمَقِيسِ عَنِ القَوَادِمِ وَالشُّكْرِ
 تَرَدُّ السَّحَابَ النُّعْرَ إِنْ وَرَدَ الحَمَامُ عَلَى النَّدْرِ
 خَسَعَتْ لَهَا هُوجُ العَوَا صَفَى الرِّوَا حَ وَفِي السُّكُورِ
 وَنَكَادُ لَسَمْعِ اللُّجْبَا لَبَّاهُ صَرِيحُ المَسْتَحَرِّ
 يَحْسِبُنَهَا مَقْبَبَ السَّمَاءِ رَغَا بِخَافِيهِ الأُمُورُ
 فَاعْجَبْ لِمُؤْمِنِهِ اللَّيْلِ بَخَافَ غَائِلَةِ الصَّقُورِ
 وَلِآمِنَاتِ الطُّرِّ بَيْنَ مَرُوءَاتِ فِي الوُكُورِ
 لَا تَابِنَاتِ الحَوْثِ مَا فِي الحَوْثِ مِنْ سِرٍّ سَرِيرِ
 طَرِ السَّلَامِ بِطَارِئِ الأَسَدِ وَالْمَزِيرِ
 طَوْرًا سَفَّ عَلَى الدَّرَى بَيْنَ المَتَالَعِ وَالصَّحُورِ^٥

١ الصبح أين المفاصل، ومنه قيل للعقاب فحاء لأنها إذا انحطت كسرت حاحها وعمرها
 وهذا لا يكون إلا من اللين والصح في الأسد عرص محاله ولين معاصيا وفي الرحلين
 طول العظم وطفة اللحم ومنه قول الشاعر «على فتحاء يعلم حب دجوا» يريد أن يصفا من
 تحت أرجلها وحاحها اللين ومطاوعها لها حين تحط أو ترتفع ٢ الدمعس الأبرسم
 أو الديباح وفيل القراء وهو الحرير الأبيض والسكر من الشعر والرسم صغاره من كباره
 ٣ السيف (بالفتح) ولد الألف ورجا صوت فصيح، يسر إلى بكر ناه بمود
 لأنه رعا هم فأهلكوا فصرسه العرب ملا، ومنه قول علقمة بن عدي الفحل
 رعا فوفهم سيف السماء فداحص يسكه لم يسلب و لمب
 ٤ الحرير السدد القاب القوي المهد ٥ سيف يمر على وجه الأرض

سَكْرَى بِمَعْتَلٍ النِّسِيمِ يَهْزُهَا نَعَمَ الصَّغِيرِ
 وَعَلَى الْكَوَاكِبِ تَارَهُ فِي وَبْنِهِ الْبَطْلُ الْمُغِيرِ
 بِأَطَائِرِ الْإِسْلَامِ يَهْفُو بِالْمَوَاصِمِ وَالنُّغُورِ
 يَحْتَالُ فِي الْمَلَكُوتِ زَهْوًا فَوْقَ آمَنِهِ الْعَنِيرِ^١
 فَوْقَ الْهَوَاءِ كَأَنَّهُ مَلِكٌ تَرْبَعُ فِي السَّرِيرِ
 يَنْتَهَى وَبَأَمْرِ فِي الرِّبَا حَهِلًا، هَلِمَ، رَوَيْدًا، سِيرِي
 تَجْرِي الصَّبَا عَنْ أَمْرِهِ فَتَرْدُ عَادِيَةَ الدَّبُورِ^٢
 بِأَسَارِيَّتِنِ سُرَى الْهَلَا لَعَلَى الْمَشَارِفِ وَالْفُصُورِ
 أَحْيَيْتُمَا مَيِّتًا مِنْ أَلْ آمَالٍ فِي قَلْبِ كَبِيرِ
 ذَكَرْتُمَانَا بِالْبَرَا قِ وَعَصْرُهُ خَيْرُ الْعُصُورِ
 عَصْرُ يَهْيَبُ بِنَا أَلَا فَنَذَكُرُوا «فَتَحَى» وَ«تُورَى»
 أَهْلًا بِعُمَلِيَّةِ الْهَلَا لَعَلَى الْكَوَاكِبِ وَالْبُدُورِ
 طَلَعَتْ بِمَعْمُونِ النَّقِيبِ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ^٣
 حَمَلَتْ عَلَى مَنِّ الصَّبَا مُنَوِّقَ الْخَلِيفَةِ لِلْأَمْرِ
 تُهْدِي إِلَى مَصْرِ السَّلَا مَ نَحْيَةِ الْمَلِكِ الْكَبِيرِ
 مَا «سَالَمًا» صَحْبُ «الْكَامِلِ» فَأَتَّخَذَ غَيْبَ الْمَسِيرِ^٤
 هَذِي الْكُنَاهُ فَأَنْزَلَا فِي سَاحَةِ الْكَرَمِ الْغَرِيرِ
 الدَّهْرُ كَقَرٍّ مَاحِي مِنْ قَبْلُ فِي فَتْحِي وَتُورِي

١ العنبر العنبر ٢ الدبور هي ریح تهب من نحو المغرب وهائل الصبا التي تهب من المشرق ٣ معمون العنبر محمود المحمدي ٤ أحمد الرحل انى ما يحمد عليه، وقيل صار أمره إلى الحد

يا مَذْمُومًا بِالْحَزَنِ يَجْرِي إِتْرَهُ دَمْعُ السَّرُورِ
 هَذَاكَ مِنْ صَوْتِ النِّعَى وَذَا عَلَى صَوْتِ الْبَشِيرِ
 فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ ثَا وَبِهِ أَطْبَاقُ الصَّخُورِ
 قَالُوا تَحْرِمُهُ الرَّدَى فَهَوَى إِلَى ظُلَمِ الْقُبُورِ^١
 وَرَمَاهُ حُرَّاسُ السَّمَاءِ بِهِ بِالنَّهَابِ الْمُسْطَبِرِ^٢
 مَا أَنْصَفُوهُ وَإِنَّمَا نَبِعُوا هَوَى السَّعْرِ الْقُرُورِ
 حَاسَاهُ مِنْ شَهَبِ الرَّجْوِ مِ وَمَا بِهِنَ مِنَ الْبُورِ^٣
 هِيَ أَنْفُسٌ طَهَّرَتْ لَهَا الدِّينَا بِمَرَاها الْحَقِيرِ
 فَسَمَتْ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ رَ نَظِيرِ فِي مَلَأُ طَهُورِ
 مَا بَيْنَ خَنْدِ اللَّهِ بِالْأَفْرَدُوسِ مِنْ مَلَكٍ وَحُورِ
 يَا دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ هُـبِّي مَا كَوَا كِبَهُ أَنْيَرِي
 مُدَّتْ حَنَاحَهُ عَلَى الدَّسْرِينِ وَالسَّعْرِى الْعَمُورِ^٤
 فَلَعَلَّ دَارَهُ بِجُودِهِ عَهْدُهُ بَعْدَ الدُّورِ

فِي رِئَاءِ سَيِّحِ الْأَسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ شَرَحَ الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ السَّيِّخُ سَلِيمُ الدَّسْرِى
 سَيِّحُ الْأَرْهَرِ — وَهِيَ مِنَ النَّسِطِ :
 يَا سَيِّخَ مِصْرَ أَمَالُكَ بِدَفْعِ الْقَدْرِ رَدَّ الرَّدَى عَنْكَ أَهْلُهَا بِمَا قَدَرُوا

١ تحريمه الردى اسأصله واضطعه ٢ السماء الى تطل الارض ابى وواحدها
 سماءة، وسو الجمع الوجدان فيها وإذا ذكر السماء عوا بها السقف، وقال الجوهري
 السماء تذكر وثوب ٣ السور الهلاك ٤ السعري الكوكب الذى يطاح فى الحوراء
 وطلوعه فى شدة الحر، ويقال له السعري السماء وتلف بالعور والسران كوكبان، يقال
 لأحدهما السر الواقع وللآخر السر الطائر

ما للمعاهد بالبلوى مدلهة^١ نعم بكى شيخه الإسلام حين نوى
بكى الحديث سليماً يوم ودّعه أن الرواة أين الحافظون مضوا
لا يبعد الله نوراً في الضرب هوى نضوعت في الثرى مسكاً خلائقه
يا راحلاً والورى قدّامه زمر ساروا ياعاً وقد حفت الحلال به
هذا فراق ولكن لا مآب له ساروا إلى القبر آفاً مؤلفة^٢
لله تلك القلوب الموجهات لما لله تلك العيون الذارفات أسى
يكون «أتمط عنوان السجود به» كأنما هو في وقع المصاب به
نصع وتسعون (عاماً) في الهدى سلفت نهض الصبا في وفار السيب رثته
ومن غذا العلم بالتقوى مداركه

لما أناها من «الحلمية» الخبر^١ تحت الرجام وحالات دونه الحفر^٢
واسرجعت بعهد الآيات والسور^٣ كما مضت وعما من أيها الأثر
كما محجب من آفاقها القمر كما نضوع في أكمامه الزهر^٤
نحدو السرير به في إثرها زمر^٥ كما سير على أفلاكها الزهر
على الحساء وورد ماله صدر سير الحجيج عداة النفر إذ نفروا^٦
دها الحنيفة بأهسا به العبر^٧ وأنفس في مسيل الدمع ننحدر
حلو التلاوه لاعي ولا حصر فتى مخطاه في رنعاة العمر
ما خانه مسمع فيها ولا نصر حلم الكهول وصدق العرم والنظر
مضى مع العمر لا وهن ولا حور

١ المدله السامى القلب الداهل العقل
على القدر وهي أيضاً جمع رحم وهو القدر
٢ أسرجعت في المصينة استعداد
٣ أسرجعت في المصينة استعداد
٤ نضوعت انتدرب
٥ السرير العرس
٦ هور الحجيج هو في اليوم الثالث
من أيام الحرم منى إلى مكة
٧ الحسنة الاسلام

كُنَّا حِرَاصًا عَلَيْهِ أَنْ نُودَّعَهُ	لَا يَسَامُ النَّاسُ أَهْلَ الْعِلْمِ مَا عَمَّرُوا
هُمْ أَتَجَمُّ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا طَلَعُوا	وَحِجَّةُ اللَّهِ فِي الْآخِرَى إِذَا نُشِرُوا
هُمْ زِينَةُ النَّاسِ هُمْ نُورُ الْوُجُودِ هُمْ	رُوحُ الْحَيَاةِ هُمْ رِيحَانُهَا الْعَطِرُ
هُمْ أَوْلِيَاءُ النَّهْيِ تَحْيَا الْعُقُولَ بِهِمْ	كَالْغَيْبِ مَخْضَلٍ مِنْ وَشْمِيَةِ الشَّجَرِ
وَإِنَّمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ مَزْرَعَةٌ	النَّاسُ غَرَسٌ لَهَا وَالْعَالَمُ النَّمْرُ
مَالِي أَجِيدُ الْقَوَافِي حِينَ أَنْدَبُهُ	وَيَسْمَعُ الصَّحْرُ أَنَّنَا قَدْ فَنَفَجَرُ
لِي إِذْ جَزَعْتَ لِرِزَاءِ الدُّنْيَا مَعْدَرُهُ	وَالْعِلْمُ أَرْبَابُهُ قُلْتُ وَإِنْ كَثُرُوا

تهنئة لسيدى أخى صاحب المعالى جعفر باشا ولى بشفائه من مرض كان ألم به — وهى من مجزوء الخفيف :

يَا خَلِيلِي هَلْ دَرَيْ؟	خَبْرَاهُ عَمَّا جَرَى
ظَلَمْتَنِي	سَلَبْتَ جَفْنِي الْكَرَى
هَلْ لَقَيْ عَلَى الْجَوَى	بَعْضُ صَرٍّ فَيَصْرَا
لِي عَلَى الشَّهْدِ سَاهِدٌ	طَيْفُهُ عِنْدَ مَا سَرَى
إِذْ طَوَى نَحْوِي الدُّحَى	خِيَمَةَ الْقَوْمِ أُرُورًا ^١
فَاعْدِرَانِي عَلَى الْحَوَى	سَقْنِي الْوَجْدُ فَاعْذُرَا
عَرَسَ الدَّهْرُ بِالْمَنَى	عِنْدَ بَابِي وَهَجَرًا ^٢
أَقْبَلَ الصَّمُ بِاسْمَا	بَعْدَ مَا كَانَ أَدْرَا
رَابِلَ السَّفْمِ جَعْفَرًا	وَسَقْنِي اللَّهُ حَقْرَا

١ حصل. صار ندما لئلا والوسى مطر الربيع الأول سمي به لأنه سم الأرض
بالسب ٢ الأور المائل ٣ عرس القوم رلوا في السفر في آخر الليل لئلا يسترهبوا
وهجروا ساروا في الهاجرة

رباء التلاميذ الذين هوى بهم القطار وهم سائرون فيه إلى برلين عقب
الثورة المصرية بعد الحرب - وهي من الكامل :

والموت لا يُبقى ولا يذر	قدَرٌ جرى لا يُدفع القدرُ
بُئس النعاهُ وما به بكرُوا	ما صبحه بكر النعاهُ بكرِها
بمزارها الآصال والبُكرُ ^١	بكرُوا بأنّه موجع سَرفت
واليوم مختنق الضحى كدرُ ^٢	فالليل فياض الدجى سَدِم
في الواديين كأنه نهر	والنيلُ دمعُ الباقيات جرى
صرفُ النود إن النوى غُدرُ ^٣	بيكى سبيته بهم غُدرتْ
إذ طار في جنبها الخبر	فتخسعت أعلامُ مصرَ أسي
وعلتُ رواهى روصه الغيرُ	وريعها حالتُ بشاشته
بندى الربيع وأورق الشجرُ ^٤	ولربما حَضِلت حدائقها
نور الشباب وصوح الزهرُ ^٥	فبأى نازله أُصيبَ بها
ثم للمكارم والعلا عمر	وجنتُ أكفُ الموت نابتة
يوم الفجار إذا هم فحروا	أبناء مصر السابقون إلى
سعاً وما خابوا وما غَدروا ^٦	ما دهرُ ما فسَطوا على أحدٍ
داع أحبوا مصرَ فاشدروا	لكن دعائم من جوانبها
من حانب القسطاط نهر	صوتٌ أطلَّ على ضمائهم
عرض السرى وأحروط السهرُ ^٧	فدسّموا عرماهم ورمّوا

١ شرف صعب صومها وحالطها كدوره ٢ السدم المعبر المعبر ٣ العدر العادر
٤ حصل السيء بندى حتى يرسل نداء واصل ٥ صوح جف ونس ٦ يسط
يسط (من باب صرف) حار ٧ نس السى علاه وركه. وأحروط السهر امتد

لله من أنبائنا نقر هجروا منازلهم إلى أمل
 يا يوم خفوا للنوى زمراً
 تجرى بهم في اليم ناجية
 حتى إذا ألقن مراسيها
 نهضوا فلا وهن ولا خور
 من كل أبيض ، في شمائله
 نزعته به نفس الكريم إلى
 حتى إذا لمحو المني وبدت
 واستدبروا « أودين » فانبعثوا
 وتنوروا « برلين » ترفيهم
 « أودين » أين ركابهم ؟ وصلت
 جارا القضاء بها فما وردوا
 كعنت حروف الحادثات لهم
 ما لل مال لا نضيء بمن
 كم أشرق التاريخ من سبر
 يا ليل كم أخفت من نوب
 فإذا صباحك فوقهم ظلم

طوعاً إلى آجالهم نفروا^١
 من أجله طيب الكرى هجروا
 تحدوا الركاب وراءهم زمراً^٢
 للموج عن حيزومها زوراً^٣
 وفضى تحية أهلها البحر
 ومضوا فلا لغو ولا سخر
 روح المكارم ذائع عطر^٤
 ما نلتقى العلياء والخطر
 منها لحمد سرام البشر
 كالنيرات سماؤها « المجر »
 أمال مصرىها وينتظر^٥
 « برلين » أم وفنت بها الغير
 تلك الديار ولا هم صدروا
 نحت الدجى والابل معتكر
 حمل القطار وكلهم قر
 لحدودهم وأصاءت العصر
 باتت عليهم فك تأخر
 وإذا صباحك عليهم مر^٦

١ هجروا دهموا وأسرعوا ٢ الركاب الابل ، واحدها راحله ٣ الناحية النافة
 السريعة يحومون ركها يرد بها اليهم الى أفليهم . والحدوم الصدر والرور (محرك) المل
 ٤ الروح النسم ٥ سور الرجل المكان مصره ٦ الممر الممره

كفّر الضبابُ بشمسهِ فدجا
يا هَلْ دَرْتُ شمسُ النهارِ بما
في صدمته طاح القطارُ لها
سقط القطارُ بهم فهل عجزتُ
حملوا مَنِّي لو أن جذّوها
بأبي نفوسٌ في الدني زهدت
بأبي عرائيقُ الصبا ذهبت
بأبي دمٌ فإن هناك جرى
بأبي صرعٌ لا وساد له
بأبي معنى في جراحته
صاح يخذُّ الأرض من ألم
ولربما نادى: أباي ، ودعا :
يا لهفَ أُمي حين تفجعها
أماء ، لا يحزنك ما فعلت
أبتِ اصطبّر لا يحزنك ما
يا طالباً حذرنا فدرأ
ويلاه أين أبي وأُمي من

رهوا وضلّ السائقُ الحذرُ^١
خبأ الضبابُ وأضر القدرُ
بشباب مصر وطاحت الحجر
عن حمل ما نهضوا به القطرُ
لَفَحَتْ جبالَ الألب تستعرُ^٢
فضت لدار الخلد تبسدرُ^٣
أشلاؤها في الترب تنتثرُ^٤
فوق النرى كالمسك ينتشر
إلا النرى المخضوب والحجر
واهي الفوى خاوى الحشاسدِرُ^٥
أو ذاهلٌ مما به خديرُ^٦
أُمي ، ودمعُ العين نحدِرُ
بمصابنا الأبناء والنذرُ
فينا اللالي إنها عبر
نلقى فإننا معشر صبرُ^٧
من حتمه لا ينفع الحذر
« أودبن » أين المرح والعشرُ^٨

١ كهر الضباب بسمه سرها ٢ المي . جمع ميه وهي العنه والمراد وما يسمى
٣ الدني جمع دنا وهي هص الآخرة . وقد جمعت مع لها واحده باعتبار أقسامها
٤ العرائق الساب اليص في حال ٥ سدر: صجر ٦ حد الأرض : سقها
وحصرها . والحذر العائر ٧ المرح والعشر نوعان من السحر يمدح بهما

صبي ! رفاقي ! أين هم ؟ ذهبوا صرعى القطار طوتهم الحفر
من هؤلاء المحدثون بنا قوم من الأملاك أم بشر ؟
نفر من الطليان هذبهم صنع الجميل وطابت السير
خفض عليك فشد ما نزلت محن بأهل العز فاصطبروا

ولما انتهت الثورة سنة ١٩١٩ وقبض على من قبض ، استمرت الأمة في جهادها وحفلاتها السلمية ظاهراً ، الثائرة باطناً ، تتلمس الحيل في هذه الاجتماعات ، واشتدت الأحكام العسكرية ، فخرج الشعراء من التصريح إلى التلويح ، وجاء احتفال الأمة القبطية بعيد النيروز في السنة المذكورة فكان نيروزاً في ظاهر الأمر ولكنه في الواقع اجتماع سياسي كبير جمع المسلمين والأفباط نساء ورجالا ، فقلت في هذا المحفل وألقيتها ، فكان لها أكبر وقع — (وهي من الطويل) :

أتذكر ما بي من هواها ؟ لها العذر	زهاها الصبا والحسن والحسب الوفر
ولو علمت من أنت لم تطع الصبا	فتشغلها عنك المخلّة والكبير
عشية لاحت بين أتراك نعمة	كما يتجلى وسط أجمه البدر
تعوذ بسحر الجفن من أعين الوري	وليس ما إذا في سوى جفنها السحر
وتهتز نشوى بالدلال ورعا	أنى الحسن . ألم تفعل الكأس والخمر
لقد سكّرت أبصارنا حين أبلت	بذاك المحبّا ، والعيون لها سكر
لدى موقف عاصبت في حكمه النهي	وغى الصبا لانهى فيه ولا زجر
رضيت به ذلّ الغرام وسعته	ولولا الهوى ما حال عن طبعه الحر

يقولون رقت إذ رأت ذلّ موقعي
ويامهجة يومَ الخليج احتسبتها
تدلّيت حتى راب أمرى صاحبي
من اللاء علمن الهوى سوء فعله
درجن من الحليتين فما ألها
فهنّ كأسراب الحمام تنابت
فلا يابنة البيت الذي عند بابه
رويدك إنا في العلا يوم ننتهي
لنا ذروة المجد الذي تحت ظلّه
لنا آية الأهرام يتلو قديمها
ملأنا بها لوح الوجود مناقباً
وللعلم من آثارنا في جبالنا
وللملك منا كلُّ أروع نُظمت
ومنا الذي ساق الأساطيل شرعاً
إذا جهلوا «ميناء» و«خوفو» و«كفرعاً»
وإن أنكروا، ملك «ابن يعقوب» بيننا
لنا كلّ ما في الأرض من مدنية
جزى الله مصرأ ما جزى أهل نعمة
فكم كشفت من ظلمة «عين شمسها»

فياويلنا ما ذلك النظر الشزر
إلى عند جفّنها على كبدى أجر
وما رابه من قبل في رشدى أمر
بقلب تحامت بأسه البيض والسمر^١
إذا ما توسطن الطريق وما العفر^٢
سواج مرماها الجزيرة والجسر
تخرّ ملوك العالمين إذا مروا
كلانا أبوه النيل أو أمه مصر
تناسلت الأحقاب واعتل الدهر
حديث الليالى ففى فيها ذكر
إذا ما خلا عصر تلاه بها عصر
على الدهر آيات بها ينطق الصخر
على تاجه الأفلاك والأنجم الزهر
على البحر يستحي لصوتها البحر
فليس «برمسبس» على ملكه نكر
«فوسى» على ما أنكروا شاهد بر
بها تمر الأمصار والبلد القفر
على الناس يعياً دونها العد والحصر
فما ثم سهل لا يضىء ولا وعر

١ النص : السوف . والسمر . الرماح ٢ ألها : مر الوحش ، تشبه به الحسان فى جمال العور ، واحدها مهاه . والعفر من الطباء : التى يعلو باضها حره

لنا في الوري حق المعلم لو رَعَوَا
 فهل يُنكر اليونان أنا هُدَانِهِمْ
 وهل نسي الرومان للنيل أنعمًا
 فنحن الذين أورثوا كل أمة
 إذا اعتز قوم بالحديد سميت بنا
 بنينا على آداب عيسى وأحمد
 فنحن على الإنجيل والذكر أمة
 لنا كل ما في مصر والحق قائم
 فلن يستطيع الدهر نفرق بيننا
 كلانا على دين به هو مؤمن
 إذا ما دعت مصر ابنها نهض ابنها
 ترى ذكر مصر في المباح كل قرية
 فلا بحسب الناس أنا نزلت
 ألم نرنا في كل عيد وموسم
 إذا كان عيد المطر فالكل مُطر
 وإن جاء بالنيروز يوم تراجمت
 فباعيد أهل النيل عد أهلك المنى
 وصاوح بسعيك السعادة مُقبلا
 تلاوت أماننا على خير غابه

لنا ذمة والدهر شيمته الغدير
 إلى حكمة في العالمين بها بزوا
 بما ورثوا منها بما لهم الفخر
 من الفضل ما يفنى به الحمد والشكر
 مكارم في طي الزمان لها نشر
 منازل عز دونها يقع النسر
 يؤيدها الإنجيل بالحق والذكر
 تؤيده الآيات والحجج الغر
 وإن جر قوم بالسماية ما جروا
 ولكن خذلان البلاد هو الكفر
 لنجدتها سنان مرس أو عمرو
 وفي صلوات المسلمين لها ذكر
 بنا قدم أو مس وحدثنا الضر
 حليق ولأ لا جفاء ولا هجر
 يهل بالسرى ويرهو به الدهر
 عليهم به الأفراح وانعش المطر
 تجلى منار الحق وانبلج الفجر
 بمصر على الأفراح واهل السمر
 وسار بنا الآمال غدها النصر

ولما رجع سعد باشا من اعتقاله الأول من باريس إلى مصر سنة ١٩٢٠ وكان يوماً لم نشهد مصر من له بعد يوم الإفراج عنه وعن صحبه ، ثم سافر إلى باريس ، فلت في استقباله ، وألقيت بين يديه في القبة التي ضربت له وكان بها نحو بضعة آلاف من أهل مصر ، وكان رحمه الله أكثر الناس تقديراً لها وإدراكاً لمواطن الحسن منها ، ونشرتها جريدة النظام يومئذ — (وهي من الطويل)

تَكَلَّمَ وادى النيل فليسمع الدهرُ
فحسبُ العوادي نَهْمُهُ النيلُ زاجراً
صحتُ بعدما أزرى بها الصبرُ والأنى
لعمرك ما صبرُ الأبي مهانةٌ
فلا تحسبوا أنا وَثِينًا عن العلا
ولا أنكرتنا شمسُ جيلٍ ولا انطوى
وفي الناس من منابتِ فرونٍ وأعصرُ
وهل مصرُ إلا آيةٌ أزلبةٌ
تقلّفت الأجمال حول وجودنا
لئن كان ما صينا فخاراً فإنما
وفنا لرَبِّ الدهر حتى تقلّلتُ
بكل أناةٍ يَكْهَمُ السيفُ عندها
ولما استطال الدهر في غلوائه
أهينا به فاستنَّ عاديه راحماً

وأملَى على الأيام فليكتب الشعرُ
وحسبُ الليالي أن يُقال صحتُ مصرُ
وبا ربما أزرى بصاحبه الصبرُ
ولكن صمت اللب بعقبه الزار
ولا زهدتُ فبنا منافينا الغرَّ
لنا علم بين الدهور ولا ذكر
وهمٌ في بطون الغيب عرفاتهم نكر
مقدسة والنيل في لوحها سطر
ونحن الجبال النسم والزهر النفر
بحاضرنا تعلو المحامدُ والفخرُ
مضاربُهُ وانشق عن لبلة الفجر
وللحم مالا نصل البيص والسمرُ
وجارت ليالٍ من خلائقها الغدر
كما انتفض العصفور بالله القطرُ

١ الهمة الأمانة والصوب ٢ الألى الأناه ٣ تقلت تلبت
٤ كهم السيف تكهم (من نال علم وكرم) كل . ٥ اسن اضطرب

عشية سعدٍ في الإِسار وصَحْبِهِ
تُفدِّيهِ أرواحٌ عليه عزيزة
فدتُ نَقْرًا في نُصره الدين أرخصوا
جرى ماجرى لا تستعيد ذكر ما جرى
سنضرب عنه الذكرَ صفحاً إذا وفَى
تركنا لعمرو جُرمَ زيد كرامةً
نزلنا على حكم السلام فإن نجدُ
على أننا لا تننى دون غايةٍ
وإنا على ما نحن لينٌ وعزة
حراسٌ على استقلالنا ببلادنا
وהל بُنِبِ الإِنصافِ إلا مودةً
غَضِبنا وكانت غَضبةً جرَّ سُوْمها
فلا عَنَبَ حتى بُعِثَ الحقُّ أهله
حرامٌ علينا أن نعيش أذلةً
وإن يرضَ قومٌ حلفنا لسعدوا به
فبأيها الغادون والنبل أدمع
إلى عرضِ حالتِ يدُ الدهرِ دونه
لأنتم بدور النبل إن حنَّ لله
ولستم سوى مصر وليست سواكم

وبارُبِّ حقٍّ لَذَّ من دونه الأسر
جرت فجرى في الترب من طيبها لشر
كرائمٍ يستخزي لعزَّها الدهر
فإن الأسى يهتاج كامنَةً الذكر
لنا الدهر عهدا وللذنوب لها غفر
إذا كان برًّا في مواعده عمرو
سلاماً فعند الله ذاك الدم الطهور
جرينا إليها والنسب لنا ذخر
وذو الحق من آباته العزِّ والنصر
لقد ذهبت تلك الوصايات والحجُر
ويسر إلا مهلك الغدر الغدر^١
على مصر عسيِّف به سقت مصر^٢
ويجرى بحكم الله في خلفه الأمر^٣
وذو الدل أولى ما يكون به الفير
والا فعقبي أمر دى القوه الحسر
برورها من بعد ما سمَّ الفطر
فطلبه صعب ومسلكه وعز
« وفي اللله الظلماء هتقد المدر »
فأنم لها الروح المدر والمكر

١ العدر الكبير العدر ٢ عسف كبر العسف والظلم ٣ عت ل
العسف وبرى.

وإن جلَّ ما لا فيتمُّ في سبيلها
 بأرض تموج الحادثات بأهلها
 كأنَّ حقوق السِّلْم فيها تجارةٌ
 إذا قيل وفدُ النيل أعرض معرضٌ
 وإن ذكرت باريسُ سعداً وصحبه
 أباريسُ ما أنكرتنا عن جهالةٍ
 وإن أنكرتنا عصبه الصلح منهم
 تحت يدُ شعب «السين» يضاء سورها
 وكفر عن آثام «ولسن» ما أتى
 علينا لأحرار الولايات منةٌ
 جزى الله سعدا حيث حلَّ وصحبه
 لك الله من سار طوى شقة النوى
 لك الله من سار إذا حلَّ أرضه
 ففى البحر لاستقباله الفلك شرعٌ
 خليلى مالى ! خليلانى . لعلى
 أرى مصر فى يوم من الزهو جامع
 جموع تضيق الأرض عنها وضجة
 ونور نخط الكهرباء سطورَه

فقد يُبتلى فى قومه الرجل الحرَّ
 فهم لجج ينتابها المد والجزر
 تُسام خلافاً والوفود بها تجرُّ^١
 وفطب وجهٌ كان أولى به البشر
 عرا القوم من حمى السياسة ما يعرفو
 وعند بنى الدنيا جميعاً بنا خبر
 فلحق قوم آخرون بنا بروا
 أتى شيخه والمرء يحزبه الأمر^٢
 به آل «واشنطن» والبلد الحرُّ
 وأشباه أمريكا بها خلد الشكر
 عن النيل ما يُجزى به الولد البرُّ
 إلى قومه واليمن يحدوه والبشر^٣
 تراحم فى تكريمه البرُّ والبحر
 وفى البر تجرى تحت موكبه القطر
 أراجع أنفاسى . تملكها البهر^٤
 له ضحكك أسوان وابتم الثغر
 علت فى نواحيها وألوية حمر
 فتحسدها فى الأفق أنجمه الزهر

١ خلافا : حداغا. وبحر جمع تاجر ٢ السين: الهر الذى يحترق هرسا ويمر بباريس
 وشحه رئيس الحكومة . ويجرّه يصدّه ويسدّ عليه ٣ التفة المسافه والسفر العيد
 ٤ الهر اقطاع النفس من الاعياء

وأفئده حفاة في حوايح وألسه تحلو بها الحمد والشكر
محيون في سعد أمانى إن وفى عهد نائب الأيام واعتذر الدهر

وأقام نادي طلبة مدرسه المعلمين العليا حمله أدبيه في ١٠ مارسه ١٩٢٤
أقيم فيها حطب وفصائد وحصره الورراء والعطاء من الأذه فقلب فيه —
(وهي من الطويل)

على البيل من سيف الحرره حوذر
مدل برعان الصبا فهو ندى
رماه الربيع الضر والماء حاربا
وأسكره من حاب الروص سمحه
فما أسى م الأساء لا أسى موفى
يهر الفوام المعص في خيره
من اللاء علس الرنى طيب لبرها
كساهن روى الحسن معنى أيله
لهن علسا في الحدور كرامه
حدور مداهما وفيما حبالها
هما اثنا والحسن نائنه أمر^١
دللا كما شاء الحال وخطر
السل في أفلاهما سمدر^٢
سماء بها داك الاسم المعطر
ود مر في أراه عطر^٣
وحسن المشى بالماهر باب أهدر
وعرفن أثار الدحى كيف ممر^٤
وعرته طوى العصور وسر
مر بها داك الجمل المهدر
كافاه دون ألعاب اب سمدر^٥

- ١ الدف الساحل والحدود ولد العره الوحده الخ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
- وهما مره مرعا وناا مكا
- ٢ الاصلاح مع طبع ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
- ٣ ناظر نامل ونوقع ما نسطد
- ٤ الخ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
- ٥ الى جمع ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
- ٦ روى الحسن صا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
- ٧ العصفر الاسد العظيم الحبه ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

ويحس الألى مدوا إلى دِرْوه العلا
 فما صرنا أن اللالى سكرت
 وما الدهر إلا دولة ثم صوله
 وما المجد إلا مسرع في سيله
 وهل لعب ما تنعى منه أمه
 وما العلم إلا روضة في مفاره
 يصل الركاب الشج في طرفاها
 ودار علا عن طاروها راحها
 إذا لم صىء ور المعلم لياها
 فلا حير في ديا طوى الموت أهلها
 فهل قدر الناس المعلم قدره
 نى مصر ما نال المعلم كاسفا
 سبيل الشيش الكرام سيله
 سلوا عنه خج الليل كم نات متعا
 سلوا عنه عا ورح السهد حصا

سبلا به لاس ورذ ومصدر
 لنا حصا والدهر قد نكر
 فدا مقل نسى وهذاك مدر
 حرى لاس شى ساى ومفصر
 حات مروح للعلم فيها وأور
 رى الطير فى آفاقها تحير
 وكو حواد السن فىها وسر
 وحصها داك الساء المسور
 وبرهو ه فى سرى وسر
 واء هم عاش من الجهل أعر
 إذا دكروا أهل البلاء وقدروا
 رى الناس فى نكروون وصغر
 نعم ه الدنيا صلاحا فصير
 مام حواله الحوم وسهر
 محط عليها فى الطلام وسطر

- ١ الحب جمع حصه وهى السه أو مده لا وف لها ٢ المسرع المورد
 ٣ حب حذب وطقت ٤ حجر يردد ٥ الركاب الال
 ٦ الراح الال العظم ٧ هم أعلمهم وأماهم ٨ الال الاحبار حمل
 الصعاب ويكون فى الحر والسر ٩ النسن جمع نى (مهذورا) وهو فعل بمعنى
 فاعل مأخوذ من السالاه عن الله حالى وفل من الى وهو الطرق الواضح سى
 لاه طرق الى الله وهو أصاى (مهر) ويكون فعلا بمعنى مفعول ويكون مأخوذا
 من السومعى الارماع ١٠ السه الارى والسهر

سلوا عنه جسماً بات بالسقم ناحلاً
 سلوا عنه أسفاراً فضى الليل بينها
 سلوا عنه قلباً بات يتحقق رحمة
 يروعه صرف الليالي عليهم
 فإن مدّ الدنيا يداً يستمدها
 سلوا عنه إخواناً فضى العمر بينهم
 فياويحه كم شتكي في حياته
 هموم يفوت الحزم دون أهلها
 ولم تحي إلا بالمعلم أمة
 فإن لم بطب بالعيش نفساً ولم يكن
 رأيت شباباً يطفىء الجهل نوره
 وشعباً بأحداث الليالي مروّعا
 فيا مصر إن عزّ الوفاء فإننا
 إذا صاع قوم بالخلاف رأيتنا
 أنخذل مصراً في بنهـا وهذه
 بنوها بنونا والمدارس دورنا
 عهد كتبنا عقدها في صمائر

فلا البرء مأمول ولا هو يُعذر
 غريبا عن الدنيا وأهلوه حُضر
 على فتية من حوله تنصّور^١
 وعات حواليهم من البؤس يزأر^٢
 لهم عنه ولّت وهي غضبي نشر^٣
 غدوا في ثراء وهو بالفقر أخبر
 وكم يتلقى من بلاء فيصبر
 وبؤسى يموت النصح فيها ويقبر
 ولا ساد إلا بالمعلم مشر
 له بين أهليه المقام الموقر
 ونشأ إذا همّوا إلى المجد قصروا
 ومجداً على آسامه يتهور^٤
 على العهد لا تلوى ولا تنزير
 لبرك أبقاظاً لضرّك تحذر
 ذئاب الليالي حولها تنمر
 لها كل ما تقنو وما تحبّر
 على الصدق تطوبها الوفاء ويشمر

١ تنصّور . تنادى من ألم الجوع ٢ العاني الظالم الطاعى ٣ سرر عصب
 وتها للصال ٤ مروعا حائفاً . والآساس (مالك) جمع أساس وهو أصل الساء .
 ويتهور يتهدم ٥ صاع القوم امل بعضهم على بعض ٦ هو جمع وندحر

ولما عاد سعد باشا وأصحابه من منقام بجزيرة سيشيل ، وتولى الوزارة وأقام نادى المعلمين حفلة استقبال دعيت فيها وألقيت فصيدة تحيتى له - (وهى من البسيط) :

أَوْفَى بِعَهْدِكَ فِي آمَالِكَ الظَّفَرُ	وَجَاءَكَ الدَّهْرُ بِالْإِقبالِ يَعْتَدِرُ
حَيَّاَ الْوِزَارَةَ عَهْدٌ مِنْكَ مَقْتَبَلُ	وَجَاءَ قَوْمَكَ نَصْرُ اللَّهِ فَاتَّصَرُوا ^١
يَا سَعْدُ سَعْدَ بِلَادِ النِّيلِ مَاعَدَلُوا	بِهِ أَمْرًا يَوْمَ جَدِّ الْبَأْسِ أَوْ ذَخَرُوا ^٢
مَلِكُهَا فِيكَ يَرْحُو بِالْوِزَارَةِ مَا	رَجَاهُ مِنْ قَبْلِهِ فِي سَعْدِهِ عَمْرُ ^٣
أَنْتَ الْوِزِيرُ الَّذِي كَانَتْ لِدَوْلَتِهِ	تَسْعَى الْأُمَانِيُّ فِي سَوْقٍ وَتَتَدَرُ ^٤
« مَا آتُرُوكَ هَا إِذْ قَدْ مَوَّكَ لَهَا	لَكِنْ لَا نَفْسَهُمْ كَانَتْ بِكَ الْأَثَرُ ^٥ »
فَاسْلُكْ سَبِيلَكَ فِيهَا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ	وَانْزِعْ كَمَا شِئْتَ صَبْحَ الْقَوْسِ وَالْوَتَرِ
إِنَّا بِلَوْنِكَ فِي الْجُلِيِّ فَمَا كَذَبْتَ	فَبِكَ الظَّنُّونَ وَلَا صَلَّتْ بِهَا الْخَبَرُ ^٦
يَا مَرْسِلَ الرَّأْيِ فِي ظِلْمَاتِهَا فَلَقَا	بِجُلُودِجِي (الليل) إِذْ مَا غَوَّرَ الْقَمَرُ ^٧
وَبَا حَفْلًا جَرَى فَيَصُ الْبَيَانُ لَهُ	هَدِيَا بِهِ يَعْمُرُ السَّاحَاتِ وَالْبُهِرُ ^٨
وَيَا حَرِيصًا عَلَى قَوْمٍ بِهِ اعْتَصَمُوا	فِي أَمْرِهِمْ يَوْمَ لَا حِصْنَ وَلَا وَزَرَ ^٩
إِنْ الْأَنَاهُ شَعَارُ الْخَازِمِينَ إِذَا	حَاطُوا بِهَا الرَّأْيِ فِي نَدْبِهِمْ ظَفِيرُوا

١ مقتل . مستأف ٢ دخروا : اختاروا وأبقوا للحوادث
٣ هو عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين . وسعده . هو سعد بن أبي وقاص فاتح بلاد
العرص في أيامه ٤ تندر . تسرع ٥ الأثر . اختيار الأفع لا نفعهم ٦ بلونك :
احترماك . والحلى الأمر العظيم . والحير : جمع حيرة بمعنى الاختيار ٧ الفلق . الصبح .
وعور : عاب ٨ الحصيل المبالغ فيما أحده فيه . والهر . جمع هرة وهى وسط المكان
٩ الورر الملحأ

فأخذُ الركابَ على منهاجها ذُلًّا^١ لا يشغلنك أحكامٌ تقوم على
فهل ترى نفرا للخلف قد شرعوا
لقد كفى ما إقينا بالخلاف وما
دعوا الوزارة حتى يستبين لها
إذ الوزارة منها في منازعها
جلتُ مطالبُ مصر أن يفور بها
فألخصم ألوى وعين الدهر ساهرة
يستحقب الغدر إلا أن يقوم له
شيخ البلادين شيخ الأمتين ومُخـ^٢يا الوادين إذا ما أَيْئسَ المطرُ^٣
في موقف الهول مأمول ومدَّخرُ
يجرى على رغبتها في نصركَ القدرُ^٤
سجينة الليث لا وهنٌ ولا خورُ^٥
فالأرض ترجف والبأساء تستعرُ^٦
فيها ولا ضوء إلا النار والشرر
أو مضمَر في بطون الغيب مسترُ^٧

١ الركاب : الابل . والذلل : جمع ذلول وهو السهل الانقياد . واستأنى : انظر
٢ المنازع : المذاهب ٣ الأفق : الضعف . والغرر : العرض للخطر ٤ ألوى :
بماطل بالحق جاحد إياه . وشزر : حمرة من الغضب ٥ يستحقب الغدر : يدخره ويضمـ^٨
٦ المحيا : الحاة . وأبئس أوقع في اليأس وقطع الأمل ٧ الزند : موصل الذراع
الكف ٨ الخور : الضعف ٩ ترجف : تزلزل . والبأساء : الشدة . وتستعر : تلهب
١٠ ألفا : الرماح . واليئس : السيوف . ومختدر : مستر

لم تخش وقع الردى لما صدعت به
عمادك الحق لا جند ولا حصن^١
إلا عزائم أهلوها إذا زخرت^٢
صكوا وجوه العوادي وهي تزجرهم
قامت تساورهم غصبي يؤيدها
في كل شعواء ترتج البلاد لها
لنفي قوم وللإعدام طائفة
فخرج على البحر يحتاب العباب إلى
لله يوم استقلوا والقلوب على
من كل أروع يهتز الزمان له
تكنفوا شيخهم أشبال قسورة
إني بعيني لما أقلعوا فسجا
لا يذكرون سوى مصر ومالقيت
لم نذر أين أراد القاسطون بهم

والسيف يلمع والخطى^١ مشتجرا^٢
ولا حصون ولا بيض ولا سمر^٣
ريح العظام في تصريفها زخروا^٤
إلى المصارع ما طاشوا ولا دُعروا
جند من البنى والعدوان مقتدر^٥
تستنفد الصبر لا تبقى ولا تذر^٦
وفي السحون فريق للردى حشروا
«سبيل» تبكى له الأسياف والجزر^٧
وجد بهم وظلام الليل معتكر
روعا إذا اعتركت في صدره الفكر^٨
جم البلايل ثارت حوله الغير^٩
تحت السفينة من أحزانه البحر^{١٠}
ما غير مصر لهم نجوى ولا سمر
ولو درينا. فرأى العاجز الحصر^{١١}

١ صدع بالحق: أظهره. والخطى: الرمح. ومشتجر: مسرع للطعان ٢ حصن: جمع صان. والبيض: السيوف. والسمر: الرماح، جمع أسمر ٣ زخرت: جاشت واشتدت زخر القوم: جاشوا نفرأو حرب. ٤ تساورهم: ثب عليهم ٥ الشعواء: الغارة المتفرقة ٦ الفوج: الجماعة وهم الذين للنفي المشار إليهم في البيت السابق. ويحتاب: يقطع، والعباب لموج. والأسياف: جمع سيف وهو ساحل البحر ٧ الأروع: من يعجبك بحسنه أو بجاعته. وروعا: خوفا ٨ تكنفوا شيخهم: أحاطوا برئيسهم سعد باشا. والقسورة: لاسد. والبلايل: الهموم والأحزان. والغير: المصائب. ٩ سجا: سكن ١٠ القاسطون: الحائدون عن طريق الحق. والحصر: ضيق الصدر

حتى أناخوا بأرض أمنها فزع^١
لولا نفوس عليها لأعلا ذمم^٢
وآخرون يُنادون الغداة إلى
يقول «باسلهم» في مهلك سَهَمَت^٣
والخيل صافنة والسيف منصلت
في زجرة ذلّ جبّار القضاء لها
لمصر أنفسنا بذلّ إذا رضيت^٤
لله للنيل محيانا ومهلكنا
صاحوا ولا يشرفي تلك الوجوه سنّا
فالسيف يُرْعَد والسياف من فرق^٥
كذلك الليث إن ثارت عجاجته
وآخرون على منهاجهم درجوا
ومعشر ضربت سود الخيام لهم
مرثوا على الصبر في ثوب الضنى حقباً

والبرء فيها سَقَام والكرى سَهراً^٦
لم ينسها المجد تغريب^٧ ولا سفر^٨
أمر عليه تنادى القوم واثمروا^٩
فيه الوجوه وزاغ القلب والبصر^{١٠}
يرتاع من صفحتيه النوفل الزفر^{١١}
وزُلزت جنبات الدار والحفر^{١٢}
فذاك أعذب ما نرجو ونتنظر^{١٣}
تحيا بنا مصر أو تطوى بنا الحفر^{١٤}
كأنما بالمنى جاءتهم البشر^{١٥}
والموت منهزم بعدو به الذعر^{١٦}
تشعلب الذئب واستخزي له النمر^{١٧}
والحين تجرى به الأنباء والنذر^{١٨}
بالمهمه القفر لاماء ولا شجر^{١٩}
شم العرائين لا شكوى ولا نجر^{٢٠}

١ الكرى: النوم ٢ وآخرون: يريد بهم الطبقة الثانية من رجال الوفد الذين خلفوا
سعدا وصحبه المنصين ٣ سهمت: تغيرت وعست ٤ صمن الجواد: وقف على ثلاث
وطرف حافر الرابعة. والنوفل: ذكر الضباع وابن آوى. والزفر: الجرى. ٥ جبار
القضاء: يريد به كرشو القاضي الاجليزي الذي استقال لما برى بعض القائمين بالثورة
٦ البشر: جمع بشرى ٧ يرعد: تأخذه الرعدة والاضطراب. والفرق: الخوف.
والذعر: الدهش ٨ العجاجة: الغار والدخان والمراد غضبه ٩ الحين: الهلاك.
والنذر: جمع نذير بمعنى الانذار ١٠ المهمه: الصحراء البعيدة. يريد بها صحراء الواحات
التي نفي اليها بعض رجال الوفد المعمر عنهم بالمعشر أول البيت ١١ الحقب: جمع حقة
وهو المدة أو السنة. والعرائين: الأنوف. وشم: جمع أتم بمعنى مرتفع. والمراد أباة الضم
يأنفون من الظلم والذل.

يا حَيْرَةَ النِّيلِ إِذْ أَبْنَاؤُهُ زُمَرُ
 رَاضُوا الْخُطُوبَ وَمَا رَتَا ضُوالَهَا أَنْفَاً
 حَتَّى انْتَنَتْ عَنْهُمْ حُسْرَى وَقَدْ صَغُرَتْ
 وَالْحَقُّ أَيْدٍ لِأَهْلِيهِ وَإِنْ عَجَزُوا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . مَا هَانُوا وَمَا ضَعُفُوا
 وَالشَّعْبُ يَعْرِفُ أَيْنَ الْعَامِلُونَ لَهُ
 أَوْلَئِكَ الْفَرُ الْبَيْضُ الَّذِينَ لَهُمْ
 قَوْمٌ عَلَى صَفْحَاتِ الدَّهْرِ قَدْ كَتَبُوا
 فَازَ كَرْبَهُمْ مَصْرَواذْ كَرَّمُ بِهَا نَسَبًا
 إِلَى الْمَهَالِكِ تُحْدِي خَلْفَهَا زَمَرُ
 وَصَابِرُوهَا فَلَمْ تَصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا^١
 فِي نَفْسِهَا خَجَلًا مِنْهُمْ وَمَا صَغُرُوا^٢
 وَالْمُبْطِلُونَ عَلَى وَهْنٍ وَإِنْ قَدَرُوا^٣
 وَمَا اسْتَكَانُوا وَلَا خَانُوا وَلَا فَجَرُوا
 وَأَيْنَ مِنْ جَاهِدُوا فِيهِ وَمَنْ نَصَرُوا
 إِذَا اتَّمَوْا يَتَنَاهَى السَّبْقَ وَالنَّخَطَرُ^٤
 مَجْدًا بِهِ تَعْمُرُ الْأَجْيَالُ وَالْمَصْرُ
 مَصْرٌ هُمْ وَهُمْ مَصْرٌ إِذَا ذُكِرُوا^٥

فِي الشُّوقِ وَالْغَرَامِ — وَهِيَ مِنَ الرِّجْزِ :

تُخْفِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا يَظْهَرُ
 لَا يَسْتَطِيعُ الصَّبُّ كَتْمَ الْهَوَى
 وَكَيْفَ تُخْفِي لَوْعَةً نَارُهَا
 يَا سَالِي جَفْنِي لَدَيْكَ الْكَرَى
 يَرْقُبُ لِلطَّيْفِ بِهِ زَوْرَةً
 هِيَهَاتَ يَخْفَى الْحُبُّ أَوْ يَنْكَرُ^٦
 مَا دَامَ لَا يَسْلُو وَلَا يَصْبِرُ^٧
 بَيْنَ ثَنِيَّاتِ الْحِشَا تُسْعَرُ^٨
 جَفْنِي إِذَا رَامَ الْكَرَى يُعْذَرُ^٩
 وَالطَّيْفُ عَنْ مَضْجَعِهِ أَزُورُ^{١٠}

١ راضوا الخطوب : ذللوها ٢ حسرى : كلبية ٣ الأيد : القوة . والوهن :
 لضعف ٤ اتتموا : اتسبوا . والخطر : رفعة المقام ٥ تخفى : جرد من نفسه شخصاً
 مخاطبه ٦ الصب : العاشق ٧ اللوعة : حرقة الحزن والهوى . وتسعر : تشعل
 ٨ الكرى : النوم ٩ الطيف : خيال الحبيب . وبه : أى بالنوم . وأزور : أميل

لو لم يَعْذِنِي طَيْفُهَا لم أُسِمِ
 قالوا عَمِيَّ حَبَا صِلَّةٌ
 ولو درَوْنَا مِن فُلْهَا مَادِرِي
 أو بَطَرُوا مِثْلَهَا إِلَى عِدْرِه
 وَحَافِي أَتَى الْعَمِيَا حَمَا
 يُوْحِي إِلَى فُلِي حَوَاهِ وَمَا
 لَلَّهِ أَيَّامٌ فَصِيحَا بِهَا
 إِذَ اللَّيَالِي نَالِي سَمَحَةً
 بَاعَرُثُ إِنِّ عَادَ رَمَانُ الْمِي
 رَقَّ الْكَرَى وَالْجَمُّ لِي أَحْتَرَا
 وَهِيَ عَا بِلَهَاءَ لَا شَعْرَا
 فُلِي مَا لَامُوا وَلَا أُنْكَرُوا
 لَدَمْعِ عَيْيَ حَرْبَ رَجْرُ
 وَبَانَ مِن لَوْعَتِهِ الْمَصْرَا
 يَسْتَطْعُهُ فُلِي وَلَا مَدِيرَا
 حَقَّ الْهَوَى وَالْذَهْرُ لَا أَشْعُرَا
 وَالْعَسَى فِي طَلِّ الصَّبَا أَحْصُرَا
 فَعَمَهُ الْأَنَامُ لَا نَكْهَرَا

في رثاء أحمد ناسا مور، أُلُفِّت في حِفْلة أُمِّه (وهي من الكامل)

دَمْعٌ أَمَّانُ دَمْعٍ عَرَبُ
 كَوَاكِبُ مَحْرِي عَالِ فَلَاحُ لَرْدِي
 وَحَالُ عَرِيَّةٍ رَبِّ رَأَى الصَّحِي
 وَارَى الْمَكَارِهِ نَوْمَ أَحْمَدُ صُورِ
 نَا حَامِلُهُ إِلَى الْبَرَى أَرَامُ
 لَا كَانَ نَوْمَ عَدَا الْعَمِي . وَبَا
 نَاوِيحُ . مَصْرُ عَدَاهُ قَالَ مَعَهَا
 وَحَوَى أَفْنَدَهُ لَهَا رَفْرُ
 فَالْوَمُ أَوَمُ وَالنَّهَارُ رَرِ
 وَسَمَاءُ مَحْدُ نَالَعَسَى مَوْرُ
 مَسَعَتْ إِلَى الْأَحْدَادِ وَهِيَ رَرِ
 نُمُ الْحَالِ إِلَى الرَّحَامِ مَسْهُ
 كَأَسَى عَلَى رَوَابِ مَصْرٍ يَدُورُ
 فِي نَوْمِهِ سَكَنُ الْبَرَى (مور)

١ سام البرق نسبه طراله ٢ حبا طه ٣ الهم ٤ مور بصطرب ٥ الرحام ٦ الصور او حجاره ٧ صب نل ٨ وال

عثر الحام من الكرام برهم
مالي أناوح بالصيد واكيا
أصفا أساحل فيه كل مرتبه
حلب الرناع من الأس وأوحست
وراوب سمس المعالي فالعلا
ركنى هوى بالموب فاهرت له
هر ثكنيه المعالي كلما
وإذا البيان كاه أسئل حوده
إن الذي جمع الكياه ررؤه
مكيه إن صاب البيان ماف
مصن لها في المسلمين مواع
بحرى لوحه الله ليس وراءها
في كل باب للهدايه واليهي
صل عامري المحراب عن صلواه
آى الهدايه والعراء منه
الله إن عز العراء فإعنا
جمع منه سمائل كلها
وجمال عس راه مسكر العي

إن الردي بالأكرمين عور
عتراهن على راه عير
والدمع فيأص المراد عير
للعلم أئديه عصر ودور
رور وهامات الماف رور
أركان مصرأسي وكاد «الطور»
لاحب محوم في العلا ودور
فألف المظوم والمدور
أكنى الحيفه يومه المسهور
عر محل محمد وسر
يضاء مجد في الوري وعير
لله بحرى بره المسهور
صعى «لأحمد» ميامسكور
يبيك عها منه المعمور
للمفن صسها مهور
برحو المويه صائر مأحور
كرم إذا ول الأكرام وحر
إن قبل ما في الأءاء سكور

١ العير حلاط من الطب ٢ المره الى رفع صوبها الكاء ٣ الرناع
الدور واحدها ربع ٤ راوب مال وانحرف ورور (الاولى) ناطل وهان
(ورور ال ٤) جمع روراء وهى المجره والمائله ٥ الحدود المطر العرر وأسل
هطل ٦ الحسه الاسلام ٧ امجد الرجل الى محدا وانحار صده

وسماحه ما سابروى رُلاها
 فحم الوفار يحف عبد أناه
 مواصع الحلق العظيم يريه
 ياباني المجد البلد أسامه
 محذ على سرف النقي سمعت له
 رأس ملأت به حاه دوسها
 في النافيات الصالحات رهب لها
 وإذا مصبت فلاء وإن مس
 بهج صرت لأراب النقي
 علمهم أن العى ما لم يكن
 وأريهم أن العظم إذا أى
 لله حاك من تحت وعصه
 لله تبدل الظاهر معرضا
 فاهأ «اسماعيل» أك أصله
 يا ارلا تحت الصريح وإما
 رأي كف لفاء لأك ره
 رأي كف مارل الأرارى
 رأي كف مراهم فى طلها

ترَفُ العى ، والمُتَرَفون كثير
 رضى ويصغر ما أفل تير
 قدر له فى الماحدين كبر
 حسب أعر ومصب موفور
 فوق السماك مسارف وفصور
 باع المدح مدى الزمان فصر
 بالحد فى لوح الوحود سطور
 فاكل هس فى الحياه مصر
 ملا حلد بهم ونسر
 لله داء للعى مرور
 عن بهج الدس الحسف حصر
 لله نجد من دعا وبحر
 وكبرها فى اطارك سحر
 والصرع للأصل الدكى بر
 هو رجه مص عاك وور
 كرم عليه وضره وسور
 دار المقاه حه وحير
 كأس هاك مراحها الكاهور

١ حف الرجل يحف (من باب صرت) طاس ورضوى حل المدس و
 من اعظم حال مكه ٢ البلد العدم الباب ٣ عى علا وطلال
 ٤ مرور كذا بالاصل

أرأيت كيف حوار ربك تم في دار الكرامة معه وحُود
تم في طلال الله إليك عده وطلاله للمتمين مصدر

وكان صاحب المصيلة صديقي الأستاذ الخليل الشيخ عبد الرحمن فراع
حاراً إلى نسو هاج ، فلما نهل إلى أسوان وارعى السوق إلى رؤته كتبت إليه
منسجراً البيت المشهور « أمر على الديار ديار ليلي الخ » مولى - سنة ١٩٠٥
(وهي من الوافر) -

« أمر على الديار ديار ليلي » ففسس أدمعى حُمر عراراً
وأذكر حيرة طعموا فأحو « أفل دا الحدار ودا الحدارا »
« وما حب الدار سعى فلى » فطلى لهما داك الأوارا^١
ولا لى الطلول أسال دمعى « واكن حب من سكن الدار »

فجاءنى من فصلته

أفصى الوف أحمه اذكراً ألقى المدامع ار فلى
وأطلب الاصطار وأس مى وألمس الدار على السائى
ديار سُكِيه وأنى مكى رعى الله الوفاء ومن رعا
ولا قرب عيون فتى نوالى لهنك أن عهدك عهد صدق
لمن عهم برحلت اصطرار فدى أدمعى فى القلب ارا
مال الاصطار ولا اصطارا كما قد كبت ألمس الدار
ألا ما تم داك الحار حاراً دنا أوسط راعه رارا
حهارا هم لا وفى سرارا وأك حرم حط الدمارا^٢

١ الأوار الحر والعطس ٢ سكه كرمه الأساد السح محمد عبد المطلب
نوبت صغره ٣ الدمار ما يلزم حطه

وأنتك إن نمر بدار ليلي أحادَ فقد مررت بها مراراً
أمر بخاطري ومنأى أنى «أقبلَ ذا الحدار وذا الجدارا»
«وما حب الديار شغفن فلي» فأسمع بالدموع لها نثارا
وما همى الركون إلى الأمانى «ولكن حب من سكن الديارا»

واقترح على صاحب المضيئة السيد حسن الآبي نائب محكمه سوهاح الشرعية يومئذ سنة ١٩٠١ وكانما كان يحس بقرب أجله رحمه الله أن أعمل له عظة في الموت فقلت . (وهي من البسيط) :

يا نفسُ تلك المانا بشد الدارا وللتخلف ما قدم أعذارا
ندعو إلى سفر فيه نسد لنا على الرقاب رجال الموت أكوارا
ومنهل كل من وافى موارده فلس تأمل بعد الورد إصدارا
يا نفس ومحك ما رودني عملا أرحوه إلا خطيئات وأورارا
يا نفس ما ذا حواني حين أسأل عما قد خنس ولا أستطيع إنكارا
يا نفس مولاك كم أولاك من نعم حربها سخط الإحسان مذارا

حرف السين

وفلت وأنا في قصر الباسل وكنت ضيفاً عند صاحب السعادة حمد باشا
وأخيه — وهي من الخفيف :

ما على الصَّبِّ من جُنَاحٍ وِباسٍ	حين يخلو الهوى من الأدناس
فأذكر عهدك القديم بُنمى	بعد شَحَطِ النوى وطول التناسي ^١
دَرُّ دَرِّ الغرام أيامَ ألهو	بالصَّبِّ في مَطارفِ ولباس ^٢
بين أنرابٍ لذى ورفاقى	نتساقى العيمَ في خمر كاس
واللسالى نمرَ بالصمو ييضاً	بن كاسِ الطَّلَا ورِيمِ الكاس ^٣
فأسرع الكأس يا بدبمُ فهذا	مُسرع الخلد والزمان مواسي ^٤
واملاً السمع لده بقوافٍ	صاغها الشعر في بنى مرداس ^٥
وإذا ما ذكرت مجدَ سُلَيم	فارجع القولَ في بنى العباس ^٦
رب دهرٍ بالحربِ بنى أقاموا	فه للمجد كل سامٍ وراسي ^٧
نقر بالضموم تُعرف فهم	من سُلَيم تلك الحالُ الرواسي
شهد المجدُ أنه في ذُرَا النبا	سل سامي الدرَى مَكِينُ الأساس
بيت فيس براه في كل سبب	راجحَ الورن فاصلاً في الفناس

١ الشحط العد ٢ المطارف جمع مطرف وهو رداء من حرير أو حرير وصوف
دو أعلام ٣ الطلا الحرير والريم الطي الخالص الناص . والكاس بن الطي
٤ أسرع اشرب . والمسرع المورد ٥ مرداس يريد به أنا العباس بن مرداس
السلمي الصحابي الشاعر المشهور ٦ سلم فسله العباس بن مرداس يسمى النهم
بنو الباسل ٧ الحرتين مى حره وهي اسم لكل أرض داب حطاره بحرة سود
وتطلق على عده أما كن

واسع الدار مُكرِّم الخار مُتَّقي السَّعَارِ حَمَّ الوقار صعب المِرَاسِ
 شيمٌ نلَّهَى المحامدَ فيهنَّ طيب الأعراف والأعراس^١
 ربَّ يومٍ لمصر يلو أنى النا مل والخطبُ حامح دوشماس^٢
 كوكبى مصرَ والليالى سِداد حالكاب الطلام والأعلاس^٣
 أولُ الدائدين عن حوص مصرٍ وسبها فى هول يوم عَمَاس^٤
 أولُ المُقدمين فى الفرع الأكبر والموب من عن وراس
 أولُ السَّافعين ناصيه الطلسم أند على العدو فواسى^٥
 وقدما أنوها مصر الله وواسى الى فيمن فواسى
 ولسال قصبتُ «بالمصر» عُرَّ صافاب السرور والإيَّاس
 لم أكن فيه مل ما بل الصصف عرما فى حشمه واحراس
 إنما كب من أهلى وإحوا نى مُهما فى معسرى وأسى

ولما كان شوقى لك عمفاء وقال قصده «احلاف النهار واللبل لسى»
 قلب محاوراله — وهى من الحصف

ماله فى الحسن صحى ومسى سفة البرق لاح من «عاس سمس»^٦
 واستحفت به الصفا فساسى عهده فى الوفا ، والسوق لسى^٧
 حن فى سحوه إلى حل الط — ر حناى إلى العور وحلس^٨

١ الأعراف جمع عرى بمعنى الأصل ٢ سباس ام اع هانا ٣ اعلاس
 جمع علس وهو الطلبة ٤ عماس سانا ٥ السافعين الصارس
 ٦ سفة اصناه ٧ الصفا السوق ٨ حل الطار حل صفا مصر و ب
 أصدا فى سرقى اللبل والعور ما لى كل وحلس بلاد

ذكر العرب بالوليد فأنا ٥ عما صاع ذكر هُوحو وشكسى^١
 وبكى المكس^٢ إذ ذكر ماسييم^٣ هو مصر من هوان ومكس^٤
 ومحه كلما ذكر مصرًا مسته الوجد^٥ نحو مصر عس^٦
 لا يلم ويحك العرب على الدمع في الدمع للعريب أسي
 وان مصر إذا الأصول بلاف^٧ بد^٨ أهل الملا إلى حر أرس^٩
 لك تارج ودار طروح بعد ميل من الرمان ونأس
 شاعر السيل، هل أالك حديق السيل والدهر دو سعود وبحس
 طامى^{١٠} لو علمته وهو رى الساس عار أدعته وهو نُكسى

١ الولد لعله يريد به الحصى الولد ن عند ن يحيى الشاعر المعروف بالأحاده والحراله
 والره وهو حو هو فكور هو حو الشاعر الفرنسى المشهور وسكسى براد سكسى
 الشاعر الانجليزى المشهور ٢ المكس من صواحي الاسكندريه ومكس ظلم
 ٣ من حو ٤ الارس الأصل الطب

حرف العين

في الحرب والغلاء بمصر وحال موطنى الحكومة ووفاء النيل سنة ١٩١٨م
— وهى من الطويل :

لو أن المنى أسعدنى برحوع
بقول أناس أنعمت نعم بالى
ومالى لزور الطيف أسمع الكرى
وأرقب نجم الليل غير أن أه
فلا أياهم العقيق وما حوب
يدكرنيها ساجع النيل إن سدا
برجع في روض الحزبه مسمعا
وما هجروا طب الكرى هجر عاسق
ولكن اتى بغي على النفس صفوها
وأي التصالي إنا عرف الهوى
مما الهم آيات الصبا من حوامح
فواها لحرر أصرع الدل نفسه

لما صليت حرّ الغرام صلو عى^١
فما بال جفنى مغرقا بدموعى
فأتى جفونى أن يكون شمسى^٢
يرى آل نعم عند كل طلوع
ربوع بنجد كن خير ربوع^٣
على جنبات النيل بعد هزم^٤
بمصر فلو ما من غير هجوع
مغنى بأصاب العرام ولوع
رب رب رمان للوفاء موع
فؤاد من الحدان غير روع
حرش بأنداب له وصدوع^٥
إلى علم من كأسه وصرع^٦

١ صليت فاست ٢ الزور الرارة ٣ العصى تطلعه العرب على كل
مسيل ماء شقه السيل فى الأرض فأهره ووسعه ، ولعله يريد ١ عصى الصان الذى حى
فيه سيول قلل محد ٤ الهرج صدر الليل ٥ الأنداب آثار الخروح فى الخلد
وحرش صر كالخرباء لما من من آثار الأنداب والصدوع ٦ أصرع اصنع وادل والصرع صب
فيها من الكواكب كأنها حرب بالحوم من سائك

إذا عاود الذكري جرت عينه عليه
 خليلي ما بال الليالي حملتنا
 أقلب طرفي لا أرى غير كاسف
 جزوع أطار الخطب طائر حله
 هي الحرب لا كانت بلا وسيف
 ندرعت الآفاق من ظلماتها
 فلا صوة إلا ما ذكا من سواطها
 كأن ذكاء العلم في كف وائد
 إلى الله يشكو الناس طول مغيها
 أرى السلم حسناء الزمان ، فماله
 نولي صلا عن جمال هذه
 أرى السلم أمًا ، نازمان ، كفلت
 وتلك هي العول الضروس عليهم
 أناخب هم نفتن في مهلكاتها
 ففي الحو ، في جوف البحار ، على الترى
 إذا اسود جنح الليل أو تلغ الضحى
 وفي ملتقى الأبطال ، في ملعب النظبا

لعين بلذات الحياة مربع^١
 على غير بضلعين كل صلح
 طويل الأسى تحت الهموم كروع^٢
 وعهدى به في الخطب غير جزوع
 لكل وصيع في الورى ورفيع
 صوافى أستار لها ودروع
 يسق الدحى في زفره ودلوع^٣
 طوبها المنايا في فرار روع^٤
 فهل بتداني حرها لسطوع
 بضرها ذا صبوه وولوع^٥
 ومال إلى وجه لتلك شيع
 ببها على بر وحسن صنع
 فهم بين مطرود لها وصرع^٦
 على صور من كدها وفروع
 تلغ بحب الموت حلف بليع^٧
 هون لمغيب أو سميت لطلوع^٨
 صروع عمد السيف نحو صروع^٩

١ مربع حصص ٢ كروع حاصع دليل ٣ دلغ اللسان من العطس
 ونحوه دلوعا حرج من الهم واسرحى ٤ دكاء الشمس . روع نر فريفة الععر
 ٥ صوة حان وعرام ٦ العول (بالصم) الملكة والداية والصروس المهلكة
 ٧ تلغ سدر فيع ٨ تلغ . اسط ٩ الصروع الكبير الصرع للأفرا

وفي كل يبداء وفي كل بلدة
سواء على أم المنايا رمت بها
فياوليتي ما أشأم الحرب طالما
جرى طيرها نحسا على الأرض أربما
يفى النيل فيها كل عام بعهد
زها النيل في يوم الوفاء وعيده
وفلك عليه كالعداري موائس
زهتهن أرواح الشمال تضرعت
فهن كأسراب القطا فوق أجة
وفي النيل يابنت الخائل فاسجى
وياشاديا يروى الصدى صوت عوده
طليح أسى « كائن الحكومة » لآحه
لقد كان في محبوبه من حياته
يمر فيغضى الناظرون مهابة
فأصبح مهزول المكانة خاملا
يرى الناس في أكناف مصر ترعوا
فمن زارع ضافت خزائن بيته
ومن تاجر إن ترجع القول عنده

جبال رموس في بحار نجيع^١
قذال مصوع أو جبين مروع^٢
وأنحس بها من بائع ومبيع
وهايك أخرى دومت لوقوع^٣
لأبنائه والدهر جد مضيع
جموع تلاقى فوقه يجموع
خوافق أعلام وميل قلوب
بأنفاس روض حولها وزروع
قطيعا يشق الموج إثر فطيع
ورب أسى أذكاه صوت سجع
لعمري لقد غنيت غير سميع
تباريح هم بالفؤاد وجيع^٤
وجرز عن الفقر المهين منيع
وإن هو حيا أومثوا بركوع
همامة حر في ثياب وضع
منازل عيش باليسار وسبع
بغلات جنات له وزروع
حُرمت إذا لم تأته بشفيح

١ النجيع : الدم يضرب إلى السواد
ما بين نقرة القفا إلى الأذن . والمصوع : المنهزم . يقال صاع الكمي أفرانه : أى حمل عليهم
قصرق جمعهم . والمروع : المفزع الخائف
٢ العدال : جماع مؤخر الرأس ، وقيل
٣ دومت : حطمت في الهواء
٤ طليح :
ه همامة : عزيمة وإرادة

فوارحتنا لابن الحكومة قوسه
ومن حوله غرثي، عيال ونسوة
تقلب في جوع وغري يؤودها
غلا كل شيء من مرافق عيشها
فأزري به أن يزل الدهر نفسه
غلاء يضل الحزم في أزماته
فطوراً يعد البأس بالبأس طاعة
فأونة يستودع الشعر نقشة
لعل له (ين) الحكومة سامحاً
فن غيرها (عونا) إذا الدهر ساقه
فيانيل أفرح يوم عيدك معشراً
وإن عاده عهد الليالي بصفوها
سمعت له يانيل في كل موسم
وأسعدت فيك الورق يانيل شادياً

قلوع وهل يرجي سداد قلوع
طواها (الطوى) في ذلة وخضوع
وحسبك من عري يؤود وجوع
على ربا من مسلم ومبيع
على حكم جهد بالغلاء ذريع
ويعا عن التدبير كل زميع
لأحكام قلب للوفاء مطيع
غلت بين أحشاء له وضلوع
بأذن لأنات الكرام سموع
إلى منهج للناجيات خدوع
وعدتهم صيفاً بخير ربيع
ومدت له أيد بكف نفوع
مقالة معسول القريض بديع
لو أن المنى أسعدني برجوع

- ٢ غرثي : حياح
٤ الزميع : الشجاع الماضي العزيمة
٥ المنهج : الطريق . والخضوع :
٦ النفوع : النفاع

- ١ قوس قلوع : تنقلت حين الروع فتقلب
٣ يؤودها . يبلغ منها الجهد والمشقة
يزمع الأمر ثم لا يلتني عنه
الطريق بين مرة ثم يخني أخرى

ولما هذأت الثورة واعتقل الإبحار من اعتقلوا من أبناء مصر، واشتدت الرقابة على السعر وغيره من الكلام، ووصوا على أصيه الحال عدل السعر عن التصريح إلى الدميح، فكتب على لسان عزال في قصص ساحي طائراً فوق شعره وهي من الرحر -

نُوحِي بَابِ الرُّوحِ أَوْ فَاسْجَعِي ^١	مَا أَتَى بِالْعَالِي وَلَا الْمَوْجِعِ ^١
لَمْ تَحْدِي كَرْنِي وَلَمْ يَحْمِلِي	بَارًّا، عَالِيهَا مَطْوِي أَصْلَمِي
شَتَانِ مَا مِنْ حَرِيحٍ بَكِي	أَوْفَى بِهِ السَّاسُ عَلَى الْمَضْرَعِ ^١
وَمِنْ مَسْتَقٍ هَ غَلَّةِ	مِنْ هُتْ نَوْمِ الْبَوِي مُصْعِ ^٢
مَكِّنْ إِلَهَا عَابَ عَنْ وَكْرِهِ	أَوْعَاهُ اللَّيْلُ فَلَمْ يَرْجِعْ
آوَى كَمَا شَاءَ إِلَى سَرْحِهِ	بَابِ عَالِيهَا طَلَبُ الْمَوْجِعِ
حَتَّى إِذَا وَلَّى سَوَادُ الدَّحِي	وَتَهَنَّهُ السَّمْسُ بِالْمَطْلَعِ
طَارَ مَعَ السَّوَى إِلَى وَكْرِهِ	مِنْ لَمْعِ هَوَى إِلَى بَلْعِ
فَدَمَا مَكِّنْ سَوْفَا إِذَا	أَبْ بَرَأَى مَهْ أَوْ مَعِ
فَأَلَمَا مِنْ طَالَالِ الرُّبَى	فِي عَالِيهَا مَقْصُ وَهُنَّ مَعِ
مِنْ سَرْحِهِ فَمَا إِلَى الْكَهْ	مِنْ مَسْرَعِ صَافٍ إِلَى مَسْرَعِ ^٦
لَمْ يَحْشَا عَوْلًا وَلَا مَهْ	مِنْ حَاسِبِ بَاءٍ وَدَى مَطْلَعِ ^٧

١ اسجعي رددى صوتك والعالي الأمر ٢ أوفى أوفى ٣ غلة - أره في هواه مع روى ٤ التامع الأرض الفه ٥ حصص حصص ٦ المسرع مورد الماء الذي سبب ٧ عولا - إلا - أهلا

إليك عى أَسِه الأَك (فلا) بَطْمَى وَخَدَى أَنْ سَوْحَى مَمَى
 مَد كَبُ فِ صَهْوِ وَفِ لَدِه مَس مَلَبْ أَعْدُو إِلَى مَرْنَع
 فِ مَسْرَحِ الْأَمْسِ وَمَسْرَى الْحَمَا مَد كَبُ لَمْ أَشَقَّ وَلَمْ أَفْجَعْ^١
 إِذَا أَرَدْتُ الرُّوصَ وَافِيتُهُ وَإِبْ وَرَدْتُ الْمَاءَ لَمْ أَمْع
 الْمَاعُ دَارَى وَه رَزَبُ إِلَهْ أَسَى وَلَهْ مَصْرَعَى^٢
 وَفِ سَلَامِ الْمَاعِ لَى مَأْمَسُ مَس مَصْفَرِ طَابْ أَوْ مَرْنَع
 فَمَا لِدَارَى أَصْحَبْ حَجْرَه فَمَا بَا حَسَى عَسْ مَضْجَعُ^٣
 وَفَدْ بُولَانَى سَهَا طَالَم مَاع إِذَا تُودَى لَمْ يَسْمَع
 مَالَى أَرَى هَسَى طَلِيقَا سَهَا وَإِنْ أَرَدْتَ الْبَابَ لَمْ أَسْطَعْ
 أَنْظِرْ حَوْلَى فَأَرَى مَسْ أَرَى مَسْ مُطْطَى وَآنْ وَمَسْ مَسْرَع
 كَلُّ عَلَى مَسَاخَه سَائِر حَرَّ لَهْ مَا سَاءَ مَسْ مَهْنَعُ^٤
 نَسْعَى فَلَا نَسْجَهْ فَائِدُ مَسْرَا وَلَا بَرْحَهْ مُرْتَعَى^٥
 نَأَهَا الْإِنْسَانُ مَا كَبْ لَى رَأَى إِلَى أَحْكَامَه مَرْحَى
 كَمْ يَدْعَى أُنْكَ رَتَّ الْمَهَا وَالْعَيْنِ طَلْمَا نَسْ مَا دَعَى^٦
 الْكَلْ حَلَّى اللَّهُ ، تَصْرَهَا فِ دَاكِ الْبَارَى الْمُدْع
 أَحْكَامَه عَدْلُ وَأَرْرَاهُ فَضْلُ ، فَمَا لِلْبَاسِ لَمْ نَقْع

١ لم أفجع لم أصب برده موحه ٢ القاع الأرض الواسعه المطننه المسوه
 والررب قطع من نهر الوحس ٣ حجره (مع الحاء وكسر الحيم) كبره
 الحجاره وسكب الحيم للصروده ٤ المهيع الطرق الواسع الين ٥ المرعى الراعى
 ٦ المها جمع واحده مهاه وهى العره الوحده نسه بها المرأه فى سمها وحملها
 وحس، سدها، العين (الكسر) ٧ الوحس

لم تهتقر يوماً إلى حاحه منك وفي ححك لم تطمع
فما لها ترراً في أرضها وإن ترد حوصاً لها نورعاً^١
مهلاً مات الصاع لا يسطى من رحمه الله ولا يحرمي
إن عدأ رهناً لما في عدي وكل أمر فإلى مقطع^٢

وكما يومئذ محتال لإلقاء الذعر السياسي ككل حيله ، فلما تولى المرحوم
إسماعيل بك حاصم ودعاني محفل من محافل المسون لتأبينه في محفل على أفاموه ،
حطت المفيدة الساعه لربائه وردت عليها فيه

يا ساهر الليل طويل الأسى مالك لم يعب ولم يهجم^٣
أزفي هم عن ودعوا مصر توى ليسب إلى مرجع
هم يصيب الليل عن جملة لو تجلته الشمس لم طلع
وارجتا ما مصر ما للردى عود فك الدهر أن محمي
ما حفت ماء الحزن من مدمع إلا لسان إلى مدمع^٤
ولا قصصا إلاي جمعاً إلا ردداه إلى مجمع
أنها النوى مطر البرى مصر نادك ألم اسمع
نشد في أماتها « عاصما » رجوه يوم الحادث المزع
نشد « إسماعيل » فمن مضي كلنه مصر فاسرحمي

١ ورع دفعه ودمع ٢ مطع عاه وياه ٣ بعد نام

٤ اسرح في المصنف اسماء مولا الله وإياك راحم

يا تارك المير في حسره على حطيط المير المصقع
كم موهب أطرب فيه الهى تلحن داك المذره الألمى
أارك القابوب فى لوعه يسكب مُهلاً من الأدمع^١

وَقَلْبٌ مِنَ الرُّوَى وَالنَّجْرِ

لو أن داب الطوق لم تسجع ما تاب حتى تانى المصقع
أرقى بمائها موهبا من ساهر الورداء لم يهجع^٢
عبت على العود ساء الرما لحن الأسى فى أنه الموحع
واستعرت من عردمع حرى كآؤها تروح بلا مدمع^٣
م استكاث تحت عب الدناحى رجاك ما نور الصباح أسطع
ما حارتى أذكيب نار الحوى فى كد لولاك لم تُصدع
أدميب فلما فرحته النوى حسبك أليب الهوى فاهجى
أذكرى العهد الذى مدمصى ما هل لماضى العنش من مرجع
لله أنام مصب اللوى طيبه الملعب والمرزع
وناديار الحى المنجى حيت من دار ومن مرجع^٤
يا مطلع الحق ومحل الهدى وركب فى المحلى وفى المطلع

١ أهل الدمع سال واصب ٢ الموهى نحو صف اللال والورداء الخماه
٣ استعرت حرب ٤ المنجى معطف الوادى

توشيح

مُوَجَّعٌ بِاللَّيْلِ نَشْكُو الْأَلْمَا سَاهِرُ الْخَمْسِ عَرِيرُ الْمَدْمَعِ
 هَمْ أَبْ يَحْسِبُهُ فَاسْحَا وَحَرَى كَالْعَارِضِ الْمَدْمَعِ
 يَا حَلِيلِي دَعَانِي لِلْحَوَى حَلَّانِي لِلْأَسَى وَالْحَرْقِ
 وَأَعِيدَانِي مِنْ لَيْلِ الْبَوَى كَلِمَا حَرْبٍ ، بَرْدِ الْفَلَا
 وَأَنْكِيَا عَيْنَا كَمَا مَاءُ الْهَوَى أَسْلَبْتُ إِسْمَهَا لِلْعَرَى
 فَكَبْتُ لِلْبَرَى لِمَا اسْمَا وَإِذَا الْعَيْنُ كَبَتْ لَمْ يَهْجِعْ
 وَأَسْبَتْ نُسْدَ وَرْءِ الْجَمَى طَالَ لِي أَمَّهُ الْأَيْكَ اسْحَجِي
 هَابَ لَحَى الشَّوْقِ يَا سَبَّ الرَّا قَسَى نَارَ الْحَوَى عَنْ كَدَى
 كَدَتْ دَابَّ وَفَلَتْ دَهَا صَلَّاهَا مِنَ الصَّبَى وَالْكَدِ
 وَدَتْ لَوْعَادَ لَهُ عَهْدُ الصَّبَا وَحَرَى مِمَّ مَعْدَ الْأَمْدِ
 يَا رَمَانَ اللَّهُ هَهَابَ لِمَا كَانَ مِنْ عَسَى بَلَكِ الْأَرْجَعِ
 بَلَكِ أُنَامُ وَابِ حُمَا مَا لِمَا صَبَى عَهْدُهَا مِنْ رَجَعِ
 رُبَّ وَمِمْ يَحْتَلِي فِيهِ الْمَى وَدَعُونَ الْأَهْرَ حَبَّ الْوَسْ
 سَاعِ اللَّذَابِ مَعْسُولِ الْحَى رَأَى الْأَيَّامَ الْعَاسَ الْهَى
 مَا سَعَتْ فِيهِ الْعَوَادِي (سَا) لَا وَلَا حِفْصًا صُرُوفِ الرُّوسِ

١ السَّحْمُ أَصْبَغَ وَالْبَارِضُ السَّحَابُ الْمَعْرِضُ فِي الْإِقْلَامِ ٢ الْحَرْقُ حَمَّ
 حَرَّهُ وَهُوَ الْحَرَارَةُ مِنْ هَوَى وَحَرَّ ٣ الْوَسْ أَلَمٌ ٤ سَاحَ ، أَسْعَى فَصَاعَصَ

في رثاء المرحوم الشيخ حمزه فتح الله معس اللغة العربية ودارة المعارف

— وهي من الكامل —

كذب عما صنع الأسى مبرع
ما صرّلو وهوا عليك ركا هم
أولوا فصوا حقّ الوداع فأعلوا
ما أسلموك لعنه مسجوحه
ولئن جرى القدر المباح منهم
فلرما طعن الفريق وعهدّه
كالمرن حفت مع الرياح وفدرها
أو كالعراله إن ألك عيها
فكواك الحصراء من آناها
الماكي المر الدن محملوا
سارت هم حذب الركاب محبا
ومن استفل مع المده راحلا
فاعم فؤادك سمه نرح الأسى

إن الخليط بها عسيه ودعوا^١
فشعب علة هائم لا سمع^٢
يوما فصوا فيه الرحيل وأرمعوا
جرى بها حوض المدامع مبرع^٣
فما المصيف هم وأقوى المربع^٤
من الرناع مائر مصوع^٥
من الربيع ه وطاب المربع
فهوب تخذ إلى المعصب وتسرع^٦
فر يصى بها ومحم يلعم^٧
فالأرض مهر والمارل لمع
حاد إلى وادي الردي ومسيح^٨
سجط المرائه وفاب المرحع
وأرخ حصولك فرحها الأدمع^٩

١ إن فاروق والخلط الخالط كون للواحد وقد أتى للجمع كقول الشاعر
الخليط أحوالين فاسكروا ٢ لا مع لا يسكن ولا مطع ٣ مربع مملوء
٤ الماح المقدر وأقوى حلا واهر والمصيف المكان هائم فيه رمى الصيف والمربع
المكان هائم فيه رمى الربيع ٥ الفريق المقارن والراع جمع رعى وهو الدار
٦ العراله الشمس لأنها عند حلالها كاهل ٧ الحصراء السماء ٨ حذب جمع
حدا وهي النافه لسوء ظهرها وسامها ٩ سمه مرله والرج الأدي والسده

لا تَبْكِ مَنْ نَزَلَ الثَّرَى فَضْرِيحُهُ
 شَيْخُ الْمَعَارِفِ حَلَّ مَسَاحَةَ رَبِّهِ
 وَاسْكَبْ حَشَاكَ لِأُمَّةٍ عَبَثَتْ بِهَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ — لَا أَبَالِكَ — مَا تُمْ
 يَا يَوْمَ حِمْزَةٍ هَلْ أَحْسَنَ بَنُو أَبِي
 مَا بِالْهَمِّ نَكِرُوا الْوَفَاءَ فَلَا تَرَى
 أَمْ أَنْكَرُوا آثَارَ حِمْزَةٍ فِيهِمْ
 وَأَظَنَّهُمْ أَلْفُوا الْأَسَى وَتَعَوَّدُوا
 أَوْ لَا . فَا بِالِ الْمَدَارِسِ لَمْ تَمِدْ
 وَكَمْ اغْتَدَى فِيهَا وَرَاحَ كَمَا اغْتَدَى
 فَبِكُلِّ مَدْرَسَةٍ وَكُلِّ مَدِينَةٍ
 بَغَدُوا مَشَايِخَهَا التَّقَى فِي سِيرَةٍ
 مَتَمَسَّكَ بِعُرَى الْحَنِيفِ إِذَا التَّوَى
 وَإِذَا اللَّغَى أَعَيْتْ ذَوِيهَا مَطْلَبًا
 يَرِدُونَ مَنْ عَلَّمَ الْمَعَارِفَ عِيَلًا
 وَيَرُونَ مَجْدَ الدِّينِ فِيهِ يَلْتَقَى

مِسْكَ يَفُوحُ وَرَوْضَةٌ تَتَرَعَّرُ
 حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْجَنَابُ الْأَوْسَعُ
 غَيْرَ اللَّيَالِي ، وَالْحَوَادِثُ زَعَزَعُ^١
 لِلْعِلْمِ فِيهِ وَلِلْمَكَارِمِ مَصْرَعُ
 فِيكَ الْفَجِيعَةُ أَوْ دَرَوْنَا مِنْ وَدَّعُوا
 دَمْعًا يَسِيلُ وَلَا حَشَى تَتَصَدَّعُ^٢
 لَا يَنْكُرُ الْغَيْثُ الْجَنَابُ الْمَرْعُ^٣
 وَقَعَ الْخُطُوبُ فَهَمَّ سَكُوتُ خُشْعٍ
 جَزَعًا وَرَنَةً شَجَّوْهَا لَا تُسْمَعُ^٤
 غَيْثٌ إِذَا مَطَرَ الْأَبَارِقُ تَمْرَعُ^٥
 آثَارُ بَرٍّ عَرَفُهَا مُتَضَوِّعُ
 لِلْعِلْمِ تُحْيِي وَالْفَضِيلَةَ تَرْفَعُ
 تَهْرُ هُنَاكَ عَنِ الْحَنِيفِ وَضِيعُوا^٦
 فَهُوَ الْمَلَاذُ الْأَهَامُ وَالْمَفْزَعُ^٧
 طَابَ الْوُرُودُ بِهِ وَرَاقَ الْمَشْرِعُ^٨
 «بَابُ الْمَكَارِمِ» إِذْ يَبِينُ فَيَمْتَعُ^٩

١ الزعزع : الشديد . ومنه . ريح زعزع . أى شديدة الطوب بردع زعزع اليتيماء .
 ٢ نكروا . أسكروا وجهوا ٣ المارع : المخصب ذو الكلا الكبير ٤ ما دينيد :
 اغ واضطرب ٥ الأبارق جمع أبارق وهو الأرض العليقة المطاوعة من الرمل والطير
 الحجارة ٦ الحيف : الدين الاسلامي ٧ الامي : جمع امة . والملاذ : الملاجأ
 ٨ عيلما : بحرا . والمشرع : مورد الساربه ٩ ابن المكرم : هو ابن منظور صاحب
 سان العرب .

وإذا تكلم في الندى فنصت
 لله أندية يفيض وقاره
 وإذا تخاطرت الفحول وأفلجت
 حكم يفصلها الحجا وزينها
 فإذا جرى دمع المنابر بعده
 فذر القريض يجر بُرد حداده
 أرح القريض من القصيد فإنما
 وأسأل «بها حمد السرى» طلعت على
 إذ وفد وادى النيل ثمة غادياً
 ورأى ملوك الغرب فيه آية السـ
 دين النبي وحلية العربى في
 إن قام «عبد الله» ينشد أطرقوا
 لله من وفد يمثل قومه
 لولا الحوادث ما تفرّد بالأسى
 لولا الخطوب رأيت «أستكلم» في
 شهدت به أهل الغوير ولعلع

ثم لم يشمول البيان ومهطع^١
 جأ على جنباتها يتلعلع^٢
 خطباؤها فهو المبين المصقع^٣
 فلق البيان فرسل ومُسجّع
 فالشعر مقروح الفؤاد موجّع
 عمى البصير به وضل المهيّع^٤
 نجب القوافى بعد حمزة ظلّع^٥
 أرض «السويد» به فنعم المطلع^٦
 في خير ما تعدو الوفود وترجع
 العرب الكرام يبين عنها المترع
 علم ابن مصر به يفيض المجمع
 أوقام «حمزة» للمقال تخشعوا^٧
 في صورة تبني الفخار وترفع
 بالك بمصر لفقده يتوجّع
 حزن عليه وعبرة لا تقلع
 فليكن معها الغوير ولعلع^٨

١ المهطع : من ينظر في ذل وخضوع لا يلق بصره .
 ٢ يتلعلع : يتلألأ .
 ٣ أفلجت خطباؤها : غلبوا وعجزوا عن إظهار حجتهم وتقويمها .
 ٤ المهيّع : الطريق .
 ٥ نجب : كرام . وطلع : جمع ظالع وهي العرجاء التي تغمز في مشيها .
 ٦ حمد السرى : مطلع قصيدة للشيخ حمزة أنشدها في مؤتمر المستشرقين سنة ١٨٨٩ م بمدينة استوكهلم عاصمة السويد .
 ٧ عبد الله : هو عبد الله باشا فكرى .
 ٨ الغوير : ماء بناحية السماوة . ولعلع : اسم لجبل وماء .

فوردت أفياء النعم محصره لله، وارد حوصها لا ورع^١
فاليوم محصد ما رعب من التهي والمرء ثمة حاصد ما يروع

وكتب إلى صديهي الأستاذ الخليل الشيخ عبد القادر المعري الطرابلسي مد
سهره إلى السام عام إعلان الدستور التركي، وكان قد عافى عذر عن بودعه وم
سهره وهي من الطويل -

أتخرج سوفاً أم ترى الصبر أمحما إذا أب عاصب الحب المودعا
فإن كان حلمي ينتهي الصبر فالنوى بها حلم من فلي قدما برعرا
وكم عال نسا عالب الدهر رثها وحلّ قلب اب متصدعا
حليّ ما عدى عسيه ودعوا وقد حرب الأقدار ألا أودعا
وهل أنا في تلك المعادير معدر إذا قال أحناني حطبا وصمعا^٢
ولكن لي من صادق الود عدم سمعا إذا ما عاموني شفعا
فدري أكهف عره كلما حرب رأيب بها حوص المدامع مزرعا^٣
وأسد مد الطاعين حشاشه ناكها رخ العرام فأوجعا^٤
وفلنا بولاه الأسى كلما هما مستمه ذكر الحار مرعا^٥
فما فابل الله الحار كم اعدى على شمل قوم جامع فمطعا
إذا ماسكا فلي من العيس موح سكوب فطار البر أدم أسمعا^٦

١ لا ورع لا جمع ولا كهف ٢ معدر معول العذر والحق
٣ مدرع ملو ٤ رح العرام سده وحواه ٥ هما مال ٦ الأدم الاسود
والأجمع الاسود المسرب حره

فمن سائر يعض في اليد رائرا
 راه إذا أرسلته في مهاره
 ويعض في السداء نعلو تخاحه
 كأن يحوم الليل حال ادلاحه
 وساحه يعضها البحر منه
 كأن حفافها فوادم أريد
 يطيح حول الموح يحب لهاها
 ونهوه محصر الأب كما لهب
 ترى في رعاء البحر في حبابها
 تغمس بالهروح الراح دُعاهه
 رعى الله صبحي يوم حأوا سراعاها
 إلى الشام يحدوها الشائر تحتهم
 سر أهلها فإن احا اعلا
 وهل ملع أسواق مصر وأهلها
 أقام بها حباب من الدهر لم يكن

فتحسه طيفا من الحن مفرعا
 إلى وطعها، من حاطر النفس أسرعا
 كما عصمت ربح من العرب رعرعا
 من الوحش سرت مُصل يد رعا
 ونُسي سحاب الحوه بها مُروعا
 يحرومه نحو المحرّه ألقا
 كما طاح رصوي أوبى رعدعا
 سوام بمحصل من اليب أوعا
 في شدته به الحوادر فسرعا
 كما اس عصم الدمع رعرعا
 وما تركوا للصبر في الهوس مزرعا
 وبعدهما هاد من اليمن مُسرعا
 إليهم مع الألباب من مصر ألقا
 سم وافي « المعري » فسمعا
 سوى الابد واحدا سوى الابا وعا

١ رعرع رعرع الاء وعركا
 الال كاه ٣ و دل وعصع وروع مفرع ٢ الادلاح السراح الال وقل سه
 الحباب والار اطام الا ود الصارب الى العبره والحوام الصا والمع اخرج
 صدره وسماه ٥ طاح كبر ولاى ، الاان الصدر اوه سطر ، رصوى
 حل بالده و ر من اعظم حال مكا ٦ الدوام الابل الابه الى لا حاف في
 العطر وأمرع حصص ٧ المرع السه حول الال ٨ غمس سجد

سوى الشرع آدابا سوى الحلم سيمه
سوى الروص معرا سوى المسك دائعا
له فلم يعلوه الحق إن حرى
إذا استله في المعضلات رأته
هينكا «لعد القادر» المجد محمدأ
بوى يينا في سيره سونه
أساءت إليه الحاديات بأرصه
وكان بها من قومه في عربه
فروعه الحديان حتى تاب به
ليالى كان الحوز أسرف حله
وأكثر إيم للفتى نصح قومه
مساوى بها دار الخلافة أصحب
ولولا رجال مخلصون تحوا بها
أولئك قوم أسهروا في سبيلها
وكم أهرق دمهم أنفس آب
أحال عليها الطلم لا يسهره
أنى وأب ألا همر أرضه

سوى الفصل حلينا سوى الصدق مهبعا
سوى المدرى الصوء سوى الشمس مطلعا
وكان به محلو «المؤند» مشرعا
الله سان الحقائق أودعا
عرفنا به داك الأدب السعيدعا
اشم لها رواح من المسك أسطعا
ورب مسمى رام صرا لسععا
أعز مالا من عفاف وأمعنا
وكم ربح لست في العرس فأفرعا
لحكماها والحق فيها موصيعا
عدوه حطنا من العار أسنعا
مرادا لأطباع الملوك ومرتبعا
رأب معانها دوارس تلفعا
عوا إلى عبر العلالن تطلعا
لعزها إلا إلى الحق مرحعا
بها رحمه حتى بدل ومحصعا
فلوب بهاها الناس أن تورعا

١ المرح الطى ٢ المرح المورد ورد للسرب ٣ السعيدع
اليد الكرم السرب السحى ٤ الروح الراحه والأسطع المسر ٥ العربه
ب الأسد ٦ حطنا د ٧ المراد مكان الارباب ٨ معانها مبارها
٩ هراى الماء هره صه

إذا طالب حصد اللبالي بحاحه
وإن شرّوب للدهر والدهر عانس
هو من أربما كيف يحري مع الحجا
وكيف هووم السيف للجن ناصر
إذا الملك لم يُعط الرعه حهما
وقال أأس لا ييب عداله
وكيف هووم القسطن في الناس ماله
وقرأ ذكر الله من قبل لم يجد
وما فارق الدين المهتد حصه
رعى الله ملكا للرساد به اعتلى
وما الملك إلا ما أقام له الطنا
ولى عده عنى إذا لم أُمح بها
سفاني من الدين المُست مسارا
إذا حقى البرق السامى ووها
ودكر فإى فى «طرا المس» حيره
أطل اذا ربح السأم مصب
أرجع قول «ابن العشرى» ادعدا

أب منه إلا سلها أو نُصرعا
أباب إليها صاعر النفس أحضعا
إداعصفت ربح الحوادب رعرعا
إذا لم يجد دو الحليم لا يحلم موصعا
فعر عجب أن نهان وبحلما
معد وهى بدى وحره ماما
حسام إذا ادى به هووم أسمعا
ففى مهم لاس الكفى المُصعا
من الدهر إلا كان فدا مصمصعا
وألسه من سام العصر أدُرعا
على الحق صرحا سامى العرس ألععا
لهب فلى بالحوى فاشعشعا
ركن فؤادى دأكى السوق ووحعا
حكى لوعى للزرب فاهل أدععا
لهم عد فلى دمه أن مسعا
وأرقل حاد المظلى واووععا
ووديان عن «ربا» كسا ووحعا

١ مررب مطرب بمؤد العن عصا ٢ رعرعا ٣ ده الهوب ٤ العنط
العدول ٥ الكفى السجاع ٦ الماما ٧ المدهن ٨ حه من سيف الليل
٩ دمه عهد ومساى ١٠ أرقل ١١ ربح ١٢ كالا ١٣ صع ١٤ ابن العدى ١٥ هم الصمه
ابن العدى ١٦ العصر الاو

بروحى تلك الأرض ما أطيب الرثى وما أحسن المصطاف والمرثى^١
وأذكر أم الحمى بم أوى على كبدى من حسنه أن صدع^٢
سلام على صحنى سقى الله عهدنا عصرَ وحياته مصفاً ومزينا^٣

وكان نى ونس أحنى المرحوم عنداته بك الطوتر - فاحنى محكمه سوهام
الاهليه إحاء وصدى، ولما مل منها إلى طبطأ أماله احتمالاً قلب فى ودعه فيها
سنة ١٩٠٣ - وهى من الحصف -

آه الشوق أن نسل الدوع والحوى حنى عليه الصلوع^٤
وشعار المحبة وم وداع روات دكو وقلب حروع
وحروع على رفاى فلى لس للصبر عنهم نستطيع
وإذا أروا النوى فهدى محكمات لديهم لا صبع
لا يصيب الكرم عهد إحاء محبات الوفاء فيه صوع^٥
أرما على الوداد مصى هل لماصك الوداد رجوع
كم سرى فلك المسره صرفا وعون الخدان عما هجوع
وسلام عليك يتلوه قلب سعه النى فهو صاد ولوع^٦
وسلام عليك تلوه دمع دعه العيون وهو مجيع^٧
وعلى الطاعين عما سلام كل حب عمله مشعوع

١ المصطاف مكان الاصطاف والمرح المكان يدل فى العوم فى الرح
٢ صاع المسك صوع يحرك فاسرب راءه ٣ الصادى السديد العطس
٤ لوع حطم السعف ٥ الجمع الدم صرف الى الاء

أوحشت بالصعيد منهم ربوع قصدت «الطوير» العيس سيرا^١
والمعالى إذا تراءت لحر^٢
ليس يثنى أخا العزيمة عنها^٣
فأنح ما شئت من مأرب مجد^٤
ولك السيرة التى عن شذاها^٥
ومسجايا بلطفها يتعلى^٦
سبط شيخ الإسلام كم لك فضل^٧
نسبة تجمع المناقب والسو^٨
وشمتها من «الطوير» أخرى^٩
فتقبل تحيتى وهى مسك^{١٠}
حسبت فى القريض وهى درار^{١١}
أنا حرّ المقال حرّ ودادى^{١٢}
يا أخلاى هذه سنة التو

وزعت فى شمال مصر ربوع^١
هو للمجد منهل مشروع^٢
فله صبوة بهيا وزوع^٣
سفر قاصد وحصن منيع^٤
ولك الدهر عبد رق مطيع^٥
يعبق المسك يتنا ويضوع^٦
محتد باذخ وجاء رفيع^٧
لا يساميك فى علاه قريم^٨
دد، فى سمط عقدها مجموع^٩
فحلا فى طرازها التوشيع^{١٠}
ينشر الدهر عرفها ويذيع^{١١}
نظمها فى سماء مدحى بديع^{١٢}
لست من يشتري ولا من يبيع^{١٣}
ديع، وجد وحسرة وولوع^{١٤}

١ المنهل . الورد ٢ سفر قاصد : سهل قريب ٣ انح اقص
٤ يعبق : يبق ويضيح . ويضوع : تتحرك ريحه ويسطع وينسر ٥ السط . ولد الاس
والبفت . والقريم : النظير وأصله المقارع أى المضارب بالسيف ٦ وتعتها . رقتها
وحشتها .

وصف أم كلثوم في غناها قيلت سنة ١٩٢٩ ، وأحسن ما يطرئ من أنشادها
عينية ابن النبيه ^(١) « أفديه إن حفظ الهوى أوضيما » فاخترت أن أصفها بها
— وهي من الكامل : —

وقفت فكان على الدجى أن يخبشما	وعلى الحمام الورق أن تنسما
وترنحت فكان أغصان الربا	سقيت سلافا بالنسيم مشعشما ^٢
تشددو وقد ملك الوفاء فؤادها :	« أفديه إن حفظ الهوى أوضيما »
لحن إلى الأبواب تبعته الصبا	فترى القلوب به ذوائب زما ^٣
عذب يسير مع الحياة إلى النهى	تخذت له في كل قلب موقعا
كالروح تنبث النفوس بصره	أو كالحيا جاد الثرى فترعرا ^٤
إذ أنشدت « ملك الفؤاد » سمعت من	تلقاء قلبك « ما عسى أن أصنعا »
أورجعت « هل في فؤادك رحمة »	خلت النجوم لها خوافق خشما
أو صورت معنى الهوى في لحنها	كان الغرام لكل نفس مرجعا
ما إن ترى في الجمع إلا موجعا	« نمت جوانحه فؤادا موجعا »
يابنت « إبراهيم » هل سمحت لنا	« دار السلام » بعهدا أن يرجعا
« بغداد » عاد لنا بعهدك حسننا	من الرشيد بأن يعود فيسمعا
صوت تفرد بالجمال وزانه	كرم الشماثل في حلاك تجمعا
بر به أوليت قومك أنعمه	حلوا بنعماها الجنب الأرفعا

(١) هو العلامة الأديب أبو الحسن كمال الدين علي بن محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى
المصرى الشاعر المشهور ، المتوفى بنصيين في اليوم الحادى والعشرين من شهر جمادى الأولى
سنة ٥٦١٩ هـ عن ستين سنة ، وهذه القصيدة قالها يمدح بها الملك الأشرف السلطان مظفر الدين
أبا الفتح موسى بن أبى بكر بن أيوب (٢) السلاف ، الخمر ، والمشعشع : المزوج بالماء
(٣) الصبا : الريح الشرقية (٤) الروح : نسيم الريح

دعوة مرتد عن الإسلام سنة ١٩٠١

هذه القصيدة أرسلت إلى مرتد كان اسمه محمد منصور من سوهاج ، وسبب إرسالها إليه أن بعض أصدقائه من سوهاج أخبرني أنه لقيه بمصر بعد خروجه من سوهاج ، ولما رآه تذكر أباة في الإسلام فبكى بكاء شديداً حتى ظن صديقه أنه قريب إلى الرجوع إلى الإسلام ، وأنه يرجو أن الشر يؤثر فيه لأنه كان يقول الشعر ، ورجاني أن أكتب إليه بقصيدة ، فكتبتها وأرسلناها إليه « فضاع شعري على باب » هذا المالك ومات على ارنداده والعياذ بالله - وهي من الطويل : -

أَيَحْلُو لَهَا هَذَا السَّائِي فَهَجَعُ	وَمَنْزَلُهَا بَيْنَ الْمَنَازِلِ بَلَقَعُ
يَعَارِصُ مِنْ تَلْقَائِهَا كُلَّ شِمَالٍ	نَحْدَتُهُ عَنْهَا حَذِيَا فَيَسْمَعُ
يَحْنُ فِتْبِكَهُ الْغَنَائِمُ رَحْمَةً	وَتَحْنُو لَهُ وَرَقُ الْحَمَامِ فَتَسْجَعُ
دِيَارُكَ يَا سَلَمَى عَلَى الْعَهْدِ لَمْ نَزَلْ	عَلَى أَمَلٍ أَنْتَ اللَّيَالَى تَرْجَعُ
فِيَادَارَهَا لَا يَجْزَعِي إِنْ بَنَاهَا	سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَلْبٍ نَفْثَعُ
هِيَ أَتَاهَا بَابُهَا كُلُّ طَاعِنٍ	لَدَيْهِ ، وَاسْقِ الْعَهْدُ انْقِطَعُ
إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا سِوَاكَ فَإِنَّمَا	جَرَتْ عَادَةُ الدَّيَا مَعَبُ هَرَجُ
وَلَوْلَا نَوَى الْأَحْبَابِ مَا عَذَّبَ اللَّقَا	و(لَوْ) لَا مَنَاتِ السَّمَلِ مَا لَدَ الْمُجْمَعُ
أُرَانِي أُسْلَى الدَّارِ بَعْدَ أَبِيهَا	وَقَلْبِي مِنْ وَفْعِ الْأَسَى يَنْقَطَعُ
خَلِيلِي عَنِّي بَلْغَامُ نَحْتِي	وَلَوْ أَنَّهُمْ مَا سَلَمُوا يَوْمَ وَدَّعُوا
وَمَا وَعَدُوا يَوْمَ الرِّحِيلِ بَعُودَهُ	فَبَقِيَ لِمَسْنَاوِ إِلَى الْقَرَبِ مَطْعَمُ
وَبَارِبِ بْنِ لَا بَرَجِي انْقِطَاعَهُ	عَلَى عَرَّةِ أَسَابِهِ تَنْقَطَعُ

ويارب ناء شافه العود بعدما
 وإن نصح النصاح من لا يطيعهم
 دعوت أخا الآداب دعوة مشفق
 أخا الأدب المعروف والسيرة التي
 عرفتك بالآداب عرفان مسمع
 عرفتك بالآداب في فومك الآلى
 فلم أسنطع صبراً على لوعة الأسى
 فدونك قولاً لا تمل استماعه
 شريعتنا فيما علمت فويمة
 وملتنا البيضاء هل نتم غيرها
 فإن كنت في شك فما أنت بالذى
 أعينك من فوم ترى الحق بينهم
 إذا نوشوا في الحق خاروا فأحجموا
 فإن سئلوا إنبات ما بدعونه
 بقولون بالتركيب في خالق الورى
 بأى دليل حققوا أن ربهم
 وقالوا : صفات الله فيها تفاوت^١

خَلَّتْ حَقَبًا مِنْهُ دِيَارُ وَأَرْبَعُ^١
 فَإِنْ ابْنُ مَنْصُورٍ إِلَى النَّصِاحِ أَسْرَعُ
 وَعَهْدِي بِهِ ذَاكَ السَّمِيعِ السَّمِيعُ^٢
 لَهَا طَيْبٌ نَشْرٍ يَنْتَنَا بِتَضَوُّعِ
 وَيَارَبُّمَا أَغْنَى عَنِ الْعَيْنِ مِسْمَعُ
 تَرَكْتَهُمُ وَالْكُلَّ أَسْوَانَ مَوْجَعُ^٣
 وَأَنْتَ خَيْرٌ بِالْأَمْسَى كَيْفَ بَصْنَعُ
 عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ نَوْبٌ مُوسَعُ^٤
 بِأَحْكَامِهَا نَوْرُ الْحَقِيقَةِ يَسْطَعُ^٥
 — هُدَيْتَ — إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ مَهِيْعُ^٦
 لَهُ شَبَّهَ الْجُهَّالُ فِي الْحَقِّ تَخْدَعُ
 صَرِيحًا وَهُمْ فِي ظِلْمَةِ الْغَىِّ هُجَّعُ
 وَإِنْ وَفَّقُوا فِي مَجْمَعِ الْجَهْلِ جَعَّجَعُوا
 رَأَيْتَ عُلوَّجًا بِالْأَبَاطِيلِ تَصْدَعُ^٧
 بِرَبِّكَ مَا هَذَا إِلَهَ الْمُبْضَعِ^٨
 بِمَوْتٍ وَبِحَيَا أَوْ يَجْوَعُ وَبَسْبَعُ
 نَسَوَّغُ أَنْ الْبَعْضُ لِلْبَعْضِ يَنْبَعُ

١ الحقب جمع حصه (بالكسر) وهى من الدهر مده لا وقت لها
 ٢ السمدع السد الكرم التريف السحى الموطأ الأكلاف
 ٣ الأسوان . الحرين
 ٤ وسع التوب موسعاً : أعله
 ٥ فى الأصل : بأحكامه نور .. الخ ،
 ٦ المبيع الطرق
 ٧ العلوج . الكفار
 ٨ المضع المقطع المحزأ .

وهل صفة فيهم تقوم بأختها
وكم نسبوا للمرسلين خطيئة
فلو حكموا في مدّعام عقولهم
ولو جاز عفلاً ما ادعوه لأصبحت
وكم ذا وكم من باطل يدّعونه
أخا العقل بالله الذي أنت عبده
أما قال « بوحنا » بأنجيله الذي
فإن رئيس العالمين بأسرها
فإن قيل : من هذا الرئيس تأولوا ؟
فإن كان « إيلسا » كما يزعمونه
نعم هذه بُسرى بأحمد لم يزل
أخا العقل حتّام التواني عن الهوى
بُعيرنا قومٌ سرحبٌ صدورهم
ولو كان حقاً ما أنيب لما انكوت
نصحتك فارجع إن سأوا طرَح الهوى
فلا دينَ دون العقل في الكون قائمٌ

فنعذرهم فيما ادّعَوْه وشنّعوا
وهذا لعمري في المقالة أشنع
لكان لهم في عصمة الرسل مقنع
ذنوبُ الوري دَبْنَا على الناس يُشرع
تري الطفلَ عن أماله يرفع
بأي دبليل أنت للفوم تابع
بأيديهم تلي دواما وسمع :
سيأتي بتصديقي وبالحق يصدع
نأويل يأتي صدوها العقلُ أجمع
فهل لفظ الاستدراك بعد مضع
لها في الأناجيل الحديثة موضع
وحتى متى للنهج الحق نرجع
بأمر هو المر الذي نجرع
فلوبٌ ولا سالت من العبي أدمع
ولا تابع فوما أصعوا وصيعوا
ولا عقل دون الدس المرء نفع

أكتوبر سنة ١٩٠١

في ودع حضره الفاضل على افندي الكيلاني عند نقله من مدرسة سوهاج
لمدرسة طنطا بالتاريخ المذكور - وهي من الاسيطة :

١ كذا ورد هذا السطر الآخر بالأصل وهو غير مسهم معي وصوابه لا ترجع ،

ركب^١، سرى القلب^٢ يوم^٣ البين^٤ يتبعه
وجيرة ظعنوا رآد^١ الضحى وبنا
قالوا الرحيل فراعوا روع^٢ ذى جلد^٣
ياويح قلب^٤ بنار البين ما برحت
عهدي بربع اللوى غضا خمائله^٥
تمتى طباء النقا في حيه مرحا^٦
فما لساجعه في كل باكره
يشدو فبطرب من لا بين^٧ يؤله
ياربع إن بان من تبكى بفرقه
ورب قلب مضى حيناً على نرف
ورب^٨ شمل شتيت لا يُخال له
فإن تنادى «على» حسبا نزعت
سرى به المجد مجتاباً جوائبها
للعلم في كل واد^٩ من خلايقه
ما كان يهوى لعمرى أن يودعنا
لولا دواعى الملا تملو بهمه
لا كان يوم^{١٠} دعانى للوداع به
تحكى الجوارح ما تلقى الجوامح من

أستودع الله من فيه أودعه
في كل قلب صبايات^{١١} تُوجمه^{١٢}
ما كان لولا النوى شيء^{١٣} رُوّعه
في كل يوم صروف الدهر نلذعه
وللصبا منه أنفاس^{١٤} تَضوّعه
والظبي يلهو إذا ما طاب مرتعه^{١٥}
له حنن على سمعى يرجعه
وإنما يسجرح المحزون^{١٦} مَسَمعه
فإنما قلب من أبكيت^{١٧} مريمه^{١٨}
جاء الزمان^{١٩} بفرق السمل يصدعه
جمع^{٢٠} رأيت^{٢١} بد^{٢٢} الأفدار نجمه
به المعالى فعند الله نودعه
وابن الكريم إلى العلياء منزعه
نوب^{٢٣} بحسن التقى يحلو مَوْسَمه^{٢٤}
بوماً ولم بك نرصى أن نودعه
حتى بين من العلياء موضعه
وأدمعى مستهلات^{٢٥} وأدمعه
جوى إذا حل في طود بزعرعه

١ رآد الضحى . وقت ارتفاع الشمس وانسباط الضوء في المحس الأول وذلك ساء النهار

٢ العا . القطعة من الرمل تعاد محدوده ٣ في الأصل فاعماطت . . إلخ .

٤ الموشع . إعلام الوب

نستودع الله بديراً ساراً مرتحلاً عنا وفي « طتتدا » قد حان مطلعه
نستودع الله إساناً مآثره قامت غداة النوى عنا تشيعه
سر يا أخا المجد شمساً يستضيء بها ركب غدا القلب يوم البين يتبعه

حرف الفاء

في رثاء المرحوم محمد بك فريد ، وقد توفي بأوربا وجى ، بحته واحتفل
بجنازته ، وكان قد أخرجته السياسة من مصر كرها — وهى من الطويل — :
سَلُّوا حَفْنَ عَيْنِي مَالَهُ بَاتَ نَزْفُ^١ وعهدى به إن شئتُ الدمعَ نَأْفُ^١
وَبَارُبُّهُم يَمْلِكُ النَّفْسَ بِالْأَسَى ويعدو على العن الجود فتدرف
وَمَا أَنَا ! مَا دُمِى^٢ أَوْى مِصْرَ أَنَّهُ بها الطير نوح والغمام وكف^٢
بَكِينَ غَرَمًا طَرَّحَ الْبَيْتُ دَارَهُ فلا العود مأمول ولا الدار تعرف^٣
وَمَا أَنْكَرْتُ مِصْرَ انْتِهَافَاتُ^٤ هـ ولكنه دهرٌ على الحر تُجْهِفُ^٤
نَوَى عَرَبِيَّةً ، بَعْدَ الْمَعَادِ فَرَارُهَا فاطول ما يستسرف المُسَوِّفُ^٥
وَكُنَّا حَسَمًا سُهُهُ الْبَيْنُ سَطَوَى فيأوى إلى رِباعه المُنْصِيفُ^٦
وَأَطْمَعَا فِي الْمُلْتَقَى لَمَعُ نَارِى من السَّلم في ليل الحوادث تُخْطَفُ^٧
فَلَمْ يَرْسَلْنَا نَهْىَ الْبَايَ عِندَهَا ساء ولا حم الردى يتحلف

١ ساهه الدمع أرادته عليه ٢ نوح جمع نائح وو كف مرسلات عماها
٣ طرح أكثر في الاعداد ٤ أحف حار وعدا ٥ يستسرف يسوف
ويترف ، والاصل فيه أن يرفع الاسان بصره الى السى. يطرإله ويسط كفه فوق حاحه
كالمسطل من الشمس والمُسَوِّف المطلاع إلى السى. المتروك له ٦ المرباع المكان
يبت في الربع والمتصيف المصطاف ٧ يحطف يذهب بالأصهار

بعيني من نادى مناديه للنوى
 يُدافع آلاماً تياسرن قلبه
 ففي قلبه مما دهم النيل زفرة
 وفي عينه من لوعة البين عبره
 وفي نفسه عتبي على البلد الذي
 برمت بنا يا مصر لا عن جناة
 وكيف ناست مصر حسن بلائنا
 موافقنا يا أمّ فيك شهودها
 رويدك نفساً أنكرت فعل قومها
 على رغم قومي ما لقيت وإنما
 سلام على قومي وداعاً بني أبي
 وياموقف التوديع هل تسعد المنى
 أخاف المنايا أن تكن روادداً
 يحدني طيرٌ جرين بوارحاً
 ويحزني ورد المنايا ولم تزل
 حرام علينا أرضها وسماؤها
 وما فلك باسم الله مجراك ألعى
 فما كان إلا أن طوى البحر والبرى

فودّع لا بأني ولا بتوقف
 لها حرقٌ ندى القلوب فتطف^١
 يكاد لها من نحتة البحر ينشف
 تكفكفها كبراً فلا تكفكف
 وسا أهلها جهلاً عليه وأجنفوا
 يعني عليها جرم أو يعنف^٢
 إذ الدهر ألوى والحوادث نمصف^٣
 تؤيدنا يوم العتاب وتنصف
 بذى حدب يفسى عليه فيرأف^٤
 هو الدهر في أحكامه يتعسف
 والليل ما ألقى وما أنكف
 فجمعاً يومٌ عصرٌ وموهب
 ومالي من أسبابها أنخوف^٥
 بأن المطايا بي إلى الموت نرحف^٦
 بلادى تحبوني الإصار ويرسف
 ألّه من لا عنرى حين يحلف^٧
 فإما الردى أو نصف النيل منصف
 وحجبه سرٌّ من الغيب مسحف^٨

١ تاسرن قلبه تقاسمه وتنطف تسيل وتقطر

٢ الحارم المدب ٣ ألوى حار واشط ٤ الحدب العطف ٥ روادداً
 واقعات بالمرصاد ٦ بوارح جمع مارج، وهو من الصيد ما جاء عن يمينك فولاك ماسره،
 وهذا بما يتسام به بعكس السامح ٧ الآلية القسم ٨ أسحف السر أرسله

فدون تلافينا ليالٍ وأشهر^١ هنا لك ألقى في بني الغرب رحله بعيد المرامي لا تهد صفاته تقذفه في زاهر البأس همه وهبات أن يختن أخو الحق قوة ثوى في بلاد الغرب بالنيل عاتبا بصرف أحداث الليالي غواتما فطوراً تراه في « جنف » لباسه إذا صفرت من ذات دنياه كفه وتأوى إلى بيت وطىء عماده ويكنفه من فتنة النيل أنجم إذا احتدمت للبأس نار^٢ فعلهم وإن ذكر المجد القديم فإنما إذا ما انتمى قوم لدنيا حدودهم وإن ذكروا أباء فرعون رحمت

ويين ديارينا جبال وصفصف^٣ على همه من همها الدهر يكلف عواد إذا صبت على « الإلب » تحرف جدير بها الليث المصور المقذف^٤ سوى الحق أو يمنو لبأس فيضعف^٥ وفي الغرب للاماني مراد ومألف^٦ وأنبأها من سده البأس نصرف^٧ على القر أسمال به يتلف نجلد لا تنكو ولا بتأفف^٨ وفي مصر يكيه البناء المطنف^٩ بهم نعلى هام الفخار وأشرف على البأس ماض ذو غرابين رهف^{١٠} بذكرهم يلهو القبان ومرف عنهم لعلها معدة وخندف^{١١} منافعهم ورق من المعر هنف^{١٢}

١ الصفصف الملاء ٢ هذه تطرح به ويدفعه . والمصور الذى يهصر فرسه
أى يكسرها . والمعدف الذى يقدف كسرا إلى الوقائع والغارات
٣ يعو محصع . ٤ المراد المكان يذهب فيه وحاً ومألف موضع الله واتناس
٥ صرف ناله حرقه فسمعت له صوما ٦ صمرت حطب واء ب ٧ طيف
الساء : حمل له رربيا وهو الأفرير وما أسرف جارحاً من الساء ٨ العظم العظم
العظم من الأبل وغيرها . والعرار حد السف . والمرهف المرفى الحد ٩ الدنيا مؤنث
الأدى وهو العرب من العسرة ساء . ومعد وحدى حان من العرب . زيد أى أصولهم
عريته فى الحبس والسرف ١٠ الورق الحمام يصرب لونها إلى الحصره

فيا مسمع الأحرار من كل أمة
لقد فجع «الفسطاط» فيك وأهله
لقد فجعونا فيك يوم تابعت
فيا ويح يوم قالوا (فيه) غريبها
بروحى إذ جاء الأطباء خُشعاً
يعاله بالقول منهم مبشّر
تجوفه الداء العضال وهل نجا
وضى الله أن يُسقى «فريد» بأرضنا
عز على «برلين» أن يغلب الردى
أطباءه : لو يستطيع فداؤه
قليل عليه لو يُقدِّيه قومه
قلت اللالى سالت فيه أمة
عرفنا له برّ الوفى بعهدا
أفاص عليها نفسه بعد ماله
ولولا رجال مؤمنون نجوا بها

منى قومه والحرّ للحر يُنصف^١
من الغرب ناعٍ قام باسمك بهتف
رسائلهم بالموحعات وأرجعوا^٢
على قرش البلوى بربلن مدّ نف^٣
وقاموا بأكتاف السرير وطوّفوا
وتبكي له منهم فلوب وترحف
من الموت مضى داؤه يتجوف^٤
كروماً بالاسسقاء للنفس تحطف
عليك بنيتها ، والردى ليس تُصرف
بنو مصر غالوا فى الفداء وأسرفوا
بما جمعوا من تالذ أو تطرّفوا
براها الأسى من بعده والتلهف
إذا خان قوم عهد مصر فلم يفوا
ومال بهم عنها متاع ورُخرف
لراحت بهاريج من الغدر زفر^٥

١ المى جمع منه (بالصم ويكسر) السعة والمراد وما يرمى .
٢ الموحعات . المؤلمات . وأرجح القوم : حاصروا فى الأحرار السيئة
٣ المدهف (فتح الون وكسرها) المرص أتعله المرص
٤ نحوه . دخل حوره
٥ رهرى تنديده الهوب فى دوام

في زناء المرحوم إسماعيل باشا صبرى كبير شعراء مصر، أقيمت في حفلة
تأبته - وهي من الخفيف - :

بارحات بالواديين هَوَافِي يا حمام الرياض عزَّ القوافي^١
أسعدين بالهديل فقد عسى لسان القريض بالإسفاف^٢
وارفمي في الحنين أَنَّهُ بَاكٍ دأؤه الحزن ماله منه شافي
جَدَّ في كيده اعتساف لِيَالٍ ما ألقنا منها سوى الاعتساف
فهو عانٍ في أهله جرَّ عنه غِرُّ الدهر كلَّ رَنَقٍ زُغاف^٣
لا بَرَى حوله سوى ظلمات أَلَسْتُ عشه سواد الغُذاف^٤
ورِفاق نأوا وصحب أفا مَوَّاءٍ في بطون الرُّجام نحب السوائى^٥
مالمصر تبكي صُدُورَ بنِها أَمعنوا في المسر والإيجاف^٦
وننادوا إلى القبور رِداً بَانِيا بسر حلف رِداً^٧
وإذا الدهر بالقوادم وَلَّى لِبِ شعري فما عَاءَ الحوائى^٨
رَحمتاً للقرض بُنشد شَخاً مَرَّ في الداهيين والأسلاف

١ البارحات ماتوا بك مياسرها وهي عما يتغير به. والحوائى من هها الطائر اى طار
٢ أسعدين أعسن على الكاء والاساف مصدر أسف بمعنى سد العير بالساف.
والساف للعير عملة اللب للفرس ويقال: عى فلان بالساف، إذا دهر من المزعج كى
لا يدري أين يسد الساف

٣ العاني الأسر والمقيد والرنق من الماء الكدر الملوأ بالطين وحمه والزعاف
السريع القل كالذغاف. ٤ الغداف العراب، أو هو عراب القيط يكون صحم الحاح.
وهو أيضا كل أسود حالك ٥ الرحام الفور والسوائى جمع سافه وهي البرح
يدرو الترى أو يحمله ٦ الإيجاف العق فى السر ٧ الرداف جمع ردف وهو
الراك حلف الراك ٨ القوادم عسر ريسات فى مقدم الحاح، هي كما ٩
والحوائى صغاره وهي محب القوادم ريد كار القوم وصغارهم

وَلَرَبِّعُ الْيَازَنَ مِنْ بَعْدِ «إِسْمَا» عَيْلٍ فِي الْمَوْحِشَاتِ بَيْنَ الْعَوَافِ^١
وَلَمَّا بَنَى بِمَصْرَ بَاتَتْ جَمُودًا شُغِلَتْ بِالْجَوَى عَنْ التَّذْرَافِ^٢
رَبِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَسَى يَنْشِفُ الدَّمْعَ وَلَوْ كَانَ لُجَّةَ الرِّجَافِ^٣
يَوْمَ «صَبْرِي» لَا صَبْرَ فَيْكَ، فَفَدَنَّا صَفْوَةَ الْأَصْفِيَاءِ وَالْأُلَافِ^٤
أَدَبٌ فَاضٌ فِي الثَّرَى وَوَفَاءُ أَسْلَمَ الْمَوْتُ عَوْدَهُ لِلْجَفَافِ^٥
وَنَدَى يَمْلَأُ النَّدَى مَمَاحَا وَسَجَانَا كَانَتْ مِزَاجَ السَّلَافِ^٦
حُلِبْتُ فِي الْقَرِيصِ فَهِيَ مَعَانِي رَفَعْتُ فِدرَهُ عَنِ الْأَوْصَافِ^٧
بِأَبَا الْمُعْجَزَاتِ وَهِيَ عَوَافٍ سَاحِرَاتُ الْبَيَانِ غَيْرُ خَوَافِ^٨
هِيَ نَوْرُ الرَّيِّعِ وَهِيَ شَذَا الْمَسِّ لَكَ وَدُرُّ الْبَحَارِ فِي الْأَصْدَافِ^٩
هِيَ عِنْدَ الْأَدِيبِ لَحْنٌ رَخِيمٌ أَوْ شَرَابٌ مِنَ السَّلَافَةِ صَافِي^{١٠}
وَهِيَ عِنْدَ الْحَكِيمِ آيَاتُ حَكْمٍ تَتَوَلَّى النِّهَى بِحَسَنِ الْقَافِ^{١١}
حَكْمٌ كَالْأَمْسَالِ يَضْرِبُهَا اللَّسِبُ لَمَّا فِي الصَّدُورِ بِجَرَى، مَوَافِي^{١٢}
وَجَرَاتُ كَالْآيِ وَاحِدَهَا بُنْسَنِيكَ فِي فِدرِهِ عَنِ الْآلَافِ^{١٣}
دَوْهٌ «الْبَحْرَى» فِي أَسْرٍ «يَشَا» رَ «وَسَجِ» «ابْنُ مَعْمَرٍ» أَوْ خِفَافِ^{١٤}
كَلِيمٌ طَيِّبٌ وَرَوْضٌ أَتَقِ فِيهِ لِلنَّفْسِ بَغِيهَ الْمُتَافِ^{١٥}
بَلَّكَ آتَارَكَ الَّتِي هِيَ فِي مَهْ رَ لِبَاسٌ مِنَ الْمَكَارِمِ صَافِي^{١٦}

١ العوافي المهمله المتروكة الدوائر . ٢ حمود العين تحلها بالكاء ، وذلك كناية عن شدة الحر والندراف إرسال الدمع وسيلاه ٣ الرخاف البحر، سمي به لاصطراجه ٤ السلاف ما تحلب وسال قل العصر وهو أصل الحر . ٥ التقاف لعله يريد بها السقيف ٦ الآي جمع آية ٧ الأسر القوة . واس معمر هو حميل بن معمر العدري أحد عساكر العرب المشهورين ، وحقاف هو حفاف بن بدنة ، وهو من أعربة العرب واس عم خدماء بنت عمرو بن السريد الشاعر ٨ المعتاف : المتزود

لك فيها على الزمان خلود^١ وحناء موشيه الأطراف
وعراء للدل في ندرك الآ^٢ فل مد الإسراق والإشراف^٣
ما رأى الناس كوكا أول «مصرى» سار فوق الأعالي والأكاف^٤
حناء السهم الرجل ندرأ^٥ صادقاً في الوعد والارحاف^٦
قصي في وفاره لم يشنه حم قوم عبد الخطوب صاف^٧
كره العس من أبناء دنا خلصوا من سافر وافي^٨
لو دروا ما الحناء لم عظموها من حرب على الهوى وحلاف^٩
كآواسه الهدى حين صلوا سبها عن سره الا صاف^{١٠}
ليس للحق عديم من مال عبر شمر الماء من الحفاف^{١١}
فهم يب حاهل وعمي^{١٢} عاقل عن صرف الدهر عاف^{١٣}
رب ، إن الحناء فتح عمي^{١٤} صل أعلاه هداه الموائ^{١٥}
فاهد قومي إلى الرساد فما ع^{١٦} ترك مما رمى به الأهر كافي

فلت وم اسفاق مص الرعاء على الوفد المصري برأيه خلول اسما -
وهي من الكامل -

أندرب قوهك والخطوب هوائى لاس من فواده وحوافى

- ١ الأراف خلو والارهاق ٢ الارحاف اح من اح
٣ احم الطبعه والسحه ٤ نكه الطريق حاه به ٥ حذو من
٦ العافى الام وه سه الداهل العاقل عما ط ه ٧ علاه ع ا
المصوب في الطرق هدى به وروى صل اراما ه الا ه س ح ح س س
في المعاره واحدها ارم (كعب)
٨ مال هما الطر اذا طار بر ٩ الخطوب حله و اح ح
عسر رسات في مقدم الحناح وهي كار الرس واح س س ما ١٠
١١

ما صرّ لو سمعوا نداءك فارعوا
 ما الهم كانوا الجمع فأصبحوا
 حم الحلاف على القلوب فلا يرى
 أبرى العداوة سبّ عمرو لها
 إدأصربت (أو) سبّ منها أوارها
 وأرى العواصف قد أطرّن سرارها
 كما أسفء الإخاء فما لنا
 بالأمس كان إحاؤا ملا
 كما إمام المسرفين ، ساءا
 يرسمون على الحاء طرفها
 فإذا ما حارب هوادى ركزا
 عبت بوحدها الخطوب وأعملت
 والحصم يحل نداء السر في
 ممر مرمى العداوة بنا
 أولس فما قد مضى من عزه
 أولم روا أو سمعوا نذر الردى
 وسعوا إلى النوق والإلاف
 سقى على مُسَاكِر الأوصاف
 في مصر عبر بارع وحلاف
 عن طرق كل مدارك وبلاف
 لم تُضِل عبر مروّعين صعاف
 أقوم أن المصطفى الملاف
 صرنا بي العلاب والأحاف^١
 وكما ربه الخلاء والألاف
 وضد ومسرعا عبر صافى^٢
 للحق في الأصابع والامحاف^٣
 عن مهبح الآباء والأسلاف^٤
 في عرس أندا لدا الإلاف
 بوب بوب موافق وملاف
 بالكند والبحرى والارحاف^٥
 لى أنى ، والأسر ليس محافى^٦
 طوى إلما لحة الرحاف^٧

١ العلاب جمع غله وهى الصره و هو العلاب سورحل واحد من امهات سى
 والاحاف الاس امهم واحده وآاوه سى ٢ ضد مسقم والمسرع مور
 الساربه ٣ الاصابع السر السريح والامحاف سر مسطر فسح واسع للال والداد
 ٤ الهوادى اول رعل يطلع من الابل والرعل القطعه المقدمه من الخيل وعبر ذلك
 ٥ الارحاف الخوص فى الاحار السبه وذكر القس لاماع الاضطراب من الناس مر
 عبر أن يكون سىء من ذلك صححا
 ٦ الرحاف البحر سىء به لاضطرابه

هذى تُلَوِّحُ بالوعيد وتلك تر
 جملوا صحافتهم مظاهرَ كيدهم
 صحف يضيغ الحق في ألوانها
 الحق فيها كل ما ساء الهوى
 فليعتبر هوى كفى ما قد جرى
 لا تُوجِّعوا تلك القلوبَ فحسبها
 عشر كواملٍ في الخلف فهل بها
 شرب من الأبام كل مرتقٍ
 أبى أبى، ردوا القلوب إلى الهدى
 الوفد منا والحكومة بعضنا
 والشر عاتقه البوار ومن أبى
 مينا به في لهجة الأجلاف^١
 فتزاورت جنفاً عن الإنصاف^٢
 صوراً يزيد بها على الآلاف
 حُكْمٌ تؤيده بلا استئناف
 من دات خلف يئتنا ونساق
 خام من الزمان الخاف^٣
 من ذلك الداء المبرح ساق^٤
 من كل مر بالخطوب زُعاف^٥
 وتنبهوا فالدهر ليس بغاف^٦
 هذا أخو هذا بغر خلاف
 فالله للشعب المروع كاف^٧

-
- ١ الأجلاف جمع واحد حلف وهو الرجل الخاف
 ٢ تزاورت اصغر. والحف الميل والخور
 ٣ كذا ورد السطر الثاني من هذا البيت في الأصل ولعله محرف عن د حام أصاب
 من الخ أوسى. فرب من هذا ٤ روح به الأمر حده وآداه أدى شديداً هو مدرح
 ٥ مرق مكر ملوت والرعاى السريع القتل كالنعاى ٦ عافى عاقل
 ٧ المروع المهرع
-

حرف القاف

فصيده الحرب العظمى ، بدئت يوم إعلان الحماية الإنجليزية على مصر سنة ١٩١٤ — وهى من الطويل - :

هلال الهدى فى داره المجد أشرق
وبما علم الأعلام كم خفقت فلو
أطل على « الفسطاط » أصبح أهله
يساقون من أبدى الليالى وربها
فياهل أنى ابن النيل ما حل بعده
كأنى به رنو بالحاط والدير
رؤى ما حرى من بعدنا فى ديارنا
فيفهم لحن الرمح إن ذكرت له
نأنم فألقى الدل فى مصر رحله
وعادت رياض النيل نارا حبيها
وكم سيد من الغيانات حبه
نرى أدمع النعمى ساعم حسه
ودونك لى النى بالرشد فامحق^١
ب قوم إلى مرأى حفافيك فامحق^٢
ثعال الرزانا بن عاب ومطلق
مراره صاب بالهوان مرق^٣
مصر وما أدراه بالسيل ما لى
إلى مصر حنان إلى النيل شى
لدى خطر فوق الأنام مخلق^٤
بارمح صم بالبلا دن محرق^٥
سيره لاوان ولا مرق
يست لير الخائن المتلو
وآخر بالأصفاد والسوط مرهق^٦
مجمع دم من جلده المتمرق^٦

١ الدار هالة القمر ، وهى أيضا المحل يجمع الساء ٢ الحفاف متى الحفاف
وهو الحاف ٣ المرق المكدر الموت ٤ التارمح كلف المعسة فى مشقه
ه العيانات جمع عانة (كسحاة) وهى من كل شىء ما سترك منه ، يريد بها السحون
والقى ٦ الحجيع من الدم ما كان إلى السواد .

يقضى ليالٍ بين ظلم وظلمة
ونعى نجي الحزن جاره^١ يده
وفي حجرها لو أبصروا ذو تمام
إذا فرغت في الحذر من هول ما نرى
وداره عزّ أوحست من أنسها
نحمل أهلها على غير موعد
نادى لسان الحال من سرّقاتها
ولم يدسها الوديع موقف سامب
وهاملهم فيها بواب وإما
نادبه فينا فائد الحس قومه
نصف بالأحكام غير موفق
فكم ساق من مصر إلى الموت فيه
جموع كآحال العام بلها
له عصب في غورها وصعيدها
ففي كل إقليم حُجول مُقيّد^٢
وفي كل وادٍ منهم سوط مُعجل^٣
ومن لم يُسه السوط والسيف سافه

طريدة الكرى في جوف أغبر مطبق
سواد الدجى بالمدمع المتفرق
يكلّمها بالعين من غير منطق
فلا راحماً تلقى ولا عطف مسفق
وما كان فيها من جلال ورونق
وبانوا على حكم الرمان المفرّق
« ففوا ودّعونا فل وسك التفرّق »
قلب في العادين أحضان مُحق
نجوا بالنوى من ظلم أرعن أحق
وما فادهم إلا إلى سر مارق
وما ظالم في حكمه بموفق
رهاها الصبا في عنفوان ورنق^٤
يدُ الفهر للآجال من كل معق^٥
تخترُ أنشاء السباب وسنقى^٦
لغير عصي أوجبال مُربق^٧
هدد بالتنكيل كل مُعوق^٨
إلى حيث شاء واجهد عس مرمق^٩

١ الريق أول التباب ٢ الآحال (الأولى) جمع واحد أحل (بالكسر) وهو القطيع. والمسق اسم مكان من سق الراعى معه إذا رحرها. ٣ العور يردّه الوحه البحرى ٤ الححول القيود. والمروق اسم فاعل، فعله ربق. يقال. ربق الساة أى سدها في الرقة وهي العروة ٥ مرمق يتسع حوطة ويمسك رمعا

وما أجديت مصرٌ ولا عز أهلها
ولا صاق، لولا كيدهم، حوض «سينها»
ولا مدفنت «سيناء» منهم بمسئق
يرى الموت هذا بين عيديه إذ يرى
فهذا فربق في التلال مصرعٌ
يجرع هذا حتفه كل مضجع
وكم نتم خدي في التراب مفرج
تسائل عنه أمه : أين داره ؟
وسألنا أنناؤه عن معاده
ففي كل بيت صوتٌ بكى مرثه
بلاء على القطرين أعطش ليله
دجت يوم إعلان الحماية شمسه
به لفحت سود الليالي فليته
فضباً به يوم المدله بالأسى

من النيل عيشُ الناعم المتفثق^١
بكل غريب من بني مصر مفرق^٢
ولا سرفت أرضُ العراق بمشرق^٣
أخاه هوى في المصرع المتضيق
وذلك فوق الأمعز المتوهق^٤
ويكرع ذاك الموت في كل مغبق^٥
إلى حرّ وجهه بالشواظ محرق
ويذري أبوه الدمع في كل مهرق
بني به يوم المعاد سنلتهى
ومحنان بالك بالأسى متمنطق^٦
صحى يوم نحس بالخطوب مؤوق^٧
فيالك من يوم على مصرأورق^٨
فضى في بطون الغيب لم تنطق^٩
وتشا على ليل السليم المؤرق^{١٠}

١ المصق المتعم ٢ السين مهر معروف هرسا ٣ سفت سفت وسمت وسمت.
وأسق (أستم) يريد أن هرسا صاقت بالمصريين وقت الحرب كما سمعت سباء بالمرسلين
إليها فهم مسفوها أي محموها ومالئوها كما عصب العراق بهم أيضاً فهم مسفوها أي سفت
عصتها لأنها لا تنسع لهم ٤ الأمعز المكان الصلب الكبير الحصى والموهو السديد
الحرارة ٥ المصح وهب الاصباح ويكرع يسرب والمصح وهب العسى
٦ المرة اسم فاعل فعله أرن بمعنى صاح ٧ أعطش الله أطلعه
ومؤوق اسم مفعول فعله أوق يقال أوقه أي حمله المسقه والمكروه
٨ الأورق من كل شيء الذي لونه إلى الرماد يريد أنه يوم معر بالخطوب وقد يكون
ورق بمعنى عر مطر ، أي محدب لاحتفه ٩ لصحت حملت
١٠ المدله الداهل السامى

عَشِيَّةَ يَدْعُو « مَكْسُوِيل » سَرَاتَهَا
يَبْوَى عَرْشَ النِّيلِ مِنْ شَاءَ جَانِفًا
« رَوَيْدَكَ حَتَّى تَنْظُرَى عَمَّ تَنْجَلَى
فَمِنْ دُونَ عَرْشِ النِّيلِ كُلُّ مَدْرَبٍ
بَصِيرٍ بِأَسْبَابِ الرَّدَى غَرْبٍ سَيْفِهِ
ثَوَتْ نَفْسُهُ مِنْ بَأْسِهِ فِي مِجَنَّةٍ
كَأَنَّ حَصُونِ « الدَّرْدَنِيلِ » صَمِيحَتَهَا
فَأُلْبَغَ بِى « التَّامِيزِ » عَنَا وَحِلْفَهُمْ
عَشِيَّةَ بِحَدُونِ الْأَسَاطِيلِ مُرْعَاً
تَنْشُنُ عَلَى دَارِ الْخِلَافَةِ غَارَهُ
كَأَنَّ السَّحَابَ الْجَوْنَ تَحْمُومَهَا سَمَا
كَأَنَّ جِبَالاً سُبُرَتْ فَوْقَ لَحَةِ
تَأْلَمُنَ بِالْعُدْوَانِ بَحْرَسَ بِاسْمِهِ
سَرَسَ عَلَى رَوْى مِنَ الرَّأْيِ كَاذِبٍ
فَأَقْبَلْنَ فِي شَمَلٍ مِنَ النِّغَى حَامِعٍ
لَفِجْنٍ بِأَسْبَابِ الْحَرَابِ وَإِنَّمَا

لَعِيدَيْنِ يَوْمَ الْجَمْعِ يَوْمَ التَّفَرُّقِ^١
فَتُنْشِدُهُ وَالْخَطْبُ بِالْخَطْبِ بَلْتَقَى^٢
غِيَابَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمَتَالِقِ^٣
كَمْ مَتَى يُرْعِدُ لَهُ الْهَوْلُ يُبْرِقُ
لِبُوسِ الْمَنَابَا بَيْنَ هَامٍ وَمُفَرِّقٍ
مَتَى بَدَنُ مِنْهَا طَائِفُ الْمَوْتِ يُصْعَقُ^٤
عَلَى الدَّهْرِ فِي عَهْدِ مَصُونٍ وَمَوْتِ
« بَارِيسِ » أَنْبَاءُ النَّذِيرِ الْمَصْدَقِ
عَلَى الْيَمِّ تَحْبُو فِي الْحَدِيدِ الْمَطْبِقِ^٥
مِنْ الْبَحْرِ، إِنْ تَقَرَّعَ بِهَا الدَّهْرُ بِفَرَقِ
عَلَى الْحَوْىِ فِي دَاجٍ مِنَ النِّفْعِ مَطْبِقِ^٦
بِدَاعِ شَتَّى بَنِ جَوْنٍ وَأَزْرَقِ
إِلَى غُرْضٍ فِي مَدْحَضِ الْهَوْنِ مَزْلَقِ^٧
لِمُعْتَسِفٍ عَارٍ مِنْ الْحَزْمِ أَحْمَقِ
وَعُدْنِ بِشَمَلٍ بِالْهَوَانِ مَفْرَقِ
لَقَبْنِ بِهَا حَتْفَ الْوُلُودِ الْمَطْرَقِ^٨

١ مكسويل قائد القواب البريطانية في ذلك الوقت والسراة جمع نادر لسرى
٢ حاما طالما
٣ العاصه من كل شىء ما سترك منه والعارض . السحاب
المعرض في السماء ٤ المنحة الترس ٥ المطلق الشامل الذى يعنى ويعم ٦ الجون
الايص والاسود، وهو من الاصداد واليحموم الدحان . والققع العار والمطلق الشامل
العام ٧ المدحض اسم مكان، فعله دحض يدحض (من ناب طمع)، يقال دحضت
رحله أى رات ٨ الولود الوالده والمطرق كل حامل بطرق وذلك إذا حرج من الولد
هغه ثم نسب فيها، يصف الحف المر المؤلم يحف التى تموت على مل هذه الحال

ومن يتحرش بالردى يكرع الردى
 نصبنا لهم في كل جو خبيثة
 وقنا لهم في مرقى كل تلعة
 فباتوا على نار شبننا شواظها
 كأن بني شيبان يوم أواره
 سقوا بأسنا صرفاً هم بين طامح
 وطود شطى خاسماً متصدعاً
 كؤوس أدرباها سحالا عليهم
 رأوا دنب العيوق أهون مطلباً
 هنالك لما صل في البحر كدهم
 بداعوا بجرار على البر زاهر
 زعافا ومن يستنبت النار يحرق^١
 نصب عليهم كل شعوا خيفق^٢
 بكل مليء بالردى متفريق^٣
 فكانت عليهم غير نار المحلق^٤
 عما كسبوا يصلون نار محرق^٥
 على الموج صال بالجحيم ومغرق
 على إر طود واجب منطلق^٦
 تناسوا بها طعم الشراب المروق
 وأيسر مرقى من «فروق» لمرقى^٧
 وصاروا إلى كيد الضعيف المحق
 بزوف مدلاً في صفيح وبدو^٨

١ استنبت النار نشأ وكشف عما الراب ٢ الحيق الداهية ٣ التلعة ما علا
 من الأرض والمصيق الواسع ٤ المحلق هو المحلق الكلاى جيم من سداد الذى
 تعرض للأعشى في طريقه إلى عكاظ فصافه . فأطراه الأعشى بصيدته التى يقول فيها
 لعمرى لقد لاحت عيون كبيرة إلى صوم نار بالصاع تحرق
 وكان للملق باب يمان لا يسأل عن فسار ع أسراف القوم إلى
 ٥ أواره (بالصم) اسم ماء أو حل لى تيم ، قل ناحية البحرين ، وهو الموضع
 الذى حرق فيه عمرو بن هذ مائة رجل من بني تيم والمحرق لقب عمرو بن هذ هذا
 ٦ سطى تشعب ، وواحد ساط ٧ العوق : نجم أحمر مصى في طرف المحره
 الأيمن يلو الربا لا تتقدمها وفروى لقب قسططنية ٨ روف : يسمى راحاً ناسراً
 حاجيه وجموعه ، مأخوذ من روف الحمامة ، وذلك إذا سرب حاجها ودها وسحبها
 على الأرض

له زَجَلٍ يَفْضِي بِهِ الْعَصَمُ فِي النَّدَى
 فَلَمَّا التَّقِينَا وَالْمَنَامَا حَوَائِمُ
 دَلَفْنَا إِلَيْهِمْ كَوَكَبًا خَلْفَ كَوَكَبٍ
 مَا خَيَّمُوا حَتَّى كَسَوْنَا سَمَاءَهُمْ
 دَجَا فَاَسْتَكَانُوا نَحْتَهُ يَبْنَ حَاطَرُ
 وَإِنْ يَسْتَغِيثُوهُ تُفَانُوا وَإِنَّمَا
 طَفَنَ نَارَنَا فِيهِمْ فَمَا لِمُغْرَبٍ
 بَوْدُونُ لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ شَقَقْتَ
 فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا صَرِيحًا عَلَى النَّدَى
 وَمُخْتَبِطًا فِي الدَّوَى يَرْكَبُ رَأْسَهُ
 يَقُولُ : أُنْجِ سَعْدَ الْهَوَانِ فَقَدْ هَوَى
 وَكَوَكَبُهُ يَعْدُو الْفِرَارَ بِخَيْلِهَا
 إِذَا الْبَحْرُ لَمْ يَعْصِمَ مِنَ الْخَيْلِ جَنْدَهُ
 وَأُخْرَى تَوَلَّاهَا الْغُرُورُ فَأَوْدَمَتْ

وَبَأْسٌ مَتَى يُنْذِرُ بِهِ النِّجْمُ يَصْدُقُ^١
 نَطَالِعُهُمْ مِنْ كُلِّ مَنَئِبٍ وَخَنْدَقُ
 وَجَاسُوا إِلَيْنَا فِيلَقًا بَعْدَ فِيلَقٍ^٢
 بِأَسْوَدَ مِنْ سَجِّ الْقَنَابِلِ عَوْهَقُ^٣
 يَشُقُّ بَعَيْنِيهِ السَّمَاءُ وَمُطَرَقُ
 بَذَى لَهَبٍ تَشْوِي الْوَحْوَ مَحْرَقُ
 مِنَ النَّارِ مَنَاجَاهُ وَلَا لُشْرَقُ
 لَهُمْ طَرَفًا هِيَهَاتَ لَمْ تَتَسَقَّقُ
 وَمِنْهَا يَقْفُو مَصَابَا بِأَوْلَقُ^٤
 ضَلَالًا وَمَنْ يَسْتَكْبِرُ الْهَوْلَ مَحْرَقُ^٥
 سَعِيدٌ وَحَاقَ الْبَأْسُ بِالْمَتَعَوِّقِ^٦
 إِلَى الْبَحْرِ بِالْإِدْبَارِ لِلنَّارِ تَقَى
 فَهِيَهَاتَ بُنْجَى عَائِدُ الْبَرِّ أَوْ بَقَى
 لَهْلَكُهَا مَلُومَةٌ لَمْ تُفَرَّقُ^٧

- ١ الرجل رفع الصوت في حلة والعصم جمع أعصم وهو من الطاء والوعول ما في
 ذراعيه أو في أحدهما باص وسائر أسود أو أحمر وصدق فلان في المال تصلب فيه واشتد
 ٢ دلها مسدا مسيا فوق الدب كما تدلف الكلبة نحو الكلبة في الحرب
 ٣ العوهي لون الرماد أو الأسود ٤ يعفو يدع والأولى الخون أو شبهه
 يريد به المهرع من الخوف فيكون كأنه به من من حون ه الدو المقارة ويحرق
 يدهسه الخوف ويهرعه ٦ يسير باليب إلى المثل اعج سعد هلك سعد ، وسعد
 وسعيد هما اسما صفة ن أد ، وبصر هذا المل لم قهر وهو يطر إلى عدوه
 ٧ ملومة محممة

غدت تستجيم البأس فانسطرت به
سعرنا لها في « عش بابا » وأختها
تركنا عتاق الطير في حجراتها
فكانت جزاء الظالمين مضوا بها
ومستأسر بالذل رفع نحوها
ترجع في ظل من العفو وارف
وباب طليقا في الإيسار نحفة
وأصبح من ولى يود لو أنه
فإن أزعقوا « بالدردنيل » مشاربا
ببصر خليلي هل نرى من كنائب
سراعا إلى الحانات نحسبهم بها
يهولك مرآها إذا اصطخبت بهم
إذا أجلبوا فيها حسنت جنادبا
كأن بنى حام بمصر واعدوا

هنالك في لوح الفناء المنمق
جهنم بصلى نارها كل من سقى
تخطف منهم كل شلو ممزق^١
كذلك نجزي منهم كل من بقي
أكف منيب بالهوان مطوق
لدينا وعهد بالأمان موق
مكارمنا كالسلسيل المصفق^٢
أسر لدبسا عانيا غير مطلق
فقد صدروا في مصر عن حوص مرق^٣
دلن بها كالسيل من كل مودق^٤
لعمام تسمى رزدا خلف رزدق^٥
مواخير نجلو فاسقات لفسق^٦
نجاوبن إيقاعا على صوب تقنق^٧
ليجتمعوا من بعد داك التفرق

١ الحجرة (بالفتح وبالصم) الناحية . والسو العصور ٢ السلسيل الحمر :
والماء السهل المساع والمصفق الذى يحول من إماء إلى إماء لصقو ٣ أرعموا وردوا
وردا ماؤه رعاق ، أى مر عيط لا يطاق سره . مرعى اسم فاعل من أرعق الماء أى جعله رعاقا
٤ المودق (كموعد) معرك الشر ٥ الردق الصف من الناس ، معرب رسمه
بالفارسية ٦ الاصطحاب احلاط الأصواب . والمواحر جمع ماحور وهو مجلس
الساق وست الرية ، وهو أيضا من بلى ذلك البيت وهو دإله ٧ أحلب القوم :
احلظت أصواتهم وصحوا وتجمعوا . والحناد الحراد . والمق أصواب الصمدع

زحانف شى من طويل مُشدَّب
وملتصق بالأرض تحسب خطوه
وأخنسَ تمحوق الحجاجين ينتحي
وأسود تَهْدُ الوجتين حدينه
ترى منه فى محبوبه الأمن بأسلا
ويحسب إن صرَّت من الفزع استه
وكان طوى عنهم طوى من حوادث
عشيه راحو ألف ألف بقودها
نرى كل ألف منهم قرْن واحد

طرى القرا عارى الأشاجع أعنق^١
إذا مرَّ فى أحيائها خطو خرتق^٢
لأصمَعَ معروق العذارين أُنْتَق^٣
بجفلة تنال عن شدق أفوق^٤
وإن بدَّعه الداعى إلى الكرَّ يحبِق^٥
مطاره طنَّار عليه مُخلِّق^٦
من الخزى سارت بين مصر وجلِّق^٧
إلى حتفها جهلُ الزبم الحفلق^٨
وعد علفوا من خوفه كل معلق^٩

١ الرعاف كل جماعة ليس أصلهم واحد . والمسدب . المقسور أو المقطع الأطراف
ولعله يريد به المسود والقرا الطهر والأشاجع أصول الأصابع التى تصل بعصب
ظاهر الكف . والأعق الطويل العنق ٢ الخرق . القى من الأراب
٣ الأحسر الذى يأحرأه عن وجهه مع ارهاق فليل فى الأرنه والمحو دهاب
التيء كله حتى لا يرى منه أثر والمحاحان العطان اللدان يدب عليهما المحاحان .
والأصمَع الصغير الأدن والمعروق القليل اللحم والعدار هو من الوحه ما يست
عليه الشعر المستطل المحادى لتحمه الأدن إلى أصل اللحي . والاشق الطويل الرأس
٤ هذ الوجتين نازر الوجتين مرتفعهما والمحطه السعه والأفوق المكسر
الأسان مأخوذ من هولهم ه سهم أفوق ، أى كسر هو ه ه يحق نصرط
٦ حلق (تكسر الحيم وفتح اللام المسدده وكسرهما) دمسق ٧ الريم : الملحق
يقوم ليس منهم ولا يحاحون إله فكأنه فهم رمة . والرمة ما تقطع من أدن العبر
والساة وترك معلقاً والحفلق الصغير اللاحق ٨ العرن الطير فى السحابة
والكف علقوا من الحوف كل معلق أى فى الحوف فى هو سهم وبت يجب لا يمكن
امراءه

فما لبثوا أن أرزَمَ الموت بينهم
فإن أفلوا طاحوا وإن أدبروا فنوا
وما كان جيشُ الشام إذ صلَّ كيدُهُ
تركنا لهم سيفَ العراق لبشهدوا
فما وطَّئوا «بغدادَ» حتى تبَيَّنوا
وكم ذا كوت «كوت الإماره» منهم
غداه حرفنا «تاوشيد» فلم يرم
عجبت لهم إذ بَشَّرَ البرقُ عنهم
وماذا عليهم لو أنابوا إلى النهى
فللحق نورُ كلِّا ائْتَلَقَ اردهى
ألم تركيف استأصل الروس نغسها

بداهية من حول «غزّه» بهلَّق^١
وإن أبقوا فالويل للمتأثِّق^٢
بأشأم من جيش هنالك مُعَرِّق^٣
ببغداد كيدَ الحارِث المتنفِّق^٤
وجوه الردى في «سرمين را» وسُرِّق^٥
هأ هارب أو ذى إيسار محلَّق^٦
ومادت «بمود» كلَّ مساءً مملَّق^٧
على الناس أنباء الكدوب المنفَّق
فلم يأتفك عاوٍ ولم تتخرَّق^٨
وللمُطل برق حيناً برّه برهَق
ومزَّفا العدوان كلَّ ممرِّق

١ أرزم استد، والهلوق الداهية، قال رؤبه

حتى يرى الأعداء مني مهلقاً أنكر عما عدم وأطلقا

٢ طاحوا هلكوا، ألقوا فروا وهربوا ٣ أسرق الرجل أتى العراق

٤ السف الساحل. وحرث الصب صاده، فهو حارس وهو أن يحرك يده على

حجره لطله حنة فحرج دمه لصرها فأحده وحق الرجل البرقع أحرجه من فاهائه

هو متفق ٥ سرمين را لعه من من اللغات في سامراء، وهي مدينته كانت بين

بغداد وتكريت. وسرق (نصم أوله وفتح تائه وسديده وآخره قاف) إحدى كور

الأنوار ٦ المخلوق من الليل الموسم محلقة في حده أو أصل اده، سبه به

الأسير في وسبه، ملك السم التي جعلها كسمة للذل ٧ حرق السيء عصره وصعطه،

يريد شدة الهريمة. وتاوسد ومود فائدان. والمياء الأرض السهلة والراية الطسه.

والسملق الأرض المستوية الجرداء التي لا سحر فيها ٨ سحرى يخلق

إذا احتقبوا بأسَ الجهول فأقبلوا
جراداً يسدّ الأرض من مدرج الصّما
إلى مساحة لو أسمى الجنّ أنه
ولو أن طيفاً من عداها هفا بها
هناك لقوا من خيلنا كل مُقرّم
تقدّمهم بين المتالع والربي
فما وردوا «أرمينيا» غير أنهم
ومالوا عن القوفارميلة هالك
سقبناهم كاساً دهافاً من الردى
وصبّ عليهم لينت «رلين» غضبه
فن مأرق في ملتقى الكرّ صيق
كأثنى بهم يوم البحيرات كبهم
جنود نزوع الليل أنزلها الردى
نفوس ويطفون في الهاب ومن يخض

مسير الدجى بالباق المتدفق^١
إلى حيب دُب الأرض بالنسر يلتقى
دنا من ذراها خلسة لم يُصدّق
لعدّ مع الأسرى إذا لم يمزق
مشوق إلى لحم الأعدى متوقّ^٢
ونلقى بهم من كل حصن وجوسق^٣
رأوا حُلماً نأويله لم يحقق
رمته المرمى بالصفح المدلق^٤
وإما متى ما سق بالكأس ندهق^٥
سقام بها مسمومة لم روق
إلى درك في منع الموت أصيق^٦
بهاجيش «هندرج» من كل مزلق^٧
صيوفاً على الحيتان في سرّ فندق
عاباً به لا تحذق العوم يفرق

١ احتقب فلاں التى جمعهُ أو حمّله حمله على دانه والباعق ذو الصوت الشديد
والمندفق المسرع - يريد به الخيس فى حيلته وإسراعه ، وقد يكون الباعق بمعنى المطر
بهاجىء وابل . والمندفق بمعنى المتدفق ويكون المراد به تسببه الحصص بالمطر الوابل المهر
٢ المقرّم المكرّم من الدواب لا يحمل عليه ولا يدلّ وإعما هو للفضله ٣ المتالع -
المرتفعاب - والحوسق الحصص ، وقيل هو سببه بالحصص معرب وأصله (كوشك)
بالفارسية ٤ الصفيح السيف والمدلق المحدد ٥ كاساً دهافاً
بمتلّة ودهى وأدهق ملاً ٦ الدرك (بالحرّيك والسكين) أقصى قعر التى
٧ كه صرعه

وأخرى صلوها بين «رينغا» وجوها
 فلم يُغنهم شيئاً «تقولا» وقد جرى
 ولم ينجهم أن قام بالأمر فيصر
 وشتان ما بين الخميسين في الوغى
 فذا سعيه بالعلم فينان مورك
 إذا شاد رب التاج بالعلم ملكه
 وإن تر سعباً بالجهالة سابحاً
 هوى الروس في درك الجهالة فأنمحو
 فلما رأوا أن الصاء سيذلهم
 إذا خلصوا من خيل ممس دهنهم
 رصوا بالتي لا يرضى السيف غيرها
 وراح أيما عندهم كل مقدم
 مؤجبة تزهو بنكباء سوهِق^١
 على نهج أسمى في المغار مُفلق
 مقام دعي في القيادة مُلصق
 إذا الحرب جدت في مضيق ومدعق^٢
 وبالجل هذا سعيه سعى مورك^٣
 قفل باسماء الملك بالمر غبدق^٤
 قفل لعداء: رمّد الضأن ريق^٥
 ومن لم يسالم دولة العلم يُنحق
 وأعجزهم من درته حمل مُفلق
 أحاطت بهم من خلفهم خيل مسرف
 ومن نعض أحكام الطبّا بتمرق
 وعدّ كرباً بينهم كل عوق^٦

١ الموضحه الملتبته. والكاء. الريح تحرف عن مهاب الرياح القوم وتقع بين
 ريحس. والسوهِق التديدة من الرياح ٢ الخميس الحس، سمي به لأنه حس هرق.
 والمدع مدفع الوادى ٣ مورك (الأولى) من أوراق السحر بمعنى طهر ورقه.
 ومورك (الثانية) من أوراق العارى بمعنى أحسن وقد تكون بمعنى عم إدهى من الاصداد
 ٤ عبق المطر كثر ٥ رمّد الضأن أصرعت أى أسرق صرعها قفل الساح
 أو رل لها فله يريد أن يقول بأن هذا السعب الساح في الجهالة اليوم سيكون مه
 ما لا يسطر وهو في عد. مأحود من المل «رمدت الضأن فرق ريق» أى عظم
 صروعها وإذا كان ذلك منها فلا تلب ان ترصع ورق هي. الأرباق وهي الحال التي
 تشد فيها رموس أولادها ٦ العوق الحان، أو هو الذي يسط الناس عن أمورهم

فيا حلفاء الروس يوم تألبوا
وطنوا «برلين» الظنون فأمسكوا
هل الحرب إلا ما علمتم وذقم^١
عدوا طورهم، ما كل بيضاء شحمة
رمام بجبر أصغر الأرض فأنبرى
بك الجبال الشم إن عرصت له
وتخلق في الترب الجبال عوانيا
ويرسلها فوق العباب وتحت
فإن ذكرت «باريس» «غونا» تزلزلت
ولو علموا عقابهم ما تورطوا
أصاخوا إلى داعي الغرور فأسرعوا
لكل سفير منهم صوت مرعد
يؤزره من خلفه متمق
فستأسد يرى إلى متنمر
ولو سمعوا أمر الزهى ما تسعوا
سيديون أطماعا عليها ناعقروا

وجاءوا برأى في السفاهة مرق
بحبل على ميت الأمانى معلق^٢
وما هو عنها بالحديث المزوق^٣
وما كل وباب إلى النيق يرتقى^٤
على خطط فوق السحاب وأطرق^٥
بنار متى يرجم بها الشم تسحق
على كل مؤه للقوى جد^٦ مخلوق^٧
مواخر ترجى بين جمع وفرق
وإن يذكر «التاميز» «زبلين» يبحق^٨
لنصر غواة الضرب في سر مودق^٩
إلى فتح باب للمكاره مغلق
برلين يدعو بالبور ومبرق
بحجة ذاك الملحف المتعق
ومعتسف بأوى إلى متعسق^{١٠}
مقاله ألوى في الخصوه ألوف^{١١}
عذاب المنى مشمولة لم رنق^{١٢}

١ الطور الحد والخال ، ويقال عدا طوره أى حاور حده وحاله الى محصه ، يريد
اهم صلواتي هدرهم ٢ المحر الحسن العظيم المجمع وأطرق جمع طريق ٣ الموهى
المصعب . فعلة أوهى ٤ يحق يصرط ٥ المودق (كوعد) . معرك السر
٦ رى له واسرى عرص له . والمعسق اسم فاعل فعلة نعى يقال نعى فلان
بالسوء إذا لزمه ولصق به وعلة إذا ألح فى طلبه ، وكلا المعصين مرادها يريد به الملح
اللاصق بما يريد عبر المقارو له ٧ الأول الأحمى ٨ المشمولة الجر المردة . لم
رنق لم تكدر

إذ الشرق فيما بينهم نهب غالب
 يقلبه موج المطامع بينهم
 وتحمل أهليه على كل مذهب
 فمن لم بكرمه الإباء يدن لها
 سريعة حود لم يحنأ رسولها
 ولكنها إرهاب قوم هوت بهم
 بلاد أذل الله بالجهل أهلها
 نقسم كالأتقال بين معاصر
 فهذى لها في المغربين مصالح
 وهذى لها أرض «الجزائر» نخلة
 وإن سبقت هذى إلى «الهند» عيلة
 وإن محسب «الصين» أحلام طامع
 وهذى لها في الشام بعض مرافق
 فسائل بنا أعلاج «لندن» هل وفوا
 لدى فتنه لم يس عن مصر عندها
 جرب نهما لم يبن أرساً آمنه

متى يعتقد رهنًا على الشرق يغلق^١
 كما اعتسفت هوج الرياح بزورق
 سريعة الاستعمار في كل موبق^٢
 ذليلاً ومن باب المذلة يرهب
 بمعزوحى أو كتاب مصدق
 يد الدهر أو تأيد حق ملحق
 وذو الحبل من حوض المذلة يستقى
 نادوا إليها في عديد ودرّدق^٣
 وتلك لها حق على كل مسرف
 وما كيد أخرى في «البوير» بمنخفق
 تصل بأرض «السند» أخرى فتلق^٤
 قرباً رؤى مرّت ولم تحفّق
 وتلك لها في أخيه كل مرفق
 بعهد لنا بين الأنام ومويف^٥
 حميه حام أو تقيّه متقى
 ولا بلداً نساؤها لم محرف^٦

١ علق الرهن في يد المرتين يعلق (من باب علم) اسحبه وذلك إذا لم هدر
 الراهن على اقتكائه ٢ الموبق المهلك ٣ الأفعال العائمه ، واحدها هل
 (بالتحريك) والدرّدق صغار الناس ٤ تصلى تلوا السابقة ٥ الأعلاج
 جمع عالج وهو الرجل الشديد القوى ، يريد السامه والهاده ٦ العم اسم من العميم
 بمعنى الاجتماع والكترة

فأجلب أهلونا لها وتفرقوا
عصى الخدش فيها صاحب العرس فالوى الـ
ولو رحم الحرب العرابي فومه
ولكنه الحد العشور هوى بنا
بلايين عاماً لا نرى مصر منهم
ثلايين عاماً لم نشم برف راحه
ثلايين عاماً بين يأس وحسرة
إذا ودعت (عاماً) من الجور أبقها
ثلايين عاماً بالهوان بسومها
يرى نفسه فوق القوانين يدينا
يبيع عدداً ما حرّم اليوم بالهوى
إلاهة جدار وإمره خاطل
إذا ما سكوناهم عميداً فأمرنا
يقرب خوآنًا ويرفع جاهلا
إذا ما مضى هذا أتى ذاك بعده
وكلّ علينا أن نسبح باسمه

بها شيعاً والويل للمتفرق^١
قربان في جبل من السرمونق
لقاد إلى رأى من الحزم أصدق^٢
لشؤم احتلال في الضلالة موبق^٣
سوى صلف المستكبر المتعزق^٤
ولا طيب مخضر من العيش عيدق^٥
وهول زمان بالحوادث متأنق^٦
نقى إلى عام من البؤس أبلق
سفاهه غار في المكاد مغرق^٧
متى ما نذكره القوانين يحنق
لغير الهوى في حكمه لم يوفق
وتدير أعمى في الحكومة أحنق^٨
لأعلم منه بالنكاة أحنق
ولسعد أسقاها ويشقى به التفى
على النهج لم يعدل ولم يرفق
إذا نحن أهللنا ومن بعض يفسق^٩

- ١ أحلب العوم جمعوا من كل وجه
٢ موى مهلك (فعله أوتق)
٣ المعروق العسر الحلق
٤ المأوى التقي وهو المملوء
٥ شام البرق
٦ عرى يعرى من ناب علم (ويروى
ويدير أوى في الحكومة أولى
٧ العارى الممادى في العصب (فعله
إلاهة حمار وإمره عاسم
٨ أهل رفع صوته
٩

لنا عنده حق الضعيف وعندنا
 يمن علينا بالحياة وحظنا
 وبالعلم سل «دتلوبهم» لم (لم) يدع
 هو الجهل فينا حشدته لحكمة
 رمتنا به حمى أصابت بلاده
 فخلّ بسا فيمن غرق منهم
 ولو وزنوا في غير مصر مقامه
 فأصبح داء في المعارف قانلا
 فواها على تلك العقول التي توت
 نلايين عاماً يسكب النبل حصره
 وما وردوا من عذبه عبر لاعم
 ولولاه كانت مصر بالعلم روضة
 «دتلوب» ما تلك المباني رفيعة
 وما العلم أن يعلو رواج وفيه
 له نعمة المستكر المتصدق
 إلى ناصل منها على الجهد أفوق^١
 ذوّاقاً من العرفان للمتذوّق
 يد الله تنكيلاً بنسب مدوق^٢
 تطاير عنها كل فذم حبلق^٣
 فيا عجيباً للسارب المتغرق^٤
 لأرخصه في السوم كل مدّثق^٥
 يسدد فيها كل سهم مفوق
 بكفيه في لحد من الجهل صيّق
 على العلم دمع الواله المتشوّق
 من الآل في يداها منزيّن^٦
 تلاً بالأنوار للتأني
 متى ماتسامن هامها النجم سَمَق^٧
 على فذّن بالأرحوان مزوق

١ الأفوق السهم الذي كسر فوقه والناصل الذي لا يصل فيه ويقال رجع فلا
 بأفوق ناصل، أي محط ليس تام ٢ المدوق المهرول ٣ القدم العبي عن الكلام
 في ثقل ورحاوة وفله هم ، فطة أو هو العلط الأخو الحافي والخلق الصعر القصير
 ٤ السارب الداهي على وجهه في الأرض والتمرق الخروح كالمروق ، يريد
 بالسارب والممرق وبالقدم الخلق ، في البيت الساق ، دم رجال العليم من الانحطاط .
 رجال دتلوب ولقد كانوا في طس الساعر رحمه الله غيراً كهاء صافت بهم بلا دم فرمتهم إليها
 ٥ المدق الذي يداى الطرق معاملات ويصغى ٦ المريق السراب إذا جرى
 وتصصح فوق الأرض ٧ سامقة فاعل من سمى معنى طال واربع

أد دنلوب» هل أرضيت قومك غاية^١ أم العير إن يئعد به الشوط ينفق^٢

في النسب — وهي من الكامل — :

<p>أنا فيك ذو وله وذو أمواق لا تُنكرى سهرى على وإنما وسلي طلام الليل إن نجومه وتستى في الروض أنه موجع إن الحمام على الفصون بكأوها مالي ومعدني إليك من الهوى ومددت أسباب الغرام فأحكمت فاذا بكيت فعبره سالت بها وإذا خما فلي فإن وجيبه فتعللى بالدمع إن وقد الأسى وذرى الصواد بذق مرارات النوى طالت نواك فهل يعود لنا المنى كم موهب لك خلت خلب برفه مارلب أطمع في الوفاء ولم تزل وكذاك حب الغانيات خدعه</p>	<p>فتحدثني عن دمي المهرق غلب الأسى فعدا على الآماق أدرى بما أنا في هواك ملأق نبكى الحمام بها على الأوراق لحن الهوى وشكاه المشتاق ولقد أخذت على الهوى مياقي بيدك أسباب الغرام ونأق عيناك فاسربت إلى آماقي لمع الجوى بفؤادك الخفاق إن البكاء نعله المشتاق^٣ وبلاي من بلواك ما هو لافي وما وسعد ليله بنافي صديق المنى بحدبك البراق بالطل ندعني يد الإخفاق ووصالهن إلى فلي وفراق</p>
--	--

١ العير الحمار أيا كان، وحسا أو أهلا، وقد غلب على الوحشي وسمعت الدابة :
مات وحر حر روحها ٢ وقد الأسى (من مات صرب) اشتعل

وقلت - وهي من الطويل :

يُورِّقُنِي ، والعين بالشوق تَأْرَقُ^١
وَيُعْرِبُ دَمْعُ الْعَيْنِ عَمَّا أَكُنْه
إِذَا غَرَفْتُ فِي النَّوْمِ أَجْفَانِ مَعْشَرٍ
وَمَا عِبْرَاتُ الشُّوقِ إِلَّا مَرَاتِرُ^٢
وَفُتَّ رِكَابِي إِذْ مَرَرْنَا بِأَرْضِهَا
أَسْأَلُهَا عَنْ جِيرِهِ فِي رُبُوعِهَا
وَكَمْ شَرَبُوا لِلْخُلْدِ فِي جَنَابِهَا
لَيْلَى سَلِمَى لَيْسَ دُونَ خَبَابِهَا
فَأَصْبَحْتُ ، أَمَّا رَكِبَ سَلِمَى فَمَنْهُمْ
كَدَّابُ اللَّيْلِ إِنْ تُصَافَ فَإِنَّمَا
هُوَ الْبَرْقُ حَيَّانِي مِنَ الشَّرْقِ مَوْهِنًا
يَذْكُرُنِي بِالْأَبْرَصِ مَعَاهِدًا
فِيَا بَرْقُ سَمِّعْنِي إِذَا كُنْتُ مُسْعِدِي
وَفِي سَاعَةِ الْحَرْبَيْنِ فَمَّ لِي

سَنَا بَارِقٍ مِنْ نَحْوِهَا يَنَاقِقُ^١
حَشَابَاتٍ فِي نَارِ الْجَوَى تَحْرِقُ
رَأَيْتُ الْكَرَى فِي دَمْعِ عَيْنِي يَفْرَقُ
مِنَ الْقَلْبِ فِي مَجْرَى الْمَدَامِ مَهْرَقُ^٢
وَلَا حَ لَنَا مِنْهَا عُذِيبٌ وَأَبْرَقُ^٣
تَرَامَتْ بِهِمْ أَبْدَى النَّوَى فَتَفَرَّقُوا
مَعَيْنِ كَوُوسٍ صَفْوُهَا يَفْرَقُ
رَقِيبٌ إِذَا مَا زَرَّتْهَا مِنْهُ أَفْرَقُ
بَقْلِي وَأَمَّا رَكِبَ قَوْمِي فَأَعْرِفُوا^٤
نَعَصَ بَأْمَالِ الْكِرَامِ وَنَشْرَقُ
فِيَا بَابِي بَرْقُ الْحَمَى حِينَ يَبْرُقُ^٥
وَعَيْسًا لَهُ فِيهَا حَالٌ وَرَوْنَقُ^٦
حَدَّثَكَ عَنْ أَهْلِ الْحَمَى نَوْمَ سَرَقُوا
بُدُورُ سَمَاءٍ بِالْعَقِيقِ اسْرَفُوا

١ تَأْرَقُ يذهب نومها ليلاً ٢ المراتر جمع واحد مريرة وهي القوة والعرمة
٣ العذيب والأرق موضعان من مواضع كبره تسمى باسميهما ولست معهما هما
من قرية تعين على قصد الساعرين هما ٤ أنهم أنى تهامة وأعرق أنى العراق
٥ الموهى نحو نصف الليل أو بعد ساعه منه ٦ الأرقان تنبيه الأرو . وإد
حى . بالأرقين هكذا منى في الشعر فأكثر ما يراد به أرقى حجر النمامة

❦ حرف الكاف ❦

(وقال) — وهي من الكامل — :

لو كنتِ وامقةً كما زعموكِ
قالوا تملكها الغرام وشفها
حسبك صادقةً ولو علموا بما
أحللتني ربما بقلبك شركة
أودعته رهن الأسى وتركته
ققضيت مني بالدلال مني الهوى
وعصيت حلمي في رصاك نعمة
يا بيضة الحدر المنيع أما كفي
مالي نجى هوى أبك شاكياً
إن الدين عدواً على ما بيننا
لا يزُهِك البيت الطويل على أمرئ
أنا من عرفت له إذا احتكم الهوى
بجَلته أمهة أبرّ نجارها
وأبّ إذا نادى الملا سَفرت له
لسجت له أرواحُ مصرَ شمائلاً
وغذاه ماء النيل من صفوانه

يا عِزُّ ما كذبت ظنوني فيك^١
بَرَحَ الجوى والبنُّ يومَ لقوكِ
حَمَلَتْنِي بالغَدْرِ ما حَسِبوكِ
وحللت في فلي بغير شريك
يارحمتا للمودع المتروك
وفضيتُ منك لبانةَ المأفوك^٢
وصلتُ نهج سبيله المسلوك
خدّيك قاني دمعى المسفوك^٣
فأعود منك بِظَنَّتِي وشكوكي
بالإفك لما أرجفوا خدعوك^٤
طال السماك بيته المسموك^٥
عِزُّ الأئى وذلة المملوك
شرفاً على النفر الألى نبجوك^٦
عن وجه سابغة الجمال صحوك
نذكو الصبا بغيرها المسوك^٧
كرم الملوكة ونجدة الصعلوك

١ وامقة . محبة ٢ المأفوك . المحذوع والمسلوب العقل ٣ بيصه الحدر : كناية
عن المرأة المحذرة المحبة ٤ أرجعوا . حاصوا في الأحجار الستة وذكر الفس
ليوسفوا بين الناس ٦ يحله ولده ٧ الممسوك المطب بالمسك

يا مصرُ ما أوفى بعهدك معشرُ
 بؤأتهم نعاءً عيش أصبحوا
 وعرفتهم بالبأس تم رفعتهم
 نبذوا الخلوم وأشرعوا سفن الهوى
 ترمى بهم لجج الخطوب عواصفاً
 حتى إذا وقف النجاء بهم على
 باتوا بمهتك الخلاف وأصبحوا
 يتجادبون من العداوة بينهم
 كلٌ يجذُّ إلى أخيه بغارة
 ويهزُّ بالعدوان صفحة صارم
 يا قومُ ما هذا العدا وكم هوى
 يرمون بالخطب الطوال وكلها
 من كل مرتبك المقالة رأيه
 تركوا البلاد على الهوان تحب في
 يذكى بها لهب العداوة بينهم
 واللب منتسر المخالب فاغرُ

يومَ الكريهة ضلّة خذلوك^١
 بظلالها في رفوف وأريك^٢
 في العالمين فما لهم نكروك
 نوّكاً جرّين على زعازع نوّك^٣
 في جنح معسكر الظلام حبيك^٤
 شوط العي وغاية المنهوك
 وردا على وريم هناك نريك^٥
 أهداب ذى حُبك بها محبوبك^٦
 شعواء من زيف المقال سهوك^٧
 ماضى الغرار على أخيه بتوك^٨
 فِدما بعزّ ممالك وملوك
 خطرات أرعن أو سباب أفيك^٩
 زيفان بين مُسفه ورّيك^{١٠}
 أذبال أسود بالبلاء محوك
 خطل السفية وإمرة المأفوك
 يختال في جبرية وفتوك^{١١}

١ صله صلالاً ٢ الرفوف السط، وهى أيضاً الرصاص. والأريك جمع أريكه
 وهى السرير فى حلة ٣ النوك: جمع نوّكاء وهى الحمقاء. والزعازع: السددة الهوب
 تزعزع الأشياء واحدها زعرع ٤ الحك المحوك ٥ النريك: المتروك
 ٦ الحك الطرائق والحروف ٧ السهوك: السديده ٨ العرار الحد.
 والنوك. العاطع ٩ الأفيك الصعب العقل ١٠ ريهان زائف
 ١١ الحرية مصدر بمعنى القوة

جاء يخاف النيل من خدراته
يا مصر مالك غير أهلك فتنة^١
ما أنت بالبلد الشقي وإنما
فتنهم الدنيا فلما استياسوا
والله ما عمي السبيل عليهم
وإذا الهوى ركب النفوس بمهمه
مالي أرى أمما تصوغ فخارها
وبنو أبي إن قيل هاتوا مجدكم
وكأنما كتبت الصغار عليهم^٢
أفلا يرون بلادهم أوفت على
هل أخلصوا الله فيك وهل وفي
فتخبروا نجباءهم لمقاعد
من كل مسوك السريرة لم يشن^٣
ماض على العزمات أروع أخذ
برى إلى الغرض الذي عقدت به
نهضت بلاد النيل نطلب حقها
وإذا الشعوب تداركت خطوانها

بأساء يوم بالخطوب عتيك^٤
في الله ما لا قيت من أهليك
جلب الشقاء على بنيك بنوك
منها على أهوائهم فتتوك
لو أنهم في نصيحهم محضوك
سلكت سبيل القاسط المهلوك^٥
يد النهي من فضة ونسيك^٦
صاغوه من إثم ومن تأفيك
بارحمنا، يا مصر ما لبنيك
يوم لها بالجلسين ومسيك
بالعهد في نوابهم أهلوك
نصبت لكل مجرب وذليك^٧
بالقدر ذيل ردائه المنسوك^٨
بالحزم في يوم المقال سفك^٩
آمال شعب ناهض ومليك
من مالك فيها ومن مملوك
بتونب نحو العلا ويروك^{١٠}

١ العتيك الشديد
٢ القاسط من فسط عن السبيل بمعنى حار وعدل
٣ السك الذهب
٤ كذلك الرجل قد مارس الأمور
٥ مسوك السريرة :
ظاهرها
٦ السك فعل بمعنى معمول فعله سفك بمعنى ترو الكلام والعول . يرد به
أنه بلغ القول مرسله
٧ البروك التات

هَمَكْتُ حِجَابَ الظُّلْمِ وَاسْكُتْتُ لَهَا غَرُّ الْمَنَى مِنْ سَرِّهِ الْمَهْمُوكِ
وَتَبَوَّاتُ فِي الْمَلِكِ ذُرْوَةَ بَاذِخٍ يَزْهَوُ بِأَفْنَةٍ لَهُ وَسُمُوكِ^١
بَادِلَةَ الْأَطْمَاعِ وَيَلِكُ أَفْصَرِي نَهَضَ الزَّمَانُ عَنِ الْوَرَى يَجْلُوكِ
لَا يَزْهِيَنَّكَ فِي الْمَطِيرِ فَوَادِمُ بَرَفَتْ بِالْوَانِ لَهَا وَحْيِيكَ
إِنْ الْقَسَاعِمُ إِنْ تَاوَلَ هَضْبُهَا هَرَمًا فَقَدْ صَارَتْ إِلَى تُهْلُوكِ^٢
لَا يَخْدَعَنَّكَ فِي حَيَاكَ مَعْشَرُ فِي خِدْمَةِ اسْتِعْمَارِهِمْ خَدَعُوكِ
أَوْ أَنْ يَصِيبَ النِّيلَ فِي أَبْنَاءِهِ فَتَنْ يُوَرِّثُهَا حِمَالُ بَنِيكَ^٣
أَبْنَاءُ مِصْرَ، إِذَا الْخَطُوبُ تَحَلَّكَتْ أَقْمَارُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَحُلُوكِ

حرف اللام

في جمعية المواساة سنة ١٩١٣ — وهي من الكامل :

أَسَأَلْتُ بَاكِتَةً الدِّبَاجِي مَا لَهَا أُرِفْتُ فَأَرَفْتُ النُّجُومَ حَيَالَهَا
بَاتَتْ تَكْفُكُفُ بِالْوَفَارِ مَدَامًا غَلَبَ الْأَسَى عِبْرَاتَهَا فَأَسَأَلَهَا
تَطْوَى عَلَى الْآلَامِ مُهْجَةً صَابِرٍ قَطَعَ الزَّمَانُ بِرَيْبِهِ آمَالَهَا
فَالنَّجْمُ يَخْفِقُ عَنْ فَوَادٍ كَرِيمَةٍ رَحِمَ السَّحَابُ جَفُونَهَا فَبَكَى لَهَا
تَبْكِي إِذَا أَتَقَطَعَ الْأَنْسُ لَصِيْبِهِ بَتَضَوَّرُونَ تَحِيَّهَا وَسِمَالَهَا
مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ الْحَيَاءِ وَمُرْفٍ وَرَدَ الْحَيَاءُ مَعِيَهَا وَزُمَالَهَا
يَشْكُو الطَّوَى فَتَقْضِ مَهْجَةً أُمِّهِ سَفَفًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِدَرَى حَالَهَا
وَلَأَخْتَهُ عَيْنٌ تَحْدُثُ أُمِّهَا وَحَاً وَفَدَ حَسَّ الْحَيَاءِ مَقَالَهَا
كَلَبَ السَّتَاءَ بِجَسْمِهَا فَتَعَطَّفَ لَطْوَى عَلَى خَاوِي الْحَسَا أَوْصَالَهَا

١ الألفية: جمع فاء. والسموك جمع سمك وهو السقف ٢ القساعم السور. والتهلوك (بالضم) الهلاك ٣ أرب الفته أورد نازها والمحال العداوة والحدال

حتى إذا رعد الأسى بحفونها
 خلّب الطوى أحشاءها فتفرّعت
 يا ليت شعري هل يُقيلُ عثارها
 منذاً يُجبر على الليالي أسرة
 أم من يمد يداً لنصر مصونة
 فذف الصباح بها سبيل بني الندى
 ومرزاً ألف النعيم وعيشه
 متحشع نصب الزمان لكيدة
 تتملّل الظلماء تحت همومه
 ويود لو واد الظلام صبيحة
 يشكو قصيرات الليالي مثل ما
 هذا يرافب في الصباح خيلة
 ويخاف ذلك من ديون في غد
 إن الكريم يرى الحقوق ومطلها
 وخيلة ما اعتاد في نجاه لو
 أبليت يد الأنام نضر ثيابها
 من بعد ما بذلت لتكسيف كربته

وهفا النعاس برأسها فأمالها
 حيرى تمنى سهدّها وملاها
 دهرٌ قولى حربها ونكالها
 خطف المنون غيبتها ونمالها^١
 بذل الزمان فناعها فأذالها^٢
 لتجير من غول الخطوب عيالها^٣
 ود ناله من يؤسه ما نالها
 حرباً فراش سهامها ونصالها
 فتكاد تسمع حوله إعوالها
 تلد المتاعب خفها وتقالها^٤
 أهل الصباية يشتكون طوالها
 يرجو إذا طلع النهار وصالها
 وجبت عليه ولا يُطبق مطالها
 داء إذا لمس الكرامة فالها
 سأله إلا أن يجيب سؤلها
 فقدت خزانة بيتها سراها
 يد السخاء حجولها وحجالها^٥

١ التمال . العيات الذي يقوم بأمر فومه ٢ أذالها أهاها ٣ العول : المشقة والاهلاك ٤ مرأ : مصاب بالمرانا ٥ الحف (بالكسر) الحفيف ٦ الححول جمع ححل وهو الحلحال والححال جمع حلة وهي ستر العروس في حوف اللب . وقل هو بيت يرين بالياب والأسرة والستور

تَبَّأً لَدُنْيَا مَارَعْتَ عَهْدًا لَهُ
بَرَفَتْ لَهُ حَتَّى إِذَا ظَفَرَتْ بِهِ
وَيَتِيمَةً شَهِدَ الزَّمَانُ يَتُّمَهَا
خَرَجْتَ مِنَ الإسْكَندَرِيَّةِ غُدْوَةً
حَتَّى إِذَا وَفَّ الْقَطَارُ بِهَا عَلَى
وَسَعَتْ تَقَلُّبَ مَقَلَّةٍ مَحْزُونَةٍ
حَرَى يَضِيقُ بِهَا الْمَجَالُ وَطَالَمَا
تَقْتَادُ فِي الطَّرِيقَاتِ فَانِيَةَ الْقَوَى
أُرْبَتَ عَلَى السَّبْعِينَ مَا لَمْسَ الْخَنَاءِ
وَهَنَّاكَ أَبْصَرَهَا أَمْرُؤُ دَنْسِ الْهُوَى
مُتْكَفٍ خُلِقَ الْكَرِيمُ بِنَزَّةٍ
يَدْعُو إِلَى دَارِ الْفُسُوقِ تَقِيَّةً
لَمَّا تَبَيَّنَتْ النِّفِيسَةُ أُمُّهَا
نَظَرَتْ إِلَى الْوَجْهِ الصَّفِيقِ وَأَبْلَتْ
وَتَوَلَّتَا وَالْذَمْعَ مِنْ جَفْنَيْهِمَا
تَلْهَبُ الْبِأْسَاءُ فِي جَنْبَيْهِمَا
آدَابِكُمْ بِأَهْلِ مِصْرَ غَدَتْ عَلَى

فِي ذَلِكَ الْعَيْشِ الْنَضِيرِ وَلَا لَهَا
جَرَّتْ عَلَيْهِ يَبُوسَهَا أَذْبَالُهَا
فِي الْحَسَنِ لَمْ تَلِدِ الْحَسَانَ مِثْلَهَا
تُرْجَى إِلَى أَكْنَافِ مِصْرَ رَحَالُهَا^١
بَابِ الْحَدِيدِ تَلَفَّتْ أَسْمَالُهَا
فِي الذَّاهِبِينَ يَمِينَهَا وَشِمَالُهَا
فَسَحَ الْبِسَارُ عَلَى الْمُضِيقِ مَجَالُهَا
مَحْنَةً صَبَغَ الْمَشِيبُ قَذَالُهَا^٢
يَوْمًا مَازَرَهَا وَلَا سِرْبَالُهَا
تَرَبَّ الْمَخَازِي عُلَّهَا وَنِهَالُهَا^٣
فَدَخَاطَ مِنْ وَضَرِ الْفَجْرِ جَلَالُهَا^٤
عَفَّتْ وَمَا تَقْضَى الْعَفَافُ حِمَالُهَا
فِي حَاجِبِيهِ تَبَيَّنَتْ مَا هَالُهَا
غَضَبِي بَصُكُ بَصَفَحْتِهِ نِعَالُهَا
بَتَرُ نَاصِحَةِ السَّحَابِ سِجَالُهَا^٥
نَارًا تَحُشُّ بِدُ الْأَسَى أَحْزَالُهَا^٦
خَطَرَ إِذَا لَمْ تَقْدَعُوا أَنْذَالُهَا^٧

١ ترجى . تسوى ٢ القدال : حجاج مؤخر الرأس ، وفيل ما بين نقره القفا إلى الأذن ٣ العل . الثرب الثاني . والهال جمع هل وهو السرب الأول ٤ الوصر . الدس والوسع . والحلال : جمع حل وهو الكساء ٥ الناصحة : الممطرة . والسحال جمع سحل وهو في الأصل ملء الدلو ، والمقصود بها ماء السحابة ٦ تحش . تورد . والأجزاء . جمع حرل وهو الخطب الناس ٧ قدع كف

هي النهار عليهما فكانه
 لولا فتى جم المروءة أقبلت
 من مشير عقدوا ضمائرهم على
 مد والنجدتها أكفأ أرخصت
 ومضوا على هم إذا فرعوا بها
 عادتها ألا تقصر إن جرت
 نظروا إلى المسكين تنظر عينه
 والناس بين أسير دنيا مترف
 وصرع أموال إذا برقت له
 فتألفوا جمعاً كأن خلاهم
 من كل جياش الفؤاد إذا دما
 في دولة «العباس» يحيي ظليها
 وعد الإله بلاده في عصره
 رقي الأريكة والبلاد مريضة
 ظلمات جهل في مجاهل فاة
 فجنا يصرفها على نهج امرئ
 يرى مفاصلها بماضي حكمة
 وجرى بها نحو المدى مترققا

ظلم تمتد على الطريق سدالها
 تشكو إليه عثارها فأقالها
 حب المروءة يخطبون جمالها
 في سؤم غالية المحامد مالها
 رتب العظام فتحو أفلها^١
 حتى تنال من الفلاح منالها
 صفو الحياة ولا يذوق بلالها^٢
 ينسيه حاضرها الغرور مالها
 بين الخزائن عن بني الدنيا لها^٣
 عرف الرياض سرى السيم حلالها
 داعي المؤاساة انبرى وممالها
 إحياء مصر جنوبها وشمالها^٤
 درك المنى موفورة فأنالها
 تشكو إليه من الخطوب عضالها
 وحوادث تصلي البلاد وبالها
 خبر الليالي كيدها ومخالها^٥
 بالحزم أحكم والأناة صقالها
 يخنى إذا جد المسير كلالها

١ الرتح . جمع رتاح وهو الباب المعلق ٢ اللال : البلل ٣ لها من الله
 ٤ العباس : عباس ناسا الثاني حديوى مصر سابقا ٥ المحال : المكر

ما بين عاصفة تموج رباحها
 طوراً يُبين له السبيل وتارة
 حتى استقلت في منازل عزّة
 كم نعمة يا آل توفيق لكم
 ويدلّام الحسينين، وقت يد الر
 نسي الزمان بجودها فطر الندى
 ما أم هارون وما ابنة جعفر؟
 سبق السحاب نوالهن على الوري
 فسَلِ الهلال يجيبك عن آباتها
 وسَلِ الحجاز وأهل بيت الله إذ
 لا ذنب للشعراء إن لم يبلغوا
 فالدهر يشهد وهو أبلغ كاتب
 أم إذا نجل العواتك للملا
 «عباس» للعرش الرفيع وصنوه
 غصن نما في دوحة الكرم التي
 لو صور الله المكارم السنّا
 لم تُلفها إلا بذكر «محمد»
 يرد المالك والملوك ممثلاً

بمنا كل تلوي الخطوب شكّالها^١
 يجلو بوضّاح النّهي إشكالها
 تخشى العوادي أن تمر حبالها
 في مصر تهديها وتصلح بالها
 هن أمّ الحسين وآلها
 ولطالما وعت الدهور فعالها
 هل كنّ في يوم الندى أمثالها
 ولئن سبقن فما لحقن نوالها
 في الغرب إذ هم يرفبون هلالها
 يحدّوا التقى بالمحمدين جمالها
 شكراً فواضلها ولا أنقالها^٢
 أن ليس يبلغ كنهها وجلالها
 فالملك يحمّد والعلّا أنجالها^٣
 يعلى مفاخر مصره وأنالها^٤
 مدّ الإله على الوجود ظلالها
 والدهر ينشد في الوري أفعالها
 للناس نضرب في الندى أمثالها
 من مصر قادة ملوكها ورجالها

١ التشكال . الحل الذي تشد به قوائم الدابة
 ٢ أمالها : هاهنا وعطاياها
 ٣ محل . ولد . والعواتك . السريعات ، جمع عاتكة
 ٤ الصنو : الأح السقيق .
 والآمال : المجد

فقدى له في كل مملكة سناً قر يضيء سهولها وجبالها^١
يبنى لمصر جنى الفخار بحكمة تهدي إلى سبيل الرشاد ضلالها
للدن والإيمان منه سريرة^٢ تبنى على شرف التقى أعمالها
للبر والإحسان منه راحة^٣ عنها السحاب تعلمت إسبالها^٤
للعلم والعرفان منه عزيمة^٥ عرف الزمان مضاءها فعنأ لها^٦
ومناقب المسلمين أئيلة كادت صروف الدهر أن تغتالها
لولا عنايته وبعد مرامه لعب البلى برسومها فأحالها^٧

ولما ظهرت أعراض الانقلاب في نساء مصر بعد الحرب العظمى ونزعت إلى السفور والتبرج تقليداً للأوريات اللاتي قضت عليهن مبادئ الاقتصاد في بلادهن إلى الاقتصاد في الملابس والأزياء بتقصيرها وضيقها على الرغم مما تقضى به الحشمة، ورأيت نساءنا يجرين في هذا التيار بلا روية. قلت — وهي من مجزوء الكامل —:

مالي وللربح المحيل^١ أبكيه بالدمع الهطول^٢
نوح الحمامة رجعت بين المعاهد والطلول
أو كابن حُجر إذ بكى ما بين حومل والدخول^٣
كلاً ولا أبكي الظعا ثن في الهوادج والحمول^٤

١ أسلت السحابة: أمطرت وسال ماؤها ٢ عنا لها: خضع لها ٣ الرسوم: جمع رسم وهو ما ظهر وشخص من آثار الديار. وأحالها: حولها وبدلها ٤ هذا رأى الأستاذ رحمه الله، والفكرة إذا تغلعلت من نفس صاحبها فكانت إلى العقيدة أقرب عدت به إلى عداء كل فكرة تناهضها وتلس البراهين في توهينها ٥ المحيل: الذي أتى عليه أحوال ٦ ابن حجر: هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلي المعروف. وحومل والدخول: اسماء مكابن ذكرهما امرؤ القيس في أول بيت من معلقه ٧ الحمول: الهوادج، وهي أيضاً الابل عليها الهوادج، واحدها: حمل

تُخَذِي بِهَا نُجُبُ الشَّرَى بَيْنَ الْمَتَالِعِ وَالشُّهُولِ^١
 مِنْ كُلِّ مَعْسُولِ الرُّضَا بَاغِنِ ذِي طَرْفِ كَحِيلِ^٢
 يَزْهَاهُ رَقْرَاقُ الصَّبَا فِي رَوْنَقِ الْخَدْرِ الْأَسِيلِ^٣
 عَفَّتِ الْحِجَالُ وَأَهْلَهَا وَصَلَتْ رَبَّاتِ الْحُجُولِ
 وَأَطَعْتُ أَمْرَ عَوَازِلِي فِيهِنَّ فَلْيَهْنَأْ عَذُولِي
 حَسْبِي فَا أَنَا بِالْمُعَسِّنِي فِي الْحَسَانِ وَلَا الْعَلِيلِ
 مَا فِي بَنَاتِ النَّيْلِ مِنْ أَرْبٍ لَدَيَّ غَرَضِ نَبِيلِ
 أَصْبَحْنَ عَابَا فِي الزَّمَا نِ وَسَوَاءَ فِي شَرِّ جِيلِ
 مَا هَذِهِ الْحَبْرَاتُ تَهْفُفُو فِي الْخَنَائِلِ وَالْحَقُولِ^٤
 نَكَرَ الْعَفَافُ ذِيُولَهَا وَمَنْ انْخَنَى فَصْرُ الذِّيُولِ
 إِنْ يَنْتَسِبْنَ إِلَى الْحَجَا بَ فَإِنَّهُ نَسَبُ الدَّخِيلِ
 أَوْ كَالْحَامِ ؟ ظَلَمْنَهَا إِنْ الْحَمَامُ غَيْرُ مِيلِ^٥
 يَخْتَلِنُ أَبْنَاءَ الْهَوَى بِالذَّلِّ وَالنَّظَرِ انْخَتُولِ^٦
 مِنْ كُلِّ خَائِنَةِ الْخَلِيلِ تَهَيَّمْ فِي طَلَبِ الْخَلِيلِ

-
- ١ خذى البعير : يخذى خديا وخديانا : أسرع . والمعالع : ما ارتفع من الأرض .
 ٢ الرضاب : الرق . والأغن : الذي في صوته غنة ورخامة وحسن .
 ٣ يزهاه : يجعله في تيه وكبر . والأسيل : الأملس الباعم المسوى .
 ٤ الحبرات : جمع ، واحدة ، حبرة وهي ضرب من برود اليمن وملاءه سوداء تلبسها نساء مصر إذا خرجن من البوت (سرك للقاريء نظرة يعود بها إلى الماضي وأخرى يلقيها على الحاضر وتالة يدخرها للمستغل ليذكر مبلغ التطور في هذه وغيرها) . والخنائل : المواضع الكثيره الشجر .
 ٥ ميل : جمع ميلة وهي مصدر للهيئة بمعنى التخنر ٦ يخلن : يحدعن

نقيم الضحى منهم ما خجلت له شمس الأصيل
 بكت الخدور جفوتها وهجرتها هجر الملول
 فبكل صاحية لمن معاهد في كل غيل^١
 صافت بهن منازل^٢ بين المعرس والمقيل^٣
 ما لابتة الخدر المصير ن وربة المجد الأيل
 أودى شفيف تقاها بكرامة الأم الثول^٤
 وانجاب جيب قيصها عن وصمة الشيخ البجيل^٥
 وعلا رنن ححولها أسفاً على الذيل الطويل
 فإذا مشت هنك النقا ب محاسن الوجه الجميل
 وجلا المقور^٦ تحته رخصاً من الصدر الصقيل^٧
 تهز عجباً بالقوا م اللذن والخصر النحيل^٨
 في خيلع ، خلع الوقا رفان عن زند قتيل^٩
 ولقد نيم عبرها فتحسه من نحو ميل
 يسرى فتعرك الصبا سبقاً إليه مع الشمول^{١٠}
 ترناد خائنه العيو ن بلحظ فاتنة قول
 باهل درى (ذاك) الغو ربما جرى؟ ويح الجهول

-
- ١ العيل الشجر الكبير الملتف ٢ المعرس الموضع والمان يرل فيهما القوم
 للاستراحة آخر الليل ، وقيل للآ أو هاراً . والمقيل ، رمس راحتهم في نصف النهار
 ٣ أودى ذهب وطاح . والتول . المقطعة عن الرجال لا أرب لها فهم ، وه سميت
 السيدة مريم . ٤ النحيل المحل
 ٥ المقور من الحيوب ما قطع من وسطه حرقاً مسدراً ٦ اللذن اللس من كل شيء
 ٧ الخيلع : قص لا كفى له والفيل ، المقول ٨ السمول ربح السمال

أهـى التى فرَضَ الحما بَ لصوْنُها شرعُ الرسول؟
 جعلَ الحجابَ معاذَها من ذلك الداءِ الوييل
 يا مُنْزَلَ القرآنِ نو رَأَ للبصائرِ والعقول
 صميتُ بصائرُ أهلٍ وا دى النيلِ عن وَضَحِ السبيل^١
 ذهلوا عن الأعراضِ . لو يدرون عابدةَ الذُّهول
 واستمرءوا مرعى الهوى فى مرتعِ العيشِ لويل
 والدهرُ بَعْمَلٍ فيهمُ بشبَا الأسنةِ والنَّصول^٢
 لم يفهموا غيرَ الزما ن وما طوين من الفصول
 نَقَلْ كواهلهم على الـ أزماتِ بالعِبءِ القيل
 من يافعِ سَئِمِ الشبا ب ولم يَصِلْ سنُّ الكهول
 ومعمَّرٌ يَشْتاقُ ور دَ الموتِ يهْتَفُ بالرحيل
 كلُّ له تحتَ الهمو م رنينُ مُعولةٍ تُكول
 حيرانِ يرصده الزما ن بعينِ ملتهبِ الدحول^٣
 يغدو وقد تشبَّت به من دهره أنيلُ غول^٤
 تمضى الليالى مسرعا ت وهو عنها فى دُهل
 فعلامَ بَابِ النيلِ تمـرحُ فى الصبَا مَرَحَ الأفل^٥
 ولأنتِ أهونُ عندَ بعضِ الناسِ من شروى قتيل^٦

١ وضح السيل: محبته وحادثته ٢ تشا الأسنة حدما والصول جمع واحدة
 صل وهو حديدة السهم والرمح والسيف والسكن ما لم يكن له مقصص ، فادا كان له مقصص
 هو سيف . ٣ الدحول جمع دخل وهو البأر . ٤ تشب علق ٥ الأفل:
 ابن المحاص من الأبل وهو فى هذه الس محص سيف بسيط
 ٦ القتيل السحاة التى فى سق الواة

ما أنت من أهل الكثير إذا ذكرت ولا القليل
بل لست منهم في الحوا ١ ر إذا عُدِدْتَ ولا الفصيل ٢
فاذكرُ حديثك في القدي ٣ سِم وما لقومك من فضول ٤
وذَرِ الهوى وامتدْ ليد ٥ نك راحة البر الوصول

ليلة اعقل سعد باشا وإخوانه أول مبدأ الثورة المصرية ، أنشدت في جميع

المحافل — وهي من الخفيف — :

أيها السائرون بالوفد ليلا ٦ خبرونا عن وفدنا أين ولى
ما مضينا للوفد حق وداع ٧ يوم جدت به النوى فاستقل
لو وجدنا إلى الوداع سبيلا ٨ لمهدنا الحدود للركب سبيلا
أو ملكنا يوم الوداع خياراً ٩ مانأى ظاعن ولا شدَّ رحلا
وحبكننا على الكريهة سوقاً ١٠ ترجع العاتى العزيز أذلاً
مرَّ عهدُ الهوان لاعاد عهد ١١ كان ويلا على البلاد وخيلاً
مرَّ عهد الهوان كم جرَّ فيه ١٢ أهل مصر بالضم قيداً وغلاً
أيها السائرون بالوفد أسرى ١٣ أريعيم لنا ذماماً وإلاً
غادى السحب إن مررت بأرض ١٤ حلها وفدنا فقف حيث حلا
واسق دار النار من أدمع الس ١٥ يل غزاراً إن سُئِلت أن تستهلا ١٦

١ الحوار : ولد الباقى من حين نوصع إلى أن يعظم . والفصل . إذا فصل عن أمه أى
لست نتي . ٢ الفضول : جمع فضل . ٣ مهد الحدود : سبطها ووطأها
٤ حك الشيء . سده وأحكمه . والسوق : الحومة . ومه سوق الحرب أى حومته . يريد
لأشهرنا على الكريهة حرماً لا تحطتها ولا نعلت عنها . ٥ الدمام . الحق والحرمة . لأن
نقضه موح للدم . والال . العهد . ٦ كدنا بالأصل ولعلها د دار الاسار ، أى دار الأمر
يريد بها المعقل ٧ يسهل : يسهل ونشدت انصاه

وافراً القومَ أننا قد كتبنا
وأسلنا له النفوسَ مِداداً
يا دماء الشباب تجري على الأر
ما لباريس لا ترى أهل مصر
كل شعب له مؤتمر الصدا
ليت شعري فهل أتاه كُنابٌ
أودرى أننا نراد اختلاسا
سفراء الملوك، ضجة مصر
كم رفعنا إليكم في سكا
وسألناكم البلاغ فلم نس
إنَّ للنيل ذمةً وعهوداً
لو حققت تلك الدماء اللواتي
كان سهلاً عليكم أن تصونوا
أيها القائد المدل علينا
صلف بين أهل مصر وعجب
صلف حد في مواطن هزل
علم الناس أن مصر بلاد
منعتها الأيام حمل المواضي

عهدهم آية مع الذكر تتلى
فهي تجري دماً إذا الموت أملى
ض جساد به ترى مصر يطلى^١
بين أهل السلام للعدل أهلا
يح نصبر من البعوث ومولى
أو تلقى من جانب النيل رُسلًا
في بياض النهار والشمس تجلى^٢
حولكم من زمازم الرعد أعلى^٣
حجة كالصباح أو هي أجلى
مع جواباً يرد في النمد نصلا
هي دينٌ عليكم وليس ينلى
أهرقها بنادقُ القوم سبلاً^٤
أنفساً، وردّها الردي كان سهلاً
فائل الله من علينا أدلاً
كان هذا بأرض «بلجيك» أولى^٥
فاذا جد جدّها عاد هزلاً
لم تكن للحروب والسيف قبلا
وهي زين السيوف هزاً وحلاً^٦

١ الحساد (بالكسر). الرعهران ٢ اراده على الأمر : حملة عليه ٣ الرمارم : جمع زمزمه وهي الصوت العبد ذو النوى ٤ سلا : إماحة ، يقال . سل السوء أى أباحه كأنه جعل إليه طريقاً مطروقة ٥ الصلف . الكبر في ادعاء يسير بحر السب إلى موقعة انفرس حيث ذلك الألمان حصونها دكا ودحرت عندها بجروس الحلفاء ٦ المواضي : السيوف

فلم الكبرياء بن أناس
أيها القائد الذي حير السيد
علم الخيل كيف تحتال في غي
إنما يحمده المصلحة يوم
ما لمصر تجزي جزاء منما
وأراكم لولا بنوها سقيم
سائلوا الشام هل بغير بنينا
أو مددتم بغير أبناء مصر
إلى مصر وأنها تعرف الفض
لودرى الليل ما سيلقى بنوه
كم ظفرتم منه بما هجر التا
كل عام نجى إليكم حبوب
وفناطير من نضار يوا
نعم لو أردتموهن منكراً
ما جهلتم لمصر فيها صنماً
أسيتم لمصر ما منحتكم
أم نسيم أباءها يهتك الم

تركهم حوادث الدهر عزلاً^١
ف بدار الأمان سيماً وسلاً^٢
ر بلاد لم تجر للحرب خيلاً
أشرف الموت فوقه أو أطلاً^٣
ر لديكم وبالذنية تبلى^٤
من حياض المنون علا ونهلاً
جبت الوعر من فلسطين سهلاً
في بلاد العراق للفوز حبلاً
ل عليكم لا تنكر المعجم فضلاً^٥
حرم الأرض غيرة أن تغلاً^٦
ميز عنه وناء بالعبء حملاً
تفضخ الجارات وزناو كيلاً^٧
كم بها الفطن كل عام أهلاً^٨
ما وفيتم منها القليل الأفلأ
إن تقولوا قد نكر الفضل حملاً
من هيات ما جاورت بعد حولا
ت بهم في الوعي وباء وقتلا

٢ التسم إعماد السيف أو صله، صد، والمراد
٤ سبار رحل روى بنى الخورق وله قصة
٦ تعل محمود عليها ٧ الحاربات السص
٨ أهل طهر هلال شهره الأول

١ عرل لاسلاح معهم، جمع أعزل
الأول لذكر ما بعده ٣ المحلة الكبر
مشهورة ٥ الأس. الخير. والعجم الهائم
وتفصيحها، تكسرها لعلها وكرتها

واسألوا الترك هل سلكتم سبيلا
 إن تقولوا إنا بنى الحرب نُصلى
 فاسألوا «الدردنيل» كيف لقيم
 سائلوا نلكم المواطن عنكم
 يومَ ترى بكم إلى الموت آجا
 ذاك وادى الجحيم سميتوه اسـ
 ونزلتم من بعده وادى المو
 بين جيش يبيع تحت سُواظ
 وأساطيل كالجبال قهـذا
 محسد الهالك الأسير ويدعو
 كل نفس لها من الهول شغل
 واسألوا إن أردتم جيش «هند»
 إذ تَلَفَّوْهُ بغير قلوب
 في جوع كالليل تُزْحى نعاجا
 رصدتها من جانب المنس أسد
 دربوا كالبزاه في قنص الطيه
 فأداروا بكم راحا طحونا
 طاحت الروس في سُواظ المرامي
 أوفتحم بلا بنى مصر قفلا
 من أردنا بها المنايا فبصلى
 فيه يوماً أدهى من الحسرهولا
 ففى أوعى منكم وأفصح قولا
 لـ تُساقونها رعيلا وإجلا^١
 ما على ما لقيم فيه دلا
 تـ فكانت لكم به النار نُزلا
 مثل ما سُلا الدهان فتنلى^٢
 طامح بالردى وداك قولى
 من نجا صحبه بُورا وويلا
 وكفى بالحمم للنفس شغلا
 برج «عنكم بخبركم القول فصلا
 ذهب الخوف بالقلوب وولى
 سبحت في مسارح الموت غفلا
 خلقت للوغى فروعا وأصلا
 روجن الندى فتكا وغولا
 نأكل الناس بالقنابل أكلا
 واحتواها البوار علوا وصفلا

١ الرعيال القطعة القليلة من الحبل . والاحل القطيع من نقر الوحش والمقصود منه
 بما قلناه ان الآجال كانت توافيهم طوائف شتى ٢ ماع التى حرى على وجه الأرض
 مسطاً في هيئة ٣ ترحى تسوى ٤ الندى النادية

وظننتم «رومانيا» مثل «روما»
ومددتم لها أكف صريح
فاستطاروا مع المنايا وذافوا
وجرى قبلها على «الضرب» يوم
كم خدعتم أبناءهم ببناء
إن دعوتهم ذئاب رومانيا
فسقام «مكيزن» الموت وحياً
ما انتفعت بهم ولم ننفعهم
هل أفاءوا عليكم ما أفاءت
ظنكم أولباؤها أهل بر
فسخوا بالنفيس والنفس ظنو
فاذا مصر عندكم مويج مصر
مشر الإنجليز مصر لأهلي
مصر الإنجليز مصر استقلت

فجعلتم لها من الحلف كفلاً
عليها تكشف البلاء لعل
ثمات الغرور خسفا وذلاً
فيه زالوا من عالم الملك زولاً
يختل الغر في الكريهة ختلاً
دأ جعلتم زعانف الصرب بسلاً
وطوام كما طويت السجلات
وتخلى عن حلفه من تخلى
مصر من فضلها سخاء وبذلاً
في وفاء اليهود فولا وفلاً
كم لبذل النفيس والنفس أهلاً
لانسأوى بالصرب وزناً وعدلاً
ها ومن ظن غير ذلك ضلاً
وحدير بالنيل أن يستقلاً

ولما استند العدوان بين الجيود الإنجليزية وبين المصريين واعتدى كل
فريق على الآخر قامت تلة من الجش الإنجليزي واخترفت مديرية الجيزة إلى
بنى سويف وفتكت في طريقها ببعض القرى . . كالعزيزية . فتكا مؤلماً
هاجت فلوب المصريين ونارت دماؤهم فكنت لا ترى في الناس إلا ثائراً أو باكياً
أو محزوناً فقلت - وهي من الكامل - :

١ الكعل: الصيب ٢ محل يحدع ٣ الرعاف القصار، والمائل القليلة
مصم الى غيرها ٤ السحل: الكتاب

يا مصرُ ما بال الأُمى لك حالاً
ظلم الزمانُ بنيَّ في أحداثه
يا ناشري علم السلام، ألم تروا
ما العدل، ما حرية الأمم التي
ما عهد ولسن أن ولسن هل درى
أمن العدالة عنده أن يُتلى
سفراء ولسن هل لكم أن تُبلغوا
صرخات أهل النيل من أحلافكم
أضحت شعوب الأرض في مجبوحة
وهم أحق العالمين بوزده
لكنهم سيموا الردى فتواردوا
تعمسوا بحكم الإنجليز وطالماء
ما بال أبناء الحضارة أوغلوا
وثبوا على القطرين وثبة قاهر
نزلوا بأرض النيل منزل غادر
حلفوا لأهل الأرض حلفة فاجر

لو أن مفجوها يرد سؤالا
وعدا عليهم بالخطوب وصالا
للسلم في أرجاء مصر مجالا؟
سارت رسائلكم بها أرسالا؟
أنا بمصر نكابد الأهوالا؟
شعبٌ يريد بأرضه استقلالاً
عن مصر صوتاً بالشكاه تعالى؟
طار الزمان لوقعها إجحالا؟
يتفثون من السلام ظلالاً؟
صفوا وشرب رحيقه سلسالاً؟
شرع المنايا مسرعين هجالاً؟
تمدوا عليه وخادعوا الآمالا
في أرض مصر نكايّة ونكالا
هتك الستور ومزق الأوصالا
نصب الخداع حبالاً وجبالاً؟
لبس المسوح مُرائياً محتالاً؟

-
- ١ أرسال: جمع رسل (فتح السين) وهو القطيع من كل شيء، أي جماعات وأهواحا
 - ٢ أجهل: هر وأسرع في الهرب
 - ٣ يعبأ: يستظل
 - ٤ الرحيق: السراب الصافي لا غس فيه
 - ٥ شرع: جمع سرعه وهي المورد ٦ حائل جمع حاله وهي شبكة الصائد
 - ٧ المسوح: ياب الرهد والنقشب والترهب

أَن يَسْطُوا ظِلَّ الْحَصَارَةِ فَوْفَهُ
 حَتَّى إِذَا مَلَكَوا أَرْمَةً أَمْرَهُ
 وَاسْتَنْزَفُوا عِمْرَاتِ مِصْرَ كَأَنَّمَا
 فَإِذَا بَدَأَ وَجْهُ الْخُدَاعِ وَأَتْرَقَتْ
 نَفَضُوا رِءُوسَهُمْ لِقِيْلَةَ أُمَّةٍ
 أَبْنَاءَ «لَنْدَن» وَالْحَضَارَةِ عِنْدَكُمْ
 عَهْدٌ بِهِ شَهِدَ الْمُلُوكُ عَلَيْكُمْ
 مَالِي أَقْلَبَ نَاطِرِي فَلَا أَرَى
 وَدِيمَ يَعْزُّ عَلَى أَبِيهِ مَسِيلُهُ
 وَعَزِيزِ فُومٍ فِي الْحَدِيدِ مُصْفَدٌ
 لَوْ شَاءَ كَانَ فِدَاؤُهُ مِنْ قَوْمِهِ
 يَسْعَى إِلَى دَارِ الْإِسَارِ وَحَوْلِهِ
 تَرْمِي عِيُونَُ بَنِي أَبِيهِ وَرَاءَهُ
 مَا كَانَ يَعْرِفُ مَا الْحَدِيدُ فَمَالَهُ
 وَلَرُبَّ وَجْهِ بِالْجَمَالِ عَرَفْتُهُ
 عَهْدِي بِهِ غُرَفُ الْقُصُورِ مُقَامُهُ
 فَسَلِ الْحَوَادِثَ مَا لَهُ مَتَبَذُّلًا
 وَبَعَلُّوا مِنْ أَهْلِهِ الْجَهْلَالَا
 سَامُوا بَنِيهِ الضَّيْمَ وَالْإِذْلَالَا
 خُلِقَتْ لَهُمْ عِمْرَاتُهَا أَنْفَالَا^١
 شَمْسُ الْعَدَالَةِ فِي الْوَرَى تَتَلَالَا
 خُلِقَتْ تَعَاْفُ الْغَادِرِ الْمُقْتَالَا^٢
 دَعَايَ مَلَأْتُمْ بِأَسْمَائِهَا الْأُجْيَالَا
 فَتَبَيَّنُوهُ خَدِيعَةً وَمِجَالَا^٣
 فِي مِصْرَ غَيْرَ نَوَادِبٍ وَتَكَانِي
 عَبَّثَتْ بِهِ أَيْدٍ هُنَاكَ فَسَالَا
 سِيمَ الْهَوَانِ وَحُمِّلَ الْأَثْقَالَا
 خَيْلًا تُشَدُّ وَرَاءَهُ وَرَجَالَا
 نُذِرُ الْمَنَابِيَا بُنْدُقًا وَنِصَالَا
 نَظَرَاتٍ مِنْ سُلْبِ الْفُؤَادِ خَبَالَا
 يَشْكُو الْقَيْودَ وَيَسْحَبُ الْأَغْلَالَا
 لَمْ تَبْقَ فِيهِ الْحَادِثَاتُ جَمَالَا
 بَيْنَ الْحَرِيرِ وَسَائِدًا وَجِجَالَا^٤
 رَأَدَ الضَّحَى وَسَطَ الطَّرِيقِ مَذَالَا^٥

١ الأسمال : المعاصم ٢ نفضوا رءوسهم : حركوها وهزوها ٣ المحال : المكر .
 ٤ المحال : جمع حيلة وهوييت يزين بالثياب والأسرة والسور . ٥ رَأَدَ الضحى :
 وقت ارتفاع الشمس وانسباط الضوء في الخمس الأول وذلك شام النهار . والمدال :
 المهاب

لم يرضَ إلا أن يكون مقيله
تلك العقائل يرتعنين مع الظبا
تُغضى عيون بني البلاد مهاجرة
وأرى ابن لندن نحوهن مصوباً
يابن اللكيعة إنهن عقائل
يابن اللكيعة (إنهن) عقائل
يابن اللكيعة ما حملن صوارما
أبناؤهن إذا الأصول تقارعت
يابن اللكيعة تلك سُبَّتْكِ التي
وارحمتاه لقرية مفجوعة
محزونة خباً القضاء لأهلها
من فادة غال البغاة عفافها
ومصونة في الخدر طار بلبها
ماذا أرى جن أحاط بمضجى
ماهذه الحلبات؟ لأدرى لها
أنا لست نائم؟ وهذى جنة
ويلاه ! ما لأبي على نائم؟
أعلى نادر أباك، لا، أنا خائف

بين الأسنة والهجير فقلا^١
مستقبلات للردى استقبالا^٢
من حولهن وتنحنى إجلالا
بيضَ الظبا متوثبا مجنالا^٣
يفدين من فتكاتك الأنجالا^٤
يسألن حقاً لا يُردن قتالا
لبنى أليك ولا دعون زوالا
كانوا الكرام وكنتم الأندالا^٥
صدع المقطم خزيها فأمالا
واللل يرخى فوقها أسدالا^٦
تحت الظلام وقية ونكالا
فبكى الحجاب عفافها المغتالا
صيححات كلب في الحظيرة جالا
أم تلك أحلام تمر خيالاً
معنى ولست أعى لهن مقالا
تدنو كأعجاز النخيل طوالا^٧
والبيت من وقع الخوافر زالا
بأم لا تتكلمى ؟ لا لا لا

١ قال: قضى وقت القيوله. ٢ الطبا: جمع طبة وهي حد السف ٣ مجنالا: متقلبا طوافا ٤ اللكيعة: اللعيمة ٥ تقارعوا: تصارعوا ٦ الأسدال: الأستار ٧ حنة: حن

هذى جنود الإنجليز رأيتها
ويلاه ما للإنجليز وما لنا
صاحوا بصحن البيت صبحه فالك
فإذا متاع البيت يُنهب بينهم
ولرب دار بالقبائل أصبحت
وأب تحيط به هنالك صبيه
ظلمًا تسول به القنابل فهو في
يارب ، إن الإنجليز تعدوا
يارب ، مصر بك استجار ضعيفها
فأذق عدوك سوء ما مكروا به
بالبرشين تقتل الأطفالا
لسنا لهم كفتا ولا أمنالا
عات يرى النفس الحرام حلالا
ود استحلوا نهبه استحلالا
وبراً تضمن نسوة وعيالا
نبكى عليه وتكبر الإعوالا
جو السماء مع القشاعم سالا^١
إرهاق مصر سفاهة وضلالا
في عبرة تدرى الدموع سجالا^٢
واجعل عوايه عليه وبالا

وتولى عدلى بأما تشكيل الوزارة بعد عناء شديد فقلت — وهى من

الخفيف — :

جدّ جدّ الأنام من بعد هزل
فبدت للبلاد بعض الأمانى
مستفلاً بالحزم يصدع بالأم
في رفاقهم أسد بدته بأما
فتيه بالحلوم والرأى أغنوا
ما نسنا بلاءهم يوم هؤل
وتولى وزارة النيل « عدلى »
بعد خلف من الزمان ومطل
ر فأهلاً بالحازم المستقل
أوهم اللحم فى سناء ونل^٣
قومهم عن مضاء ميف ونصل
غنى الناس بن خيل ورجل^٤

١ تسول تغلو والقشاعم السور ٢ تدرى . نسك وتندوف . وسحال .
غريرة ٣ يسه . من عمل مكة بما يلى اليمن من مكة على حمسه مراحل وبها من الحل
والعسيل سوء كثير ، وفي وادى ننتة موضع مستحر كثير الاسد . ٤ الرجل : جمع
واحد راحل وهو من ليس له طهر يركه .

والمنايا تزوف بين رصاص
فعيون شواخص زارفات
وهم في الصدور من موقف البأ
موقف الليث أغضبت عواد
إن يوماً عافوا الوزارة فيه
يوم فاموا في نصره الحق بسلاً
أرخصوا على المناصب لما
مارصوا عزة تجر على النية
وإذا ذلت الشعوب فعقبي
وذلك من لا يؤيده الشعب
أيها التاركو الوزاره حيرى
أصبحت مصر وهى ذات الروا
ساورتها البأساء فهى أسير
ما جمال الأمصار لا يعدك النج
سالمك الأنام فاستبفى الفو

يحصد الناس والبنادق تُصلى^١
وطلوب بها جرى الحزن يغلى^٢
س يحلى هذا وذاك يصلى^٣
من جنود الردى أحاطت بتبيل
يوم ويل على البلاد وخبل
بقلوب على المكاره بسئل
لم بروها لقيمة البيل تغلى^٤
ل وأهليه نوب صم وذل
حاكبها عقى الخسيس الأذل
ب وإن حل فوق أسمى محل
نسأل الناس عن كفى وأهل
حين نسكو الصدى نغاب بمحل
رازم في بلاء فيد وغل^٥
ح فطبي بمهد رشدى وعدلى
زوتهى على الحياه ودلى^٦

١ تزوف تقدم باشره حاجها ، مأخوذ من روى الحمامه وذلك إذا سرت حاجها
ودسها على الأرض وفي هذا مبالغة في كبره حصدها للأرواح لأنها تطوى دوسها على
هذه الحال عددا لا تستطيع طيه على غيرها . ٢ زارفات ما كيات ٣ الصدور الرجوع
يحلى يرجع سابقا وصلى يتلو السابق ٤ تغلى رجع وعلى ،
٥ الكفى الكف ٦ الروا فى الأصل المرادات بحمل فيها الماء ، رعد الحص
ورعد العس ٧ ساورتها عالتها ووسب عليها والارام الذى لا يقوم هرا لا
٨ دلى من الدلال

وارفعى آية الولاء وحى
ملك يرتضى أمانى شعب
أصبح العرش والبلاد جميعاً
ومضى كل جائر ومُضِلّ
عرش مصر بملكه المستقل
فى وزير بحبه مستظل

فى انتصار الترك على اليونان فى حرب مقاربا — وهى من الوافر — :
رُؤَيْدُكَ لَاعِدَاءَ وَلَا مِحَالًا وَحَسْبُكَ لَا طَرَادَ وَلَا نِرَالًا
مَكَانِكَ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ الْمَوَاضِى وَأَرْضُكَ الْمُثَقَّفَةُ التَّهَالَا
وَرَدَّتْ بِهَا وَقَدْ ظَمِئَتْ نَجِيعًا أَبَتْ مِنْ دُونِهِ الْمَاءُ الزَّلَالَا
وَمَا كَانَتْ لِرُؤُوسِهَا نَفُوسٌ أَرَى مَنْ سَامَهَا بِالتُّرْبِ غَالِيًا
رَأَتْ حَلَمًا بِهِ سُغِلَتْ قَدِيمًا فَارَتْ نَطْلِبَ الْحُظْرِ الْمُحَالَا
نَفُوسٌ لَمْ تَوْدِ بِهَا اللَّيَالِى فَلَجَّتْ فِي عَمَائِهَا صَلَالَا
وَمَنْ كَانَتْ تَخِيلَتْهُ غُرُورًا تَلَسَّ فِي أَمَانِيهِ الْخَبَالَا
لَقَدْ ظَلُّوا الطُّنُونُ بِنَا سِفَاهًا وَرَادُوا الْبَغْيَ فَاتَجَمُّوا الْخَبَالَا
كَأَنَّ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْمَنَابَا بِأَيْدِينَا نَصْرَفُهَا نِصَالَا
وَأَنَّ لَنَا لَدَى الْغَارَاتِ خِيَلَا نَجِدُ بِنَا إِلَى الْمَوْتِ اخْتِيَالَا
وَسُفْعًا مِنْ مَدَافِعِنَا غِلَظًا نَدْكُ بِهَا الْمَتَالَعَ وَالْجَبَالَا^١

١ المواشى السيوف . والمعقة الرماح والهال جمع باهلة ، وهى من الأصداد ،
فاعلة من هال معنى عطش وروى ٢ الجمع الدم ٣ سامها من السوم وهو ذكر
النس ٤ المحيلة الكبر ٥ راد المكان . تعده ليرى أصالح هو أم لا . يريد أنهم لما
جعلوا النعى مرادهم لا يدرحونه إلى غيره فكان شعارهم أوردتهم النعى موارد الهلكة والخيال
٦ سفع جمع أسفع وهو الذى غيره النار فصار لونه أسود يصرب إلى الحمرة . والمتالع
ما ارتفع من الأرض ، وهى أيضاً ما هبط ، والمراد الأول ، يريد الحصون والقلاع .

وكيداً بترك البُصرَاءِ نَحْمًا ويترك لجة الرِّجَافِ آلا^١
 وأياماً ملأَنَ الدهرَ هَوًى عِراضاً في بَني الدنيا طَوَالاً
 بَنِينَا مُلْكَنَا وَدُمَا عَلَيْهَا فَلَا وَهْنَا يُخَافُ وَلَا زَوَالاً^٢
 وما «بُونَانُ» إِنْ جَهِلْتَ بِكَفٍّ لَنَا يَوْمَ الْمَغَارِ وَلَا مِثَالاً

وفي تبرئة بعض الأصدقاء في حكم أَرَادَنَهُ بِهِ السِّيَاسَةَ — وهي من السريع —:

جَدَّ الْهَوَى فليَتَّذِرْ عَازِلِي مَا أَنَا فِي حَيٍّ بِالْهَازِلِ
 يَأْبَهَا الْخَائِرُ فِي حَكْمِهِ لَسْتُ عَلَى حَكْمِكَ بِالنَّازِلِ
 مَاصِرَّتِي أَنِّي أَمِيرُ الْهَوَى أَوْ أَنَّ وَجْدِي بِالْجَوَى فَاتْلِي
 إِنَّ عَيُونَ الْعَيْنِ فِي حَكْمِهَا تَنَزَّهَتْ عَنْ سَفَهِ الْخَاطِلِ^٣
 مِنْذَا الَّذِي يَعَصِي عَيُونََ الْمَهَا أَوْ حَكْمَ عَصْنِ الْبَابَةِ الْعَادِلِ^٤
 تَقْضِي بِمَا شَاءَتْ عَلَى مَهْجَةٍ بَاتَتْ بِهَا فِي مُشْغَلٍ شَاغِلِ
 وَالْحَسَنُ فِي تَصْرِيفِ أَحْكَامِهِ مَنَزَهُ عَنْ سَفَهِ الْخَاطِلِ
 بَرَاءَةَ الْقِسْطِاسِ مِمَّا رَمَى إِلَيْهِ أَهْلُ الْأَفْكَ وَالْبَاطِلِ^٥

في الاحتفال بالعيد الحسيني لدار العلوم في نوفمبر ١٩٢٧ — محرم سنة ١٣٤٦ —

وهي من الكامل — :

لِي فِي طَلَالِكَ مَسْرَحٌ وَمَقِيلٌ رَوْضٌ أَغْنَى وَمَنْزِلٌ مَأْهُولٌ

١ الرخاف البحر. والآل السراب ٢ الوهن الضعف
 ٣ العين مر الوحش، تشبه به الحساء في حال العيون وسعها. ٤ المها مقر
 الوحش، وهو كالعين أيضاً في حس العيون ٥ القسطاس ميزان العدل، فيل هو
 رومي معرب.

ومعاهدٌ نشر الحياه بها الحيا
سراً الجمالِ جمالٍ مصر إذا سرت
بلدٌ جريبتُ إلى المني في طله
أردُ المربع والمصايف سادراً
لني في الصعيد إذا سوت منارل
بهرت مصانعها الزمان ولم نزل
حلت على الآباد في جبريه
مشتى الملوك مراد أرباب النهي
وإذا تربع أهل نجد بالفضا
فغور وادي النيل كل مُضر
فيح إذا نهض القرى لوضفها
أمرأبى والعمر فينان الهوى
بالرمل منها منزل أشتاه
نُهي طماء النيل رَوْحُ رياصه
قالعش أخضرٌ والنعيم ظليل^١
ريح الشمال بها وعب النيل^٢
سبحا على الذات وهي شكول^٣
أحبال بين ظلالها وأجول^٤
فها سراه العالمين نرول
للعقل فيها حيرة ودُحول^٥
يقف البلى من دونها فيحول^٦
هذا يحل بها وذاك يزول
أو قاذ منهنم بالسرف فيل^٧
للعبس فيه غره وحول
يحلو القريض بوصفها ويطول^٨
ومرآد لهوى والصبا معسول^٩
إن ساق صنوى حومل ودخول^{١٠}
ولسم ذاك البحر وهو عليل

١ الحيا (بالقصر ويمد) المطر . ٢ عب النيل ارتفع وكرر موحه ٣ شكول : جمع شكل يريد تعدد اللغات واحلاف أنواعها ٤ السادر الالهى الذى لا يتم لشيء ولا يأتى ماصع ٥ المصانع القرى والمنايا من القصور والحصون ويقصد بها الآثار العرعوية ٦ الحبريه الحبروت والقوه والعهر ، واللى الدور والاحياء وبحول . يحول عنها ٧ تربع القوم بالمكان أقاموا به رمن الربيع وقاطوا به أقاموا به رمن القيط والعصا وادسجد والسرف سره وجد وهو أمرأ مجد موصفا ٨ فيح جمع أفيح وصفاء بمعنى الواسع ٩ المربع جمع مربع وهو الموضع تقام به رمن الربيع والمراد مكان الارتياذ وهو الدهاب والمحي ١٠ الرمل لعله يريد سيف البحر الأبيض حت المواى مسرفه على البحر وحومل ودخول مكان ذكرهما امرؤ القيس الشاعر في أول بيت في معلقته

أَهْوَى إِلَيْهِ عَلَى الْبُخَارِ إِذَا سَرَتْ
كَالطَّيْفِ يَخْتَلِسُ الظَّلَامَ إِذَا سَرَى
وَإِذَا بَكَى الْأَبْلَاتُ «يَحْيَى» شَافَهُ
غَشِيَتْ لِسْوَانُ الْقَرْيَضِ يَهْزِنِي
أَوْ غَرَّدَتْ وَرَقَاءُ رَامَةَ هَرَّهَا
فَبِحَانِبِ السُّسْطَاطِ مِنْ غَرِيَّةٍ
حَيْبُ الْقُصُورِ السَّمِ بِرْهُوَ حَوْلَهَا
وَالْبَيْلُ فِي بَوْبِ الْخَيْلَةِ بَيْنَهَا
مُتَبَهِّئَسَايِينَ الرِّيَاصِ كَمَا حَبَا
بَانِيلُ أَنْتَ تَرَاءُ مِصْرَ وَغَيْبُهَا
بِكَ رَتَوَى الْوَادِي إِذَا حَفَّ الْبَرَى
وَعَلَى يَمِينِكَ بَالْمُنِيرَةِ حِلَّةٌ

بِالْمُسْجِدِ مِنْ هَوَادِجٍ وَتُحْمُولُ^١
لَهَا وَطَرَفُ النُّجُومِ عَنْهُ كَلِيلُ
مَعْنَى جَفَاءَ بِفَرْقَرَى وَمَقِيلُ^٢
سِدْرُ رَيْفٍ جُهَيْنَةٍ وَمُخِيلُ^٣
حَى هُنَاكَ بَذَى الْأَرَاكَ حُلُولُ^٤
وَرُقُّ لَهَا بِالْمُنِيلَيْنِ هَدْبِلُ
غُلْبُ الْخَدَائِقِ وَالسَّمِ سَمُولُ^٥
يَسْطُو عَلَى جَنْبَاهَا وَبِصُولُ
لَيْتُ الْعَرِينِ دَجَا عَلَيْهِ الْعِيْلُ^٦
وَالْأَرْضُ قَهْرُ وَالْبِلَادُ مَحُولُ
وَيُبَلُّ مِنْ صَادِي الْعَوَادِ غَلِيلُ
لِلْعِلْمِ فِيهَا جِهَةٌ وَحَمِيلُ^٧

١ أهوى أي أحب، إدواى السبل يأخذ في الانحدار إلى الشمال والمحدد اسم فاعل من أحمده الرجل إذا أتى محدا من الأرض والحوول الأبل عليها الهوادج
٢ الأبلات شحرات الأتل وهو معروف ويحيى هو ابن طالب الحقي، وكان تبيحا فصيحاً يقرئ الناس، ألقاه الدين بسبب ذلك فرح عن قرقرى فلما وصل حراسان من إليها وتذكر أيامه في ظل أتلانها فقال
أيا أتلان القاع من نطن توصح
ألا هل إلى شم الحرامى وطهره
وقرقرى أرض بالتمامه

٣ الصدر سحر السح وحيية قلبه الساعر ٤ رامة مدرك منه ومن الرمادة لله في طريق البصره إلى مكة ودو الأراك، اسم لمواضع كثيرة ولعله يريد به ها وادما قرب مكة يصل بعقة ٥ غلب ملقه ٦ متبهسا مسحترا والعل السحر الكبر الملقب ودحا عليه عطاءه وسره ٧ الحلة الحلة والخم من الماء معطيه والحصل الكبير يريد أن دار العلوم مهمل كبر العلم عمره

في رثاء المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش . شوال سنة ١٣٤٨ — مارس
سنة ١٩٢٩ — وهي من السريع: —

لو أن دمعاً يُرجع الراحلاً	أنزفتُ قلبي مدمعاً سائلاً
هيهات لا وجد ولا مدمع	يبردُ ذاك الموجد الثاكلاً
يا ويح قلبي ما لقلبي يد	تدُّ عنه القدر النازلاً
نكلتُ من جللني رزؤه	خبلاً كما شاء الردي خابلاً
أين أخي؟ ويحيى إليه رمي	رأى النايا سهمه القاتلاً
عاجله المقدار في لحظة	نرُق فيها بره عاجلاً
فما الأسى؟ ما الصبر؟ ما الدمع ما	وجد؟ لقد ولي أخي راحلاً
ما للردى في مصر مستأسداً	يعدو على أبنائها غائلاً
إذا رمى اليوم بها قارحاً	منهم رمى صبح غدٍ بازلاً
من كل ماضى ألهم صبب بها	تأمل فيه العضد الآملاً
شهبٌ تهاوت من سماواتها	قوجاً على حكم الردي نازلاً
توآردوا الموت سراعاً إلى	آجال حفلاً في الثرى حافلاً
هذا لدنياها أعدت به	تلقي الزمان الخائن الخاتلاً
وذاك في الدين رجالاً لها	ترمى به المأفوك والجاهلاً
وذاك للإحسان والبذل إذ	يرجو بنوها المحسن الباذلاً

(١) مستأسد: كالأسد جرى. ٢ فرح الفرس: بلغ الخامسة من عمره، فهو قارح؛ وجل بزل: في ناسع سنه. والمقصود أن الموت لا يني يخترم رجالنا شبانا وشيئا.
٣ الحفل الحافل: الجمع الحاشد ٤ الخاتل: الخادع. ٥ المأفوك: الضال.

تتابعوا كلٌّ إلى يومه . والنيلُ يشكو ويله الواثلا^١
 يا قوم من أبكى؟ ومنذا الذي أنعى اليكم بالأسى ذاهلا؟
 أنعى أخا العمر شقيق الصبا هيهات قد ولّى الصبا جافلا^٢
 عبد العزيز: أين عهد الصبا؟ هل كان إلا حلمًا زائلًا
 إذ نحن والآمالُ معسولة تطوى شبابًا بالنى آهلاً^٣
 في معشر كانوا مآبَ الهدى يأوى لهم دينُ الهدى واثلاً^٤
 من كل ندب لا يرى غير ما يرضى العلا شغلاً له شاغلاً^٥
 قد جعلوا العلمَ سبيلَ العلا فأتجمعوه مرتعاً باقلاً^٦
 صدوا عن الدنيا لتحصيله وأطرحوها زخرفاً باطلا
 دار العلوم احتسبى، ما الأسى مجدي وكفى دمعك الهاطلا
 نَجَلْتِهِ للعلم والدين والدِّنْيا فكنتِ الوالدَ الناجلاً^٧
 واليومَ قامت عاديّاتُ الردى تدعركِ فينا أمةً الهابلاً
 فالعلمُ مقروحُ الحشأ سادمٌ يندب فيه العالمُ العاملاً^٨
 الجائبَ الجوالَ في الدرسِ إذ تفقد فيه الجائبَ الجائلاً
 والصائلَ الصائبَ في كل ما ننشد فيه الصائبَ الصائلاً
 والقائلَ الفعالَ إذ ينشدُ أُنْ

١ الويل: حلول الشر، وويل وائل ووثل ووثيل مبالغة: همزوه على غير قياس
 ٢ جافلاً: مسرعاً ٣ آهلاً: ملبئاً ٤ مآب الهدى: مرجعه. واثلاً: لاجئاً. ٥ الندب: التشيط السريع ٦ الباقل: المنحصر. يريد أنهم طلبوا العلم في مهادمه الحقنة ٧ نجله أبوه: ولده. والناجل: الكريم النسل. ٨ السادم: من به سدم وهو الهم أو مع ندم. وقيل هو تغير مع حزن.

والدين ، ما للدين مُستَعْبِرًا
يَنْشُدُ في أبنائه مَنْ قَضَى
يَخْشَى عليه أن يُرى رَبُّهُ
كم موقفٍ أعلى منار الهدى
حمّ القوى في نصره دائبًا
بَقَدْمنا فيه إلى المشهد أ
والبرّ مَنْ لِلبرّ ؟ إن يَمَّمْ أ
مَنْ لِمَضِمْ لم يَجِدْ موثلاً ؟
من لتي بحب سواد الدجى
ما بين أطلال كرْعَب القطا
عوّدها « عبد العزيز » الندى
منّ لعزيز بوّأه العلا
فأنت به البأساء حتى هوى
حالت لسانانُ الليالى به
يدعوك يا عبد العرزن استمع
يَجْرِي شَأْيِبَ الأَسَى وأَبْلًا ؟
ألمه برًّا به واصلًا
أَمْسى خلاءً موحشًا ماحلاً
فيه ومادّ الباطل السافلًا ٢
بالحق لا عيًّا ولا باهلاً ٣
محمود لا نِكْسًا ولا ناكلًا
حافون دالك الكافى الكافلاً ٤
مَنْ لِنَيْمٍ لَمْ يَجِدْ عائلاً ؟
يُنْذِرُ ٦ أساهادَ معها الهاملاً ؟
ما كُسِبَ زُفًا ولا طائلاً ٧
برحو لديه عيتها الثاملاً
بالمك محداً في الوَرَى آئلاً ؟
عنّ عره مبتذلاً دائلاً ٨
وانتكس الدهر به دائلاً
حتى يجيب الداعى السائلاً

١ الشأيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر والوابل الكثير يريد الدموع
العبرة ٢ يريد ما كان يلحق حاوس في سبيل رأيه ومدته من الدم والبل ٣ العى :
العاخر والناهل المتردد بلا عمل ٤ الكس الرجل الصدغ الذى لا خير
فيه . والاكل الحنا الصدغ ٥ العاى كل طالب فصل أو ورق ٦ فى الأصول
يدرو ٧ العطا : طير فى حجم الحمام صوته « قطا قطا » وقد نطق الحمام عليه للسامية .
والرف صغار الرنس والطائل الفدره والرعد ٨ التامل : اسم فاعل من عمل فومه
معى أعاهم وأطعمهم وسقاهم وفام أمرهم ٩ المتدل الممهى والدائل المهن . يريد
أن هذا العر الذى تمتع به حنا أصبح بعد موته لا يسمع ولا يرى وهو والناه سواء .

ياروصة الأخلاق ما للرُّبِّي حالت فأمسى لونها حائلا
 ما الروح والريحان إلا شذى مماثل كان لها حاملا
 فليس بدعاً أن يرى نورها يومَ بولَى داوياً دابلا
 دارَ العلوم احتسبي فقدَه نجماً هوى تحت الثرى آفلا
 أرسلته نحو العلا فانبرى لاواهى المزم ولاواهلاً
 مضطجعاً بالأمر يسمو إلى السمات لا غراً ولا حاملاً
 يُغريه بالبأساء حب العلا يلذ فيها الموقف المائل
 بين الردى والهول لا ناكباً من موقف الليب ولا زاحلاً
 والدهر رَجافٌ تأخذه لا يرقب الناسُ له ساحلاً
 لاح من الشرق هلالاً على الغرب نحلى فرأى كاملاً
 فى كل إقليم له آيةٌ بحيبٌ عن آثاره السائل
 فى المغربين ملاً سائراً فى المسربين علماً مائلاً
 سائل به «برلين» إن شئت أو (لندن) أو (باريس) أو (بابل)^١
 واسأل به «حيرون» أو أحها (فروق) أو سائل به (كابلا)^٢
 كل له فيها مقامٌ على الـ إسلام لم يعدل به عادلاً
 وموقف لله هرب به الأفلام داك الأسد الماسلاً
 جاء بما هزَّ الأساطيل والـ سمن الظبا والأسل الباهلاً

١ الواهل العرع ٢ الناكث ٣ المصروف الذى يعدل عن السوء وسجل عنه .
 والراجل الوحل المساعد ٣ الرخاف البحر المضطرب ٤ يريد « نابل »
 ٥ حيرون موضع عدياب دمشق وفروق اسم القسطنطينية ٦ الأسل الرماح .
 والناهل العطشان والريان صد، أى الرماح المعطسة إلى الدماء أو المرويه بها

مجاهدٌ في الله لم يرتقبُ من أحدٍ براً ولا نافلاً
حتى توفاه إلى حضرة الأ إحسان ، في رضوانه رافلاً

في توديع أخى صديقى المرحوم الدكتور أحمد الدرندي حكيم مستشفى
سوهاج الأميري سنة ١٩٠٢ — وهي من الطويل : —

تأهب للترحال ركب الدّر ندلى
على الطائر الميمون خفت به السرى
هنالك بالفيوم يلتقى عصى النوى
ويأبى النأى تقبل نفوسنا
ولا تنس إخواننا سقمهم يد الجوى
توافيك بالودّ الصراح قوسهم
ولولا تأسيها بما نلت من علا
فصاف الليالى إنها لك قد صفت
وسرّ فالأمانى قام بتلورسولها :
فلنا من الأيام حسن اعتذارها
وما أبطأت غدراً ولكن عادها
ومن تعلّ الأباُم بعد اختباره

فيأعين إن جدّ الأسى بي فاسبلى^١
إلى غرض سام ومجد مؤثّل
فيا سعد بالفيوم كبر وهال
تحيّتنا يوم الوداع وأجل
بكاشين من صاب زُحاف وحنظل
على نأى دار أو تباعد منزل
على البعد لم تصبر ولم تتحمل^٢
وعادت بأحلى ما تشاء وأجل
« تنقل فلذات الهوى فى التنقل »
إليك وما يحسن من العذر يقبل
لملك فى صدق العزيمة تبثلى^٣
على كل مرقى درى العز يعلى

٢ تأسى : تعزى وتصدر

١ اسل فلاں الدمع . أرسله

٣ العاد : اسم معنى العادة

ومن شملت حسناه مثلك قومه
ومن يرو من عذب القناعة نفسه
ومن جعل الصبر الجليل إلى العلا
شمائل قد سار النسيم بلطفها
خلاتق كانت قبله في أصوله
فيا أحداً عن حمده أنا قاصر
بأي عباراتي أوافيك بعض ما
هنيئاً لأهل الطب أنك منهم
فكم من سقيم جاء يشكوك سقمه
فعاد فرير العين في برد برته
إلى الله ندعو أن تقوز مدى المدى
فسير في سلام وارع عهد ضمائر

إليه تناهي كل مجد مؤتل
يرد من حياض الحمد أعذب منهل
سبيلاً ثوى منها بأرفع منزل
يضوع في الآفاق نقحة مندل^١
فنعيم تراث السيد المتأمل
ولو أن لي في مدحه كل مقول^٢
سبقت به من نعمة وتفضل
وأنت فيهم خير ركن وموئل
لداء به أعياء الأطباء محضل
يميس ويشدو بالنساء المرتل^٣
بما شئت من خير وعز مؤمل
مقامك فيها إن تُقم أو ترحل

١ يضوع : يشر . والمندل : العود ٢ المقول : اللسان ٣ يميس : يتأيل ويهتز

لبعض الأصدقاء وقد عتب على فتور كُتبي عنه سنة ١٩٠١ — وهي من البسيط — :

لا تعجب . لم تخلُ بي عنكم حالُ
قالوا سلاً بعدنا ، لو أنهم علموا
باجيره الحى بأن القلب بعدكم
الله فى كبدٍ بعد البعاد جرت
سارت بها يوم جدّ البن ناجية
تجفوا المبارك سواً لا يطيب لها
تروى بنغمه حادها إذا ظمئت
ترمى الفجاج بآماق يروءها
أرخوا أرمثها رآد الضحى ولها
يأتها الزاجروها للنوى هلاً
أستودع الله شمساً فى هودجها
من الغوائى اللوائى فى لوحظها
والسالبات نفوساً لا ترأ لها
على الليالى فسّت فى غمزها فسعت
من علم البيض حمل البيض فى بها
ما البيض إلا لقوم بالفخار لهم

لكل قلبٍ من الأيام أشغالُ
ماذا لقيتُ غداة البين ما قالوا
فليس يهنا لى فى بعدكم بال
من الجوى فى مسيل الدمع تنهال
فى كل وادٍ لها وخد وإرقال^(١)
دوون الشرى الأحصران الطلح والفضال^(٢)
فتأنف الماء ورداً وهو سلسال
فى سيرها اللامعان البرق والآل
من خيفة البين إدبار وإقبال^(٣)
خوف النوى لقلوب العيس قال
سارت بها فى بروج اليد تختال
لكل قلبٍ من المساق نبأ^(٤)
على الضماعم إرغام وإذلال
فى سلمها بالعيون العن نخال
لأنفس الصّد بالبحر يد نغثال
على الرمان خلاعات وإدلال

(١) الناحية النافذة السريعة نحو من ركبها . والوحد والإرقال . صرمان من السير .
(٢) الطلح . شحر أم عيلا . والصال من الصدر . (٣) رآد الصحنى : وقت ارتفاع
الشمس وانسباط الضوء فى المحس الأول وذلك ساب النهار . (٤) السال : الرامى بالسال .

في المُطعمين على الحالين عافيتهم
 والمرحبين إذا ضاق الزمان بهم
 والناقضين على الأيام ما عقدت
 من الذين إذا قالوا مقاتلتهم
 من كل أروع في أعراه كرم
 إلى جهينة ينمي فرعه تسب
 إذا تفرقت الأنساب فهو إلى
 وإن تقطعت الأرحام كان له
 إذا تسامت بأفوام منافيتهم
 من معسر في صروح العز قد نزلوا
 حيث الأنام طغام والدنا همج
 كم أر كبوا من كمي في المغار له
 نغشي به المفربات الجرد معجبه
 ولي همامه نفس بالعلا كلفت
 يهوى الكرام وما غير الكرام له
 مل « ابن عمان » من شط المرار به
 الملبس الدهر من آدابه حلالاً
 واللبس الفخر من أعراه خلعاً

إذا أصاب كرام الناس إحمال^(١)
 والمكدرين وفي الأيام إفلال^(٢)
 وما لما عقدوه الدهر حلال^(٣)
 فالدهر ماض بما قالوه فعال^(٤)
 وفي شمائله لطف وإجمال^(٥)
 له على المجدي إشراف وإطلال^(٦)
 صميم يعرب صعاد ونزال^(٧)
 في أهل يرب أعمام وأخوال^(٨)
 سمابنا المتلدان العم والخال^(٩)
 مذ الزمان وفي هام العلا قالوا^(١٠)
 والمالجدون على الأيام أنزال^(١١)
 من العزيمة بتار وعسال^(١٢)
 تحت الكريم كرام الخيل تحتال^(١٣)
 قدما وقلب بأهل الفضل محلال^(١٤)
 من البرية أجدان وأمثال^(١٥)
 وفي القلوب له رسم وتمثال^(١٦)
 لها من العلم إسباغ وإسبال^(١٧)
 لها من المجدي أطراف وأدبال^(١٨)

(١) العاق السائل إحمال هـ. والمراد بالحالين اليسر والعسر (٢) حصة. قبيلة
 الشاعر (٣) المتلدان الأصلا أو الوالدان (٤) قالوا مالوا واسداحوا. وهو من
 العيلولة. (٥) بار. فاطع، وصف للسيف. وعسال شدد الأهرار، وصف للريح

يهفو النسيم عييراً من شمائله
من لطفها الراح والريحان نسرهما
أخو يأت له في كل معضلة
إن قال طال وإن سألت يراعته
ما أحمد الناس عندي حين أذكره
لو كنت تدري بما لآيت بعدك إذ
حل السقام بقلب ليس يشغله
جاءت رسالتك الأولى وبى سقم
ضامت على صيني الدنيا بما رحبت
وكلما اشتد بى حال ذكرتك في
يا روح روى وريحاني إذا صرمت
خفض عليك فودى ليس يخلقه

كأنما هو في الألباب جريال^١
فللقلوب بها طيب وإثمال^٢
ذهن بما يسحر الألباب سيال
على الطروس فاحكام وإجزال^٣
لى بعد بعدك تحنان وإعوال^٤
حال الزمان وهالت منه أهوال
عنكم سقام ولا ننيه أو جال^٥
نأت بجسمى من بلواه أنجال^٦
وغرني المسعدان الصبر والمال^٧
سرى فيفرج عني ذلك الحال^٨
حلى من الناس والأنام آمال^٩
كرالجديدين أوفى الناس أو مالوا

وكتبت إلى بعض لداتي بدار العلوم في أمر كان أودر الناس على فضائه
فضاع شعري على بابه سنة ١٩٠٢ - وهي من الطويل -

بُشر آمالي بحسن ما لي
ونغري الأمانى همة وعدت بها
قاسمو إلى ما يقصر الحظ دونه
وتطمع بى نحو الملا فتعزها

كأن الليالى آذنت بوصالى
صروف زمانى فهى ذات عقال
ونزى لأغراض هناك عوالى
ما رب لى عند الزمان غوالى

١ الحريال الحر ٢ إسمال إسكار ٣ فى الأصول أوحال (بالحاء المهملة) .

فتمرمى طيب الكرى فهو ما حرى
فكم ليلة وضيتها بجو آخ
أعد نجوم الليل لو كان مسعدى
وأطوى على ما نى ضلوعاً تقومت
وأصبر إن لم ينفع الشكو غلتى
أأسمت حسادى فأشكروا لى
فيا بن الألى شادوا الملا فاعتلت بهم
إليك أموراً يعرب الحال بعضها
أرى مورداً أروى دماقى وأصدروا
وما عافى حتى تأخرت عنهم
ولكن أيام الفتى إن كبت به
فخذ يدي ما مدها الدهر رثها
تمسكت بالآمال علك مسعدى
بعينى إلا مغرفاً بسجبال^١
صوادى على جمر السهاد صوالى
على حالة علم النجوم بحالى
بعوج ليالى فى الخطوب طوال
تمزق قلبى أو أشيب قد آلى^٢
أراه على الأحرار غير حلال
وسادوا الورى مجداً وحسن فعال
وبقصر عنها فى الخطاب مقالى
وأصبح من دونى بعيد منال
بطاء ركاب أو عياء جمال
يسوغ الأمانى من موارد آل
إلى أحد يوماً بذل سؤال
فيسمو بى حطى وينعم بالى

تهنئة أخى محمد بك حافظ إبراهيم فى حفلة تكريم أقيمت له يوم أنعم
عليه بالرتبة الثانية ونشرت بها مجلة سر كس - وهى من الطويل - :

سرى والضحى غضر الساب ظليل
أرو حبات الماء لخمه سجه
لسيم به صبح الغرام عليل^١
وأسداه من عرف الرياض بلبلى

١ السحال : الكسر ، يردد دمعاً عريراً كثيراً ٢ العدال : جماع مؤجر الرأس

فذكرني عهداً بصرم باللوى
معاهدلى فيها وإن شطت النوى
سقى الله ربع البان كل مرته
ونضر أماناً لنا سلفت به
إذ العيش معسول الجنى فى رحابه
تسير الأمانى حيب سرنا حوافلا
ونضحى ونمى فى أفانين لده
وشملنا فى كل رنع ومنزل
نطيف بمكسال اللعاط إذا رنت
ذليلة أحفان عزيره معسر
إذا جثتها حيث وجياً فأعرصت
وما أعرصت هجراً ولكن مخافة
فلما أمناً حاب الحى أفلب
أفاسمها شكوى الغرام ومد صفت
فما أس لآنس الركاب تدافعت
ويوماً نقضى فى أرائك نعمة
بفتيان صدق كالنجوم إذا انموا

وربعاً له بالباتين طول^١
هوئى بين أحشاء الضلوع يجول
من المزن فيها واكف وهطول^٢
وطرف العوادي دونهن كليل
وظل النى فى ساحبه طليل
علينا وإن نحل فهن حلول^٣
لنا مصبح فى طلبها ومقيل
نرناه من عرف الزمان شمول
ومت فأناب الليث وهو ذليل
لها الأسد أهل والأسنة غيل^٤
وفى كبدينا لوعه وغليل
إذا جدت وحد أن ينم عذول
تميل كما شاء الهوى وأميل
على حاطرسا للمفاف ذبول
بهن خدوج للنوى ومحمول^٥
من العيش مخضل الإهاب أسيل
نموا صعداً فى المحد وهو أسل

١ اللوى فى الأصل مقطع الرمل وهو اسم لموضع نعه الا انه لكثرة ما يذكره الشعراء صعب تمييزه ، باعتباره مكاناً ، عن معناه الأصلي وهو وادى أودية بنى سلم ٢ البان اسم موضع والسحابة المره العربره الماء المرن السحب واكف عربر وهطول كسر الماء ٣ حوافل محمدة محشده حوالسا ٤ العيل السحر الكسر الملف وهو موضع الأسد يريد ان الاسه ها وهاك هى لها كالعل وفى ذلك إشاره إلى قوة فتكها

ذوى ميم يهفوا النسيم بلطفها
إدما تجاز بنا القريص شدت به
تصوع القواى يحسد البجم نظمها
إذا ما نعلى منبر القول شاعر
فإن غصب ارتفعت ملوك ورللت
وإن يرض قورق دوحة الماء نضرة
وكائن رأيا يب شعر بومعه
فهل لحياه الشعر فى مصر راح
وهل فى الملوك الصيد دونظره له
نعم رفع العباس «حافظ» عهده
وهل فى بنى العلياء مثل «محمد»
فنى سؤدته رعه عريسه
وقس إذا حنبت إلى المحلم بنت
عرفناه فى الهيجاء بالسف صارنا
يراعته سحر البيان لهاها
يصول بمصمار البيان عاليا
تراه اجلى أكارها عرية
حصارة الألفاظ قد سمعت لها

فتفتح منها شمال وقبول^١
حمام لها فوق النصوص هديل
وتحقر در البحر وهو جليل
نصت سمع الدهر حين يقول
عروش وطاشت أنفس وعقول
فلا يترها بالدحول ذبول^٢
نر قيل أو نذل قيل
يدل له أمامه قدول^٣
تسامى بها أعلامه ونطول
مقاما على أم النجوم يطول^٤
إذا حار رصوان العرير نبيل
لها فى المعالى رحلة ومول
على دعه حتى بين سبيل
وفى السلم فباض اليراع يسيل
ومقوله سيف أعز صفيلى
فيحلو قناع السك حين يصول
لها عرر وصاحه وحول
مطارف من إحسانه ودول

١ السبال ربح السبال والقول ربح الصالاما تقابل الدور ٢ الدحول الحقد
والعداوة ٣ العباس هو عباس ماتا حديوى مصر سابقا

أخا الأدب المعروف إن عُدَّ أهله
 وإن عُدَّ أنصار اليتيم وذى الضنى
 إذا جل ما أوليت من رتب العلى
 وإن كثرت فيها تهاى معشر
 حباك بها عباس مصر تجلَّة
 لذلك ندعوها إذا شئنا زتها
 فقلد أرباب القريض صنائعاً
 صنائع سرى فى الزمان وأهله
 أعادت ربوع العلم شماء بعدما
 فلا زال رب النيل يحرز فضله
 وقال وهى من مجزوء البسيط : —
 أهلاً بشمس العلا وسهلاً
 وعاد ليل الموم صبحاً
 ياليلة الألس واصلينا
 وأقبل الدهر فى ابتسام
 وساجع الورق قام شدو
 وبات نغم الحبيب يسقى الـ
 فلا رقيب ولا عدول
 بتنا وكان العفاف سترأ
 فأنت به فى المفلقين كفيل
 فأنت امرؤ للبائسين وصول
 فأنتك فى أهل الفخار جليل
 فرُب كثير فى علاك قليل
 فجاءتك تثنى عطفها وتميل
 « بناية » العطفين حين تقول
 بها الفضل جم والنماء طويل
 سرى الروح لا يفنى وليس يزول
 تأبى منها دارس ومُحيل
 « شباب » نسامى للعلا وكهول
 نهارها بالنى تجلّى
 وأسفر الصفو واستهلا
 فطارق الهمم قد تولى
 به كؤوس النعيم تملأ
 لحناً أمال الفصون ميلا
 محباً عللاً حلاً ونهلاً
 نخاف لوهم له ونذلاً
 بين الضميرين ليس بيلي

١ يشير الى هيدة حاطت بك فى جمعية رعاية الطفل ٢ العل . الترتب بعد الترتب
 والهمل : الترتب الاول .

والتقى بينا عهد قدست في القلوب فبد
وما على الحب من ملهم إذا الهوى بالتقى تحلى

أنشودة على لسان تلا ميذ السنة الثانية من مدرسة سوهاج الأميرية سنة

١٩٠١ - وهي من المجتف - :

إن كنت تبني المعالي	فالعلم أهدى سبيلاً
واظب عليه مجداً	واطلبه دهرًا طويلاً
كن بالعلوم ولوعاً	ترق المقام الجليلاً
وأتعِب النفس فيها	تلق الجزاء الجميلاً
فأحقر الناس من قد	طوى الحياة جهولاً
تراه بالجهل يمتى	بين الأنام ذليلاً
نحن الذين اتخذنا	نور العلوم دليلاً
لعلنا في المعالي	بها نجر الذيولاً
العلم للمجد باب	بأمن يروم الدخولاً
والحر للمجد يسعى	وسهر الليل طولاً
لولا العلاماسهرنا	بالجد ليلاً طويلاً
إذ المدارس كانت	ممسى لنا ومقبلاً
نعدو إليها سراعاً	رأد الضحى والأصبلاً ^٢
ولا اتخذنا كتاباً	لنا أيساً خلبلاً
ولا بذلنا لكسباً	علوم مالا جريلاً

١ المقيـل : مكان العلوـلة . ٢ رأـد الضحـى : وقت ارتفاع الشمس وانسـاط الضوـء في
الحس الأول وذلك شـاب الهـار .

نَعَمْ لَخْدَمَةٍ مِصْرِيٍّ	تَرَى الْكَثِيرَ قَلِيلًا
بِلَادُنَا تَرْجِينَا	لَهَا النَّصِيرَ الْكَفِيلًا
نَعَمْ نَعَمْ سَتَرَانَا	حِصْنًا لَهَا لَنْ يَرُولا
مِصْرُ لَنَا خَيْرٌ أَمْ	عَنْ حُبِّهَا لَنْ نَحُولَا
فَإِنْ رَأَيْنَا صِفَارًا	غَدَا تَرَانَا كَهُولَا
ذَوِي نَفُوسٍ كِبَارٍ	نَبْنِي الْمَكَارِمَ سُولا ^١
عَلَتْ فُرُوعًا وَطَابَتْ	مَنْ قَبْلُ فِيهَا أَصُولَا
وَمَنْ يَكُنْ طَابَ أَصْلًا	بَعْسُ كَرِيمًا نَبِيلًا
يُرْخَى الْوَقَارُ عَلَيْهِ	مِنْ الْكَمَالِ سُدُولًا ^٢

إلى الشيخ عبدالرحمن قراغة لما عين فاصياً لمحكمة مديرية الدهلية الشرعية
سنة ١٩٠٦ - وهي من الطويل :-

لَنَا بِاللَّوَى مَقْتَى عَهْدِنَاهُ أَهْلًا	سَقَى اللَّهُ رَوْصَاتٍ بِهِ وَخَائِلًا
كَسَاهُ السَّحَابُ الْجَوْنَ مِنْ سَحْنَتِهِ	عَقُودَ جُحَانٍ نَظَّمَتْ وَغَلَّائِلًا ^٣
تَوَدُّ النُّجُومُ الزَّهْرُ لَوْ كُنَّ بَعْضُهَا	وَبَاتَتْ حَوَالِي الْأَفْقِ مِنْهَا عَوَاطِلًا
وَنَهْوَى الصَّبَا لَوْ صَافَحَتْ عَذَابَهَا	وَهَبَتْ خُوبًا أَوْ أَلَمَتْ سَمَائِلًا
فَإِنْ حَالَتْ الْأَنَامُ يَبَى وَبِنَتْهُ	وَمَدَّتْ فُجَاجًا بِنْتَنَا وَمَجَاهِلًا
فَمَا أَنَا مِمَّنْ يُمَخْلَقُ الدَّهْرُ عَهْدَهُ	وَنُوهَى النَّوَى أَسْبَابَهُ وَالْوَصَائِلًا
مَسْأَبِرٍ لِلْأَيَّامِ حَتَّى أَرُدَّهَا	بَصِيرِي لَمَّا أَرْجُوهُ مِنْهَا حَبَائِلًا

١ السؤل . محفف السؤل . ٢ السدول . الأستار . ٣ الحون (بالصم) . جمع حون وهو
الأسود . والسحب الحون المليئة بالماء سدو سوداء .

وَأَعْمَلُ فِيهَا عَزْمَةً عَرِيَّةً
يَجْبِشُ بِهَا صَدْرِي فَأَعْلَمُ أَنِّي
وَإِنْ سَلَبْتُ فِدْرِي حَقُوقًا مِنَ الْعَلَا
فَمَنْ قَبْلُ كَمْ عَادَتْ كَرَمًا وَأُنْكَرْتُ
حَرَمْتُ الْعَلَا إِنْ لَمْ أَكُنْ خَيْرَ أَهْلِهَا
وَلَمْ أَكْ ذَا نَفْسٍ عَلَى الْخُطْبِ مَرَّةً
أَكَلَمَهَا مَرَمِي مَرَامِي فَتَنْبَرِي
وَلِي خَلْقٌ أُنْدَى مِنَ الرُّوضِ فِي الضَّحَى
وَمَنْ كَانَ مِثْلِي فِي ذُرَى الْأَدَبِ اعْتَلَى
وَمِنْ قَبْلُ آبَائِي عَلَى النُّجُومِ خَيَّمُوا
وَرِثْتُ أَبَا بَكْرٍ نَفَارًا وَعِزَّةً
بِهَالِيلٍ فِي عَلِيَا جَهَنَّةً أَصْعَدُوا
فَذَرْنِي أَسْرَ حَيْثُ الْمَكَارِمِ وَاحْذَلِي
لَعَلَّ زَمَانًا مَدَّةً لِلصَّفْوِ ظَلَّةً
فَقَدْ أَطْلَعَ الرَّحْمَنُ كَوْكَبَ عَبْدِهِ
إِمَامًا تَجِيبُ السَّائِلِينَ عَنِ التَّقَى
وَتُحْيِي سَحَابَاهُ الْمَحَافِلَ بِالْهَدَى
وَمَوْفٍ أَفْكَارَ جَلَا السُّكِّ دُونَهُ
وَإِنْ بَرَقَ أَعْوَادُ الْمَنَابِرِ أَصْغَرْتُ

تَقُوتُ الْعَوَالِي إِنْ مَضَتْ وَالْعَوَامِلَا
تَبَوَّأْتُ عِنْدَ الْفَرْدَيْنِ مَنَازِلَا
تَحْلِي بِهَا غَيْرِي وَأَصْبَحْتُ حَاطِلَا
حَقُوقًا لَهُ فِي أَهْلِهَا وَفَوَاضِلَا
« عَفَاكَ وَإِفْدَامًا وَحَزْمًا وَنَائِلَا »
عَرِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَانِي خَامِلَا
أَمْدٌ مِنْ الضَّرْعَامِ زَنْدًا وَكَاهِلَا
رَقِيقٌ بِهِ أَسْبَى الْحَسَانَ الْعَقَائِلَا
يَعَافُ الدُّنَايَا شِيْمَةً وَالرِّذَائِلَا
فَنَسَادُوا حِصُونًا فَوْقَهُ وَمَعَاوِلَا
وَمِنْ بَعْدِهِ أُورِثْتُ فِي الْمَحْدِ وَاصِلَا
عَلَى خَيْرٍ مَا يَحْذُوا الْأَخِيرُ الْأَوَائِلَا^١
عَلَى تَعَمَّاتِ الْمَحْدِ إِنْ كُنْتُ قَاعِلَا
وَرَاقٍ لَوُرَادِ الْأَمَانِي مَنَاهِلَا
لِيَعْلَوْ فِي أَفْقِ الْمَعَالِي مَازِلَا
مُسَاحِدٌ بِشِ اللَّيْلِ مَهْ أَوَاهِلَا
فَتَحْسَبُ تَفْحَ الْمَسْكِ نَلَكَ الْمَحَافِلَا
عَلَى أَنَّهُ بَعِي النَّهْيِ وَالْمَقَاوِلَا
بِقَوْلِهِ قُسًا وَسِحَابًا وَائِلَا

وميدان علم فيه أول شوطه
عذلنا الليالي إذ تجاهلن قدره
ورب حسام عاش في الغمد حقبة
ودر ثوى جوف المعادن مدة
ولكن طيب المسك لا بد ذائع
وما البدر إذ يبدوا هلالا بناقص
ولكنما يخفى على الأرض ضوءه
صفحنا عن الأيام قد أنجزت له
ستعلم أى المـاجدين له وقت
ستحي به للدين عهد محمد

يرد الكرام السابقات فسا كلا^١
وكانت سجيّات الزمان التجاهلا
وأغفلت الأفدار عنه الصيافلا
رأيت بها جيد المحاسن عاطلا
يشق إلى مستنشقيه الحوائلا
إذا كملت أيامه عاد كاملا
وفي الملاء الأعلى يضى المنازلا
مواعد قد كانت بهن بواخلا
فأعلت به شأن الملا والفضائل
ويخصب ربع كان في مصر ماحلا

بقية القصيدة التى فلت فى الاحتفال بالعيد الحسينى لدار العلوم^٢

راحت بها دار العلوم موارد
أم لنا فى المنجيات مهادها
أم إذا درج الوليد بحجرها
لله در شبيبة كفلهم
أخذت علينا منذ أبام الصبا

تروى بهن بصائر وعقول^٣
دُعّم لمجد بلادها وأصول^٤
قالدين يرعى والبيان يعول
أم لنا فى الأمهات بتول^٥
عهد الكريم وعهد هامشول

١ السائل : الأفراس تحى فى الحلبه آخر الحل . ٢ عربا بهذه القية بعد إد صلهاها
فأنتماها هاعد أن فاتها موضعهاهاك . ٣ دعم : جمع دعامة . ٤ السؤل : المقطعة عن الرجال
رغبة عن ، وه سميت مريم عليها السلام تم شبه بها فاطمة لمثلها عند الله .

يا أمّ عهدك في القلوب موثق
الدين عهدك والمكارم بيننا
علمتنا أن الحنيفة ملة
تهدى إلى سبيل الرشاد إذا هوى
رفعت منار الحق لا يعيا به
إلا الذين تبوءوا وخم الهوى
نزعو إلى دنس الإباحة فأنجلى
مازوا الجديد من القديم وما دروا
جلبات إفك في مهالك فتنة
دعوى وما ضربوا لنا مثلاً بها
وإذا دعاوى لم تقم بدليلها
إن كان ما زعموا فديماً ديننا
أو إن يكن لغة السماء فإنها أ
أو ذلك الأدب الذي شهدت به
زخرت به أم اللغات ولم تزل
وسيعلمون إذا الحقيقة أعرضت
وترى الجديد بصيح في حجراتهم
ما في القديم معابة إن لم يكن
وذر الجديد إذا رأيت سبيله

صديق الوفاء بحبله موصول
والعلم والآداب والتنزيل
لا تهجها وعز ولا مجهول
مفتون بالالحاد والضليل^١
عقل ولا ينجاب عنه دليل
فالتهج أعمى والمناخ ويل
للناس ذاك المنزع المردول
أن الجديد من القديم سليل
هو جاء كيد غواتها تضليل
يجرى عليه من القياس مثيل
في العقل فهي على السقاء دليل
فليات منهم بالجديد رسول
قرآن والتوراة والأنجيل
في كل شعب بالجمال عدول
بُعلاه تفرع اللغى وتطول^٢
أن الضلالة جُنْدُها مخدول
بافوم عن تلك المهالك زولوا
فيه عن السنن السوى عدول
عوجاً عن الحق المبين تميل

واسلك سبيلك حيردى عوج ترد
 يا أم كم من شرعة لك فى الهدى
 وهديتنا سبل العلوم فواصدًا
 دأن القريض لنا فأما روضه
 ولنا إذا شئنا جزالة جرول
 ولربما ملك الندى خطيننا
 وإذا كتاب الله عبّ عبابه
 فهناك منا من إذا شاء انبرى
 ما أم كم لك من يد فى شكرها
 أحييت أحياء الجزيره من نما
 فبكل فصل منك مظهر أمة
 ولو استدار بك الزمان لأصبحت
 لم تقصرى عن أهلها فى خيرما
 لو عاد للزوراء عهد يتنا
 لسأوت فرسان القريض إلى المدى
 هذا مجالك فى البلاغة فاسلكى
 تسرع الحياة وصفوها مكفول
 لا وردها رنق ولا مملول
 فالغور نجد والحزون سهول^١
 فجنى وأما صعبه فذلّول
 وإذا برق فتوة وجيل^٢
 والجمع بهز والمقام يهول
 فسمت إليه فرائح وعقول
 فدنا المدى وتبين التأويل
 يعيا المقال ويعجز التفصيل
 فحطان من ولد وإسماعيل^٣
 من أهلها وبكل يوم جيل
 لك فى عكاظ من البيان فصول
 صنعوا ولم يردد عليك مقول
 «هارون» يسمع والوفود نقول^٤
 لم يعدك التريب والتزيل^٥
 ماسئت نهجك فى البيان دلول

١ قواصد: مستقيمه والعور ما المحص من الارض. والحرون. جمع حرن وهو ما علط
 من الارض. ٢ حرول هو الخطئة الشاعر المعروف وبونه هو تونه بين الحمير
 صاحب ليل الأحلة. وحميل. هو صاحب تنية. ٣ الحريرة يريد بها حريرة
 العرب وبما. رفع بالانساب اليه. ٤ الزوراء. أكبر من موضع، ويريد بهاها زوراء.
 بغداد وهى فى الجانب الشرقى. وقل هى فى الجانب الغربى، وتنسب إلى أنى حصر المصور
 وهارون: هو هارون الرشيد. ٥ سأوت. سعت.

وارعى تلادك أن يحيط به البلى
لغة الكتاب ودسة الأحقاب
من لم يحط بقديمها لم يعتقده
وخذى المعاني في جمال جديدها
وتبخرى في الابتداع فإنه
نأثم إن ملأ القريض بحارَه
وتساجلت في الرسائل يراعها
لم يلعوا معشار حقاك مدحة
أو ماجريت إلى العلى لم تقصرى
خمين عاماً أو تزد فضيها
دأب على الاخلاص بين حوادر
طوراً ينارها البقاء معوق
وتصيدها غول السياسة ناره
خصمان مختلفاً الهوى فالى الهدى
لولا دفاع الله عن أنصاره
فمضت مضاء البحر ليس يعوها
نأى معانبة الزمان شعارها
لم ينعها عرض الحياه وإنه
مالى وأباما مضين غواسما

فيحول أو يتأبه التبديل^١
راث إلى الأعقاب عنك يؤول
علماً بمجد الشرق وهو أنيس
ماسئت لا حرج ولا تخذيل
دين أنى بكتابه جبريل
فجرى سربح واستطال طويل
فأنهل مندقق وفاض سجيل^٢
فليةصروا إن المرام جليل
عن غاية والسابقات قليل
والعزم لاواه ولا مفلول
للدهر نختم القوى وتغول
هو للمعارف والعلوم خذول
ييد الهوان وللسياسة غول
هذا وذاك إلى الضلال عميل
راحت بها في الداهيات سبيل
وعر ولا يعمى عليه مسيل
صبر بعوذ به الكرم حيل
ظل وإن طال المدى سزول
والدهر ألوى والليالى حول

١ التلاد والثالذ . صد الطارف (المستحدث) ٢ السحل الصرع المتلى والمراد الماء العرير

دار الزمان بمصر دورة مُقبل
وامتد بالدستور ظل سريرها
ملك على الشورى أقام بناءها
فاهناً أبا الفاروق عهدك يبتنا
زينُ الملوك الصيد يحمل عرشه
ملاً القلوب جلاله وكذلك من
البرلمان وفيه سعدُ بلاده
ياسعدكم لك عندكم من يد
دار النيابة أنت روح نظامها
وبنوك أقطار البلاد طوالها
كل لمصر إذا الحوادث أُجلبت
فاسلك بهم وصح المحجة معلما
وتعهدوا عمر البلاد وإنما
إن لم نخطهم بالعلوم وبالتقى
ناحامل شرف النيابة إنها
النيل بين يديكم وعليكم

فالليل أقر والرياح قبول^١
يرماه ظل الله وهو ظليل
ملك بمصر على الملوك يطول
ملك يدوم الدهر ليس يزول
عدل أعم ونائل مبدول^٢
يهب الجلائل في القلوب جليل
لأنيل بالعشر السعيد كفيل
رجعت إليك الشكر وهو جزيل
بل أنت فوق جبينها إكليل
بالمجلسين وما هن أفل
ليث السرى والصارم المصقول^٣
بالحق لا وهن ولا تهليل
عمر البلاد سبابها المأمول
فالجهل داء للنفس فتول
عبء على الحر الكريم ثقيل
عهد لنا ألا يُصام النيل

١ القول . روح الصا .

٢ الصيد . جمع أسد ، وصفه الملك لأنه لا يلبس من رهوه مما وسى . ٣ أحلب :
احتضنت والسرى . موضع تسمي إليه الأسد . قال بعضهم هو موضع نعه تأوى
إليه الأسد ، وقيل هو سرى العراب ، وقيل هو طريق في سلى كبير الأسد .

أقام شوقي بك ومنحبة من رجال الأدب حفلة كبيرة بدار التمثيل العربي يوم الجمعة ٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣ وصميت سوق عكاظ فألقيت فيها القصيدة الآتية — وهي من الطويل : —

ظلال الغضا لوعاد فيك مقبلي	تَقَمْتُ بِأَتَقَامِ الرِّيَاضَ غَلِيلِي
ولو أن أيام الأراك رَجَعْنَ لِي	نَعَمْتُ بِعَيْشٍ فِي الْأَرَاكِ ظَلِيلِي ^١
ولكن أبي صرف اللبالي سوى النوى	نَوَى فَذَفْتُ بِالْحَى كُلَّ سَبِيلِ
كأنني بالأحذاج يَحْدَيْنُ غُدُوَ	عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ الْوُظَيْفِ نَيْلِ ^٢
إذا ضمن لمع الآل ألقبن نحوه	بِكُلِّ عَتِيقِ الْمَسْمَعَيْنِ أَلْدَلِ ^٣
كأن له في كل بدء حاجة	يَبِيتُ عَلَى وَخْدِهَا وَزَمِيلِ ^٤
وفي الركب أحوى لودرى الركب مابه	غَدَاةَ النَّوَى لَمْ يَأْخُذُوا بِرَحِيلِ ^٥
له من وراء الخدر نظره ^٦ واله	بِالْحَاظِ حَبْرَى الْمُقْلَتَيْنِ خَذُولِ
يسألتني عن قلبه ذهبت به	تَبَارِيحُ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَيَلِ
وأكنمه سَجْوِي وحسبي أن يرى	سُجُونِي مَنِ وَفَعَ النَّوَى وَنَحُولِي
ولم ينسني وجدى به أن لي هوى	يَحْنُ إِلَى طَرْفٍ بِمِصْرَ كَحِيلِ
مِنَ الْقَاهِرَاتِ الَّتِي لَمْ يَرِ اللَّوَى	وَلَا تَرَلْتُ فِي حَوْمَلٍ وَدَخُولِ ^٧

١ الأراك : واد قرب مكة يصل بعيه يريد مهد العربة حب كانت الأسواى تقام .
 ٢ الوطف : مسدود الذراع والساق من الخيل ومن الابل وغيرها ، وقيل هو مقدم الساق . ومحبوكه : شديد حامة محكمه ٣ الأليل السريع ٤ الواحد الأسراع في السر وكذلك الرميل ٥ الأحوى من لسمه حوة وهى صهره نصرت إلى الأسود أو سواد إلى حصره . والحوة في الشفاء شدة باللس واللحم ٦ اللوى : ما اللوى من الرمل أو ما استروى منه . والدحول وحومل . مكانان ذكرهما امرؤ القيس الشاعر في أول معلقته .

سقاها مَعِينُ الليلِ رَوْحاً من الصبا
وأَوْحَى إِلَيْهَا رَوْحَ مصرِ سَمَائِلا
لَهَا دَارَةٌ « بالقستين » تراورت
وأخرى لَهَا فِي « عينِ شمس » هواؤها
كَأَنَّ تَرَاهَا فِي الصَّحَى دَوْبٌ عَسَّحَدُ
كَأَنَّ صِيَاءَ الْكَهْرَبِ فِي سَمَائِهَا
إِذَا انْشَعَتْ وَاللَّيْلُ مَرَحٌ سُدُودُهُ
وَقَصَبُهَا عَلَى الدَّسَمِ إِذَا سَرَى
وَمَا أَنَا بِالْمَقْصُونِ فِيهَا صَلَاحَةٌ
هِيَ الْحَسَنُ دَانَا وَالْجَمَالُ سَمَائِلا
نَمَاهَا إِلَى الْمَحْدِ الْأَسَلِ انْتِسَائِهَا
وَمَا هِيَ مِمَّنْ يَسْتَكِي الْحَدْرُ هَجَرَهَا
وَمَا وَرَثَتُ مِنْ أُمِّهَا عَرَّ حُرَّه
وَمَا أَنَا مَنْ يَصْنُؤُوا إِلَى دَسِ الْهَوَى
أَنَا ابْنُ الْأُلَى حَلُّوا عَلَى الدَّهْرِ عَهْدُهُ
تَحَلَّنَا عَلَى أَحَدَاهُ فِتْرَاحَتُ

وَمَيْعَهُ قَدْ بِالْإِلَالِ مَيُولُ^١
يَطْلُهَا تَشْوَى بَعِيرٌ مَيُولُ^٢
عَنِ الرَّمْلِ فِي رَوْحِهَا وَحَقُولُ^٣
لَسَمٌ صَفَاً مِنْ شِمَالٍ وَفَقُولُ^٤
تُصَاحِكُهُ فِي الْأَفْوَ شَمْسُ أَصْلُ^٥
مِنَا الشَّمْسِ وَهَاتِحَا بَعِيرٌ أَفُولُ^٦
نَسْدُ عَلَى الظُّلُمَاءِ كُلِّ مَسِيلِ^٧
يُحَرِّهَا عَنْ مَوْهَى وَمَنُولِ^٨
وَإِنْ صَلَّ فِيهَا لَأَتْنِي وَعَدُولِ^٩
وَيَارُبَّ حُسْنٍ كَانَ عَيْرٌ حَمِيلِ^{١٠}
إِلَى الْبَيْلِ فِي بَيْتِ أَسْمٍ طَوِيلِ^{١١}
إِذَا تَرَمَّتْ بِالْحَدْرِ كُلُّ مَلُولِ^{١٢}
مَحْمَةٍ فِي الْأُمُيَّاتِ تَوَلِ^{١٣}
وَلَا صَلَّ نِي تَهْجَ الْعَقَابِ دَلِيلِ^{١٤}
عَا عَهْدُوا مِنْ مَرَمٍ وَسَحِيلِ^{١٥}
عَا تَحْمَتُ مِنْ مِقْصَبِ وَرَعِيلِ^{١٦}

١ روى الصبا أوله وروعه والمعه اللوه والسوله ٢ السمول الحر
٣ برد بالعن حدائق العنه وسراى العنه صاحبان من صواحي القاهرة
٤ السل القطع والسول المقطعه عن الرجال وه سميت مريم عليها السلام م
شبهت بها فاطمه لمزلها عبد الله ٥ المرم الخط ذو الطاهن بسلان حتى صبرا واحدا
والسحل ما كان طافا واحدا ٦ المعب الجماعه من الحبل وفصوا نحو العدو وه بوا
مجمعوا حتى صاروا مصفا والرعل الجماعه المقدمه من الحبل

وحاشت أوديتها فقما حياها
 ردذنا إلى حكم الخلوم جهولها
 بكل فتى صاى الأناة سبيله
 وشيخ يهرؤ الراسيات ساه
 أولئك قوى نابه الليل إن أشأ
 عديى حب الليل إلى أحمه
 وإن ذكرى أناسا فى فديها
 على السمر عما إدا لسر قصيده
 ملأنا به الدنيا بسانا وحكمه
 ونشدنا به فى كل دهر مكانه
 بكل امرئ يهسى «عكاظ» فعول
 ولله قوم فى «عكاظ» تراهم
 وإنا على آثارهم نرسم الخطا
 فعلى لعكاظ الدليل حدد عهدهم
 عكاظ أعد أيام قومك واعتبط
 عسى يستنبر الرمد فى السعرة منه
 لقد ظلموا أمّ اللعى فى حماها
 إذا واروا متنا على النظم صفوها

رأس من الأحلام غير مهيل^١
 كذاك يروص الحلم كل جهول
 إذا حدث حدث رأى خبر سبيل
 إذا حفت يوم الروح كل ميل
 حررت بهم فوق السحاب دوى
 ولا تظلى فالحر غير مطول
 سموت إلى ماص أعر ميل
 مسير الحيا فى هره ومحول
 بها جاء فى التبريل حر رسول
 رست فى فرارى عره وأثول
 ملأ برحار الياب فعول^٢
 جمال الهى من ساده ومحول
 سراعا وصدق العزم حد كميل
 عما أسلفوا من صالح وحمل
 بحر زمان من أكرم جيل
 أرى السمر منهم فى أسى ومحول
 ماطل دعوى منهم ووُعول^٣
 وما السمر فى مُسْفعل وفحول

١ الأودى الأمواح ٢ المفعول اللسان ورحار الدان فاصه وسفعول
 عرر العول من افه جهول أى عرره اللان ٣ الوعول الطفل وهو فى الأصل
 الدحول على القوم فى سرام من عرر دعوه

وكم شأن زيف الشعر في الناس أمة أصيبت به من وأغلر ودخيل
هو الشعر ميزان العقول وإنما قياس الوري في أنفس وعقول

في تقریظ خط أخى محمد افندى مرتضى أديب الخطاطين وخطاط
الأدباء — وهى من المديد — :

زينة العید فنون الدلال	ما لصب بتنظيم اللآلى
أنا فى الحسن معنى ولكن	ليس بدرى ناعس الجفن حالى ^١
ما لقلبي كلما مال غصن	عطفته نسجات الشمال
أودجا من فرع حسناء ليل ^٢	لم يمز بين الهدى والضلال
إن ندلى عن جبين منير	فوق متى زانه باعتدال
فلت ميم ^٣ خطها فوق طرس	مرتضى الخط بديع المثال ^٤
خطه شعر حلا فى جمال	وجمال الشعر شعر الجمال
صورت فيه المعانى حروفا	فهى تزهو بين راء ودال
سرق الأبواب منها فنون	نجلى آيات سحر حلال
مرضى أرخصت حسن الغوانى	بحروف هن ^٥ در غوالى
نمتدى بالحسن آيات «زهدى»	و «سفيق» ومجالى «جلال» ^٦
نطرب العينان من مجتلاها	طرب القلب بطيب الوصال

١ معنى من التعبه وهى الصب والابداء والكليف عما يتق على النفس

٢ الطرس الصفحة ٣ خطاطون تلاته لهم شهرتهم

وقال — وهى من المجتث — :

يا مغرماً فى الضلالِ	دنياك طيفٌ خيالِ
وأنت فيها غريبٌ	ثوى بدار زوالِ
تلهو ومغناك فيها	خاوٍ من الأُنس خالى ^١
ما نيهتك المنايا	ولا صروف الليالى
لها حوالبك بأمن	يدك شم الجبالِ
نذيرها كل يوم	يدعوك للإِرحالِ
وأنت فيها مقيم	على الخنا والخبالِ
لا ترهب الله فيما	تأتيه غير مبالى
كم من أخ لك ولى	ودعنه غيرَ قالى ^٢
وداع بأك أنغام	ظمانَ ليسَ بسالى
أحبابنا يومَ بِنْتِمْ	حالَ الزمانِ محالى
طالت نواكم فن لى	على النوى ما احتيالى
صفوى بها عادَ رنقا	ومرّ لى كلُّ حال ^٣
وجدى بكم لست أهوى	عليه أين احتمالى
والصبر لو كان ببقى	على الليالى الطوالِ
والدمع لو كان يروى	صدى فاصت سحالى ^٤
القلب دأب حرمح	بلوعة الوجد صالى

١ المعنى . المنزل الذى عى به أهله أى أقاموا هم طعموا ، وقبل هو عام . ٢ قالى . من القلى وهو الكراهية والمعص ٣ الرق الكدر ٤ السحال الدلاء العطمة ، يريه الحصون وكرة مائها . وهو أيضا مل الدلو فيكون على هذا مرادا به الدموع .

والجفن هام قريح من سهد في نكال
لقد عدمت رشادى فيا خيلى مالى
بين وطول سهاد رحاك يا ذا الجلال

وقال^(١) فى استعطاف محمد افدى عاطف بركات المفتش بوزارة المعارف

(المرحوم عاطف بك وكيل وزارة المعارف) - وهى من الطويل :-

نيسر آمالى بحسن مالى	كان الليالى آذنت بوصالى ^١
وتقرى الأمانى همة وعدت بها	صروف زمان فهى ذات عقال
فتسمو إلى ما يقصر الحظ دونه	وترمى لأعراض على عوالى
وتطمح بي نحو العلى فتعزها ^٢	مآرب لى عند الزمان غوالى ^٣
فتحرمنى طيب الكرى فهو ما جرى	بجفنى إلا مغرنا بسحال ^٣
فكم ليله وصبتها وجوانحى	صوادى على جمر السهاد صوالى
يؤرفنى ذكر الحمى فتهرنى	معاهد فيها مربى وظلالى
أعد نجوم الليل لو كان مسعدى	على حالة علم النجوم بحالى
وأطوى على ما بى صلوعا تقومت ^٤	بعوج لىال فى الخطوب طوال
وأصبر إذ لم يقع السكو غلتى	تمرو فلى أو أسيب فذالى ^٤
أأشب حسادى فأسكو وإننى	أراه على الأحرار غير حلال
وأطلب عطف الدهر من غير عاطف	عمسكت من إحسانه بحبال

١ عترنا على هذه القصيدة كامله بعد طبعها متوره فأرنا إعادتها ها

٢ نعمرها تعورها ٣ السحال . مل الدلو . يريد الدموع ٤ القدال ، جماع
مؤحر الرأس أو هو ما من هرة القفا إلى الأدن

وما نزلت يوما بغير محمد
سمى^١ الذى تجرى المواهب حجة^٢
أخو عزمات يعلم الدهر صدقها
[ودون^٣] مضاء الحادثات مضائها
من القوم أعطاف الزمان بذكرهم
تؤرج أرجاء السلام إذا سرت
عهدناه للمعروف إن فل أهله
عهدناه للبأساء إن عزمها
فحسب الأمانى [الفر^٤] نظرة عاطف
تجبر على الأيام من [بسمت^٥] له
فيا بن^٦ الألى شادوا العلى فاعتلت بهم
إليك أمورا يعرب الحال بعضها
أرى موردا أروى رفاى وأصدروا
وما عافى حتى تأخرت عنهم^٧
ولكن ألام الفتى إن كبت به
فخذ بيد ما مدها الدهر ربها
وقالوا سيرى فى (يار) معسر
فأمسكت بالآمال علك مسعدى

ركاب وقرت عينها بتوال
على الناس من إحسانه المتوالى^١
لإحراز مجد أولدرك معالى
إذا سمعت^٢ يوم الخطوب نزال
مرنحة بالمكرمات حوالى^٣
بسيرتهم فى الأرض ربح شمال
يلغى الراجى بغير سؤال
وضاق على الأبطال كل محال^٤
لذى عيلة ترمى به وعيال^٥
وترفقه للمنصب المتعالى
وسادوا الملا مجدا وحسن خصال
ويقصر عنها فى الخطاب مقال
وأصبح من دونى بعيد منال
بطاء ركابى أوعاء جمالى
يسوغ الأمانى فى موارد آل
لغيرك فامتدت بذل سؤال
منازل رجوها الكرم عوالى
فدسمو فى حظى وبعم نالى

١ السعى الطير ومن كان اسمه اسمك . يريد أن اسمه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم .
٢ زيادة يفقدها الأصل ٣ فى الأصل « سمى » ٤ حوالى جمع حالة
٥ المحال . القوة والتسدة والتدير والقدرة . ٦ العيلة الافتقار ٧ فى الأصل « فاس »

حرف الميم

العلوية

أقيمت بالجامعة المصرية بالقاهرة في يوم الجمعة ٢٤ صفر الخير سنة ١٣٣٨ — ٧ نوفمبر سنة ١٩١٩ في حلة أقيمت برئاسة صاحب السعادة شيخ الشعراء إسماعيل صبرى باشا — وهي من الوافر : —

أرى ابن الأرض أصغرها مقاما	فهل جعل النجوم بها مراما ^١
زهاه رونق الخضراء لما	تلقت في مجرتها وشاما
فشد على كواكبها مغيرا	وحلق في جوانبها وحاما
على بنت الهواء كأن طيفا	يشق الجو يقطعه لياما ^٢
إذا ما هزمت في الجو خلنا	جبال النجم تهد انهداما
وإن زجر الرياح جرت رُخاء	وولت حيث يأمرها الزماما
يسف على الأرى طوراً وطورا	ترآه على الذرى شق الغماما ^٣
أجدك ما النياق وما سراها	تخوض بها المهامه والأكاما
وما فطر البخار إذا استقلت	بها النيران تضطرم اضطراما
فهب لي ذات أجنحة لعل	بها ألقى على السحب الإماما
إمام بني الهدى وهو ابن سح	وأول مسلم صلى وصامما
أبا السبطين كيف تفي المعاني	نثارا في مديحك أو نظاما
مقام دونه نجب القوافي	وإن كانت مسومة كراما
فحسبك بأخا الشعراء عذرا	رمت بها مكانا لن يراما

١ جعلها . اسددها . ٢ اللام المر الحبيب

٣ سف الطائر في طيرانه . دنا من الأرض .

وما أدراكَ ويحك ما عليّ فتكشفَ عن مناقبه اللثاما
ومن هو كلما ذُكرت قریش أنافَ على غواربها سناما^١

عليّ في صباه وإسلامه

تبصرُ هل ترى إلا علياً غلامٌ ينتهي الإسلامَ ديناً
إذا الروحُ الأمينُ به فأنذرهُ وأمتهم إلى الإسلام أمٌ
وصلّى حيدر فسأى قرشاً كانى بالثلاثة في المصلّى
تحيتهم ملائكة كرام وما اعتنق الحنيفَ بغير رأى
ولكنّ النبوة أمهته فأقبل والحجا برّخى عليه
يعد إلى النبي يد ابن عم وإذا يدعو العشيرة يوم جمع
فكهلٌ في جهالته تولى وهذا يُوسع المخنار لوّما
إذا ذكر الهدى ذاك الغلاما ولما يُعدُّ أن بلغَ القطاما
أنى طه لينذرهم فقاما غدت بالسبق أوفرهم سهاماً^٢
إلى الحسنى فسوّه الإماماً^٣ جميعاً عند ربهم فياما
وتقرئهم عن الله السلاما ولم يسلك تحجته افتحاما
ليجمع رأيه يوماً تماماً جلالاً بصغر الشيخ الهماما
بجبل الله ستصم اعتصاماً لينذر في رسالته الأناما
وشيوخٌ في صلاته تمامي وذلك عن ألامته محامى

١ أناف : أسرف . ٢ أم . يريد السدة حديجة رضى الله عنها . ٣ صلى تلى . وحيدر
أسد . وبه سمى علي ، وفي ذلك قوله « أنا الذى سمى أى الحذرة » وشأى . مس .

وآخرُ لا يبين له جواب	أطاع الصمت واجتنب الكلام ^١
وأيده على التفوى أخوه	إذا ما خاف كل أخ وخاماً ^١
ولجت في عمايتها قريش	تصارحه العداوة والخصامة
وجاشت بين أصابعها قلوب	على الإسلام تلهب احتداماً
فما فعل الفتى والشر تغلى	مراجله وتهزم اهتراماً ^٢
مضى كالسيف لم يعقد إزاراً	على ريب ولم يشدد حزاماً
روح على مجامعهم ويغدو	كشيل الليث يعترم اعتراماً ^٣
صغير السن يخطر في إباء	فلا صيماً بخاف ولا ملاماً
وما رالت به الأنام نرفى	على درج التهي عاماً فعاماً
وقد جمع الحجا والدين فيه	خلائق تجمع الخير اقتاماً ^٤
فما أوفى على العسر بن حتى	شهدنا من عظمائه عظاماً

استحلافه ليلة الهجرة

فلن نسي النبي له صنيعاً	عشية ودّع البيت الحراماً
عسه سامه في الله نفساً	لغير الله تكبر أن سُاماً
فأرخصها فدى لأخيه لما	تسجى في خطيره وناماً
وأقبلت الصوارم والمنايا	لحرب الله تنتحم اتحاماً ^٥

١ حام حس ٢ الاحترام صوت العليان ٣ يعترم - يستد ٤ اقتاماً حمماً .
 ٥ الانتقام الصوت والحلة، من الحميم وهو صوت العهد ونحوه وهو أيضاً بمعنى الاحترام

فلم بأبه لها أنفاً على^١ ولم تُقلق بجفنيه مناما^٢
وما زاموا الفتى ولرب بأس لهم نقضى به الليب ازدثاما^٣
وأغنى الله أعينهم فراحت عموا عن أحمد ومضى نجياً^٤
وغادرت البطاح به ركاب^٥ وفي أم القرى خلى أخاه^٦
أقام بها ليفضيها حقوقاً على طه بها كانت لزاما^٧

على بالمدينة

فإن يك عهده فيها وبالا على الطاغوت أو داء عقاما^١
فكم طابت به للحق نفس بطيبة حين أوطها مقاما^٢
وكم شهدت له الزوراء يوماً وكم حمد الحنيف له مقاما^٣
فسائل في المواطن عن فتاها إذا حبكت عواصفها القتاما^٤
إذا لمعت سيوف الله فيها نقط خواصراً ونقد قاما^٥
وحمل الله في الحلبات سعب^٦ بك السهل أو نطس الرصاما^٧
سل الرانات كم رأت عليك بصرف تحتها الجيش اللهاما^٨
كأنى باب عبه يوم بدر بعاني نحت تجنمه جماما^٩

١ رأيه أمرعه والاردثام افتعال منه ٢ المطاح يريد مكة والردراء المدينة
٣ الاوام ها حر الشوق ٤ الطاعوت ماعد من دون الله
٥ القتام العار ٦ وطسه يطسه : صره شديدا بالحف وعيره والرصام : الصحور
٧ رأت : رأت واللهم الجيش العظيم كانه يلتهم كل شيء ٨ اس عنه هو الوليد
وهو قرن على يوم بدر . والختام الكاوس

ولو علم الوليدُ بمن سبقتي
رويدَ بنى ربيعةً قد ظلمت
وصلناكم بها وقطعتموها
فهل ينسون للفرقان يوماً
لقد طنوا الظنون بنا فخابوا
وهل وجدوا كفتيهم علياً
وما صهر النبي إذا تآدوا
ومن تُهدى البتولُ له عروساً
بأمر الله زفوها إليه
كأنى بالملائك إذ تدلت
فلو كشف الحجاب رأيت فيه
أطافوا بالحظيرة في جلال
نفض على منضها وقاراً
فلا يُحزن حديجة أن تولت
بولاها الذي ولّى أمها
فراة راده الإسلام عنا
فما بعا الفتوة وهي عذر
ولم يسعلهما حل ولكن

لألقى قبل مَصْرَعَه السلاما
بنى الأعمام والرحم الحراما
فكان الحزم أن تردوا الحامما
سقام من صوارمنا سماما
وكان عليهم يوماً عقاما
إذا لبسوا القوانس والعماما
كمن يدعو ربيعة أو هشاما
بنى في النجم يدماً لا يسامى^٢
عسبه راح يخطبها وساما
بصحن البيت تزدحم ازدحاماً
جنود الله تنتظم انتظاماً
صفوفاً حول فاطمة فياماً
وتكسو حسن طلعتها وساما
ولم ينبغ يجلوتها مراماً
رسالته وزوجها الإماماً
وسمل^٣ راده الحب الثاماً
بما اعتادا من التفوى لزماً^٣
ركن البيت للصلوات فاما

١ يوم الصرفان . يوم بدر ٢ التول في الأصل المقطعة عن الرواح . وبه سميت فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وروح على لا يقطعها عن نساء أهل رماها ونساء الأمة عماماً وحصلاً وديماً وحساً ٣ يسر إلى تله دخل عليها على فدعه إلى الصلاة فقاما يتحدان لانهما ولم يصحبا إلى داعي الفتوة ورواه التساب

فإن نك خير من عقدت إزاراً وأكرم من تلتمت اللثاماً
فما شغلته عن خوض المنايا إذا التطمت زواجرها التطاماً

أحد

فسائل عنه في أحد العوالي وقد حاك العجاج بها وآما^١
وجاءت في زمازمها فريش يهزون المقف والهداما^٢
فقطر كبشها وهوى صريماً على الدعاء يأنهم الرغاما^٣
هوى من تحت رايتهم فخرت بأم الأرض برنظم از نظاما
فويح المسلمين هناك ولوا فراراً لا أحميه انهزاما
كآدم إذ عصى والأمر حتم جرى أزلاً فأخطأ واستلاما
كلا العلين صاحبه كريم وإن فضت الخطيئة أن بلاما
فأرجف بالنبى هناك قوم تماادوا حول موقفه حياما^٤
تداعوا حوله ولهم عواء كما بهت من منة فداما^٥
فلما عاب عن عيني على وعاد يابض نورهما معهاما^٦
أنى السهداء مفقداً أحاه لعل الموت عاجله اختراما
أخى . بأبى تخيم؟ يهر؟ حاسى أخى فى الخطب جنباً أوجياما^٧

١ أم يؤوم دحس ٢ الرمارم جمع رمرمه وهى الصوت العددو الدوى .
والمتقف : الرمح . والهدام (بالصم) السف ٣ قطر العارس صرعه والكش حامل اللواء
وكان من بى عند الدار فى أحد ٤ أرحف القوم حاصوا فى
الأحار السيئة وذكر العن على أن يوهوا فى لباس الاضطراب ٥ الهدام . جمع قدم بالصح
وهو الحان ٦ السحام : السواد ٧ يحيم يحس

أم اجترأت عليه يد العوادي فنالته اجتراء واجتراماً
 كأنني بالزجاج تقول وحيًا رسول الله لم يرد الزجاجاً^١
 لعل الله أصعده إليه ليبعته بحضرته مقاماً
 إذا رفع الإله نبي قوم فأنذرهم بلاء واصطلاماً^٢
 فبئس العينس بعدك يابن أُمي سئمت العيش والدنيا سآماً
 وحطّم غمده وهوى إليهم هوى البار يمتبط الحماماً^٣
 فطاروا عن مواضعهم شعاعاً وطاحوا في مصارعهم حطاماً^٤
 وألّفى ثمّ أحمد في رَحاهما بجند الكفر يصطدم اصطداماً

يوم الخندق

فذاك ولو ترى إذ جاب قوم على الاسلام خندقه اقتحاماً
 وأقبل في لباس البأس عمرو يزيد على مخيلته عُرماً^٥
 بدافع نفسه ولها غطيظ حذار الموت نذهم انتهاماً^٦
 ردى حسى هناء يوم بدر بها ألدستني ذمّاً وداماً
 لقد أكلت نساء الحى عرصى فلا لحماً ركن ولا عظاماً
 ملأت بطاح مكة بي حدما مسحن به منابى القداماً^٧
 يقلن وما درين مكان عمرو وسهب الموت ترجه ارتجاماً

١ الرحام حجاره المر او القور ٢ الاصطلام الاستئصال
 ٣ يعشط يأخذ كما يأخذ الموت ٤ طاروا شعاعاً - نهروا ٥ عمرو هو عمرو بن ود
 ٦ تنهم يريد تنهم بهما ، واليهيم صوت كالبحم والرحير ٧ القدام جمع قدم

قضى تسعين يخدم النبايا
يطيح المجبر إن قيل ابنُ ود
فلما شام بارقه المواصي
ستنسيهن ماصية الخازي
فويحك أدمى ما نفس إني
أمام . وهل أمامي غير كأس
ويا مهري مجالك دون سلع
بغال منارلاً ودعا مدلاً
يشول بأنه أفاً ومخكا
ترال بي الهدى هل من كى
يردها فيحجم عه قوم
هنالك لو رى الكرار لما
إذا ما هم أعمده أخوه
مكانك ناعلى فذاك عمرو
فقال وإن يكن عمراً فدعى
نفلد دا الفقار وفام برغو

قتسى نحت صارمه اختداما^١
وتستن الضراغمة انهزاما^٢
يبدر خار من فرق وخاما^٣
ونبهرهن أهداني إذا ما
خلقت لكل مقدمة فدامى
تدور بها الندامة لا الدامى
هلاً . فالجد إن غضى أماما^٤
فغم الهول حين دعا وغاما
كما تنكو مرثمه صداما^٥
يسوم الخلد بالنفس استياما
وإن كانوا القساورة الكراما
تصاب في حمته حاماً^٦
وراد إلى الافاء جوى فقاما
وإن لكل ذات حنى حراماً^٧
رسول الله أبله الحساما
رغاء الصحل يمتلك اللعاما^٨

١ يخدم مخدم ٢ المحر الحسن العظيم . وستن بعدو ٣ حام حس ٤ سلع :
حل بالمدينة وعنده النقي الحصان ٥ يتشول بأهه رفعه والمحك اللقاح . والمرمة .
الداه المسفوقة الأدن والمراد مطلق داه والصدام (بالكسر) داه بأحد الداه في رأسها
٦ الكرار على والحمام العرق ٧ ذات الحنى الحلة والحرام وف قطعها لما طلب
عمرو الرار أحجم المسلمون ههاله لمكاه في السجاعة فكان على بهص له فقول له ألى أعمد
فاه عمرو فأخ على ألى هو فادن له وعمه بعمامه وفلده سهه دا الفقار ودعا له وكان بهما
ما هو معروف ٨ اللعام رد أهواه الابل ويعلمكه بلوكه

يحدث نفسه ولها أجيج يأس الله يضطرم اضطراما
وما عمرو؟ ومن أنا؟ ما غنائى إذا لم أرو منه صدى وهاما^١
فلم يك غير أن فلق ابن ود وخاض السيف في دمه وهاما
وعاد إلى النبی شبيض بأسا ويزخر في حيته بجاما^٢
وراح الكمر يرجف جانباه وأمسى غضب عزته كهاما

يوم خيبر

وسائل يوم خيبر عن علي تجذ فيها مآثره جساما
إذ الرايات في جهد عليها تعاصى الفتح وانهم انبهما
وقامت للبهود بها جود رزمن على معاطها دراما^٣
وظنوا في الحصون طنون صاد يسيم على الصدى سحبا جهاما^٤
فأقبل بالعقاب على خميس يدق به المراجم والرجاما^٥
فسد على مناكها وثاقا ولف على معاطسها خطاما^٦
ولم نغن الحصون ولا الصياصي وإن قام الحديد لها دعاما^٧
فتأروا للأسنة والمواصي ودوى الهول بينهم وداما

١ الهام جمع هامة وهي التي تقوم على قهر القليل تصبح بالتأري رعم العرب
٢ سئل على كيف رأيت معك أمام عمرو؟ فقال كنت أرى أنه لو اجتمعت فريش
كلها ما مالبت بها ٣ رومن أقوس ولرمس ٤ الهام الذي لا مطرفه
٥ العقاب (بالصم) رأيه صلى الله عليه وسلم والحنس الحيس والمراحم أمكة
الرحم. والرحام هنا مطلق الحجاره ٦ المراد أنه أحاط بها وحصرها
٧ الصياصي رموس الحال

قتله مرحب بن منسية

وأقبلَ مَرْحَبٌ في البأسِ يَجْبُو ١ وكان النَّاسُ صَاحِبَةَ الْأُزَامَا ١
 عَمِلُ إِذَا اتَمَى صَلَفًا وَكَبْرًا ٢ كَرَاكِبَ لَحَى يَشْكُو الْهَدَامَا ٢
 أَلَمْ أَكْ مَرْحَبًا يَوْمَ التَّنَادَى ٣ إِذَا مَا اللَّيْتُ مِنْ فَزَعِ الْأَمَا ٣
 أَلَسْتُ لَأَلِ اسْرَائِيلَ غَوَا ٤ إِذَا نَشَدُوا بِي الْبَطْلَ الْهَدَامَا ٤
 وَمَا عَلَّمَ الْفَتَى أَنْ الْمَنَايَا ٥ خَطَطْنَ بِذِي الْفَقَارِ لَهُ مَمَا ٥
 وَأَنْ لَهُ مِنَ الْكِرَارِ يَوْمَا ٦ عَبُوسَ الْحَوِيَّ يَحْتَبِكُ الْإِيَامَا ٦
 سَلَا ابْنَ الْخَبَرِ يَوْمَ وَاقِي ٧ وَلَيْتُ اللَّهُ يَرْفُهُ رَعَامَا ٧
 صَفَا حَلَقُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِ مَنَى ٨ وَطَاهَرَ فَوْقَ بِيضَتِهِ الرُّخَامَا ٨
 وَلَمْ أَرِ قَبْلَ مَرْحَبٍ مِنْ كَمَى ٩ شَيْ فِي الْوَعَى سَيْمًا وَلَا مَامَا ٩
 فَشَدَّ عَلَى الْإِمَامِ بِذِي سِطَامِ ١٠ نَضَاهُ لِكُلِّ جَاحِمَةٍ سِطَامَا ١٠
 فَزَالَ مَجْنً حَيْدَرًا لَا لَوْهِنَ ١١ وَلَا ضَعْفَتَ لِمَحْمِلِهِ سَلَامِي ١١
 وَمَالَ بَطْرَفِهِ فَإِذَا رِبَاجُ ١٢ هَاكَ بِحَالِهِ حَبَلًا تَسَامِي ١٢

- ١ الأرام الملام ٢ الهدام دوار الحر ٣ ألام صل مايلام عليه
 ٤ الهدام التسحاح ٥ الأنام الدحان واحك عهد ٦ ان الحيرية
 المراد به مرحب بن منسية المتأثر إليه والرعام حدة الطر ٧ صفا سع وطلال.
 وطاهر بين الدرعين جعل يطن إحداهما على ظهر الأخرى، أى ليسها فوقها جاء مرحب
 إلى على وقد لس درعين وتقلد سبعين وريحين وليس فوق السطة أخرى من الرحام
 ٨ اللام (تسهيل الهمزة) جمع لامة وهى أداة الفارس وشكها ٩ السطام الأولى
 حد السيف والسطام الثانية ما نزل به الحداد نار الكبر وعصاه حرده ١٠ السلاى
 أصول الأصابع فى الراحة ١١ الرياح الباب العظم

فسل يسراه كيف تلقفته وقد أعيًا تحمله الفئاما^١
 بقلبه بها ترمًا وينسى يميناه الفتى مونًا رؤاما^٢
 علاه بضربه لو أن رصوى^٣ ملقاها لعاد بها هكاما^٤
 فلم يعصمه من حين رخام^٥ ولم يُجد الحديد له عصاما^٦
 وليس أخو اللثام وإن تركى لسف الله في الهيحا لثاما^٧
 رأى ابن الحيرية كيف لاقى يحذر ذلك الأسد الرزاما^٨
 وعادت حير لله فينا نسّم في كتابه افساما

رعامته في المواطن

قدع منك المواطن والمغارى ومن سلّ الظبا فيها وشاما^٩
 فحبه للطفاه بها وحوها^{١٠} وجدع للصلال بها حثاما^{١١}
 ومن أخرى عتاف الحيل قبا^{١٢} فأوطأها المالع والحثاما^{١٣}
 يخوض بها المواطن معلمان وبصر الله كان لها علاما^{١٤}
 ثا وحدث كحيدر إماما عداه الروح قدّمها إداما^{١٥}

١ الفئام الجماعة من الناس ٢ رصوى حل بالمدينة والهيام الرمل المهيل .
 ٣ لثام (الأولى) جمع لثيم والناية المل والطير ٤ الرام البروك على فريسته
 وحاصل القصة أن مرحا لما سد على الامام طار عن الامام من يده قال إلى باب كبر هياك لم
 يستطيع حمله بعد ذلك إلا مسعون رحلا وتبرس به لمرح ثم صغقه بالسف صغقة فلق
 بها الصتين وما وهب السف إلا في مكة الأسفل وحر صريعا وكان قد رأى في المنام أن
 ليتأ اقرسه فلما سمع عليها مول أنا الذي سمى أمى حدره بحقق بأويل رؤاه
 ٥ تنام السف (هما) أعنده فهو صد ٦ حه وحه (بالصصف والصصف) - صرب
 الحبة والخمسة اربعة الألف وجمعها حام قطع الالف ٧ فا صوامر والمالع
 وجدع البلاع اللال ويحوها والحام جمع حمه وهي الأكة ٨ الادام قدوه العوم
 الذى به يعرفون

على في السلم

قلبه

وسلّ أهل السلام تَجِدُ عليّاً أمام الناس يَتَدَرُ السّلاما
حوى عِلْمُ النّبوة في فؤاد طمأً بِالْعِلْمِ رَخَّاراً عَطَاماً^١
سقاه الحقُّ أفواق المعاني وهيمته به حَبّاً فِهَاماً^٢
وزوّده اليقين به فكانت أفوايقُ اليقين له قِواماً
رَمَى في عالم الأنوار سَبَجاً إلى سُوحِ الجلال به تَراى^٣

نفسه

ونفساً لم تذوق طعم الدنايا ولا لذّت من الدنا طعماً
غذاها الدين مذكَانت فشئت على التقوى رَصَاعاً واهِطَاماً
وسأها على كرم وأيد وصاغ من الحلال لها قِواماً^٤
زَكَتْ فَسَمَتْ عن الدنيا طَلاباً وأصنى حبها فوماً وناماً^٥
طوى عنها على الضراء كشحاً وعاف نُضَارها بَرّاً وسَاماً^٦

وجهه

ووجهاً فاص نور الله فيه فألّسه المهابه والفساماً^٧
روع اللين منظره عَوساً ومُخَلَّصاً حاكك العس انتساماً
ترى فيه مخايل خندقيّ سببها الحق برّدان انتساماً^٨

١ طمأ رحر وعلا. وطام حس عمله ٢ الأفواق جمع فقة وهي اللس المحتمع في الصرع بين الخلتين والمرادها الاطلاق. ٣ السوح جمع ساحه ٤ الأيد القوة. ٥ تامة تيمه. ٦ التمر سحيق الذهب والسام قطعه. ٧ القسام الحصص ٨ خندقي نسبة إلى خندق وهي ليلي بنت حلوان بن عمران روجه إلياس بن مصر حد أحداد الرسول عليه صلوات الله وسلامه، وإليها نسب فرس وكل من ولد لهم إلياس.

جوده

وفيض يد من الوسمى أندى
على حب الطعام يصد عنه
سلي القرآن أو جبريل نعلم
من الأبرار يقتبعون كأساً
على والبتول وكوكبائه
ناله في الكتاب له غير
إذا الحى اشكى سنة أزاما^١
ليطعمه الأرامل واليتامى
مكارم لن نبيد ولن تُراما
من الرضوان مترعة وجاما^٢
ضياء الأرض إن أفق أغاما^٣
نقصر عنه أرواح الخزامى^٤

قيامه الليل

وكم أحرى على المحراب دمعاً
إذا ما قام في المحراب قامت
صلاه الليل بجعلها سحوراً
نرى صبر القنوع له غذاء
رأينا في الكهولة منه شينا
فما للدهر لم عرف حقوا
لخوف الله ينسجم السجاما
له رمر الملائكة احتشاما
إذا ما في الغداة نوى الصياما
جرى دمع الخشوع له إداما
حوى المحمد اشتمالا واعتما
له شيناً ولم يسكر ظلاما

على في كبره

مقتل عمان

حليلي اربعا وطراني
وما أنا بالمغلب في الفواى
صلب الفول لأحد الكلاما^٥
ولا حصراً بها يسكو المعاملا^٦

١ الوسمى مطر الربيع. والسنة الأرام السديده، من الأرم وهو العص. ٢ الاعتناء
الشرب ليلاً والاصطباح الشرب صباحاً. والحام كأس الفضة ٣ أعام وعام وعم معنى
٤ العير الرائحة الزكية والحرامى بنت طيب ٥ اربعا قها وتنظر انظر
٦ المعام (بالصم) العى والحصر فى المطلق.

ولكن الزمان له صروف
سجاً ليلُ الحوادث بعد طه
وحلت بالخلافة مرزئان
أهتَن بها فما أجلى حتى
قواصم عيَّ طهرُ الدين عنها
أرى الإسلام يوم الدار يبي
وكانت فتنة فيها استحلت
أماطت بالمدينة يوم نحس
فلم يروعوا لإمرنه عهودا
مضى عثمان والإسلام يذرى
فزنَّ أبا الحسين به فريق
وحاشى أن يرد أبو حسين
على^١ كان أول من وفاه
فيا لك فتنة صرمت فكانت
رأب سرارها يتابُ مصرا

يعود المفلقون بها فِداما^١
فعمَّ الدينَ والدنيا طَلاما
طواحنٌ تحتسى الناسُ اتهاما
رأيت حَيِّكها سال اثاما^٢
ولولا الله لا تقصم انقصاما
سبيدَ الدار إذ وَرَدَ الحاما^٣
سيوفُ المارقين دماً حراما
رعافُ مهمٌ تقفوا لثاما^٤
ولم يخشوا لغيته أثاما
عليه الدمع منهلٌ سِداما^٥
ولحوا في الظنون به اتهاما^٦
بذى المورين سوءاً أو طلاما
ومن داد الردى عنه وحامى
نفوسُ المسلمين لها صِراما
ومكة والحزبه والساما

اختلاف المسلمين في الخلافة

رمتُ بالمسلمين إلى شتابٍ وأمسى حبلُ وحدتهم رِماما^٧
طوائفُ فرقهن المرامي ولولا الحق ما افرقوا مراما

١ المفلق العصب الذي يحىء بالخلق أى الصبح (يريد الواضح الدين والقوى الممتع)
في كلامه والعدام جمع قدم وهو العي ٢ والاثام سلاسل مثل سلاسل الدهر شيئاً فسيئاً .
٣ يوم الدار يوم مقتل أمير المؤمنين عثمان وهو شهد الدار رضى الله عنه
٤ الرعنه من لافيمة له ، جمعها رعاف ٥ السدام جمع سدم (بالفتح) وهو الماء المتدفق
٦ ربه اتهمه ٧ حل رمام مال

الطائفة التي على الحيدة ومن بايعه

فمنهم من أقام بكسر بيتٍ وأخلدَ للسكينة فاستناما
وطائفة على الحق استقرت فكانت بين إخوانها قواما
تتابع وهي راضيةٌ علياً ونزعى في خلافة الدماما
أهل الجمل

وطائفة نصت للحق سيفاً ولما نشتن فيه إماماً^١
فلما حصص انقلب إلى نادى بالأمم لها إماما
وقرت في أكتفها المواصي وقال الفيلقان لها سلاما
ولولا الحق لم تحلل عقلا ولم تشدد على (جمل) ورأما^٢

أهل الشام

وأخرى أوصت في الخلف نعلوا ولم تحذر عواقبه الوخامي^٣
رضوا بالسيف لما حكموه فقام السيف بالأمر احتكاما
وأقبلت الحياذ الحردُ تعدو على الآكام نخسبها النعاما
تزوف بها كائب معلّات وقد غصّ المضاء بها رحاما^٤
زواحف ثم من سرق وعرب فرادى في الأناطح أو نواما
إلى صفيّ محسدها مناما نحن إلى مواردها هباما
أقام الموت في صفيّ سوما وأرخصت النهوس بها سواما^٥
ترى مضراً تابع بها زارا ولحماً تستريح بها حداما

١ إماماً طريقاً واصحاً. ٢ القرام المراد بهما اليهودح، وأصله ستر أحر يكون عليه.
٣ والوحام (بالكسر) والوحامى (بالفتح) جمع وحم ٤ يريد أن الكتائب حامت راحته
في كثرة وانتشار على وجه الأرض مأخوذ من روى الحمامة وذلك إذا مست ماسرة
حاجبها ودسها وسحقها على الأرض ٥ السوام السوم

ألا صلتى الإله على نقوس
تموت على منازعها كراما
فلما كاد حكم السيف يمضى
أناب إلى الكتاب دهاء عمرو
وأقبلت المساحف مشرعات
إلى حكم الكتاب دعوا أحام
وما هم بالكتاب أبر منه
عباب البحر تنقص منه فدرا
ولكن حيلة جرت بلاء
إذ الحكمان بالأمر استقلا
لقد مروا أبا موسى بعمر
أرى فخلاً يفأس به حلام
مضى الحكمان ما حسبا خلافا
أمير المؤمنين أرى زمانا
وأقبل بالوفاء على ابن حرب
ولم يك الإمامة منك أولى
عرفنا في البطاح مكان صحر
ولكن شينة الحمد بن عمرو

ترى في الحق مضرعها لزاما
فتحيا في منازعها كراما
وولى الجمع واستبقوا الخياما
دهاء بأكل السيف الحساما
يهلل تحتها الجيش ارتساما^(١)
ليرتسموا عما حكم ارتساما
ولا أولى بحكمته اتساما
إذا منبته قلبا ذماما^(٢)
على الدنيا وأناما وخاما
فليتهما على النهج استقاما
وما أدراك ما صمرو إذا ما
وكيف تفس بالفحل الحلاما^(٣)
ولا فضا لمشكلة ختاما
لحربك هز مخذمه وشماما^(٤)
بصافيه المودة والوثاما
وإن هو في أرومته تسامى
بيرا في المحاده أو متماما^(٥)
إذا استبهموا المكارم لا يسامى

١ الارتسام ما التهلل . ٢ القلب جمع قلب وهو النثر والدمام جمع دميم وهو القليل الماء . ٣ الحلام الحدى الصغير . ٤ المخدم السيف وشممه سله
٥ البطاح مكة . وتدر وشمم حلال معروفان

فما تَقَمَّتْ أُمِيَّةٌ مِنْكَ حَتَّى
يَلِيَّ إِنَّ الزَّمَانَ لَنِي ضَلَالٍ
طَوَى السَّلَفَ الْكَرَامَ وَجَاءَ عَوْمٌ
إِذَا أَخَذَ الْإِمَامُ بِأَمْرِ حَزْمٍ
زَهَاهُمْ رُخْفُ الدُّنْيَا فَهَامُوا
وَلَيْسَ لَطَالِبُ الدُّنْيَا دَوَاءٌ
رَمَى بِالْخُرْقِ أَهْوَامٌ عَلِيًّا
فَمَا شَهِدَ الزَّمَانُ لَهُ سَقَاهَا
وَلَكِنَّ الْقَرِينَ السُّوءَ يَلْوِي
أَبَى أَهْلَ الْعِرَاقِ سِوَى لَجَاحٍ
وَلَوْوَا عَنْ أَبِي حَسَنِ رُؤُوسًا
تَرَى بِالْكُوفَةِ لَهُمْ عَدِيدًا
وَإِنْ حُرُّوا أَرَاكَ الرُّوعُ مِنْهُمْ
فَلَوْ مَاطُورِينَ سِوَى نَهَاقٍ
يَطِيشُ أَحْوَالَهُمْ مِثْلَ مِثَامٍ
وَلَا يُغْنِي الْأَرْضَ حِجَاورًا
عَلِمْنَا رَأْيَهُ فَلَمَّا مِينَا

تَنَاصَبَكَ الْعِدَاءُ وَالْإِتْقَامَا
لَوَى فِي الْحَقِّ وَانْتَهَكَ الذَّمَامَا
فَكَانُوا بَعْدَ مَنْ سَلَفُوا قَامَا^١
رَأَيْتَ الْخُلْفَ وَالرَّأْيَ الْكَهَامَا^٢
مَعَ الشَّيْطَانِ بِالدُّنْيَا غَرَامَا
إِذَا كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا سَقَامَا
وَهُمْ أَوْلَى بِمَا زَعَمُوا إِنْصَامَا^٣
وَلَا نَكِرُوا لَهُ رَأْيًا عَقَامَا^٤
فَيَقْنَضِيبُ الْأَزْمَةَ وَالْخِرَامَا^٥
أَرَتْ الْحَبْلَ فَانْجَذَمَ انْجِدَامَا^٦
كَأَنَّهَا لَمَّا كَسَتْ جُحَامَا^٧
إِذَا أُمِسُوا وَاجْرَامَا جَرَامَا^٨
نَعَامُ الدُّوَى يَعْتَسِفُ السَّعَامَا^٩
طَوَى مِنْ مَحْتِهِ هِمَامًا مَامَا^{١٠}
وَإِنْ كَانَتْ مَسَدَّةً لُؤَامَا^{١١}
إِذَا قَادَ الْأَسَافِلَ وَالطُّغَامَا
لَهُ سَهْجٌ عَلَى الْحَقِّ اسْتِفَامَا

١ القمام جمع قامة (بالضم) أى كفاية ٢ الكهام الصعيف النازل ٣ الانصام : مصدر من انصم نكدا أى وصم به وعيب ٤ عقام . عهم لا يبيع ٥ السب ميل فى الشريك المخالف والأزمة جمع رمام والحرام جمع حرامه وهى المعروفة ٦ انجذم انقطع ٧ الجحام داء يأخذ الكلاب فى رؤوسها ٨ الكوفان الكوفة والصره تغليب وحرام صحام ٩ حروا صويقوا والروع الخوف وسام الأولى هذا الطائر المعروف والثاية العلوات والمعاور ١٠ دمام جمع دم ١١ لؤام ملائم بعض ريشها لبعض

رأى ورأوا فسدَّ وما أصابوا
فما فتحوا لمخلقة وصيِّداً
فلما أمعنوا في الحلف عدواً
أصاح إليهم ورأى خروجا
كذلك كان أدبه أخوه
هي الشورى نظام الملك إن لم
وكانت سنة الإسلام قدما
فلان لم الإمام بها تحدى
فأكبر همه مذ كان طفلا
يذل لعزها نفساً ويرضى
فليتهم وعوا خطاً أتتهم
سوابغ نسج أروع هاسمى
إذا ابتدر المفاله يوم خطب
أصاح النجم، أبرص المواصى
إذا ما رن صوت الحف فيها
وليت القوم إذ مردوا أنابوا
كأهل الشام ما حرموا مخلف

وأيقظ حرمه وبشوا نياما
ولا سبوا لمقدمة فداما^١
وألقوا دون طاعته الكاما
عن الشورى وإن سفهت حراما
فسار بهم يؤد بهم على ما^٢
تقم سنداً له فقد النظاما
بها كتب السعادة والسلاما
وصل الناس مهجة القواما
حدود الله يحرص أن تقاما
لدفع الضيم عنها أن يضاما
صوافي تسمع الصم السلاما^٣
سما ملك البيان ه وسامى
وهر على منصتها الحساما
لكمست الصراغمة الأحاما^٤
تولى الأفك وأنحطم المحطاما^٥
لحكته صحابا والبراما
معاويه ولا نذوا حكاما^٦

١ الوصيد الباب. والمقدمة. الراحة المسدودة والعدم السداة وسأ الراحة:
أزال فداما. ٢ على ما أى على ما أدبه ه أخوه ٣ صوافي جمع صافيه أى طويلة
والسلام الحطارة. ٤ والأحام جمع أحمه وهى مأوى الأسد ه انحطم تكسر
٦ يقال ححه عن السى إذا كفه وردة عنه والحمام سى. يوصع فى قم العراو
حطمه ثلاثا بعض يريد أنهم ماردوا معاوية عن رأيه وأمره

تَرَاهُمْ تَحْتَ رَايَتِهِ خَفَافًا ۖ
 إِذَا قَالَ الثَّرَى مَلَأُوا الْمَوَامِي ۖ
 وَإِنْ سُلُّوا الْكَرِيهَةَ أَرْثَوْهَا ۖ
 رَمَى أَهْلَ الْعِرَاقِ بِهِمْ فَقَامُوا
 بَنِي الشَّامَاتِ وَيُحْكَمُ أَفِيقُوا
 طَلَمَ سَيْدَ الْأَبْرَارِ لَمَّا
 سَلَوُ الصَّدِيقَ وَالْفَارُوقَ عَنْهُ
 وَكَمْ وَرَدًا لَهُ رَأْيًا بِجِيحًا
 بَنِي السَّامَاتِ وَيُحْكَمُ شَقَقْتُمْ
 مَدَدْتُمْ لِلخَوَارِجِ حَبْلَ خَلْفِ
 فَيَا قُتْلَ الْخَوَارِجِ يَوْمَ جَرُّوْا
 أَنْارُوا فِي الْعِرَاقِ لَهَا قَتَامًا
 ثَلَاثَةَ أَكْلَبُ لَبَسُوا بِلِيلِ
 لَقَدْ مَرَدَتْ بِهَا جَرُّهَا مَرَادٌ
 جَرَى طَيْرُ ابْنِ مُلْجَمٍ عَلَيْنَا
 كَمَا تُزْجِي الصَّبَا سُجْبَادِمَامَا ۖ
 وَإِنْ قَالَ الدُّرَى عَلَوْا النُّعَامَا ۖ
 وَإِنْ سِيمُوا الرَّدَى قَالُوا نَعَامِي ۖ
 بِطَاعَتِهِ وَمَا سَخَطُوا فَيَامَا
 عَلَامَ نَكَبُ الْحَسَنِي عَلَامَا
 رَكِبْتُمْ فِي عِدَاوَتِهِ التُّعَامَا ۖ
 كَمْ اعْتَصَمَا بِحِكْمَتِهِ اعْتَصَامَا
 وَكَمْ سَلَكَ بِهِ سَبِيلًا فَوَامَا
 عَصَا الْإِسْلَامِ فَاتَّقِسْمِ اتَّقِسَامَا
 بِهِ شَدُّوا إِلَى الْفَنِّ الْحِزَامَا
 عَلَى الْإِسْلَامِ دَاهِيَةً دَهَامَا ۖ
 سَجَا فَدَجَا بِهِ الْكَوْنُ اقْتَامَا ۖ
 يَابَ الْغَدْرُ وَاحْتَزَمُوا احْتِزَامَا ۖ
 عَلَى الْعِدْوَانِ لَا بَلَّغْتَ مَرَامَا ۖ
 غَرَابَ الْبَيْنِ وَالْقَالَ الْأَجَامَا ۖ

- ١ الدمام السحاب لأماء فيه . هو حفيف تحت تأثير الريح سريع .
 ٢ الموامي : المغارات والعمام كل ماء على الحمل كالطله يريد السهل والحمل .
 ٣ أرتما أوقدها وبعامى . أى بعامى عين والمعنى أى قالوا فعل ذلك كرامة لك
 وإماما بعيك أى نقر عيك طاعتك . ٤ العمام : بنت صعيص له حوص والعرب
 تصر به للتل فى السوء الذى لا يعسر تناوله . فقول هو على طرف العمام يريد أن
 عداوتهم له كانت لانه الاساب كما كانت شيئاً هيباً فى طرفهم عيردى خطر ه دهم سوداء .
 ٦ اقمم الحو اعمر ٧ المراد بالثلاثة الأكلب الثلاثة الذين اتهموا على قتل علي
 ومعاوية وعمر ٨ مراد . قبيلة بن ملحم . ٩ اللحم ما يتطير منه

كَأَنِّي بِالْخَيْثِ حَارٌ سُوءٌ يَبْأَى مِنْ وَسْوَيسِهِ حَمَامًا^١
 عَشِيَّةً بَاتَ يَسِيلُ فِي دُرُوبِ تَعَاوَرُهُ مَلَاعِنُهَا التَّقَامَا^٢
 تَزِينُ لَهُ انْخَنَى نَفْسَ عَقَامِ غَلَتْ فِي حِمَاةِ الشَّرِّ اعْتَقَامَا^٣
 أَلَا بِنْتُ يَدٍ بِالْقَدْرِ بَارَتْ تَعَدُّ إِلَى أُنَى حَسَنِ حُسَامَا^٤
 لَوْ أَنَّ السِّيفَ يَعْلَمُ أَيَّ نَفْسٍ أَرَادَ لِمَاتٍ فِي النِّعَمِ انْشِيَامَا^٥
 لَوْ أَنَّ السِّيفَ كَانَ لَهُ خِيَارٌ لَعَرَّدَ عَنْهُ وَأَنْلَمُ انْتِلَامَا^٦
 لَوْ أَنَّ السِّيفَ كَانَ لَهُ خِيَارٌ مَضَى فِي قَلْبِ مَلْعُونِ الْيَتَامَى^٧
 وَلَكِنَّ الْقَضَاءُ حَرَى بِرُءٍ لَهُ انْخَلَتْ عُرَى الصَّبْرِ انْقِصَامَا^٨
 فَبَعْدًا لِابْنِ مَلْجَمٍ يَوْمَ يَأْتِي يَجْرُ بِرَدْعَةٍ الْخَبْلُ اللِّجَامَا^٩
 بِهِ مَحْجَعُ الْمَدِينَةِ وَالْمَصَلَّى وَزَلْزَلُ بَطْنِ مَكَّةَ وَالْمَقَامَا^{١٠}
 وَلَوْلَا الْقَدَرُ لَمْ يَرْفَعْ جَبِينَا لَهَيْتِهِ وَلَا نَظَرًا أَسَامَا^{١١}
 نَعَى النَّاعَى أَبَا حَسَنِ فَالَتْ رَوَّاسِي الْأَرْضِ تَنْدُكُ أَنْهَجَامَا^{١٢}
 نَعَى النَّاعَى أَبَا حَسَنِ فَرَاخَتْ بَوَاكِي الدِّينِ تَلْتَدِمُ التَّدَامَا^{١٣}
 لَقَدْ سَلَبَ الْحَمَامُ نِيَّ لَوْيَ أَبَا الْإِسْلَامِ وَالسَّيِّخِ الْحُمَامَا^{١٤}
 بِرُوحِي عُرَّةٌ تَجْرِي عَلَيْهَا دَمٌ أَزْكَى مِنْ الْمَسْكِ اشْتِمَامَا^{١٥}
 حَيْنٌ رَأَدُهُ بِالْمَوْتِ وَرَأً لِقَاءُ اللَّهِ فَاتَّقَى ابْتِسَامَا^{١٦}

١ الحمام (بالهم) حتى النوايا ٢ العسلان حطرا الدثب في عبوه وتعاوره
 تنقاده. والملاعج محال اللبس، والالقام: اللقم والانتلاع ٣ نفس عقام أي سوء
 والاعتقام الذهاب بالحصر إلى أسفل وفي وسط الثور، والمراد بعمل في السوء ٤ أسام في
 السوء، إذا دخل فيه أفعال من قام السيف، إذا أعمده. ٥ عرد السيف لم يقطع وما
 ٦ ملعون اليتامى. هو ابن ملجم لأنه كان يتما ٧ ردة الحل واد صهم.
 ٨ أسام طره. رصه ٩ أجهم البت ونحوه. تدم ١٠ الدم المراء. صرمت
 بيدها على صدرها ١١ الحمام الرجل السد العظيم.

برُوحى إذ يجودُ بخير نفس تخاف على الحنيقة أن تضاما
بنى العدل إن شئتَ قصاما كفى بكتاب ربكم إماما
كتاب الله، لا تغلوا فاني أخاف عليكم ألا يُقاما
مضى زبنُ الصحابة في سبيل إلى ملاءٍ بجيره استهاما
إلى دار السلام مضى على وجاور في منارها السلاما

في السياسة المصرية والإشارة إلى اشتقاق بعض الزعماء على بعض ومقتل
السردار - وهي من الكامل - :

أذنت لطيف خيالها بإمام أنرى الخيال يزور غير أيام
يا طيف ما أنا مالى صالكرى سرّ كالكاذبة من الأحلام
أنا من إذا لعب الغرام بأهله لم يلهنى عما أجن غرامى
قلبٌ بذوب مع الجمال وهمة^١ نأى على مساوطة الأحلام
وإباء أروع لا يرأع إذا الردى خلكت حواشى ليله بقتام^٢
وحفاظ نجد لا تلبس فتانه يوم الحفاظ ولا يرام لرامى^٣
سيم على الإسلام لحة نسحا وسداتها إرب عن الإسلام
فانى هواك هوى الحسار خديعة تقف الصقلى عمالق الأقدام^٤
أنب التى علمتى سرف الهوى إذ أسلمت يد الساب رمامى
عنّى إليك أروفت أكواب الصبا بيد الخلوم وعصف روق مدامى

١ الأروع من تعبك شجاعه. ٢ الحفاظ المحاطه والحد الشجاع ويوم
الحفاظ يوم الدب عن المحارم والدفاع عنها. ٣ قى (من نأى علم وصر) لرم
٤ أراق صب. والروق من كل تى. الصاق منه.

عفتُ الزمانَ عرفتُ لمع سرايه
وسلكتُ في أهليه كلَّ محجةٍ
طوراً على برق يلوح وتاره
فإذا بنو الدنيا ذئابُ فريسةٍ
من كلِّ منهموم يساورُ نفسه
تعيس الذي ركبَ الحياة إلى الهوى
أبني أنى إن الحياة مضلةٌ
وعبابٌ لحى تضلَّ سفينه
لا يسلم الملاح من غمراتها
فردُّوا الحياة على سواء سبيلها
وبرسموا أثارها في حكمةٍ
وننسموا أرجَ العيم هذه
ونقسّموا شرف الوجود فإيه
مصرُّ لنا إن جار أوعدل الورى
مصر لنا رضى الزمان أو امرئى
مصر لنا ما مصرُّ للعجد اسلمى

ققنعتُ منه بغلتى وأوامى^١
في السالكين ورميت كل مرام^٢
في جنح أسود كالغدافِ ظلام^٣
قرمت بأعراق لها وعظام^٤
كليبٍ على أشلائها مترامى
هرمت به غرض الهوانِ مرامى
شئى العجاج بعيدةُ الأعلام
في الموج بين بوادخٍ وأكام^٥
إن لم يضز من حزمه عصام
وخذُّوا من الحسنى بخير زمام
كتبت لكم صحفاً على الآطام^٦
ريّاه بين النيل والأهرام
فدما لكم من مصيدٍ وتهامى
من عهد سام في القديم وحام
حتى ترولَ رواسخ الأعلام
في ظلِّ أمنٍ مانعٍ وسلام

١ السراب ما يراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالأرض والعلة
(بالصم) العطش وكذلك الأوام ٢ المحجة السبل الواضحة ٣ الغداف
الأسود من الشعر والحاج ٤ قرمت ٥ اشدت شهونها إلى الأكل
٥ الوادخ المرهعات، جمع نادخ ٦ الآطام جمع أطم (مصمتين) وهو الحصن،
يريد أبار الآباء والأحدااد المنتشرة بها وهناك في أنحاء الوادى والتي هي كالحصون مائة وهما
على الدهر وعادياتها.

وَإِذَا نَبَوَاتِ الْمَالِكُ عَزَاهَا
أُديَارَنَا إِنْ الْقُلُوبَ خَوَافُ^١
أُديَارَنَا أَبْصَارُ أَهْلِكَ خُشَّعَ
كُلُّ^٢ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ رَأَيْتَهُ
وَبَنُوكَ بَيْنَ مُسْهَدٍ يَشْكُو الْجَوَى
يَرْمِي وَرَاءَ الْغَيْبِ فِي نَظَرَاهِ
تَرَبَّتْ بَدَ الْأَنَامِ طَالِ مَحَالِهَا
وَالنَّيْلُ أَكْرَمُ مِنْ فَضِيلِ حَفْوِهِ
بَانِيْلُ لَا يَحْزُنُكَ كَيْدُ عَصَابَةٍ
عَمِيَاءُ عَمَّ الْوَادِيَيْنِ بِلَاؤُهَا
عَقَدْتَ عَلَيْنَا مِنْ حَبِيكَ دَخَانِهَا
وَدَجَاعِلِي الْخَرْطُومِ مِنْ طُلُمَاتِهَا
فَالْمَوَلُ يَعْصِفُ وَالْحَوَادِثُ تَلْطَفِي
وَالْخَلِيلُ تَحْمِلُ فِي الْحَدِيدِ عَوَابِهَا
بُرْغَى وَيَرْبِدُ فِي الْكِتَابَةِ مَنذَرَا

فَتَبَوُّنِي فِي الْعِزِّ كُلِّ مَقَامِ
مُتَفَقًّا عَلَيْكَ مِنَ الْخَطُوبِ دَوَامِي
تَخْشَى عَلَيْكَ عِمَايَةَ الْأَيَّامِ
جَمَّ الْأَسَى وَهَهَا عَلَى الْأَنَامِ^٣
حَدِبٌ وَمَقْرُوحُ الْحَوَائِجِ دَامِي^٤
عَيْنُ الْأَرْبَبِ وَفُطْنَةُ الْعَلَامِ
كَيْدًا لِقَوْمٍ فِي الْأَنَامِ كِرَامِ^٥
وَرَعَيْنِ فِي أَهْلِيهِ كُلِّ ذِمَامِ
قَرَعُوا الْبِلَادَ بِفَتْنِهِ مِرْزَامِ^٦
مَنْ كُرْدُهُانَ إِلَى تَخُومِ السَّامِ
سَجَا تَحَالُكَ أَنْفُهَا بِقَتَامِ
سُدْفُ نَاوُحٍ تَحْتَ سَوْدِ فُهَامِ^٧
لَهَا ذَكَتْ نِيرَانُهُ بِضَرَامِ
حَوْلَ الْعَمِيدِ وَلَا تَحِينَ صِيدَامِ
بِالْوَيْلِ أَهْلَ مَكِينَةٍ وَسَلَامِ

١ كذا ورد هذا الشطر بالأصل .

٢ حدب عطوف ٣ تربت بد فلان هذه من الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها الدعاء ولا يراد بها الدعاء بل المراد الحبس والتحريض ، ومنه « فعليك بدات الدس ترب يداك » وهل هي على الدعاء والمراد أي لا اصب حيرا . والاول اصح
٤ مرام تنديده ٥ السدف جمع سدفه وهي الظلم وتناوح يريد تلاعبها حوها وبأتينا من كل ناحية ، مأخوذ من تناوح الرياح وهي أن تهب صا مرة وسما لامره وجوبا أخرى .

وهناك من خلف البحار مقاول^١ بالغدير نر مينا وبالأجرام^٢
ومطامع^٣ تصيم البلاد بغير ما كسبت ألا تبنت يد الأنام
تربت يد الأنام طال غرارها عن حق مصر ولات حين منام
عميت عن الوصح المبين فألحدت في الحق وهو على المناظر ساي^٤

وكنت شرعت في قصيده في انتصار الترك على اليونان في سقاريا وبعد
مضى أبيات منها حل ينى وبين إتمامها فأنست هنا هذه الأبيات — وهي
من الكامل —:

هذا مقامك شاعر الإسلام فقف القريض على أجل مقام
حادت صوارمنا إلى أغمارها من بعد ما طفرت بخير مرّام
هذا الخفيف يسير محب طلاها فحجم الحلاله سامى الأعلام
صحك الهلال لها الغداة وربما أجرى مدامه شئون غمام
قف بالهلال على السنام من العلا فكأنه منها نكل سنام
وقف الأسنة والصوارم محته طمأى وكل مفذف مرّزام
وكان السبب في وفوفى جمود القرينة فحاه إدفاحنا أنخار الحراف
أولئك المر .

في ودع المرحوم صالح بك على سكرير مصلحة الري بخرجا يوم
نقله من سوهاج إلى السودان في ديسمبر سنة ١٩٠٤ وهي نبت ليلة —
وهي من الخفيف —:

١ معاول ربه صحف الاستعمار ورحاله
٢ المناظر ما أشرف من الأرض وأروع

بين صاحب نأوا ووجد مقيم برح البين بالفؤاد الكايم
 وغداة النوى عديمت رشادى بين صبر فان وبجسم سقيم
 لا تلمنى إذا جرى دمع عيني بدم فالمشوق غير ملوم
 جبرنى بئتم فأصبح سقمى بيد الشوق مقعدى ومقيمى
 لا وعهد عليه عقد ضمى يد الود والولاء القسديم
 مارضيت الفراق لولا مرام هن عند الملا مرام الكريم
 رب بين يرمى به غرض المجهد أخو العزم فوق أم النجوم
 هكذا سنة المعالي قديما ليس بدنو مناهها للمقيم
 وأخو الهمة الجسيمة لايسكن إلا لكل قصد جسيم
 فهو بالصين تارة يخطب العز وطورا يرمى بلاد الروم
 يستوى الناس والبلاد لديه أيما سار والدجى بالصريم^١
 وكذاك استوت لدى ابن على صالح الرى مصر بالخرطوم
 الفتى ابن الإمام مالا يه فى المعالي وجدته من قسم^٢
 حسبته حسبته فخارا ومجدا نسبة الفضل للنبي الكريم
 يا بن بنت النبي حبك فينا سنة الدين والكتاب الحكم
 رحمه الله آية فيكم تده لى على الناس فى الكلام القدم
 معزز على رفاقك منّا لك ولكن حكم العز نزاليم
 سر كما شئت فى طلاب المعالي لبس من يطلب الملا بليم^٣
 أمر الله بالمسير فلى قبلنا معشر كبار العزيم
 نسر والفضل آتوا العدل أجلا ظلم الجهل بعد سر العلوم

١ الصريم الصبح ٢ القسم الطير وهو فى الأصل ما يكون مقابلا للشيء ومدرجا
 معه تحت سىء آخر . ٣ ملين : اسم فاعل من ألام الرجل إذا أنى ما يلام عليه .

ضربوا في جوانب الأرض حتى
فَنَجَّتْ فارسُ بإحكامٍ سعدٍ^١
وسقى خالدٌ وعامرٌ الرو
فأزالا ملكه إذ كا
وَأَنى مصرَ بالسعادةِ عمرو^٢
فهي من بعده معادن تدر
ثم ألقى بالغرب موسى عصا الدبـ^٣
قضى الغربَ بالحضارةِ يزهو
وبمولاه طارقِ بنِ زباد
في دِياميمٍ ففره وبلاد
وَأَنى بعده كرامٌ كسوها
وغدت روضةً تضوعُ وريًا
وأفاضت نور العلوم عليها
ربَّ إن الحولَ أَخَى علينا
رب إننا عن ديننا قد غفلنا
رب إن العباد قد سبقونا
في جميع البلاد ساروا فصاروا

١ سعد وأن فيس . هما ابن وقاص وعبد الله . يقال الملك عقيم . أى لا يبعث فيه نسب
لأنه يقتل في طلبه الأب والولد والأخ والعم . سمي به لقطع صلة الرحم بالتراحم عليه . يعدد
سوء الحال في ظل حكم ملوك الفرس وحلاصهم منه إلى ما هو خير . ونعم في ظل الحكم
الاسلامى . ٢ عامر هو أبو عبيدة عامر بن الجراح . ٣ تعسو تحط .
٤ موسى هو ابن بصير . ٥ دياميم . جمع ديمومه وهي الغلاء الواسعة والصريم . الخرداء
التي حصد ررعها ٦ بصوع . تسر .

وَرَضِينَا مِنْ أَمْرِنَا بِحَيَاةٍ قَدْ قَنَعْنَا فِيهَا بِعَيْشِ الْعَدِيمِ
وَأَلْفْنَا الْهَمُودَ حَتَّى رَمَتْنَا إِحْنُ الدَّهْرِ بِالْبَلَاءِ الْعَمِيمِ
يَا بَنِي النَّبِيلِ تَلَكُمُ الْأَرْضُ تَدْعُو كَمْ لِعَمْرَائِهَا بِصَوْتِ رَخِيمِ
خَافَقُوا فَانْقَرُوا إِلَيْهَا خَفَافًا نَحْنُ أَوْلَى بِذَاكَ مِنْ كُلِّ رُومِ
أَتَمَّ الْيَوْمَ فِي وَدَاعِ كَرِيمٍ سَارَ طَوْعًا لَهَا بِقَلْبِ عَزُومِ
لَمْ يَفْتَهُ فِي دَارِهِ عَيْشُ عَزِ فَهُوَ يَسْعَى لَهَا نَجَاءَ الْمُضِيمِ
لَا وَلَا عَزَهُ مِنَ الْعَيْشِ نُعْمَى فَهُوَ يَرَى لَهَا رَجَاءَ النِّعَمِ
لَا وَلَا يَتَنَا يَخَافُ هُمُومَا فَهُوَ يَنْجُو حَذَارَ تِلْكَ الْهَمُومِ
بَلْ هُوَ الْجَدُّ وَالْعَزِيمَةُ تَدْعُو هـ لَحَظَ مِنَ الْمَعَالَى عَظِيمِ
« وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا » لَمْ يَخَفْ أَهْلُهَا عَنَاءَ الْجَسُومِ
فَاغْلُ يَا بَنِ الْكِرَامِ غَيْرَ مَلُولٍ فِي طَلَابِ الْفَخَارِ غَيْرَ مَلُومِ
إِنَّمَا أَتَتْ لِلضَّرَاغِمِ شَبِلٌ وَحْشَا الشَّبِلِ أَنْ يُقَاسَ بِرِيمٍ^١
لَا تَرُغُّكَ النَّوَى وَلَا نَأَى دَارِ عَنْ حَيْبٍ مِنَ الرِّفَاقِ كَرِيمِ
لَيْسَ فِي شُرْعَةِ الْبَخَارِ بَعِيدٌ مِنْ فَيَافٍ مَجْهُولَةٍ أَوْ تَخُومِ
وَمِنَ الْكَهْرِبَاءِ فِي كُلِّ وَادٍ لَكَ نَجْوَى مَعَ الصَّدِيقِ الْحَبِيمِ^٢
تَنْشُرُ الْكُتُبَ قَبْلَ طَرْفَةِ عَيْنِ فِي الْبَرَايَا أَوْ خَطَرَةٍ مِنْ نَسِيمِ
سِرٌّ مَعَ اللَّهِ آمِنًا كُلَّ سُوءٍ مِنْ زَمَانٍ أَوْ مِنْ عَدُوٍّ غَشُومِ
فِي حِجَابٍ مِنْ حِفْظِ رَبِّكَ يَكْفِيكَ كَمَدَى الدَّهْرِ كَيْدَ كُلِّ رَجِيمِ
نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَبْلُغَكَ الْآ مَالٌ حَتَّى تَنَالَ حَسَنَ الْقُدُومِ

١ حشا . نحاسي وتنزه . والريم . الطي . ٢ الكهرباء . يريد المسره والاشارات
البرقية .

ظل البردة — وهى من البسيط — :

أغرى بك الشوق بعد الشيب والهزم
ياسارى الطيف يجتاب الظلام إلى
يُغريه بالدمع حادٍ بات مرتجلاً
إذا خفا البرق أذى فى جوانبه
يا برق مالك لا تحكى جوى كبدى
ويا صبار وحي روحى فقد ذهبت
ياسا كنى البان طال البين فى غير
واستأسدت نوب الأيام فاجترأت
لله أيام كنا والوجود لنا
إذ يرفع الله بالدين الحنيف لنا
فى سورة العز والمجد الذى سلفت
مجد بناء الذى فاض الوجود به
طه أبو القاسم المبعوث من مضر
ولو ترى قبله الدنيا وما لقبت
والناس ضلال قفر فى مسارحها
ضلوا سواء التهى فاستمسكوا عمها

سار طوى البید من نجد إلى الهرم
جفن مع النجم لم يهدأ ولم يتم
يحدو المطى لأجراع بنى سلم^١
نارا توجبها الذكرى بلا ضرر
إذا نألت ليلاً فى نديهم
بها النوى بعد عهد البان والعلم
أربت على الصبر فاستعصى على الهمم
بنات آوى على الأشبال فى الأجم
يجرى القضاء بما شئنا على الأمم
على الذرى دولة خفاقة العلم
بشراً به غرر الأجيال فى القدم
نوراً له قامت الدنيا من العدم
إلى البرية من عرب ومن عجم^٢
من البلاء وما ذافت من النقم
هيم من السرح أو غفل من الغم^٣
بكل جبل من الأهواء منجذم^٤

١ دو سلم : واد يحدر على الدنائب . ٢ وروى . د والمحتسى رحمه للناس كلهم ،
٣ المسارح : المراعى . والهم الابل العطاش . والسرح . المال السائم . والعقل :
ما كان بلا راع . ٤ محدم . مقطع

هاموا بكل سبيل في غياها
 فأوردتهم ظمأ كل مهلك
 تفرقوا شيعاً في الكفر واتقسموا
 هذا عن الحق بالأفلاك في عمه
 وذا يؤله من لا يستجيب له
 قبائل وشعوب لا يعطفها
 وسوقة وملوك حال بينهما
 هذا على العرش محمود بعتره
 إن عبد الروم في بصرى قياصرها
 من قال بالعقل خال السيف هامته
 والجاهليون بالأحقاد في لهب
 في يعرب ومعدّ كل بائقة
 إن أنهموا فركاب الموت متهمه
 جهل مبعد وفوصى عبّ راخرها
 لولا فريش سقى الله الوجود بها
 قوم إذا ابتدر الناس العلا نهضوا
 هم خيرهم الله مذ كانوا وصفونه
 أبناء فهر، ينبئهم في البطاح لنا
 من يخطئ القصد في ليل الهوى بهم
 يشوبه الكفر بالأقذاء والوخم
 متى فباءوا بما يُخزى من القسم
 وذاك بالنار عن نور الجلال عمى
 من ناطق بشر أو صامت صنم
 إزاء صدق ولا قربى من الرّحم
 ما حال بين سباع الحو والنعم
 يزجي أولئك في الأجناد والخدم
 ففي مدائن كسرى تهلك العجم
 ومن يسم يوم عدل بالردى يسم
 من العداوة والنفضاء محتدم
 لسقيهم الموت في الفارات والإزم
 أو أنجدوا فالردى موف على القمم
 والعيش بين الضنى والفننة الممم
 غوثاً من الأمن في غيث من الدّيم
 في راخر من ناليد المحمد مُتطمم
 وجيره الله فاروا منه بالذّم
 مجدّاً نائل بين الحل والحرم

١ يسم (الاولى) : من السوم بمعنى طلب الشراء والباية من السوم بمعنى حصص
 المتنازع والعداوة . يريد . أن من صحر بما هو فيه وتطلع إلى العدل وطلعه ساموه الردى
 وسوء العداوة

كنتم نظاماً لأقوام مضوا حقيقاً
يا موئلاً الناس والأبام^١ راجفة
وعصمة الناس إن صاق القضاء بهم
يا مطعبي الناس إن أكدي^٢ العمام ويا
تصوَّبُ المجد من أعلى ذوائبكم
مَسْرَاهُ في شرف الإسلام منتقلا
حتى أفلته في عليا مشاره
من ذا الذي حملت تلك البتول ومن
ور من الله سَوَاهُ وصوره
في الشرق والغرب آبات تطوف بها
في ليلة لم تر الدنيا لها ملا
تنفست عن سَنَاءِ شمس الوجود بدا
رُوح الحياتين نور القرطين إما
لاحت مخايله تُنبيك أن له
المجد كَحَيِّدِهِ واليمن مولده
يرى النجوم بعين في نفاياها
يا أحمد الرسل ما هذا الحلال به
ما هان باليُثم لكن راده خطراً

من الزمان بلا شمل ولا نظم^٣
بأهلها وسعير البأس في حَدم^٤
فاموا إلى موئلاً منكم ومُعْتَصِم
رِيَّ الحجيح إذا يوم الهجير حَمَى^٥
نوراً أطلَّ على الآفاق من شمم
بين القليلين من طَوْدٍ إلى عَلم
رهراء «زُهره» ذات الطهر والعصم
قامت لمقدمه الدنيا على قدم^٦
خلقاً وزكاه بالآداب والحكم
رسل البشائر من شادٍ ومرتسم^٧
فيما نقضى من الأجيال والأمم
في موكب من جلال الله منتظم
م القبلتين صفي الله في القدم
قدرا نرّد في السادات بالعظم
والحمد موره ، معنى اسمه العلم
معنى نفوت مدى الأفلاك والنجم
جمال هذا الحيا باهر النسم
وقد يهون بنو السادات باليتم

١ الطام . ملاك الأمر وقوامه

٢ الحدم : شدة انتقاد النار وحسبها . ٣ أكدي : يحل . ٤ السول : المقطعة عن الساء
فصلا وطهرا . ٥ السادي . المرسم . والمرتسم . يريد من مهلل ومكرر .

لما دَعَوْا أَحْمَدَ اهْتَزَّ الْحَمَى وَبَدَا
وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرَ بِالنِّعَمِ مَرَاضِعَهُ
يَا سَعْدُ حَتَّى بَنَى سَعْدٌ بِنَا صَنَعَتْ
خَيْرَ الْمَرَاضِعِ مِنْ أُمِّ الْقُرَى رَجَعَتْ
فَمَا اسْتَقَرَّتْ بِهِ حَتَّى أَنَاخَ بِهِمْ
مَا زَالَ يَنْمَى وَيَسْمُو فِي مَنَافِهِ
فِيهِ شَمَائِلُ عَبْدِ اللَّهِ نَعْرِفُهَا
تَمَحَّجٌ وَقَوْرٌ أَمِينٌ صَادِقُ فُطْنٍ
شَمَائِلُ فَصْرَتْ عَنْ دَرْكِ أَيْسَرِهَا
وَهْمَةٌ أَصْفَرَتْ مَا أَكْبَرَتْ سَفَهَا
لَمَّا أَظْلَى الْوَرَى إِبَانُ دَعْوَتِهِ
أَوْفَى عَلَى قَلْبِهِ دَاعٍ أَهَابَ بِهِ
نُورُ أَصَاءٍ بِقَلْبٍ صَاغَ جَوْهَرَهُ
قَلْبٌ جَرَى فِيهِ أَنْ اللَّهُ حَمَلَهُ
وَحَوْلَهُ مِنْ فَرِيسٍ كُلِّ مَعْتَمِقٍ
فَاسْتَوْحِشْتَ يَنْهَمُ نَفْسُهُ لَهُ أَسْبَ

لَالَ عَبْدُ مَنَافٍ صَدَقَ جَدُّهُ
إِلَى هَوَازِنَ يَجْرِي النِّعَتُ بِالنِّعَمِ
فَنَاتِهِمْ وَالشَّرُّ الْبَشَرَى بِحَيْثِهِمْ
أَمَّا لَا أَكْرَمَ مَكْفُولٍ وَمُلْتَزَمٍ^١
مَنْ جَوْدُهُ كُلُّ جَوْدٍ بِالنَّدَى رَزَمٍ^٢
نَمَاءٌ بِجَدِّ بِنَا مَشَاءُ الْجَلَالِ سَمَى
عَنْ شَيْبَةِ الْحَمْدِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ الْحَكَمِ
عَفٌّ قَدِيرٌ وَصُولُ مَانِعِ الْحَرَمِ
أَهْلُ النَّهْيِ مِنْ فَرِيشٍ أَوْ بَنَى جَشَمٍ
تِلْكَ النَّفُوسُ وَكَانَتْ مَوْطِنَ الْهَمِّ
وَبَارِ نُورِ الْهَدَى يَسْطُو عَلَى النُّعْمِ^٣
مَنْ جَانِبِ الْقُدُسِ هَذَا نُورُنَا فَتَمِّمْ
مَنْ النَّدَى وَالْمَعَالَى بَارِئُ النَّسَمِ
عِبَاءُ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمَنْ عَجَمٍ
مَنْ حَمَاءُ الْكُفْرِ هَوَى حَوْلَ مَعْتَمِقٍ^٤
بِوَحْسَةِ الْبَدْرِ وَارْتَاخَتْ إِلَى الْوَجَمِ^٥

١ أم القرى: مكة ٢ الروم من البيت الذي لا يقطع رعدده وفي هذا دليل على اتصال
أصصاه . ٣ إبان التي: أوله ٤ المعتم: المتردد ٥ الوحم: حجارة مركومة بعضها
هوق بعض على رموس القور (القور: جمع قاره وهو الحسل الصغير) والآكام وهي أعلاط
وأطول في السماء من الأروم (بالصم: حجارة تنصب علها في المقارة) . يرد مطلق الحبل
ويشير إلى انقطاع الرسول صلى الله عليه وسلم في عار حراء . وفي الأصل « الوحم »
بالحاء المهملة ولا معنى لها .

مستأنساً بجلال الله يشهده في النار بين خشوع الييد والأكم
حتى تبين اعلام النبوة في ما قد رأى ثم لم يرتب ولم يهيم
أوحى إليه كما أوحى إلى رسل من قبله بالهدى والملة القيم
بالنور بالحق بالعرفان أرسله الله الذي علم الإنسان بالقلم
هناك زلزل قوم حين قال له
فالكفر يرتجف والأصنام واجدة
فالعجب لأحلامهم طاشت وكم رححت
وأعجب له كيف يدعو وحده أمماً
من كل أصيد يطوى في جوانحه
إن قام بالليل يسترعى صائراً
أو جاء بالآي مدوا بالخصام له
بحنو عليهم وإن صدوا يعلمهم
وكم طفوا لم تقابلهم بما صنعوا
ومن يقدّ ماله فوهاً أحلهم
يدعوهم وكتاب الله آيته
ينلوه في أحرف جاء الأمين بها

في النار بين خشوع الييد والأكم
ما قد رأى ثم لم يرتب ولم يهيم
من قبله بالهدى والملة القيم
الذي علم الإنسان بالقلم
ممن منذراً وبجبل الله فاعتصم
والحق يبسم والطاغوت في سدم^١
على ثماريح رضى أو على إصم^٢
عن دعوة الحق بالأهواء في صمم^٣
على الضلال حنايا الوالد الرخم^٤
رأيت كل حى بالحنى عرم^٥
حبال ألوى على حكم الهوى خصم^٦
رفق الولى وبر السيد الخدم^٧
قلب تخلى عن العدوار والأضم^٨
منه بمنزلة الأبناء والحسم
تهدى إلى الرشد بالبرهان والحكم
وحيا من الله في نظم من الكلم

١ السدم : الهم مع بدم وفل عطف مع حرن
٢ رضى : حل بالمدينة واصم اسم لا كبر من موضع والظاهر انه يريد به هنا حلا
بين الهامة وصرية ٣ الأصد : من رفع رأسه كرا . والرحم : الحب اللين ذو العطف .
٤ العرم : السرس المؤدى ه الأولى السدد المحصورة
٦ الخدم : السمع الطب النفس عند العطاء .
٧ الأصم : الحقد .

لم يبق حين تخدام به لسن
 وإذا قضى العجز فيهم حكمه فزعوا
 إلا فريقاً جلا نور اليقين لهم
 لم يكذب الرأي أم المؤمنين بما
 ولم يفت نظر الصديق ما جمعت
 ولا أضل على وأصبا غرر
 ثلاثة في مبادي الهدى سبقوا
 جأوا وصلى على آمارهم نهر
 من كل أبج ساء في أرومته
 وكل أروع نجد في حفيظته
 صيد صناديد في يوم الوغى صبر
 لما عادت قريش في عداوته
 قامت يد الله ثمخزبهم ونصره
 رد القضاء عليهم سوء ما مكروا
 باطيب للغار، آواه وصاحبه
 والعنكبوت لها في نصره عمل
 من يحمه الله ساوى في حمايته

إلا تردى شعار العى واللسم^١
 فاستنجدوا بالقنا والصارم القضم^٢
 عن ظلمة الشك بالعرفان والفهم^٣
 تخيلات فيه من نبيل ومن عظم
 فيه النبوة من آى ومن علم
 في صدق أحمد رأى الخاذق الفهم^٤
 فأحرزوا فصب الحسنى بسبقهم
 سنوا الهدى لبنى الدنيا بهديهم^٥
 من آل فهر كبير القلب ذى شمم
 من أهل يثرب لا نكس ولا برم^٦
 غر أماجيد كسافون للغم
 ويتوا فله ندير معزم
 من ينصر الله يعصمه فيمنصم
 فلم ييؤوا بغير الخزى والندم
 وللحام بما أسدت من الحدم
 عن درك آياه جفن الضلال عمى
 فعل الجمادات فعل الناس والبهيم

١ اللسم. السكوب عيا ٢ القسم القاطع ٣ المهم (بالحرىك) المهم (بالسكر) ٤ العرر (بالحرىك) العريض للهلكه ٥ حلوا حاموا سابقين. وصلى أى معدم. ٦ المكس (بالسكر) الصعيف الذى لا حير فيه

لما نحا « يرب » اهتز الحمى وبكت
 ما حلّ طيبة حتى حل حبوته
 تأذن الله أن تغشى كتائبه
 وقام أهل المصلى والعقيق إلى
 وشيمنت البيض فاهتز الحجاز لها
 والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا
 وممشر أسلموا لله أنفسهم
 لله ما أرخصوا من أنفس ذهب
 ألقوا على الدهر من آبانهم عبرا
 سل نسج داود إذ هم يخطرون به
 وصل شبا البيض كم سبوا لها لهبا
 في الله ما جرّدوا منها وما غمدوا
 لم يحملوها لدنيا فلّ ما جمعوا
 والخيل سلم كم دكت سناكبها
 في كل يوم « كدر » حرّ أيومه
 يوم وصى الحق لا يوم جرى سفها
 يوم نى الله أركان الحيف به

ورق الربي لبكاء البيت والحرم
 للسيف يدعو بأمر الله والقلم^١
 منازل الشرك في نجد وفي تهم^٢
 نصر النبي بعهد غير منقسم
 واستنت الخيل في شوق إلى الأجم
 والحرب أجدى على الدنيا من السلم
 تبينوا الربح في بيع وفي سلم
 في الله غالبة الأقدار والقيم
 وساوروا الموت فاستخذى لبأسهم
 في كل مضطرب عال ومضطدم
 على الطوانيت في أيامها الدّم^٣
 في الله ما سفكوا من أنفس ودم
 منها ولا عن هوى في النفس محتكم
 مما بنى الكهر من دار ومن أجم^٤
 على العدا كل ماض بالردى حذم^٥
 بالأنعمين ولا يوم بذى حسم^٦
 على دعائم عز غير منهدم

١ حل حوته قام ٢ يريد تهامة ٣ سم استلب . واسن العرس قص
 وعدا إقالا وإداراس ساط ٤ نسج دواذ يريد الدروع
 ٥ الأحم (كفى) الحص ٦ حسم فاطع
 ٧ الأنعمان ودو حسم . من أيام العرب

صفت سماء الليالى منذ ليلته على الأنام فلم تُظلم ولم تنم
ما قائد الجيش يسمى تحت رايته من عسكر الله جند غير منهزم
إن كان جبريل من أركان حربك في بدر فحمزة والكرار في الحشم
في آلك الفر مذ كانوا وهم بشر ما في الملائك من أيد ومن كرم
ويا نبياً سقى الدنيا بملته روق الحضارة من سلسالها الشبم^١

تهنئة أخى محمد افندى الهراوى وصديقى الدكتور حسين الهراوى
بمودتهما من المحج - وهى من الطويل :-

رأى العيس حسرى لانهم اهتمامه فأعدى عليها وجده وغرامه
وأرسلها نشوى عل تنم السرى وقد تقضت عهد الكرى وذمامه
وألقت ظلالا خلفها ومواردا من النيل بكفبها الصدى وأوامه^٢
سقاها^٣ نداء الجم قبل ارتحاله وزودها بعد المسير اغزامه
فوافت حرارا من « نير » صددنها حرارا تسكى حره واحتدامه^٤
كأن لها عند السراة لبانة سائل عنها هضبه وأكامه^٥
نبارى عروس الملك من مصر أفلعت بساعرها للبيت يزجى مرامه
فجاءت به الميقات بين مواكب من اليمن تسعى خلفه وأمامه^٦

١ السلسال العير الصاقى . والسسم البارد وفى الأصل « السسم » وهو بحريف

٢ الأوام سدة العطش

٣ فى الأصل : سقاء . ٤ حرار (الأولى) جمع واحد حره وهى أرض بحرة
داب حجارة سود وبير . أربعة مواضع ، ويريد به ها حلا بمكة وحرار (الباسه) جمع
حرار وحرى بمعنى السديد العطش . ٥ السراه حل مسرف على عرفة يقاد إلى صعاء
او هى جبال تحجر بين نهامة ويحد يقال لأعلاها السراه ٦ ميقات المحج موضع احرامه

فَأَلْقَى شِعَارَ النِّيلِ لِلَّهِ مُحَرَّمًا
تَيْسَمُ ثَعْرُ الْبَيْتِ طَالَعَ أَوْجَهَا
شَقِيقَانِ هَذَا بِلْبَلِ النِّيلِ سَاجِدَا
مُحَمَّدٌ هَذَا مُورِدُ الْفُوزِ فَاسْتَبَقِ
وَذَا الْفَتَى الْمَأْمُولُ فِي الرِّكْبِ طِبَّةُ
وَهَلَّلْ يَسُّ اللَّهِ نَبِيَّ مَرْجَمًا
بَنِي مِصْرَ هَذَا مَعْمَلُ اللَّهِ فَانْزِلُوا
وَذَا مَهْبِطُ الرُّوحِ الْأَمِينِ فَاسْلَمُوا
رَدُّوا بِلْدَاءَ سَمَاءٍ بِالْأَمْنِ رَبِّهِ
رَدُّوا مَسْرَحَ الْأَمْلاكَ مَسْعَى مُحَمَّدٍ
سَلَامٌ عَلَيْهِ فِي النَّيْثِينِ مُرْسَلَا
سَلَامٌ عَلَيْهِ مِنْذِرًا وَمُبَسِّرًا

يَزِينُ التَّقَى إِحْرَامَهُ وَاحْتِرَامَهُ
أَفَاضَ عَلَيْهَا بِنَرِّهِ وَابْتِسَامَهُ
وَحَسَّائُهُ إِنْ قَامَ بِتِلْوِ نَظَامِهِ^١
حَمَى اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ تَسْبِيقَ كِرَامِهِ^٢
لِيَوْمٍ يَخَافُ الْمُحْرَمُونَ عُقَامَهُ^٣
عَلَى رُكْنِهِمْ تَهْلِيلُهُ وَارْتِسَامَهُ^٤
بِسَاحَتِهِ مَسْتَمْطَرِينَ غَمَامَهُ
وَذَا الْبَيْتِ حَيًّا رُكْنُهُ وَمَقَامُهُ
وَقُدْسٌ قَدَمًا حِلُّهُ وَحَرَامُهُ
وَمَوْثِلُهُ فِي قَوْمِهِ وَمَقَامُهُ
وَفِي الْكُونِ نَوْرَ اللَّهِ يَجْلُو ظِلَامَهُ
عَنْ اللَّهِ تَلَاوًا فِي الْأَنَامِ كَلَامُهُ

نَظُمْتُ عِنْدَ وَفَاةِ وَالِدَةِ أَخِي مُحَمَّدٍ أَفَنْدَى الْمَهْرَاوِي — وَهِيَ مِنَ الطَّوِيلِ : —

رُؤْيَدُكَ، أَرْوَاحُ الْأَنَامِ عَلَى حَكْمِ
أُتْرْتُ بَقَايَ مَا خَافَ مِنْ هُمُومِهِ
سَلَكْتُ سَبِيلَ الْحَرَمِ قَبْلَكَ طَاوِنَا
صَبَرْتُ عَلَى بَلْوَى الزَّمَانِ بِرَبِّهِ

مِنَ الْأَجَلِ الْمَكْتُوبِ وَالْقَدَرِ الْحَتْمِ
وَمَنْ لِي بِأَنْ أَقْوَى عَلَى ثَائِرِ الْهَمِّ
جَوَى كَبْدِي بَيْنَ الْحِلِّ وَالْحَزْمِ
رَمَانِي فِي أُمِّي بِطَاحِنَةِ الْعَظْمِ

١ حسابه يريد حساس من تأت شعاع الى صلى الله عليه وسلم ٢ في الاصل تسرى
٣ يريد بالعام . الداء المسعص على السقاء .
٤ الارسام الكبير

وما كان أولانى بما قلت باكيا
مقالة آس لم يجد بعد طعمها
قضى فى أساه ست عشرة حجة
يزيد جوى أحشائه ذكر أمه
كأن على جفنى عهدا لذكرها
إذا ما سكوت اليتيم كهلا بمقدما
يتيمان قام الشعر يحكى جواها
فيا أم طال البين والقلب موجه
وما كنت أدري فى حياتك ما الأسى

«تكشفت للأحداث بعدك يا أمى»
فما بال من تلقاه فيها على علم^٢
مجرمة موصولة الجرم بالجرم
فبيكى على رغم التجدد والحلم
متى أذكرها بتبع السجم بالسجم
شكا هرمى من بعدها لوعة اليتيم
بأميها والهم يهتاج بالهم
نوء بما ألقاه بعدك من هم
ولا مر ذكر الموجعات على وهمى

قصيده الأستاذ الهراوى فى رثاء أمه وهى من الطويل : -

« يا أماه »

تكشفت للأحداث بعدك يا أمى
لى الله يا أماه ما أنا بالدى
تلمس حزمى فى المصاب فعزى
فقدت التى كانت إذا شط بي النوى
وإن ترمى الأقدار منها بحادث
وإن تربت كفى بجود بروح

فيا طول ما ألقى من الحزن والهم
تعوّد أن تقوى على الحادث الجهم
لقد غاب عنى فى الثرى مصدر الحزم
تسائل عنى فى الدجى سارى النجم
تلقفه عنى على الروح والجسم
مخافة مالم أحتمله من العدم

١ هذا السطر مطلع قصيده الاساد الهراوى يرنى بها أمه وقد سر اها بعد هذه القصيده
لما بين القصيدتين من علاقة ٢ تحرم الحول مصرى .

وإن مسنى سقم ثوت عند مرقدى
على أنها والسقم يرى عظامها
ولو أنها استطاعت لدى الموت خفيه
فيا رحمتا للعافدى أمهاتهم
فإن الحنان الحق فى الأم وحدها
هى الأم سرّ لست تعرف كنهه
يقولون فانظر رسمها بعد موتها
فإن فاني ذاك الحنان التمسّه
دفنت به من لاينى إن دعوته
فإن قلت بأمامه أغنائى اسمها
عصامية كانت على حين أنها
وأمية كانت ولكن رأيتها
فقلت أى طفلا فلم أدر ما الأسى
سلونى أحدنكم عن اليتيم بعدها
فيا ليت أنام الحماة وفنن بى
وباللب لم يقطع بنا الدهر سوطه
سرى لى بأمامه طيفك فى الكرى
وأنى لى السلوى وقد حال دوسها
سأخضع يا أمى لقلبي ومدمعى
وأبكىك بالقلب الذى عرفينه

لزاماً فلم تبرحه إلا مع السقم
تحاول أن تحقيه عني بالكم
لأخفته إسفاقا على من النعم
من الناس مى أو من الطير والبهيم
وغير حنان الأم ضرب من الوهم
وإن خلتها فى صورة الدم واللحم
فقلت لهم فى الرسم أمى لا الرسم
على حسرة من ذلك القبر باللحم
إلى معشر صم إذا ما دعوا بكم
عن الأب والأبناء والخال والعمة
لها نسب فوق النقيصة والذم
لدى معضلات الأمر فوق ذوى العلم
وأفقدتها كهلا فأوهى الأسى عظمى
فإن اليتيم الكهل أعرف باليتيم
لدى موصى منها من اللهم والضم
فإن خطاه للقطيعة والصرم
فنبأ خيال الأم عن زورة الأم
ممالك فى عيني وطيفك فى حلمى
على رغم ما أسدبت من بصحك اللحم
والدمع شأن غير فائى فى الحكم

العلوية الأولى

— وهي من الرمل : —

أَصْغَرَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا مَقَامَا	فَاعْتَلَى بِضَرْبِ فِي السَّحْبِ الْخِيَامَا ^١
حَسَدَ الطَّيْرَ عَلَى الْجَوِ فَسَرَ	عَانَ مَا حَلَقَ فِي الْجَوِ وَحَامَا
يَزْجِرُ الرِّيحَ فَتَجْرِي تَحْتَهُ	أَيْنَمَا وَلَّى بِهَا تَلَوَّى الزُّمَامَا
سَابِحًا فَوْقَ ابْنَةِ النَّارِ عَلَى	مَسَرَّحِ النُّجُومِ جَنُوبًا وَشَامَا
فَإِذَا شَاءَ أَسْفَتَ فِي النَّوَى	وَإِذَا شَاءَ بِهَا شَقَّ الْغَمَامَا ^٢
أُحُودَ بَاتٍ إِذَا مَا هَزَمَتْ	غَمَلًا الْأَفْقَ رُغَاءً وَاهْتِزَامَا ^٣
سَفْنٌ فِي الْجَوِ إِلَّا أَنَّهَا	فِي السَّرَى تَطْوِيهِ كَالطَّيْرِ لِمَامَا
لَيْتَ شَعْرَى أَيْنَ يَبْنَى بَعْدَمَا	غَلَبَ النَّسْرَ عَلَيْهَا وَالْحَمَامَا
بَا خَلِيلِيَّ أَحْمَلَانِي فَوْهًا	عَلَنِي أَلْقَى عَلَى السَّحْبِ الْإِمَامَا
أَوْ أَحْيَ ذَلِكَ الْبَرْقَ الَّذِي	مُنَقَّ مِنْ نَجْدٍ إِلَى مَصْرِ الظَّلَامَا
وَذَكَ الشُّوقَ بِقَلْبٍ لَمْ يَخُنْ	لِرُبِّي نَجْدًا وَإِنْ شَطَنَ ذِمَامَا
لَمْ يَخُنْ عَهْدًا لِأَبَامِ الْغَضَا	إِنْ أَمَامَ الْغَضَا كَانَتْ ذِمَامَا
مَا رِبَاضَ النَّيْلِ مَا عَهْدِي بِهَا	نَاعِمَ الْعَيْشِ كَمَهْدِي بِالْخَزَامِي ^٤
مَا تَرَى مَصْرَ وَإِنْ كَانَ الثَّرَى	كَتَرَى نَجْدًا وَإِنْ كَانَ رِصَاءَا ^٥

١ أسفت دبت من وجه الأرض . ٢ الأحوديات السريعة في كل ما أحدثت فيه
أو إلى تسير مسير عسر في ثلاث لئال . وهرمت صوت . ٣ الحرامي عسر البر ،
هره أطيب الأرمهار هجة . يريد مست الحرامي وأرض الحرره حيث مكة والمدية
٤ الترى (الأولى) . الترى . والترى (الثانية) . العى . والرصام . الصحور العظمه

لا ولا النيل وإن كان الحيا كغواديها وإن مرت جها^١
 رب عيش غرك الدهر به وطوى من تحته داء عقاما
 وحياه تبتى من بؤسها لبنها دار عز لا تُسامى
 تلك أنامى بأكناف الحمى لا أرى غير الحمى إلا الحما
 هل درى أهل المصلى أننا نرد العيش بوادينا سماما^٢
 نطلب العزه فى ظل المنى إن فى ظل المنى مونا زواما
 وزى الدنيا بعينى مغرم ذاب فى حب الذى يهوى غراما
 وقدما طلق الدنيا « أبو حسن » لم يقرأ الدنيا سلاما
 عافها زهداً وودت أنها جمعت فى بته تبراً وساما^٣
 يا أبا السبطين هذا موقف دونه القول ناراً ونظاما
 موقف نقصر عن غاباه نجب المدح وإن كانت كراما
 من على^٤ يا أبا الشعر اتد رمت بالسعر مكانا لن يُراما
 إن من يتلو الورى فى « هل أنى » مدحه حل عن الشعر مقاما
 فإذا أعياء جوادى دونه لم أكن بدما ولم ألق أناما
 يا وليدا يوم ناداه الهدى جعل الإسلام للنفس فطاما
 ملأ الحق فؤاداً منه لم يصم بالشرك مد كان غلاما
 أترى شام الهدى فى مهده رب قلب للهدى فى المهد ساما^٤
 ناورر المصطفى يوم الصما إذ غدا ندعو إلى الله الأناما

١ الحيا الحصب. والعوادى السحب. واحدها عادية وحها لا مطرفها.
 ٢ سمام جمع سم ٣ السام جمع سامة وهى الذهب والفضة، وفل عروقها فى
 الحجر. ٤ سام: أصر.

وتولت هاشم بين عم
وقرينس حوله في لجب
وعلى لم يطش رأيا ولم
طاب نفسا فرأى مالم يروا
بزهم وهو ابن تسع محرزا
لم يخف منهم على فرط الصبا
فهو في نصر أخيه دائب
ربما هبوا به فاتقلبوا
عصموا بالخوف منه أنفسا
أترام إد نحاموه رأوا
واتن كان صباه آية
في شباب يعتدي ريعانه
يجنلى الأسرار من مهبطها
وهو النائب عن أحمد إذ
باع في نصر رسول الله ف

لا يرى الحق وألوى يتعamy
ينصر النى إباء وعراما^١
يخش في الله من القوم ملاما
ورمى الحسنى فلم يخطىء مراما
قصب السبق فسموه الإماما
نار حقد زادها الجهل ضراما
يُصغر السيف مضاء واءراما
مرجع العبر رأى الليث فخاما^٢
رب خوف كان للنفس عصاما
أن سبل الليث لب يتحامى
ترك الأثل من القول ثاما^٣
بأفابق التقى عاما فعاما
يحتسى أكوابها صفوا مسحاما^٤
ودع البطحاء والبيت الحراما
سأ لعير الله جلت أن نساما^٥

١ اللجج الحلة والصياح . والعرام التدة والشراسة .

٢ العير : الحمار وحام تكسر وحس

٣ الأثل : نوع من الطراف . والثمام : بنت ضعيف له حوص .

٤ الأفابق جمع فواق (كعرات) وهو ما بين الحلسين .

٥ سحام : كثير .

في حرب البلقان وهي من الطويل : —

صريف المنايا أم صليل الصوارم
تموج به الهوج الخطوب وتحت
تصرفها في كل حصن ومقل
مدافعها عى المرامي إذا رمت
وإن غضبت في موقف الهول خلتها
يشول بأشلاء الكماة لعانها
فمن هامه تهوى إلى جنب حداه
كان مراميها صائر عصبه
رموا غرض العدوان عن فوس فتنة
فإن حسبوا الإسلام لانت فثاته
عدوا طورهم فاستضعفوا ليت غابه
يسومون ضعفها العذاب مبرحاً
فمن حرّة تبكى عفاً هفت به
إذا صرخت في الخدر لم ير ناصرأ
وطفل يعاني مسكرة الموت في الظبي

وليل الردى أم تقع تلك الملاحم^١
صواعق نيران دوايه دوام
أكف الردى عن كل أسفع جام^٢
رمت لم تمز ذا شكته من مسالم^٣
نبي الجن نارت فاغرات الخياشم^٤
فهن بأعلى الجوين الحوائم^٥
وجذع تراه طائراً في التمشاعم^٦
تجمع فيها كل باغ وآثم
إذا صرمت كانت بوار العوالم
فما زال دين الله صلب المعاجم^٧
وعانوا فساداً في القرى والعواصم^٨
وتغلون بغياً في انتهاك المحارم
يد البغي من تلك الأكف الظورالم^٩
وإن نستعب لم يلق رحمه راحم
وكرع من كأس الردى غير هائم^{١٠}

١ الصريف : الصوت ، والققع العار . والملاحم المواقع ٢ الأسفع . المعبر
اللون في غيرة إلى حمرة من لقع النار والسموم ويريد بالأسفع الحام المدفع . ٣ السكة
السلاح ٤ فاغرات فاحات . ٥ رسول يرفع . والأسلاء الاعضاء ٦ المشاعم
السور . ٧ المعاجم مواضع عجم التي أي احساره ٨ الطور . الحد والحال الى
تليق بهم . ٩ الهام : العطشان

إذا ما بكته أمه فتكت بها
بواك يذيب القلبَ رجع أنينها
فليك ليكم فضى السيف حكمه
ويارب عين ضلت الحق أبصرت
تعامى بنو البلقان عن منهج النهى
وأغرى بهم أنا حفظنا عهدهم
علينا عهد للمواصى قديمة
إذا وردت هام الملوك أكفنا
أيننا عليها أن بقر قرارها
والخيل منا ذمة لأنضيعها
نخوض بها لج المنايا عوايسا
بكل قى يغشى على اللث غابه
بصير بحبات القلوب سنانه
تسير المنايا عن ذبايه حفلا
إذا اقتحم الهبياء لم بعد كشها
إذا خطرت زرق الأسنة لم يرم

ذُبابه هندی من البيض صارم
وتجری لها حزناً دموعُ الغمام
وللسيف في يوم الوغى خير حاكم
سنا الحق منه بين حد وقائم^١
لخوض عباب الفتنة المتلاطم
ولا عهد إلا للخفاف الصوارم^٢
نفيا على رغم الأنوف الرواغم^٣
بهن ظماء عدن غير هوائهم^٤
على ترة كلا ولا صم ضائم^٥
رعينا لها حق العتاق الصلادم^٦
ونوطنها هام الندى بالمناسم^٧
بصير بإرغام الليوث الضراغم
ومخذه طبّ بضرب الجماجم^٨
إلى كل جياش الحصا والزمارم^٩
بصارمة من ذى غرارين صارم^{١٠}
مجر العوالى ناسا خير سامم^{١١}

١ حد وقائم أى حد السيف ومقصده . ٢ الخفاف السيوف . والصوارم القواطع
٣ المواصى : السيوف . ٤ هوائهم عطاش ٥ التره النار ٦ الصلادم القوية
الصلة واحدها صلدم ٧ المناسم جمع مسم وهو طرف حب العير والعامة والمل ،
والخافر أيضا ٨ المخدم : السيف . وطب حادق . ٩ الرمارم . جمع رمرمة وهي صحح
لرعد وصوب النار في الوقود . ١٠ الكش سيد القوم وقائدهم وعداه حاوره يريد
انه لا يفلته . والعرار . حد الرمح والسهم والسيف ١١ العوالى . جمع عالية وهي اعلى
القباه او النصف الذى يلي السان . والسامم . العانس

وإن ما تقاضته العلا بذل نفسه رأى بذلها في الله خير المغانم
إذا ما استمدثوا للعظام أقبلوا « يعدون من أيد عواص عواصم »
وإن عرضت عُمر المناقب أسرعوا إلى وُردها بالماضيات العزائم

ذكرت هذه القصيدة غفلا من كلمة تصدر بها تدل على المناسبة التي قيلت فيها والظاهر أنها قيلت بمناسبة إعلان الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ - وهي من الكامل - :

سَيَ الغرامَ حديبه وقد به	وشكا ما وسع الظلامُ همومه
ولو استطاع الليلُ حملَ شكاه	هيهات ما حرم المنيبُ نجومه
خاف الزمان على كرامته وقد	كلف الزمانُ بأنْ بَضِمَ كريمه
باليل ما ترك الأسى لى مره	أهوى بها طي الكناس وريمه ^١
ولربما مضيتُ في كنف الهوى	عيشا نلذ أخو الشباب نعيمه
في فتيةٍ شر السارُ عليهمُ	رُداً تحوك يدُ النعيم أدِعه ^٢
من كل معتسف السيل إلى المي	يَرِد المي غدق النوال عميمه ^٣
نأتى على البأساء عر شمائل	تلقي بها في الحادثات نديمه
ما كان رب الدهر في أرمائه	وماً ليقعد قلبه ويقيمه
حتى إذا انقلب الزمان بأهله	ودحا قلبد بالخطوب غيومه

١ المره القوة والرتب (بالهمز ويسهل) الطي الحالص الناص ٢ الأديم
ها السيج ٣ اعتسف السيل حطه على عر هدايه ولا دراية والعنق الكدر العسم

وتأجبت للبنى بين بنى الورى حرب توثرت بالذُّحُول جصيمه^١
عبثت سفاها بالكرام صروفه وغدت تسود وغده ولثيمه
يا ساهر الليل الطويل موجعا بالهم محزون الفتواد كليمه^٢

رثاء أمى سنة ١٩٠٦ — وهى من مجزوء الكامل :

كتب الفناء على الأنام ملك تفرّد بالسوام
يفنى جميع الكائنا ت فلا حياة ولا مقام
وفضى الحمام على النفوس من فلا مفرّ من الحمام
أين الألى سبقوا البرية من بنى إرم وسام
أين الفراعنة الملو لك الشم من أبناء حام
أين الأكاسرة الأعما ظم والفياصرة الفخام
أين الذين تبوءوا ملك الجزيرة والشام
أين التبابعة الملو كُوسا كنو البلد الحرام
لحقت أواخرهم أوا ثلهم وقد سكنوا الرجام^٣
وخلت مآثر بعدها أضحووا حديا كالنام
بل أين من حمل الرسا لة فالتايون الكرام
رحلوا إلى دار البقا وجاوروا الملك السلام
من بعد ما مازوا لنا سبل الحلال من الحرام

١ أرث : أوقد وأشعل والدحول : جمع ذحل وهو النار ٢ القصيدة . على ما
يظهر لما تكمل بعد ولعلنا نوفق الى العصور على هتها قل الانتهاء من طبع الدواوين فتدتها
٣ الرحام : القصور ، واحدها رحم (بالتحريك)

وعلى شرائعهم تيسرنا الفناء من الظلام
أفأنت تطمع في الخلو د وقد مضى خير الأنام
شمس الوجود وفوره . وهو المظلل بالنعام
وهو المخصّص بالشفاعة في القيامة والزحام
والناس من هول الما دكأتما شربوا المدام
رحمك ربى حين تح نبس الشفاء عن الكلام
إذ يستوى في الموضع الصلوك والملك الهمام
هذا مال العالمين هذه عقي الأنام
عجبا لمن يزهاه زخ رفها ولبس له دوام
يسعى ويرصده إلى غاياته الموت الزؤام
وكذا المنايا في الخلد قة لا تطيق لها سهام
هذا تماجله وذا لك غداً وذلك بعد عام
ولو ان ميتاً يفتدى بالمال من ورق وسام^٢
لرددت عن أمى بما أسطيع فائلة الحمام
أودعتها يدي على وحدى بها تحت الرجام
من بعد ما عز الدوا لها وأضناها السقام
هيات ما يغنى الطيب بوحبل عمرئى انصرام
أودت مطهره القنا ع من الدنيئة واللثام

١ في الأصول: ويرصد. ٢ الورق: الدراهم المصروية. والسام: جمع سامة
وهى الذهب والفضة. ٣ الصاع: للرأس. واللثام: للوجه

في ساحة الكرم العريضة من ومهبط الفضل الجسام^١
 فسقى الإله ضريحها نِعْماء دَائِمَةٌ الدوام
 وأحلتها غرقا من أَلْ فردوس راضية المقام
 حيثُ الحسانُ القاصرا تالطرف عينٌ في الخيام
 في رفر خضر يَحْيِيها الوصائف بالسلام^٢
 فأقول في تاريخها أُمِّي مَوْت دَار السَّلام
 ٥١ ٩٠٦ ٢٠٥ ١٦٢

سنة ١٣٣٤

[وقال: وهي من الوافر].

ربوع الحى حياك النعام وغرد في خمائلك الحمام
 وحيا بالمشاعر منك مغنى لأنفسنا بساحنه مرام
 رعى الله المعاهد بالمصلى وعطرها برباه البشام^٣
 مرابنا وإن بعدت ويانت وأهلوها وإن رحلوا كرام
 تذكرنا بهم نسمات نجد فتنعشنا ولو أنا نيام
 نيام نحن في مهد الدنابا تباغينا وأفرام قنام
 رضينا بالصغائر مُرْصِعات لأنفسنا أما آن القطام
 أفيقوا بابي أمى أفيقوا أفيقوا ويحكم طال المنام
 كفى بالحادنات لكم نذيراً فمن أغراصها الموت الزوام

١ حسام . عظيم ٢ الرور الرقق من ثاب الديباح وهي ايضا الثاب الحصر .
 ٣ السام : شحريط الرح ساك نقضه واحدته . سامة . ويقال له عد الصادله
 « حب اللسان » .

تمر بنا ونحن لها قعود
 كأن الشرق ليس به رجال
 ورتناهم فقوَّضنا عُلَام
 نلوم على قلبها الليالي
 فما الأيام إلا ساهرات
 فدونك يا ليالي خترينا
 أعيدى عن سباع الشرق ذكراً
 أقاموا في الذرى مجداً رفيعاً
 كفى للشرق من أهليه فخرا
 وحسبك خير من ركب المطايا
 ومن أنجى البصائر من عماها
 أتكر معشراً للسرقة فضلاً
 فهبوا يا بنى مصر وقوموا
 غرنا في بحار الجهل حتى
 وأرض لا يضيء العلم فيها
 مغانيها وإن شمنت خراب
 وعيش في الجهالة قد نقضى

فتغمرنا ونحن لها سوام^١
 وأن بنيه في الأحداث ناموا
 وطاح العهد وانكس النعام
 وأولى أن يكون لنا الملام
 تخبر^٢ بالذى فعل الأنام
 عن القوم الألى فهم الفخام
 بطيب عييره عبق الخزام^٣
 أنحن الحافظون لما أقاموا
 بأن رجاله الرسل الكرام
 ومن سرفت به البلد الحرام
 فارت بعد ما غلب القتام^٤
 ومنه الشمس والبدر التمام
 ألما بأن للعمل القيام
 أحاط بأرصنا الخطب الجسام
 تملك في جوانبها الظلام
 وأهلوها وإن كثروا بهام
 فسره أهله عيب ودام

١ السوام الابل الراحية . يريد ان شأهم معها كسأن السوام لا تملك أمرا .
 ٢ في الأصول . « تخبر » وهو تصحف . ٣ الخزام والخزامى حيرى الر ، زهره
 أطيب الأرواح هبة ، يتمثل به في الطيب وقال أطيب من عس النعام بين ورق الخزامى .
 ٤ القتام . الظلام ، يريد ما كان عليه الناس قبل النعمة من صلال وكهر .

رأيت الجبل صاحبه مضيع	وأن العلم والعليا تؤام
ملوك الأرض للعلما عبيد	وعند الجاهلين لهم صمام
بنوكم يا بني مصر دعوكم	أنتم عن إجابتهم نيام
تخافون الجهالة وهي موت	وموت الحبل يخشاه الهمام
أغشوهم سراف القوم راء	فأهل البر حاشوا أن يضاموا

على لسان تلاميذ السنة الثانية في وصف الأدب في ٢٩ مايو سنة ١٩٠١ بسوهاج
وهي من مجزوء الكامل - :

أبني بالأدب اعتصم	واعمل كأعمال الكرام
من لازم الأدب ارتقى	بين الورى أعلى مقام
لا عز في الدنيا بغير	رأى الوقار والاحشام
واعبد إلهك مخلصاً	وأحبه دون الأنام
خلق الوجود وأبدع الـ	أسياء في أحلى نظام
وهو الذى للخلق أرـ	سل رسله النمر الفخام
ليدينوا للناس أـ	واع الحلال من الحرام
وعلى محبتهم تسـ	يرلحضرة الملك السلام
فأحب كل المرسلـ	ن وأهدم أركى سلام
صلى عليهم خالق الـ	أكون ما غنى حمام
أبني بالصدق ادرع	فالصدق محمده الكرام

واحلمُ فإن الحلم صا حبه هو الرجل الهمام
واقنع قلبس أخو القنا عة في الردى أبداً يضام
وذّر الخيانة للخشون فإنها عيب وذام

على لسان بعض الإخوان

في الجنب الخديوى — وهى من الكامل — :

يادار حياك النمام فسلى	وهمت عليك بدالمكارم فاسلى ^١
وزهت ربوعك بالريع كازهب	بعواهب العباس فيض النعم
ملك بوقاً فوق هامات العلى	أوجاً تعالى أن يرام بسلم
يقظ ^٢ إذا ما رأى ضل بأهله	سبقت خواطره بما لم يعلم
ملك إذا خطر الندى في نفسه	فاض الوجود لسيل جود مفعم
يلقى المظالم إن محلك لبها	سمح الحيا مستضىء الميسم
جمعت شمائله الكمال وفي اسمه	معنى يشير إلى المقام الأنعم
صعب على الأعداء إن همى الوغى	صدع الجيوش بعزمه لم تلم
ويرى العفاه ^٣ البارون بحيه	في جوده خلق العزى الأكرم
ناده رب النيل أصبح هائما	في عز أمته هيام المغرم
يرمى إلى هذا المرام بهمه	عليه نفذ من صميم الصلدم ^٤
والليب إن طلب الفريسة في الدرا	هيات مرجعه بغر المغنم

١ همى الما^١ وعيره^٢ سال لايشه سى
٢ العفاه جمع عاف، وهو الصيف وكل
طالب فصل أو روى . ٣ فى الأصل : نمر

يادهر ألى عصا العباد فإيما	لا فيب في الميدان أقوى صيغم
إن كان قد عرّ الليلي حلمه	فالعلم لو علمت وعيد المحرم ^١
يادهر إن لمصر من عاسها	حاهما به عد العظام تحنى
مولاي طوقت البلاد بأعم	طاب الرمان بنشر تلك الأعم ^٢
ومدب للعلم الشريف يدا متى	مُدَّتْ إلى حش الحاله يهرم
عمتا كيف المسير إلى العلى	وأرنا بهج الطريق الأقوم
صائم نى عليك مداًمحا	أيك ين مسح ومطم
من معسر يدعون مع أناتهم	رب السماء محط «عد المعمر»
أما «طهطا» رحعوا بدعائكم	قولوا يمش ابن العرير الأعظم
قولوا إلاه العرش راع محمدا	وه السرور على البلاد فعمم
وأفص على فص العطاء مصاعها	واحمل له في العر أوفر مقسم
مولى تفلدا أيادي حوده	يضاء يحمل زهر ناك الأحم
عنا حراه الله أفصل خير	مولى عد بداً لبيض المعمر

الشيد المصرى

مصر اسلمى مصر لك السلام	والملك والدولة والدوام
١ مصر لك النارج والأيام	والبل والفسطاط والأهرام
أيام لا ملك ولا نظام	أب عروس الأرض والبلاد

١ في الأصل فالعلم لاعمك وعد المحرم ٢ في الأصل الأعظم

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٢ نشرت نور العلم والعرفان من ساحل البحر إلى السودان
وفي بلاد الروم والرومان مآثر حلت عن التعداد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٣ أبت مسار العر والحلال وسهجه الأيام والليالي
عرك منذ الأعصر الحوالى ناي على الأحيال والآباد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٤ مصر بلاد الملك والصبح من عهد عاد ورمضان صبح
فداك يامصر دمي وروحي من عر الأيام والعوادي

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٥ مصر لنا مصر لنا مقام نحن لها نحن لها حذاء
لا لا هوب مصر لا صام ولم تزل عريّة الأساد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٦ سانبها لأسدها أسال وسنبها في صرها أطلال
فليعل في سمائها الهلال على الدرامها وفي الوهاد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٧ إلى العلا فاعل هلال مصرًا وارفع لها فوق النجوم ذكرا
عد البلاد عزة ونصرًا بالفر من أبنائها الأبحاد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والسلام

٨ مصر ازدهى في مجدك الأثيل وفاخرى بالنيل كل جيل
يا عر لا تعدو بلاد النيل منازل الآباء والأجداد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٩ نائيل أنت روح هذا الوادى تحميه من جذب ومن فساد
لا زلت فى أمن من الأعادى فى ظل مصر وحى فؤاد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

حرف النون

بعد وصول الوفد المصرى الأول إلى باريس فى نورة ١٩١٩ تحت رئاسة

سعد باشا — وهى من الطويل — :

فأسلمَ أرسانَ الرِّكابَ الى الظمن^١
صوادىَ تنسيها المنى حَلَبَ المزن^٢
بآمال أهل النيل تجرى على اليمن
إلى غرض الأغراض ناجية السفن
على وفده إشفاق والدهِ بابن
وهين^٣ على استقلال مصر دمُ البدن
بها نائمٌ أو قرَّ جفنٌ على جفن
متى بلق بابًا للمكيدة لا يأتى
نعلب حتى يهدم الخلف ما بينى
بشيء سوى لوم السياسة والأفن
فأصبح فى دار العدالة والأمن
بباريس يسعى فى الحداث والبن^٤
تباريح أحشاء دمين من الحزن
فيذهل عن أم العواصم والمدن
نواطرنا عما حوت من الحسن
بمصر علت بين السهولة والحزن

دَعَتْهُ العَلا أَنْ الواء من الوهن
وأرسلها فى ذمة الشوق فانبثرت
جرى طيرها باليمن فانبعث له
مع الله وفد النيل إذ أقلمت به
غداة استقل الوفد والنيل مسفق
علينا دماء البدن إن عاد بالنى
فسل مصر بعد الوفد هل نام ليله
تخاف على أبنائها كيد غادر
إذا ما بنى بالوعد يتأ حاجة
قضى زمنًا فى مصر ما شهدت له
وقى الله وفد النيل من غدراه
كأنى سعدى فى طليعة صحبه
ويلقى على النظار من لفتاته
ونذهله عن حسن «باريس» همه
أباريس لولا ما بنا ما تقاصرت
لقد شغلتنا عن جالك أنه

١ أرسان جمع رس وهو الحل والرمام . والطس صد الاقامة

٢ الحلب (فتحتين) المحلوب و (صمتين) جمع حلب . ومحلوب المزن وحليه

ماؤه العرير المهر . ٣ الت (صمتين وسكن للضرورة) الرياض

سرت بين أطباق السحاب تحثها
أباريسُ إنا وقدُها فيك نازلاً
لنا حُجةٌ أجلى من الصبح ضوؤها
أباريسُ إن كانت لضيغ كرامة
أباريسُ إن تُدنى العدالةُ وافداً
أباريسُ كم للنيل عندك من يد
ومن شكرها أن تعرفوا حق أهله
حرامٌ عليكم أن يراق به دم
فيا أمراء الغرب دعوة مُسمع
سلوا حلفكم عما جرى في ديارنا
وما هذه النارات يعلو صريرها
وما هذه الأجسادُ في كل بلده
إذا طفح الخزان من دم أهله
نرى الحرب فيما بينكم جفَّ عودها
على غير ما ذنب جنينا فما لنا
فيا عجا شعب يساق بأرضه
ملوك الورى لن يترك النيل حقه
ملوك الورى لن يترك النيل حقه
ظننا بهم خبراً من الدهر حِقبة

قلوب سقاها الجورُ من مائه الأجنى
كبيرُ الأمانى راجحُ الحق في الوزن
والسنةُ صِدْقُ سَلَمَنَ من اللسن
لديك فضيف النيل أبلغ من ثنى
عليك فأهل النيل أكرم من قدنى
تناقلها التاريخُ فرناً إلى قرن
وإلا تسوموا وفدهُ صفقة الغبن
حرامٌ وأنتم قادرون على الحقن
يُصرح في رفع الشكاه ولا يكنى
وما جرحوا مما تشين وما يضى
مُوجبةٌ هذى ترُوع وذى تُقى
مُصرعةٌ فوق الزاب بلا دفن
فَمَ دم في الثغر يُربى على الحزن
وما بالها في مصرَ ناصره العُصن
نُسامُ الدنايا لم نحارب ولم نجن
أسيراً إلى دار المذلة والسجين
ولو مزفونا بالثقفه اللذن^١
ولو طحنوه بالمقدفة الدكن^٢
فكانت فصارانا بهم خيبة الظن

المتقفة من الرياح : القومه المدواة . واللدن : السنة . ٢ الدكن : ما تصرف إلى السواد ويريد بالمقدفة الدكن . رصاصهم وقابلهم

صبرنا وأشهدنا الأنام عليهم
ثلاثين عاماً بعدها سبعة خلت
عواصفُ بأسٍ يُنشد النيل تحتها
سَقونا بها مُراً من العيش آجنا
فإن تُنصفوا أبناء مصر فينة
وإلا رَدَدناها عليهم كريمة
إلى أن رَمَونا بالمهانة والجبن
طوال الليالي السود خالكة الدجن
تقمت الرضا حتى على ضاحك المزن
وبا ليتهم لم يرهقوا الناس بالمن
لكم أبداً تُثنى عليها بما تُثنى
والدهر شأن لا يُقاس على شأن

في حرب طرابلس بين الترك والطلبيان — وهي من الوافر — :

هي الهيجاء كم طحنت قرُوناً
سَلَونا عن مَسَاهِدِها سَلَونا
فنحن لها إذا لَقِحت فُحول
وإن شئنا لفقناها سِمالاً
بكل فتى إذا ذكر المنا
تعلّم حفظَ بيضته وليداً
يرى أن لا حياه إذا أهينت
فمنا كلُّ أبيض رَفَعته
ومنا كلُّ أروع عَرُبِيٍّ
ومناساكنُ الجُنبوب نلوى
سنوسى^١ إذا حُدّنت عنه
تصوب^٢ في بنى الحسن المنى
وكم مسحت حوادثها قروناً^١
إذا كنتم بها لا تعلمونا
وإن تجت فنحن لها بنونا
وإن شئنا رَدَدناها يميناً
بمحن^٢ إلى مواردها حيناً
وأشرب حب^٣ ملته جنينا
فيأتى أن يتهان بأن تهونا
إلى مُصر عروق المنجينا
تسامى نجره في التمرينا^٢
به رند الخطوب إذا بلينا
علمت البأس والدين المتينا
وأصعد بعده في الأكرمين^٣

١ السحر . الكسر والوق . ٢ الحر : الأصل والحسب . ٣ تصوب صد تصعد .

ومنا كل تركى أنى
تعرفت الحوادث منه فلما
ليوت من نى الإسلام شوس
إذا غضبوا تفرعت^٢ الليالى
فلا زعى لجبار حقوقا
وخيل^٣ كلما جالت أمالت
يخلن ديب أنفسنا مغيرا
صبرناها على الفارات حيناً
ومر^٤ كلما خطرت أطارت
نواهل كلما استجرت علينا
رأيت الغيل مستك النواحي
وبيض قد خلقن مذررات
بوانك ما نصوهن إلا
إذا نحن انتضيناها أصاءت
يسطن إذا غمدناهن عيظا
نأثل مجده فى الأولينا
على الأزمات يأتى أن يلينا
بهم نسطو ونمنع ما ولينا^٥
وولى النجم يرجف مستكينا
ولا تقضى لدى وتر ديونا
بجند البنى معقله الحصينا
فيكسرن الشكهم ويثبرنا
ورصناها على النجدات حيناً
نخافها فلوب الدراعينا^٦
ومنا تحتها مستلثمنا^٧
على الآساد نسكنه عرينا^٨
لوامع^٩ ما مسحذن ولا جلينا^٩
نقط الهام أو تهري الونانا^٩
من النقع الحنادس والدجوننا^٩
فيا كان الحماثل والحفونا^٩

١ شوس : جمع اشوس ، وهو من سطر بمؤخر عيه تكبرا يريد اناه للصم مرفعه
عن قوة وأس . ٢ فى الأصول : تفرعت بالراء المهملة . ٣ السمر : الرماح .
وحطرت اضطرت واهترت . والدارعون لاسو الدروع . ٤ نواهل ربا أو عطاس
هو من الأحداد . هى إما مرتوية من الدماء أو طمأ إليها واستحرت . استسكت كما تسسك
أعصان الأشجار . والمستلم لاس اللامة وهى الدرع . ٥ العيل : السحر الكير الملقب
٦ النص : السيوف . ٧ الوتن . عرو فى الهل اذا انقطع مات صاحبه وهرية
قطعه ٨ النقع . العمار والحنادس جمع حدس وهى الظلمة والدحون العوم واحدها
دجن . ٩ سطن : يحترق

وزرقٌ موزريّات كرامٌ
طويلات المتون بلا عوجاج
إذا انبعث الزناد بها أصابت
كأنّ رصاصها حدّق المنايا
على أفواهها زرقٌ حدادٌ
فتلك وإن نشأ مُدمّرات
أجادتها يدا «مكسيم» صفا
تراها في المعامل والروابي
فهل من مبلغ «فكتور» عنا
أنجعل كل صافية زلالا
جريت مع المطامع لا تبالي
وأرسل الخنود مكّبات
إذا آمنوا اللقاء فهم خنود
وم إن حدّ هارها نعام
بلى إن المطامع لو دريم
وما نحن الذين ظننهم
ولكنّا الذين وحدهم
وما نحن الذين كما رعمتم
صوائب لا يشطن ولا يئينا
عن العُوج القسي بها غنينا
ولم نسمع لمرماها رنيننا
نصيب به ضائر من لقينا
بها تقرى الخواصر والمتونا
ندك بها الصياصي والحصونا^١
وأبدعنا مضاربها فنونا^٢
جوائم للردي سفعاً وجونا^٣
مآ لك يستبين بها اليقينا^٤
وتحسب كل غاديه هتوناً^٥
ظلمت الحقّ أو خنت الأميا
بحرون البوارج والسفينا
يُقصون الأباطح والحزونا
يُطير الدعر أنفسها جنونا
قصارها بوار الطامعنا
شراياً سائفاً للظامئنا
إذا غضبوا سامّ المعتدنا
سيفهاً يدهم تنزهونا

١ الصياصي الحصون وكل ما امتنع بها ٢ الروابي جمع رابه وهي ما ارتفع من الأرض. والسفع السود والحوں السمر واليصر، هو من الأصداد ٣ فكتور هو فكتور عماوتيل ملك إيطاليا المآ لك جمع مالكة (صح اللام وصحبها) وهي الرسالة ٤ العادية السحابة والهنون العريرة المطر أو الدائمة

مَكَاتِكُمْ قَرَبُ سِيمِ قَوْمٍ يَهْبِجُ سِيرِمِ دَاءِ دُفِيَا^١
لَعْدُ كَدَشِكُمْ الرُّوَادُ عَمَا وَكَانَ الْحَرَمُ أَلَا يَجْهَلُونَا
وَكَمْ مِنْ نَاطِرٍ كَدَمَهُ عَيْنِ فَحَالُ الْآلِ مَسْلَسَالًا مَعِيَا^٢
وَمُسْتَجْعٍ لِأَسْرِهِ رَيْعَا نَأْسِدُمُ فَأُورِدُهَا الْمَوَا
سَفَاهُ^٣ مَا نَعَالَهُ أَنْ تَطِي بَلِيبُ الْعَابِ إِنْ صَمِتَ الطُّبُونَا^٤
فَإِنْ أَسْكُرْتُمْ طَعْمُ الْمَنَا وَعَقْمُ مَوْفَعِ الْمُسْتَسْلِيَا
فَحِيرُ الْحَيَيْنِ لَكُمْ حِمَارِ هُ سَحْوُ هَوَسِ الْهَارِيَا
وَالَا فَالْبَوَارِ نَوَاءِ قَوْمِ عَلَى هَوْلِ الْوَعَى لَا يَصْبِرُونَا
فَحَرَّيَا «كُنَيْعَا» أَهْلُ «رُومَا» عَمَّا لَا قَيْبَ إِذْ فَاحَأَمُونَا
أَلَمْ^٥ مَا وَرَاءَ نَبِيٍّ أَبِيهِ يَدْرُ^٦ عَارِهِ الْمُتَلَصِّصِيَا
فَلَمَّا حَدَّ حَدَّ السَّيْفِ فَهَمِ وَحَدَاهُ إِمَامُ الْمُذْرِيَا
نَبِيٌّ «رُومَا» أَلَمَّا تَعْرِفُونَا فَمَا لَكُمْ لَنَا لَا تَشُونَا
حَرَحْتُمْ مِنْ مَنَارِكُمْ مُعَاهُ^٧ عَلَى أَوْطَانَا تَعَلُّونَا
عُدَاةُ مَلَأَمِ الدِّيَا صِيَاحَا هُ مِنْ الْأَرْفَةِ تَهْتَفُونَا
وَأَفْلَقْتُمْ مَلُوكَ الْأَرْضِ لَمَّا بَرَرْتُمْ تُرْقُونَ وَتُرْعَدُونَا^٨
إِذَا تَرَفَّ مَلَأَسَكُمْ عَلَيْكُمْ رَهَا كَمْ حَسُّ مَطَرِهَا قَتُونَا
كَمَا رُهِيتَ رَسْمُهَا الْعِدَارَى وَفَدَّ شَعْلُ عَيُونِ الْبَاطِرِيَا
وَإِنْ عَرَفْتُمْ مَرَامَكُمْ دَرَحْتُمْ عَلَى نَعَامِهَا تَسْجُرُونَا

١ هاج نار وانا ٢ الآل الذي يكون صهي كالماء من السماء والأرض رفع
التحوص وبرهاها ٣ نعاله العطب برد هذا الحس لا واحدا منه ٤ يرمون
ورعلون يهدون ويوعلون

كما هشت إلى المرعى سوام
 وقد علم الأنام إذا التفتيا
 ومن هو بالصا والسيف أخرى
 عليا أن محل كل عصب
 وإما برهيبكم عدد
 فكم من مسرفلوا ولكن
 عليا أن تدرككم رحاها
 وأن لفي أساراكم لدا
 مكارم علم القلان أنا
 فان يك في ملوك الأرض عدل
 رُدُّ إلى أكسها المواصي
 وإلا فالسلام على سلام
 وإن محب من عصب حود
 وإن شاموا برى السيف حروا
 وأعجب من حدسهم لعمري
 تائب حوده في الدو صرعى
 لعل كرى أراه حال فتح

تعدُّ لها بصال الداحيا^١
 وحده الناس من عاف المونا
 من الحيشن أو أدري فونا
 بجيعا من دهائكم مجيا^٢
 عداة السلم نعى الحامدا
 صدق الناس كانوا الأكرسا
 صرُوسا في كتمانكم طحوا^٣
 مكارم نها الإسلام فيا
 وربما عن الآباء دما
 وفي أهل السياسة مصفونا
 ورعى فكم الحق المصوا
 نادوا باسمه برنونا
 تلذ الصك بالمستصعيا
 لها فل اللعاء مصرعا
 مئى لآنى « عما نوئيل » فيا
 نصبح في الممالك مدعيا^٤
 فأصبح عنده فجا ميا

١ السوام الالى الراءه ٢ العصب العاطع من الدوف والجمع من الدم
 ما كان إلى العراء ٣ الحب الصروس الملكة وهي في الأصل الناه الستة الخلق
 حصن حالها صهبت بها الحرب ٤ الدو المقاره

كما يهذى المبرسم في منام
وأهل الغرب في لعب وهو
دَعَوْنَا المقسطين فما وَجَدْنَا
وَمَهْمَنَا حين خَلَنَامُ عدولا
بغت «روما» فلم نسمع نكيرا
وإن تغضب ذباد أعن حياض
ملوك الغرب ما هذا التعامى
لساق ضاعفنا للموت نغيا
فأطفال تناوسها العوالى
وأشياخ بولّى الدهر عنها
بعز على الحميه أن ترام
بعز على حيثنا صفار
يعز على الحمة أهل نُعى
يعز على الحمة صوت أم
ألا صلى الإله على نفوس
حرام أن نهى إلى سلام
حرام أن تطيب لنا نفوس
ولم نر منهم في كل واد

وما تقنى الرؤى بالحالمينا
على ما بينهم يتغامزوننا
وأشهدنا الملوك فأنكرونا
عما شاء الهوى لا يحكمونا
ولو شأوا سمعنا المنكرنا
لنا هدمت إذا هم سخطونا
وما للحق يبيكم مهينا
وأنهم يسمعون وبصرونا
كرات من أيدي اللاعننا
فكانت في عداد الهالكينا
سطورا في الحديد صعدنا
سامون الردى لا رُحومنا
«يسافون العشه يقتلونا»
يصيح لصاية سخرهونا
أحاب رها في الداهينا
بعيش أو قرّ به عيوننا
ولم يورد نى «روما» الموننا
أما بل في التراب مهربنا

١ المبرسم : المصاب بالبرسام وهو التهاب يعرض للحجاب الذى من الكبد والقاب
لهؤلاء وهم على فراش الموت من هديان معمه الأمل العرص في الحياء المعصه من
حوسهم ٢ تناوسها : تناولها والعوالى الرماح ٣ في الأصل الله

تظل الطيرُ عاكفةً عليهم
ولم تترك بطون القاع مشوى
حلمنا حلم مقتدرٍ عليهم
ولما لم يروا للنصر باباً
وحاروا حيرة الأوغال مات
رأموا كالفراش على نور
وما ظنَّ الدبابُ فراعَ ليناً
فطوراً في «سعيد» بهم دُوار
وطوراً يُرجعون على البراما
كفى بالدرديل بوار قوم
وكم شخب إليه أوف قوم
وكم طمحت له أطماع مَلَك
سلوا جنَّ البدي لو استطاعوا
ولو أن الكواكب أحفظته
محطته أمانى العوادي
فاياكم وفاسفه الأمانى

فتنهس الحواجب والعيونا^١
لهم ولبئس مشوى الظالمينا
وكان جزاؤنا أن يحقرونا
ولا للفتح نهجاً مستبيناً
تطاردها عيون القانصينا^٢
لنا وهى الردى لو يعقلوا
وهل تتخوف الأسدُ الطنينا^٣
وآخر بالناسم مهربينا
بضرب «الدرديل» مهددنا
على دار الخلافة سعدوا
وعادوا بالصغار مجدّعنا
وطاحت في ثناياها عضدنا^٤
دنوا منه في المستعينا^٥
لطاح «الدب» في المتطوحننا
فلم يخطر بوهم الواهينا
فقد كآب كآل الفاسقينا

١ اتنهس اللحم أحده بمقدم أسنانه وتنعه ٢ الأوغال جمع وعل وهو الصمص
الذل المتصر في الأتباء ٣ الطيس صوت أحمحة الدباب ٤ عصص جمع عصة
وهى العرفة والخرى من التى ٥ الدى البادية أو هى قرية من قرى هجر بن الررائب
هو الحوصى قال لند علب تشدر بالدحول كأها حن البدي رواسا أهدامها

فإنا قد جعلنا صفتيه سبيلَ الحين للمستهدفينا
إذا خفق الهلالُ على ذُراه وقامَ على مدافعه يَنونا
وثارت في مجامعها غضاباً نقذِف بالصواعق والكرينا^١
تركنا البحر لجته شواط وطبقنا السماء مقذفينا^٢
إذا تبعوا غوايتهم وجاءوا بنا يومَ الوغى يتحرشونا
فنحنُ المؤمنون « وكان حقاً على الرحمن نصرُ المؤمنين »

تهنئة الأخ الجليل على بك الكيلاني في الرتبة الثانية سنة ١٩٠٥ . وهي
من الكامل — :

بين القدود الهيف والمران نسبٌ به يحلو لك المران^٣
ولو اخطتُ صمى القلوب إذ ارميت ومن اللحاظ مصارعُ الفرسان^٤
فحذار أن ترد الكذب مخاطرأ بالنفس حيث ملاعبُ الغزلان
وأعذفوا ذلك أن يحيق به الهوى فتعودَ رهنَ صباية وهوان
يا صاحبي ففا المظى اعلى أفضى حقوق الرِّبع في أشجان
وارود فيه مسارح الغيد التي سلبتُ على بُعدِ المزار جنانى
أيامَ سلمى ليس دون خباياها سترٌ ولا عين الرقيب نرانى

١ الكرين (بضم الكاف وكسرهما) : جمع كره . ويريد بالصواعق . والكرس : الرصاص
والقنابل . ٢ طلق : غطى وغطى
٣ المران (الأولى) : الرماح . والعمران (الثانية) : مسير . واحله يريد الأمرين .
٤ أصعى الصد : رماه فضله مكانه .

أسرى إليها تحت أسرار الدجى
من فوق أجرد كالنسيم إذا هفا
ويجد إن صعد الرعان كأنما
حتى إذا غشى الحمى ووقفته
أمضى فيرقبني بعيني مشفق
حتى إذا ماعدت هههم خاشعاً
ولرب ساهرة العيون سيتها
عرفت مقامى بين أبناء العلا
فقضبت ماشاء العفاف وبيننا
ولوت إلى غرض المعالى همتى
نفس عليها شيمة عريه
يسمو بها في اليعرئين الألى
من كل وضاح المجادة عمره
حاشى لمجدى أن اتان بريه
وأحب أبناء الفخار لأننا
وأحق بالرتب العوالى والعلا
لم أفضه حقّ العلا إن لم أصغ
في رتبه غراء قد وافقه بأ

في ضوء مصقول الغرار عانى^١
فله حفيف النسر في الطيران^٢
يرمى إلى غرض مع العرقان^٣
بالأمر لم محتج لحبس عنان
يخشى على قلب الحدّ ثان
حذر الرقيب يجد في الكتمان
بمخلاق غرّ وسحر بيان
وتبينت في المكرمات مكاني
توب العفاف مطهر الأردن
نفس لها عند النجوم أمانى
برئت من الأدناس والأدران
نسب أعالي النجم فيه أدانى^٤
تومان يوم ندى ويوم طمان
أو يزدرية تجهّم الأزمان
في نسبة العلياء ملتقيان
زين الكرام «على الكيلانى»
درر القريض إليه وهو تهانى
إنعام من عباس مصر الثانى

١ العرار : حد الرمح والسهم والسف . ٢ الجرد : قصر شعر الجلد في العرس وهو
من الأوصاف المحموده في الحمل ٣ الرعان : جمع رعن وهو الحمل الطويل .
٤ الألى : يريد الأول هلب . ٥ المحاده . المحد .

وإذا أحب الله في الناس أمراً
وافقتك فازدن بأعلى بأمره
ولقد لبست حلاً التقى من قبلها
ما كل من خدّم المعارف نال من
كلاً ولا كلٌ أمرىء أعماله
والمرء من رفعت له أعماله
فله السجيا والغرو والأدب الذي
يابن الذين تبوءوا فوق العلا
في دوحه في الأرض طاب غراسها
فاقبل تهاني من أخى صدق له
يطوى طويل اليد نحوك قلبه
مارجعت ورق الحمائم حوله
باهل لماضى عيشنا من عودة
ونقر بالحسنى عيون أحبة
بانت على حكم النوى أشباحهم
وهناك يهف بالتهاني مخلصاً
ويهيء الدنيا بأبهى رتبة
سعد الزمان بها فجاء مؤرخاً
[١٣٢٢ والتاريخ الحقيقي

ألقى عليه حبة السلطان
واهناً . وأنت بمجده فازداني
خير المرائب طاعة الرحمن
عند العزيز تحية الرضوان
بالنجح عائدة على الأوطان
فدراً على النظراء والأفران
يزدان بالإغراق في الإيمان
يتنا نقاصر دونه النسران
وعلى النجوم تطول بالأفنان
أقصى الصعيد . رابع ومغاني
بحوى به باق وصبر فاني
إلا أسال الدمع بالأشجان
يحلو بها بعد البعاد تداني
كانوا أرق هوئى من الندمان
فالشوق أغلب والقلوب عواني
فيها كما مناء الوفاء اسانى
لأخى الكمال وزينة الفتان

المحد ٧٨ طار ٨٨ ربه ١٠٠٤ الكيلاني ١٥٢

توديع الأستاذ الجليل الشيخ عبدالرحمن قراعة يوم نقل من سوهاج إلى

أسوان . فبراير سنة ١٩٠٥ — وهي من الطويل — :

هناؤه عيش في ظلال أمان	فما لفؤادي دائم الخفقان
أأن سمحت غر الليالي ببعض ما	تمنّيته ياقلب منذ زمان
تبّيت حذار البين محتدم الجوى	وتُغرى بك الأشواق للطيران
وكم في بطون البيد نهج إلى العلا	وفوق مُتون الناجيات أمانى
وما نغم ^١ الحادين إلا مئالت	يغنى بها داعى العلا ومثانى ^٢
على أنها عندي زواجر لوعة	نحرّص أشجاني على النوران ^٣
فأما ترونى ليلة البدر با كيا	وعنّاي في دمعهما غرقان
فلى ضيمة الحر الوفى وإننى	وصحّبي غداً باقوم مفترقان
فإن بدعهم داعى المالى إلى السرى	وداعى الجوى يوم الوداع سقانى
فقلبي مفقود وطرفى مسهد	ونومى مفقود وصبرى فانى ^٤
خليلى إلا تُسعدانى بعبرة	بها بروى صادى الحشا فدعانى
اساجلنى فوق الأراكه ساجع	سواد الدجى أشجته وشجاني ^٥
نقاسمى لو كان يجدى أسى به	رماه زمان ، بالفراق رمانى
بروحى ركب سلّوا يوم ودعوا	فؤادى للأسواق رهن صمان
ولله دهر مرّ والمبش روصه	جنى صفوها بين الأحبة دانى

١ فى الأصل «نغم» بالعين المهملة . ٢ المائى من أواخر العود مابعد الأول .

والمئالت مابعد الثانى ٣ مفقود مصاب

٤ ساحله : ياراه وفاخره

يعطر منا كل ناد ومجلس
وتشرق فينا لابن محمود طلعة
وتنفحنا منه سحابا بطيبها
وما تترف الإنسان غير عزائم
إذا رفع الرحمن ذكرا لعبده
ومن حلتته حلية العلم واليقى
فذرني أحل الدهر من مكرماته
فلأندهن الأتجم الزهر في العلا
ومن بك محموداً أبوه فإله
أبر على أم النجوم بمحتد
فإن عد أرباب الندى فهو أول
مكاته ملء الصدور وحه
وإن ذكر المجد الأتبل سما به
سما بهما في دوحه عريه
من النفر البائن بالعلم بحدّم
على خير ما بعلى الفتى من مناب
فحسب فخراً أن أرف مدائحى
بلغت مقاماً أنت من قبل فوقه
ردمان من أخلاقنا عطران
أضاء بزاهى ضوءها القمران
يعم عبر المسك كل مكان
كبار وأخلاق عليه حسان
نراحم في نعظيمه الثقلان
سأى به في قومه الشرفان
فلأند مدح في عقود جمان
حمان لأرباب القريض معانى
إذا ابتدر الناس الفخار مدانى
سأى فألقى في السما بجران^٢
له ككل أبناء المكارم ثانى
له بين حبات القلوب مغانى
لعدنان من آباءه طرفان
نجاران فوق النجم ملتقان
على خير ما بينى المحامد باني
بناها له من قبله أبوان
لبابك نامولاي وهى تهانى
وإن عدّه بعض الأنام أمانى

١ حلاه التى. وبالتى. كلوه. أعطاه إياه بحلى هـ

٢ السما (بالالف والباء): لوك حى من باب بعض الصغرى. والجران من الشعر

مقدم عقه من مدحه إلى محره

هي الشمس في الجوزاء ليست بغيرها
ولكن مفاتيح الأمور أوائل
فقد تبلغ الأعمار سعد مسعودها
نعم بك يزدان القضاء وإنه
فضى زمناً يروى إليك كما ربا
وأنت على الصبر الجميل مفوض
وكنت به من قبل أوفى وإنما
ولله في تصرفه الأمر حكمة
فيا فاضياً بالدين تجري فعاله
وبا نائبا في دينه عن نيته
ونابها البحران كيف افترقا
نقاسما منا فلوباً كم اعتدت
فهن لدى التوديع شطران واحد
مع الله باسم الله مجرى ركائب
لكم أبداً منا ولاء تجده

إذا ما بدت للناس في السرطان
تُرام بها الغايات وهي نواني
وأول ما تبدو به الشَّيطان^١
إليك لفي شوق وفي هيمان
إلى الماء في فخر المفاوز راني
لربك في صدق وثقت جنان
أمور الوري مرهونة بأوان
يقصر عن إدراكها الملان
ويرصاه في أحكامه العمران
نيابة فضل لا تُشان لثاني
« وقد مرج البحرين يلتقيان »
بسوهاج من آدابكم بلبان
هواه سآى وذاك يمانى
أفلكما محفوفة بأمان
سراثرنا ما أتابع الملوان^٢

١ سعد الحوم كواكب عال لكل واحد منها سعد كذا وهي عشرة أحمر أربعة
مها مارل هرل بها القمر وسعد السعود واحد منها وهو أحد السعود ولذلك أصيب إليها .
ولذا يقال . إذا طلع سعد السعود نصر العود . والشرطان محمان من الخلل يقال لهما فرما
الخل وهما أول محمان من الرشح . فكانا دليلاً على سعد السعود وما وراءه من حر وبركه
٢ اتابع تابع . والملوان الليل والنهار .

في رثاء المرحوم محمد بك أمين الرافعي — وهي من الكامل — :

ناع بكى ملاً البلاد أنينا	ينعى لمصر وللشام أمينا
قدر أناخ بأمة في ابن لها	ذاقت به برّ البنوة حيناً
منذ الذي ثكّلت ومن فجعت به	ثكّلت فتى في المخلصين أمينا
أرأيت في الوادي لققد أمينه	شعباً يموج به الأسى محزونا
متلاحق العبرات يسكب أنفساً	ذابت فسات أدمعا وشثونا
لولا القضاء لردّ عادية الردى	عنه وكان به عليه ضنينا
يمخشي عليها أن تليق قناتها	للغامزين فلم يكن ليلينا
يمضى على الرأى المصون من الهوى	حتى يرى حق البلاد مصونا
ويهن دون الحق نفساً لم تكن	لولا معزة قومه لتهونا
ولربما أغضى العيون على القذى	يوماً ليفتح للحقوق عيونا
وروية في الغيب ينفذ ضوءها	حتى تبين سره المكنونا
لا تستكين وللمكاره صولة	تذر المقذّف خاشعاً مسكيناً ^١
سكّ شعبه أبام تحجّل حوله	نذر المنون ولا يخاف منونا
ومتانة في الدين بأبى ربها	في الله إلا أن يكون متبنا
فوقاه صدق الدين فتنة معشر	تخذوا السفهارة والجهالة ديناً ^٢
قانونه القرآن في أحكامه	يرصى بها القرآن والقانونا

١ المقذّف (على صيغة اسم المفعول) . الذى يمدف كتباً إلى الوطائع والعارات

٢ اتخذوا : اتخذوا

والعلم يرتفع العليم بنوره عن أن يكون الجاهل المفتونا
ياثاوى الرمس المبين جلاله مازال نورك في الحياة ميئنا
نهج سلكك بهطلت مكرماً في ظل ربك جنة وعيونا
لله نفس في رضاه بذلتها سمحاً وكنت لما تحب مُهينا
نفس فضيت بها الحياة أمانة حلت مقاماً في النعم أمينا

نشيد — وهو من مجزوء الكامل — :

داع من العليا دعا يدعو بنيتها مسعاً
يدعو الشباب الأروعا يدعو شباب المسلمين^١

داع أهاب من العلا حيران يهتف مُعولا
ذكر الزمان الأولاً فبكاه بالدمع الهتون^٢

صوت من المجد التليد عال يدوي في الوجود
أين القساورة الأسود هان الحمى وخلا العرين

أين المعادل والثغور والجيش في لجب يسير^٣
أين الأئمة والصدور بل أين نور العالمين

ايك داعية الفخار ابيك من نشء صغار
إن الزمان قد استدار ليعيد مجد الأولين

ايك داعي مجدم يدعو الوفاء^٤ بمهدم

١ الأروع . من يعجك محسه أو بنجاحته ٢ الهوى : المدرار .
٣ اللجب : الجلبه والصباح ٤ كذاباً لأصل ولعلها : الوفاء ، جمع واف بالعهد

أشبالهم من بعدهم للمجد خير الوارثين

عهد كتبتناه على صحف القلوب مسجلا

عهد الكرام وإن خلا لا يستباح ولا يهون

عهد الأمين وربّه عهد النبي وصحبه

جند الإله وحزبه حزب الإله المفاعون

فهو الصراط المستقيم الدين والذكر الحكيم

والمجد والخلق العظيم والحق والنور المبين

وهو الهدى للمهتدى وهو الجدى للمجتدى

وهو الردى للمعتدى بالحق يُردى الملحدين

وصفوه جهلا بالجمود ولكم نعوّه على الجدود

فهو القديم هو الجديد هو عصمة المستعصمين

الكون في عمراته من نوره وبيانه

والملك في سلطانه من حكمه الحق المتين

المجد سر سنائه والعلم ألم ضيائه

والعدل أصل بنائه فصل الممالك والقرون

مدنية الدنيا له معنى عرفنا نبه

ما إن رأينا مثله في الأرض من شرع ودين

لم لا تسود بلاده وعلى العقول عماده
وطريفه وتلاده وَحَيَّ عن الروح الأمين
حاشي تلين فئاته هُونًا ونحن كماته^١
أنجاده وحامته مما يُهين وما يشين
لسنا بنى خير الأمم وشيبة الدين القيم
إن لم تؤيده ولم نَهَضْ به فى الناهضين
حتى نراه بمنزل فخم الجلال مؤثّل
فوق السماك الأعزل فى العزم منقطع القرين^٢
فإلى العلا فى نصره هيّا ورفعة مدره
إن العلا من أجره ولنعم أجر العاملين

وكان صاحب المعالى حسين بامتا واصف مدير رى جرجا تفضل على
أهل بلدى بعمل جليل إكراما لى فلما أنعم عليه برتبة الممايز الرفيعة كان على أن
أهنته بها فقلت — وهى من مجزوء الكامل — :

صبّ به ذهب شجونه يبكى ففسعده جفونه
لو لم يُطعم أمر الصبا فى الحب ما ثقلت ديونه
ما زال بين ملاعب الأرام مذكاة عيونه^٣
مستهدفاً لفتونه جهلا فحاق به فتونه

١ الكناه . الشحمان . أو لاسو السلاح . واحد : كفى .
٢ السما كان الأعزل والرامح . شحمان بران ٣ الأرام : الظباء . ومذكاة عيونه :
يريد يقظ العيون مخافة أن يضيع من تحت نصره من هوى أو أن عبوه فى حرقة لكثرة
ما يحملها الهوى من ألم الكاء .

وتقاسمت آرام ذا
فقدأ أسيراً في الفرا
ياهل درى ظلي الكنا
وبأن لي قلباً على
يمسى ويصبح في الحني
لو شاء كتمان الصبا
ياقلب صن عهد الهوى
سماً به أنا لا أخو
أرأيت فلي مغرماً
إن المحب وإن نأى
حيا الحيا عهد الصبا
أبام لا بعد يرو
أبام يخطر في القوا
ما البان منه إذا ترأ
ولوا حظ نسي العقو
ياقاسيا فيما ملك
لو كان يشفع عنده
الدهر بالإقبال قد

ك الربيع مهجته وعينه^١
م وأسلمته له عيونه
من يبعث ما يقى رهينه^٢
حكم الهوى غلقت رهونه^٣
ن وليس ينفعه حننه
به أعربت عنها شثونه^٤
لا كان قلب لا يصونه
ن ذمامه أنا لا أخونه
في حبه حننت عيینه
فالحب مذهبه ودينه
ذهبت بشاشته ولبنه
عه ولا صد يشينه
م اللهن يرهاء جييه
ح بالدلال وما غصونه^٥
ل بسحر أجفان تيينه
ت أما لقلبك من يلينه
ذل المحب له وهونه
مدت لواصيفه عيینه

١ العين (بالكسر) : مهر الوحش ٢ الكساس . مأوى الطاء .
٣ غلق الرهن . اسحقه المرتين وذلك إذا لم يهلك في الوقت المشروط .
٤ الشثون . محرى الدموع .

رجل يزين مقامه	رُتِبَ الفخار كما تزينه
جاءت حسيناً ربة	بسائها قُرت عيونه
نعم الفتى مُعلًى بنا	المجد ثاقه مَكينه
الباذخ الشرف الأغر	العز واضحة ميينه
ذو الفكر يسخر بالشها	ب المستضيء ولستمينه
للنيل منه ما أثر	عن قبضها يجري مَعينه
لولا رجال النيل أء	وز كل مقتات طحينه
فاضت بهم نعماء وا	دى النيل وابسطت غصونه
ولرب واد كاد به	قط من مجاعته جنبته
يتطلعون إذا هفت	يغن الغمام بهم وجُونه
طمش وابن النيل تج	رى فوق لجته سفينه
النيل شريان الحيا	ة بمصر ما عاشت نصونه
ورجاله أركانها	وإلى معارفهم ركونه
وحسين بحرم الذى	يسقى جداولهم فنونه
وهم الحياض لعله	منسوبها تعلو سثونه
ما زال يرب سعبه النيل	يل السعيد ويستبينه
حتى اسدبان به الصبي	د الخروا انكشفت دحونه
فله الأيادى الناطقا	ت بشكره أبداً تبينه
أيام صن النيل بأ	جدوى ولم يسمع ضننه
والناس خوف المحل كل	كاد يعرفه حنونه

١ هاءاً مر مسرعاً. والحوں جمع حوٍ « بالصح » وهو الأسود والاصص ، ويريد
ه هاء الأولى

فهو الجدير بأن ينال المجد منقطعاً فرنبه
وبرتبة الممايز لا غراء مولاة^١ يزنبه
لا زال رب التاج محمياً بواديه عرينه
وينال غاية قصده من أهل خدمته أمبته

وفي محزن نابي قلت سنة ١٩١٧ - وهي من الكامل :-
بكت الحمام فهل لهن شجونى وبكى النعام فهل أمد شجونى
أعدى السحاب غزير دمعى مثلاً أعدى الحمام لوعتى وحنينى
أو سمع الودقاء هاحسه الأسى فى طى قلب بالشكاة صنبى
لا بابنات الأيك ما أنا بالذى تحكين عنه أنه المحزون^٢
لى شيمة نابى على منكابتى عبر الزمان ولو وطن وبنى^٣
تربت يدي إن كنت أرضى خله لم يرصها حسبي على ودينى
أولم يكن صبر الكرام تقيته ألقى بها ريب الأسى ففني
ابنى أبى صبراً على ما ناب من قد رجرى فى عبه المكنون
فالأمر بجرى فى الخليفة نافذا ما بين كاف للقضاء وور^٤
ما للقريض إذا زجرت جواده يابى على وكان لا يعصنى
ومن الحوادث ما أسد على الفتى طرّق القوافى فهو غير من
رضى الأله بما لقيت وإنما أما عبده فقضاؤه نرضينى

١ فى الأصل . د مولا . وهو تحريف . ٢ الأيك السح الملقب
٣ الوتن . عرو فى القلب إذا انقطع مات صاحبه ٤ سير إلى قوله على
(إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

وقال بمدح الكناني - وهي من المجتث - :

لله درُّ الكناني	يَصوغ سحرَ البيان
جلا القريض نظاماً	في لهظه والمعاني
تمثل الذوق حسناً	يُذري بنظم الجمان
وفاح للدين منه	طيب كعرّف الجنان
واللفضائل فيه	مجلي حسان الحسان
لسقى الهوى حين بُتلى	من صفو بنت الدنان
شعر وإن كان دُرّاً	على نحر العواني
صافٍ كغر الليالي	عذب كبيض الأمانى
جزل كما التبر وزناً	حلو كلحن المناهى
كأنه الروض يجلو	نضراً من الأقحوان
حديث نفس تزكت	من كل رب واران
من معشرهم جمال الدنيا	وفخر الزمان
في اليب بيت ممد	فحم الذرى والمباني
وفي كنانة محد	به يتيه الكناني

حرف الياء

مرثية المرحوم فتحى زغلول باشا.

ألقيت في الأوبرا في مايو سنة ١٩١٢م - وهي من الطويل :-
أرى الشعر يدمى بالله وعالمها
دعونا القوافي أن يكن تهانها
فإن نضبت عين القريض وأمسكت
فرب أسى يعصى به الشعر ربه
فلاندعنى في معرض القول ساعرا
أنا ابن التى لم يرحم الدهر صغفها
إذا رنقت نحو العلى لم يدع لها
فتمسى وتضحى في جدود عوار
أرى النيل يجرى مستكينا عمده
فهل يهدأ القلب الذى بات نائبا
وهل تغمض الأبام عنا جفونها
عتبنا عليها فاستشاطت وإنها
وهل يتغابى معسرفام فيهم
كفى حزنا أن تسمع الشعر باكيا
فجئن على رغم الأمانى مراثيا
سواء المعانى أن تمتد القوافيا
ويصلد زندا كان باللب واريا
واكتفى بك فليل عزائيا
فأجلب يستعدى عليها المواديا
فوادم تحي نهضها أو خوافيا
شكى الليالى باغيات عواتيا
مدامع أهليه فلوبا دواويا
وهل يروا الدمع الذى ظل جاريا
فتغمض^١ تلك المرهفات المواضا
لأنى عاينا لو أردنا التغايا
نذير الردى وهنأ لأحمد ناعيا^٢

١ صلد الزبد : صوب ولم يور .
٢ روى الطائر : حقق محاحه وروى ولم يطر
٣ كذا فى الأصل ولعلها : فعمد
٤ الوهن : نجوم من نصف الليل . وفل هو بعد ساعة منه

بكيت « عين شمس » يوم قام نُعَاتَه
هوَى عن سماء النيل فهي مريضة
خبا ذلك النور المبين وأغمدت
فلو أن أفلاك السماء تنزلت
ولو أن أعواد المنابر أسمعت
إذا ارتجلت فيه الحنين ورجعت
فكم موقف جلّى بحسن ارتجاله
تفيض المعاني عن بديهة فكره
فلا تعذلوا فيه الخطيب على الجوى
فرب نصير في النصوص رأيتَه
محاكم مصر مالكن كواسفا
هوَى علم القانون نكسه الردى
رماه على حرص عليه وهل ترى
فلو أن أحكام القوانين حُكِّمت
وإن يَكِرَ فاض أربب ومذره
فقد كان للسريع إن صل أهله
خليلى ما بال الأسى كلاً ونى
أقد غيبت تحت الرجام برمسه

تُبَكِّي تنهاها زال عن مصر هاويا
تجبر نياب الحزن سوداً ضوافيا
عوادى الردى ذاك الحسام البائيا
نُظِمْنَ لفتحي فى القريض مراثيا
غلبن عليه فى النحيب البواكيا
عليه أنينا مسمع الصوت عاليا
عليها وبزّ السابقات المذاكيا^١
زُلاّلاً به تروى القلوب الصواديا
إذا قام فينا موجع القلب باكيا
لفقد أخيه ذابِلَ النور زاويا
سوامل حزن مالكن عوافيا
فلولا نخطاه القضاء مراميا
من القدر المحتوم إن حُمَ وافيّا
حكمن بأن لا يبرح الدهر بافيا
لبت إذا ما حلّ بالرّمس ثاوبا
مذاهبه ألقوا لديه المراسبا^٢
سمعنا له من جانب القلب داعبا
يد الموت آمالاً كباراً عواليا

١ حلى . سقى . والمذاكى : الحل الى سم سها وكلم قوها

٢ فى الأصول « المراسبا »

أَبَى رَبُّهَا ضِيمَ الْحَيَاةِ فَعَاْفَهَا
تَمَنَّى الْمَنَايَا مَاوَفَتْ عَهْدَهُ الْعَلَا
وَأَصْغَرَ مَا فِيهَا بِمَا عِنْدَ رَبِّهِ
أَنْبَنَّا إِلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نَقْزُ بِهِ
فَمَا صَفَوَاتِ الْعَيْشِ لَوْ عَقَلَ الْوَرَى
إِذَا نَحْنُ سَمِنَّاها سِرَابًا بَقِيْعَةً^١
وَمَنْ دُونَهَا وَخَذَ الْمَطَى^٢ أَوَاغِبَا
وَلَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ التَّقَى
عَجِبْتَ لِمَنْ لَا يَرْعَى الدَّهْرَ غَافِلَا
هُوَ الْمَوْتُ لَوْ حَاتَى أَمْرًا فِي حَيَاتِهِ
إِذَا مَا تَنَاسْتَ مَعْرُوفَ مَصَاهِرِ
فِيَا سَعْدَ إِنْ عَزَّ الْعَزَاءُ فَإِنْ فِي
لَقَدْ حَمَلْتَ أَحْزَانَهُ عَنْكَ أَنْفَسُ^٣
حَيَاتِكَ مَحْيَا أُمَّةٍ وَدَ عَلِمَتَهَا
تَرَكَ أَبَاكَ فِي الْخُطْبِ بِحَمَى ذِمَارِهَا
كَذَلِكَ كَانَ الْحَرُّ لِلضَّيْمِ آيَا
وَحَسِبَ الْمَنَايَا أَنْ تَكُنَّ أَمَانِيَا
وَمَنْ طَلَبَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَاقيَا
دَوَاءٌ إِذَا مَا أَعْضَلَ الدَّاءُ شَافِيَا
سَوَى أَمَلٍ يَطْوِي عَلَيْهِ اللَّيَالِيَا
حَسَنَّا شَرَابًا لَاحَ بِالْذَوِّ^٢ صَافِيَا
تَجُوبُ أَمَا فِي السَّرَى وَقَبَافَا^٣
سَبِيلًا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ هَادِيَا
عَنِ اللَّهِ فِي وَادِي الْجَهَالَاتِ لَاهِيَا
لَكَانَ لِفَتْحِي بِالْخُلُودِ مَحَايَا
فَأَثَارُهُ نَأَى عَلَيْهَا التَّنَاسِبَا
حَيَاتِكَ سَلَوَانًا لَهَا وَتَأَسُّبَا
أَمَانِيهَا أَلَا تَرَى الْحُزْنَ ثَانِيَا
رَاكَ أَبَاً فِي بَرِّهَا مُتَفَانَا
هَلَا زَلَّتْ فِيهَا لِلْحَقِيقَةِ حَامَا

١ القعة . جمع قاع وهو ما انسط من الأرض وفيه تكون السراب صبى النهار
٢ فى الأصل : د بالذو ، ، ولا معنى لها
٣ الوخذ : الاسراع . ولواعى معاب .

هذه فصائد فاتها موضعها لعنورنا عليها متأخرة
فأثبتناها هنا على ترتيب مستقل

مدح^(١) المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام — وهي من الطويل :

أرى العيس حسرى ما بهن ذماء	فعدهن سلماً لمن ظماء
أثرها على ذكرى بباء وطبية	فأوصى منها طيبة ووباء
وإن شئت فازجرها على نعم الحمى	فذكر الحمى رَوْح لها ورواء
منازل جبريل وموسى محمد	فله منها منزل ونواء
ومسرى دين الله والأرض عيب	جوانها في طلعتبه سواء
ومبعب أرواح السعادة في الورى	إذ الناس فوصى والحياة شقاء
ومطلع ما في العالم من الهدى	إذ الكفر داء في النفوس صياء
ومسرع ما في الأرض من مدنية	مها الناس في نعمى الحياة رواء
سلام على شمسها نورها التقى	أضاءت بها الأكوان وهى عماء
سلام على أفاها ما للألآت	وما أشرفت أرض بها وساء
سلام على أرواحها كلما سرى	اسم له بين الرماض ذكاء
سلام على أرواحها في خائل	لها من صباها نضرة ورُواء
سلام عليها استقى المزن أرحها	فلاروض فيها روتق ونماء
سلام على أركى الربيع من أزاها	له اسناها في العصور سناء

٢ تقدم من هذه القصيدة اباب تسعة في أول الديوان تحت عنوانها المصدرة به
هاك وكان ان عرنا بها ما كامله تحت هذا العنوان بعد ان عرنا بالقصيدة الميمية الى
ولب في شبه محمد احدى الهراوى واحه يعودهما من الملح - وهذا البيت في موضعها - فقرأنا
ان يذكر هذه ما كامله تحت عنوانها الصحيح

ألاح على الأكوان والسر داره^١ له وسُعود العالمين ضياء
 يُعيد على الدنيا نشار ليله لها اليُسُ صبح والفلاح مساء
 كأنني فأركان الحمى وطاحه عَرَبُها بذكرى يومه العُرُواء^٢
 تذكرت وما قام في حسابها بحبرها عن أحمد النُشراء
 لدى ما هَرَّ المصلى دونه فدونى^٣ وروح حِرَاء^٤
 فصل فارسا مادادهي بيت نارها وإبوابها لو يعرف الحراء
 حب نارها وارتمح إبان ملكها وعور من وادي السماوة ماء^٥
 وللك قصور الروم يدو ودوها سوامق من أحبالها وقصاء^٦
 ورهر محوم داسات من البرى لها وهج حسي الثرى وبها
 عرائب متى حبر الناس أمرها أولو العلم عن نأولها عرباء
 عطائهم راع السرى والعرب وصفها فطامت بها الأملاك والمطماء
 وور وأملاك منب ابن هائم لهم حباب حوله ورُها^٧
 يحبون التهلل رهراء رهره عيشه قالوا إنها نساء
 من الحب تلك النول؟ عن ات فرسا وكل سادة بحاء
 أب قومها بالمحصى رحمه الوردى إذا اسدأ من الكافور والرحا
 بذاك الذي لو صور السبل ماعدا محاله فليمسك السلاء
 أو احساح ذو العريف عن قدره إلى شهود، فأهلاك العلا سهداء
 تكفله طفلاً على المهد ر ه وإك كبر من آله الكهلاء

١ العُرُواء الفره والقصه صدر الـ من عره ٢ المصلى وسع وسع في حصى
 المد ه وور حل بمكة ه ه العار الـ احيى ه الى صلى الله عا ه لم وحا ح
 من حال مكة ٣ السماوة ما ه ن الكوفة السام ه اما ه السماوة ه ما حب
 الداد ه ٤ سوامه مد ه الارهاغ

لأمر تولاه الولي وحكمة
 حليفته في الأرض قائد حلفه
 أقال عثار الكون من حدهما هوى
 ومد على أرحائه فيء ملة
 ماه على أساسها وكم اعلى
 وسنده الأمن والعدل سرعه
 وعلم أهاه الحياه سعيدة
 ولما نادى الكمر في علوائه
 وثارت فرش دهر الخشب صيله
 مارصهم الآي وهي مسنة
 انى السيف إلا ما قصى الحق فهم
 إذا عجز الرهان عن هدى ملحد
 ولو انصفوا ما سل سيف ولا حرب
 وما شربوا كأس الهوان لو اهم
 وانكها الأهواء خاف أهلها
 إذا لقوا وم العتاب وإعما
 عداه أبوا ندرأ فلا يصح سوره

تخير في إدراكها الحكماء
 إذا صل فيها القاده الخلفاء
 في الدانا ساسه حبله
 ح منه أقناعها حصاء
 أمدى الهدى مد النوار ماه
 قوم عليها معسر أسماء
 فهم بالهدى في طلبها سعداء
 وحارت عن الحسى العلاء
 لها أ ف من دونه وإباء^١
 فعرض عنها معسر لؤماء
 ولل سيف في وم العباد فصاء
 ومن الطبا للملحدين شفاء
 لهم أ عس فوق الثرى ودماء
 انوا إلى الحق المنى وفاءوا^٢
 فكان لهم بالمخرباب بواء^٣
 أشقى الماا والمهرمة باعوا
 وللحبل دون العدو من حراء^٤

١ الحب ماء وما من الله وكل ما لا حراء
 ٢ قال ا اسمه وا اى احملة
 ٣ العاوه اطي الواي والد وه الدا بما لي المده والعصوى بما لي مكة
 ٤ الحاء الحى

فبالعدوة الدنيا زئير وصوله
وللموت بين العدوتين تحرق
وأغرى ريشاً باللقاء عديدها
هناك رأوا أن ليس في الحرب كثرة
رأوا فئة في الله نستقبل الوغى
وما ناصر والطاغوت في حومة الردى
ولم نمن عنهم يوم أخذ فضيحه
وأحزابهم إذ يتتوا كيد ربهم
أتوا عصبا تستصغر الهول كثرة
فما خيموا حتى قضى الله أمره
ولم ينجم إذ مزق الرعب شملهم
هناك رأوا أن العواصف والصبا
وراحوا سواء بين أودية الردى
سيوف نضاهها الله فهي إلى الطلى
وخيل لنصر الله في كل موطن

وبالعدوة القصوى وغى ومكاء^١
عليهم وللبيض الخفاف ضراء^٢
وعدها والفتية البسلاء
إذا اختلف الأنداد والقرناء
رفاها لهم أملاكه رفقاء
لأنصار رب العالمين كفاء
فضاء جرى أن مثر البصراء
يثر فاجتاحهم العدواء
لهم زجل بضمى الذرى ورغاء
عواصف نزحها الصبا وبلاء^٣
من الخزي وخد في السرى ونجاء^٤
لأحد في يوم الوغى نصراء
لهم من سوف المسلمين رعاء^٥
جبا ع إلى ورد النفوس طماء^٦
لها في ميادين الوغى خيلاء

١ الوغى الصوت وعممة الأبطال في حومة الحرب . والمكاء . الصعد
٢ ضراء : أى هم ولحق عليهم
٣ سر إلى العواصف لى كهاب ودورهم
٤ الواحد صرب من سير الال وهو
سعة الخطو في المسى والبحاء السرعة
٥ السوام الإيل برسل ترعى ولا تعاف .
والرعاء : جمع راع ٦ الطلى الأعاء . واحدها طله

عوايس بنشين المنايا بواسمًا
 إذا لجحت في التقع كانت على العدا
 كأنني بها تزجي إلى الفتح جحفا
 كتائب عدنانية يعريه
 غدت حين قال الله يا خيل أركي
 بهائيل من علياء مدبر ويعرب
 جنودا تراهم تحت رايات رهم
 يطيفون أمداً بالني وكلهم
 أهل الحمى لما أهلت عقابه
 وقامت فراس تنشد العفو عنده
 إذا ذكروا ما فدهوا أخجبتهم
 حرى ما حرى يا أحلم الناس فاحكم
 هياك لقوا من حلمه في اقتداره
 فلما استكاثوا قام بالعصر عنهم
 فقرت قلوب كن بالأسس حشوها

إذا أسهم النفر الوجوه لقاء^١
 رُجومًا لها لبل العجاج سماء
 تهلل إذ أوفى عليه كداء^٢
 تصرف ريح النصر كيف نشاء
 لها عزمة لا تمترى ومغاء^٣
 إذا طلعت سودا الخطوب أصاءوا
 ولكنهم في الملتقى أمراء
 له من صروف الحادثات فداء^٤
 وفام له عند المقام لواء^٥
 وبالعفو قد يستجد الأسراء
 فبأئح مما قدّموا وبذاء^٦
 بما شئت ، حكم نافذ وجزاء
 نبائل عدا سحر الحكماء
 تقول ادهوا فأنتم الطلقاء
 عدا لأبساء الهدى وجهاء

١ أسهم عر ٢ كداء حل بمكة ٣ سر إلى الحدب يا حل الله
 أركي . وهو على حذف المضاف أراد يا و . ان حل الله أركي وهو من أحسن المحارات
 والطعها . والمعاء المصاح — ولعلها ومضاء ٤ طعمون يحطون
 ٥ المقاب العلم الصحيح وهو اسم ربه الرسول صلى الله عليه وسلم
 ٦ الداء المحسن

مستقام كؤوسا لم يرتق سراها عليهم عنادٌ أسلفوا وعداء^١
وأترلهم من حمله ظل باذخ لهم في ذُراه منزل وفناء
فراعوا إليه بالقلوب وملوها وداد له في دينه وولاء
ومن يلق بالحسنى جهالة فومه فهم بعدُ أعوانٌ له خلاء
كذلك أحلام البين إن عفوا فصفتحٌ جميل جامع ووفاء

على لسان بعضهم، استعطف أسابا باشا مدبر البريد — وهي من الكامل : —

ظنوه من هجر المقام نصائبي فسقوه من هجر الملامة صابا
قالوا أقام به الهوى في معزل يستأس الآلام والأوصابا
كذبت مزاعمهم وساء صنيعهم ونكّبوا طرف الصواب حسابا
هل في الهوى ذنب إذا سلم الهوى مما بعد على الأماجد عابا^٢
أنا إن هويت فأريد سوى العلا غرصاً ولا غير الفجار طلابا
وأرى المخار بأن أزف مدائحي كما هي بالسلامة « سابا »
سرفت بعودته الدار وأهلها من بعد ما اشتاقت له أحقابا
مولاي مقدمك السعد ونحن في أقصى الصعد زود الرحابا
مهديك^(٣) من تلك البلاد نهانياً تحي القلوب وتنش الأبابا
عودتي فيك الجميل فإن أطل فك المدح فما بلغت نصابا

وإذا رجوت وفاء وعدى لم أكن إلا بتهنئة القبول حجاباً^١
فالعود أحمد والسلامة غاية ترى إليها ما شددت ركاباً

رثاء لبعض أشراف البيت النبوى وهى من الكامل : —

أودى الشريف فخرٌ ما عبرتى	كبداً نذوب جوئى من الحسرات
خطبٌ ألم بآل أحمد فادح	أجرى دموع المجد منهرات
لا حبذا يوم به بكر الندى	ببكيه بين فؤادى ونعاه
زهد الأنا شوقاً لحضرة ربه	وسمى إليه مسرع الخطوات ^٢
يبكى أبا الحسب الأصم وصاحب الله	سب الأسم ونخبة السادات
لله من جسدت نضمن مجده	جالات عليه سحائب الرحمات
فتحب له غرف الحنان فأرخوا	حسن نوى عياء فى الحيات
	١١٨ ٥١٦ ١١١ ٩٠ ٤٨٥

كتبت هنته بمولوده اسمها عليه على لسان بعض الأصدقاء سنة ١٩٠١ —
وهى من الكامل —

هنّ الجمال وهنّ أهل السودد بعقيلة ولدت بـرج الأسعد
جاءت نهادى فى مكارم قومها والعز نحب نطاقها والمحدد

نوى إلى العلياء نى لعتاتها
 نشرت على الدنيا بضوء جبينها
 هذى « عليّة » والمعالى جُنْدُها
 زانن: بقدّمها الوجود وبشّرت
 أهلا بنالـة العقائل والى
 لاحت نتمم للربا ضوءها الز
 وتمد « آسية » المحاسن بالبها
 علمت بون المكرمات لملمها
 فأنث أنكر جمعهن فترقى
 فى ظل ذى السرف المؤنل كامل
 سامى الفخار إذا تباهى وحضر
 حسى إذا هنأته بعدائح
 فأهنا (على) بها وقل لشرها
 وشبر للمجد المؤنل باليد
 سطرأ به : باهذ ، الدنيا اسعدى
 بعث بوارق سعدتها بالمولد
 بأخ سبتلوها كرم المحند
 فافت على الدنيا محسن مفرد
 اهى بطلعة وجهها المتوفد
 مدّ الغزاة ضوءها للفرود
 نبدى احتياج السائل المنزود
 لسلّ العلا فى كثره وتعدد
 ورب المكارم كابرأ عن سيد
 بقياصر كرم ومجد أنلد^٢
 غر بروح بها النسم وفتدى
 هن الجمال وهن أهل السودد

مارنج مولود اصحاب العزة خالد بك سميد وكبل مديرة جرجا سنة
 ١٩٠١ — وهى من الكامل :-

بشرى لنا فالصفو دارت كاسه
 وسرى السرور بنفحة من طسها
 واخضل فى روض المسره آمنه
 رفى الصبا ومطرت أنقاسه

١ كذا بالأصل ولعلها طلت ٢ فى الأصل لماصر ... الخ

نادى البشير أضاء منزل خالد	نجل ملائكة السما حُرَّاسه
نجل به بنت المكارم قدمت	شرقاً على هام الملا بأساسه
واى، محيّا الهلال وصاه	والعز والمجد التليد لباسه
من معشر شهد الأنام بأنهم	روح الوجود وأنهم نبراسه
هاذا انتهى فالى ذؤابة غالب	والصرع بكرم ماامتطاب غراسه
لله مولده الذى اسعوده	ببت، الفخار تلالأت أعراسه
طاب الزمان به وفال مؤرخا	نا سعد عاش لخالد عباسه

تهنئة لحضرة الأخ الفاضل عبد الباقي أفندى ركي القشري بقرانه المسمون
— وهى من الكامل : —

لابدر آى تألف ووافق	بالسمس عند تقابل وتلافي
فالحجم بمرح فى الملا منأفا	مرح الورى برفاف عبد الباقي
المارع الأدب الذى من وناه	أجبا أبوه مكارم الأخلاق
دان الشبهة بالعفاف عن الحنا	وحى الصبا عن مرع الهراق
وإدام استقوا البدى وحبته	وبل الطراد، وسقه المعتاق
بافى عظم القوم لامتكبراً	صافاً ولا بالضارع الملاق

أى الأصل حرج الورى الخ ٢ الوسعة القطيع من الابل يطردها الشلال (الشلال .
الطار . فعله من باب نصر) وسبب وسعه لأن ولأردها جمعها ولا بدعها بتسرعه
ومعتاق الوسعة هو الذى لا يطرد وسعه من بها ويحمى قال عصب العرس (من باب
ص ب) أى سبب الخلل دحج ٣ الملاق الكثير التلق

وبفطنة تجلو الصواب ولو غدا
والمود إن طابت مغارسه سرت
من عشر جعلوا عماد فخارهم
وتعاهدوا لا ينقضون عهدها
سبقت موالها طلائع سعدها
ويحوطها الحسب الصميم مثل ما
في المحرريات اللوائى دونها
بشرى لها بهتى أحلتها العلى
متآلين على الحساء بزيناها
فاذاها افرنا بأسعد لبله
السيد ابن السيد السمح الكرى
أدب عليه من السباحه مطرف
وشأى الكهول إلى الفلاح فإن حرى
فله إلى العلياء وبة صيغم
وبهل غرب المسكلا بكمراه
شيم جمن له المحامد كلها
وفتى نمته إلى القسيري سبة

بالبس فى نطق من الأتفاق
أرواحه أربجا من الأوراق
بين الخليقة طاعة الخلاق
فوفت لهم بالعهد والميثاق
سبق الضياء الشمس فى الإتراق
حاط الولد إذا رفاه الراق
أعسا السراه تطاول الأعناق
منها محلّ النور فى الأحداق
خير البنين ووفره الأوراق
نشرا سعودهما على الآفاق
م الطاهر الأعراق
لا بعترية الدهر بالإخلاق^١
نحو الفخار جرى بغير لحاق^٢
صَبَّ إلى دَرَك العلى نواق
ماضى مضاء الصارم البراق^٣
فأننه سالمه من الأعراق^٤
فمن به الشرف الرفيع الباقى^٥

١ المطرف (نصم المم وكسرهما) رداء من حر مربع ذو أعلام. والإحلاق مصدر
أخلق التوب إذا بلى. ٢ أى سى كساء. ٣ العرب من كل شئ حده ويهل
يثلم ٤ الطاهر أن من الأعراق معطى بالفعل أنه
٥ فمن خلق وحدير. لا ينى ولا يجمع ولا توب.

عرفوا المعالي كيف تُرفع صرحها فقبووا منها أعز رواق^١
 بعثت عقيلتها إلى ابن محمد واليمن يكتفها بعقد نطاق
 وأتمه نرهاها سمائل^٢ محمد في المجد أعرق أيما إعراف
 فإذا اسم يلى العفاف وإن سميت فلها ذرى الشرف الأغرم راق
 ما كل معرفة أبوها محرز فصب المعالي إن جرى لسباق
 في خير ما يننى الكريم بأهله يننى بها والعقد عقد وفاق
 ونظّل ساجدة المعزة في الرنى تلو مغايبها على الأوراق
 والدهر يهتف بالهاء وورخا : شمس^٣ المنى لعب لعبد النافى

وقال^٢ — وهي من الطويل :—

أفلى عتاني في الأسى وملامى تناسلت لدانى وعمت مدامى
 كفى ماجرى جملتى حرق الحوى ولدك ذلى سعد عز مقامى
 أهنت لما رصيك نفساً كريمة وكفى الهوى هانت نفوس كرام
 وما كذب مدعا إدخاعت على الدحى مهادى فاب النجم وهو أمامى
 وحرمب أن أسكرا إلى اللام لك ما لبيت وشكوى الحب غير حرام
 سكنت على فلي محضى لوعه سلبت بها جفنى لذند منامى
 وما الحفونى والكرى قتل الكرى إذا لم تعدنى طيفها بلمام^٣

١ الرواق (بضم الراء وكسر ها) بيت كالسطاط ٢ حاء هذه القصيدة
 كقائل غيرها سلا من كلمة للساعر رحمه الله صدر بها ، وأكبر الظن أنه بدأ بها ولم يستكملها
 وترك عند هذه العبارة ٣ اللام جمع له وهي المره

وكم لله ما محيًا على الهوى	حلي عسا يسا ولوام
مملئ الموت دون وفائها	عما عمدت من مؤن وديمام
كسب على فلي الأسى وبركه	عالمح داءى فرفه وهيام
درى كدى مرى الحوى في صسها	كدالك اقي من بروم رامي
ولولا عهد خطها الواحد يسا	على كدنا والدموع هوامى
أحلب على حكم الصبا فسد	وأرمت حلى أن كون لرامى
ولكن أنى فلى على سوى الهوى	فأنى إلى أيدى العرام رمامى
وكت أرى أن المسيب منه	من الحب شى علقى وأوامى
فيا حسرنى إن لم أفر منك المي	وما حسرنى ودلح فيك عرامى
فأسكولها شى وتكولى الحوى	وسكى فأحمانى دواب سحام

١ النجى من سار وقد كون للجمع

٢ قال سحيم الدمع (من اب مصر) سحوما ، حماما سال فلان او كبرا

فهرس ديوان عبد المطلب

الصفحة	موضوع الفصيده	الصفحة	موضوع الفصيده
	(حرف الهمره)		
١	في سمر صدمه الشاعر الحاج محمد المرأوى إلى لأراضى القاسه راحها كامله من ٩ ٣	٣٣	في حقله بره الطفل
	(حرف الالف)	٣٤	في حقله أديب دار جامعه القاسه لللاه من أعان المده
٢	إلى الأساد السج عبد الرحمن فراع ودا على كتاب	٣٦	في سكر حمر ولى ماشا
	(حرف الاء)	٣٨	في راء المرحوم محمد عاصف ركاب ماشا
٣	على لسان اصمائل ماشا أنامه مات ابن أخيه محمد بك سلمان أنامه	٤٢	في راء المرحوم محمد بك اللوان المدرس بدار العلوم
٥	في محه عدلى ماشا تك مدقطع المعاصات		(حرف الحيم)
٧	في محه النواب والسوح وملك البلاد يوم اصباح البرلمان سنه ١٩٢٤م	٤٦	في كرم سده في بك سنه ١٩٢٧م
١١	في اسمعال صاحب الحلاله مؤاد الأول ملك مصر عند عوده من أوراسه ١٩٢٧م	٥٠	في أديب المرحوم السج عصفاله حاه
١٤	في حمه الله اسم		(حرف اء)
١٥	أنشوده عاتيه	٥٢	في حصره سيد الا
١٦	في راء المرحوم على ماشا منارل	٥٣	في راء المرحوم اء
١٨	في العزل والحنافه	٥٤	في راء سعد رعدل اسما
١٩	سكوى مما أصاب الدس في مصر		(حرف الدال)
٢٠	في العزل والعمر	٦٢	عناك لحن الرؤساء على لسان مصر الأصداف
٢٢	في وصف العلم	٦٣	هيه الأساد الشج عبد الرحمن فراع محله من ص الطاء
٢٣	هيه لسما الحاموى عباس حلى صوده من الحج	٦٧	في راء المرحوم السج على وسف صاحب منده المؤيد
٢٥	من الحرب من الترك وإطال انظر المس العرب	٧١	داله (لس لها عنوان)
	(حرف التاء)	٧٣	الى حاره الملك مؤاد الأول عباسه رماره لمدارس الأوقاف
٣٢	في السمر	٧٤	في كرم محمد بك خالد حسين
		٧٦	في هيه وودع سعد رعدول ماشا بالاسك مبره عند سمره المعاصات
		٧٩	ودلك مد حدب الاعدا على مدحه لصاحب العطفه سلطان مد
			ولسذاره السج حافظ وهه

الصفحة	موضوع الفصيلة	الصفحة	موضوع الفصيلة
٧٢	في الاحفال مرور عام على حصة	١١٧	في رياء المرحوم أحمد اشأ سمور
	الهداية الاسلاميه سنة ١٩٢٩ م	١٢١	الى صاحب الفصيلة السجدة الرحمن
	(حرف الراء)		مراعه في الشؤون
٨٦	على لسان على لك الكلاي حبي	١٢٢	عظه في الموت
	السجدة الوا سرهاوى حصة		(حرف السين)
٨٧	بودع من الأصدقاء من من سوحاح	١٢٣	في مدح حمد ناسا الناسل وأحمد
٨٩	الى من الاحوان في السوى وفيها	١٢٤	في محاو شوى لك على حصة
	استطراد لما كان من الحب من		في احلاف النهار والليل نسي
	الروبر والامان في سنة ١٩٠٥ م		(حرف العين)
٩٠	في حصة الله اسام الأوراسيه ١٩١٤ م	١٢٦	في الحرب والعلاء عصر ووفاء النيل
٩٣	في هيئة السلطان في الحدة سنة	١٢٧	في الحال الساسه على لسان عصمور
	الدسور		في حصة
٩٥	في سنة حاش من البرك وصلا الى	١٣٢	في راء اسماعيل لك عاصم
	مصر وراء آخرون حلكا في	١٣٣	في الحال الساسه
	الطرب	١٣٤	توسج
٩٨	في رياء المرحوم الشيخ سام السرى	١٣٥	في راء السج حرة فتح الله
	سج الأهر	١٣٩	في الاعشار الى السج ع العادر
١٠٠	هيئة لصاحب لم على حصر لسا ولى		المعون عن عدم بودعه ومسمره
	سقاء من مرض	١٤٢	في بودع ع الله لك الطه رعب
١٠١	رياء اللامه الله من هوى هم العطار		عله فاصا الى عطا
	وم سائرون لي رلين عصف	١٤٥	وصف ام كلمه في عاها
	الدرة المصرة عند الحرب	١٤٦	دعوه من عن الاسلام
١٠٤	في لسانه عاها بوره سنة ١٩١٩ م	١٤٨	في بودع على أماني الكلاي ع
	وأصب في احفال الأماط بعد		عله الى مارسه عطا الله ع
	الدور		(حرف الهاء)
١٠٧	في الاحفال من حصة رعلول ناسا	١٥٠	في راء محمد لك ع
	من اعفاله الأوب سنة ١٩٢٢ م	١٥٤	في راء اجماع لسا صدى
١١٠	في حمله أدبه أفام ادى طله مدرسه	١٥٦	في سقان مصر الرما على سقا لسا
	المطبخ العلما سنة ١٩٢٤ م		(حرف القاف)
١١٣	في الاحفال من حصة سقا رعلول ناسا		في الحب الكبرى
١١٧	وأصحابه من مقام مرره سسل	١٥٨	في الحب
	في السوى والعام	١٦٤	

الصفحة	موضوع الفصدة	الصفحة	موضوع الفصدة
١٧٥	في السب	(حرف الميم)	
	(حرف الكاف)	٢٢	الطوبه
١٧٦	في الساسه	٢٥	في الساسه المصريه ومهمل السرفار
	(حرف اللام)	٢٥٣	في اصدار البرل على اليونان
١٧٩	في جمع المواساه	٢٥٣	في بومع صاح ل على عبد قله الى السودان
١٨٤	في الخبائ والسفور	٢٥٧	حل البرده
١٨٨	في افعال سعد ناسا واحواه اول النوره	٢٦٤	في هبته الشاعر محمد أفندي المراوى وأحد مودهما من الملح
١٩٢	في اعداء الخوفا الاخيره على د به	٢٦٥	في راء والده محمد أفندي المراوى
	المرمره	٢٦٦	فصده الأساد المراوى في راء أمه
١٩٦	في بولي على ناسا رياسه الوراره	٢٦٨	الطوبه الأولى
١٩٨	في اصدار البرل على اليونان في حرب البامان	٢٧١	في حرب البامان
	حرب سفارما	٢٧٣	في اعلان الحرب السكري
١٩٩	في برقه حص الأصداء	٢٧٤	في راء أمه
١٩٩	في الصدا المحمدي لدار العلوم [ومع ١٤٥٥ هـ الفصده في ص ٢١٨]	٢٧٦	في الشكوى والوحي مما أصاب الوطن
٢٠٠	في راء السج عن المرر حارس	٢٧٨	في وصف الأدب
٢٠٦	في بومع الكسور أحمد البرملي	٢٧٩	في الحاب الحدوي
٢٠٨	لصدى عب عاهه وركبه	٢٨	السند المصري
٢١		(حرف النون)	
٢٢٨	الى عاصف ملك بركاب في قصاه حبه	٢٨٣	في وصول لوفد المصري الأول الى مارس
٢١١	١٤٥٣ هـ حاسل ملك امراهم بالام عاهه بالام	٢٨٥	في حرب طرابلس من البرل والطلان
٢١٤	في السب	٢٩٢	في هبته على كالك لاني بالرماله
٢١٥	الاسه	٢٩٥	في بومع السج عن الرجن فراعاه
٢١٦	في لسج عن الرجن واهه عاسه		عاهه الى سوان
	١٤٥٥ هـ قصاه المحكمه المصوره	٢٩٨	في راء محمد امين ل الراصي
٢٢٣	في الحبل الذي أقامه سوي كوسمي	٢٩٩	سند
	سوي عكاط	٣٠١	في سكه وه ح حسن ناسا واصف
٢٢٦	في مرط خط محمد افندي م صي		على صاح نام به
٢٢٧	في الوعط	٣٠٤	في بحر منامه

الصفحة	موضوع الفصحة	الصفحة	موضوع الفصحة
٣٥	في مدح الكنان	٣١٥	رباء لبعض أسراف النبت السوي
	(حرف الياء)	٣١٥	في مهنة مولوده اسمها عليه
٣٠٦	مرية فني وعلول ماشا	٣١٦	في ارمح مولود لصاحب العره حاله بك سعيد
	(حروف مختلفة)	٣١٧	في مهنة عبد الناب أمدى ركي المعري
٣١٤	استطاف لسانا ناسا	٣١٩	في النبت

